التاريخ الثقافي لقبيلة شهران العريضة من العصر الأموي
إلى قيام الدولة السعودية الثالثة

علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايا

كوالالمبور

٢٠١٦

التاريخ الثقافي لقبيلة شهران العريضة من العصر الأموي

إلى قيام الدولة السعودية الثالثة

علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايا

كوالالمبور

٢٠١٦

الإهداء

إلى كل نفس من نفوس قبائل خثعم المجيدة

من علي بن زحيفة محبة وتقديراً

شكر وتقدير

أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالات العلم في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريقًا للثقافة والأدب والتاريخ... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل سعادة الدكتور طارق عبد السلام وفضيلة الدكتورة فضيلة قرين، وسعادة الدكتور محمد رسلان، وسعادة الدكتور فيصل عبد الحميد.وكذلك إلى كل فرد من أفراد عشيرتي وإلى كل فرد من أفراد ومشايخ ووجهاء قبائل شهران العريضة الخثعمية وقبائل خثعم وإلى كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون والمساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث والذي وفقني الله لإتمامه على هذا الوجه الذي يصبو إليه كل طالب علم، كما أشكر جامعتي جامعة ملايا بكل كادرها العلمي والإداري على ما منحتني من فرصة لإتمام الماجستير والدكتوراه، وشرفتني بأن أكون احدى طلابها.

الملخص

ما فتئت الدعوة لإعادة كتابة تاريخ المملكة العربية السعودية الاجتماعي بمنظور جديد تتجدد في السنوات الأخيرة والتي تسعى إلى تجاوز الكتابة في مواضيع التاريخ السياسي، والتوجه نحو إبراز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفق وجهة نظر تبرز الدور الفعال للأهالي في الأحداث التاريخية التي شهدتها المملكة العربية السعودية، وبناء على ذلك فإن هذه الدراسة تهتم وتركز على دراسة الدور الثقافي لقبائل شهران العريضة التي تعتبر من أشهر القبائل العربية التي كان لها دور ثقافي وسياسي واقتصادي بارز في تاريخ المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من أهمية ذلك الدور إلا أنها لم تنل حظها من الدراسة والتحليل، ومن ثم فإن هذه الدراسة تحاول كشف وتحليل ذلك الدور المهم ودراسة مختلف الأنماط الثقافية في ميادين الثقافة والعلوم والأدب في الفترة الممتدة ما بين العصر الأموي إلى قيام الدولة السعودية الثالثة، وذلك من خلال مساهمات هذه القبيلة في النتاج المعرفي للعصور المدروسة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي والمنهج الوصفي، إلى جانب المقابلات الشفوية مع عدد من مشايخ قبائل شهران العريضة وأشهر رواتها ومؤرخيها، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن قبائل شهران العريضة تتميز بتراث اجتماعي كبير، وأن لعلمائها وأدبائها دور كبير في إثراء الحياة الثقافية والفكرية طوال الفترة المدروسة، وتوصي الدراسة بضرورة الحفاظ على هذا

الموروث الاجتماعي لهذه القبيلة وغيرها من القبائل بتدوينه وتوجيه الدراسات العلمية نحو دراسته وتحليله وتوثيقه، لأن ربط وتحليل تلك الظواهر والأنماط الثقافية والاجتماعية والعلمية يساهم بقدر كبير في تفهم الواقع الاجتماعي الحاضر وحل كثير من المشاكل والعقبات التي تواجه المجتمع، فالعودة للتاريخ واستقراء معطياته على مستوى قاعدة المجتمع تؤدي إلى الكشف عن أحداث تاريخية غاية في الأهمية.

ABSTRACT

Answering the call to re-write the Social History of the Kingdom of Saudi based on new, reformed perspectives of recent years and with the purpose to extend and overcome writings on the topics of political history with an orientation towards highlighting social, economic and cultural aspects following the point of view highlighting effective roles of society in historical events witnessed in the Kingdom of Saudi Arabia. On this basis, this study will be giving importance and focusing on the cultural roles for Syahran Al-‘Aridhah Tribes which are considered the most reknowned of Arabic tribes that plays important cultural, political and economic roles in the history of the Kingdom of Saudi Arabia. Although the roles played were amongst the most important roles played, there is still no study and analysis done on them. Therefore, this study intends to try to identify and analise these important roles and the different patterns in their cultural, scientific and literature heritage between the time of the Umayyad Caliphate until the formation of the third Arab State. As an added point, contributions of these tribes throughout the priod studied in the dissemination of knowledge will be also be included. Historical analysis and descriptive method will be used in this study, together with interviews conducted with a number of Syeikhs of the Tribes, their most reknowned narrators and historians. This research was able to gain some important findings throughout this study, amongst them being that the Syahran Tribes possess a wide social heritage, that include their scholars’ and writers’ roles in enriching their cultural and intellectual life. Thus, this study suggests the need to preserve these social heritage of the said tribe together with the other tribes by arranging and directing scientific studies around its studies, its analysis and its documentation. By doing so, a connection and analysis of those phenomenon with their cultural, social and scientific patterns that contributes greatly in the understanding of

today's social reality in order to solve the many problems and barriers faced by the society. Then, returning to history and extracting their contributions on the societal level will lead to the revelation of the most important historical events.

ABSTRAK

Dalam menyahut panggilan untuk menulis semula Sejarah Sosial Kerajaan Arab Saudi menurut perspektif baru dengan pembaharuan pada tahun-tahun kebelakangan ini bertujuan untuk melangkaui topik-topik berkisar sejarah politik berorientasikan penonjolan aspek-aspek sosial, ekonomi dan kebudayaan mengikut sudut pandangan yang menonjolkan peranan masyarakat yang berkesan di dalam peristiwa-peristiwa bersejarah di Kerajaan Arab Saudi. Atas dasar inilah, kajian ini akan mengutamakan serta memberi tumpuan kepada peranan kebudayaan bagi Kabilah-kabilah Syahran Al-‘Aridhah yang dianggap sebagai suku yang paling terkenal diantara suku-suku Arab yang lain di mana mereka memainkan peranan kebudayaan, politik dan ekonomi yang terpenting dalam sejarah Kerajaan Arab Saudi. Walaupun peranan mereka merupakan antara yang paling penting, namun sehingga hari ini masih belum terdapat sebarang kajian mendalam dan analisa yang dijalankan terhadapnya. Justeru, kajian ini cuba untuk mengesan dan menganalisa peranan-peranan yang penting ini serta pelbagai corak berbeza didalam warisan kebudayaan, sains dan sastera mereka; diantara tempoh Kerajaan Bani Umayyah hinggalah penubuhan Negeri Arab yang ketiga. Kajian tentang sumbangan suku ini dalam penyebaran ilmu pengetahuan didalam ruang tempoh yang dikaji juga akan dijalankan. Kaedah analisa sejarah dan kaedah deskriptif akan digunakan, bersama-sama wawancara lisan dengan beberapa Syeikh-syeikh Kabilah, para perawi dan sejarawan-sejarawan mereka yang paling masyhur. Kajian ini mendapat beberapa penemuan penting, antaranya, suku kaum Syahran Al-‘Aridhah memiliki satu warisan sosial yang sangat luas meliputi peranan para ulamak dan sasterawan dalam memperkayakan kehidupan kebudayaan dan keintelektualan mereka. Oleh itu, kajian ini mencadangkan keperluan untuk memelihara warisan-warisan sosial kabilah tersebut juga suku-suku lain dengan mengambil kira serta mengarahkan kajian-

kajian saintifik yang berlegar disekitar pengkajian, penganalisaan dan pendokumentasiannya. Dengan demikian, suatu hubungan dan analisa tehadap fenomena-fenomena yang terlibat bersama corak kebudayaan, sosial dan saintifiknya dapat diwujudkan dimana ia bakal memberikan sumbangan ketara kepada pemahaman realiti sosial masa kini demi menyelesaikan masalah yang banyak dan halangan-halangan yang dihadapi masyarakat. Maka, dengan pengembalian semula kepada sejarah dan penyingkapan sumbangannya dalam kelompok masyarakat akan dapat membawa kepada pendedahan peristiwa-peristiwa sejarah yang sangat penting.

فهرس المحتويات

تمهيد

مقدمة:

للقبيلة دور بارز في حياة الدولة الإسلامية منذ بدايتها، نظرا لكون بنية المجتمع الذي قامت فيها الدولة الإسلامية كان ذا بنية قبلية بحتة، لذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده على مراعاة هذا البعد في سياساتهم وأحلافهم، في الوقت نفسه الذي كانت روح الإسلام تعمل وبتؤدة على تخفيف وإخفاء البعد القبلي السلبي وجذوته في النفس المسلمة. لذا نقل الإسلام النظام القبلي من عامل التفرقة والشرذمة إلى عامل القوة والمنعة وذلك للأمة الإسلامية، فتوحدت صفوفهم وأصبحوا أمةً واحدةً تحت راية التوحيد وبقيادة محمد ﷺ،فكان للقبيلة – لما تتمتع به من وحدة قوية عضوية – دور بارز في نصرة الحق في حروب الردة وحركة الفتوحات الإسلامية وانتشرت القبائل في أركان الدولة الإسلامية الناشئة تحمل الرسالة وتعزز رايات التوحيد في بقاع الأرض. ومن بين القبائل العربية التي كان لها دور بارز في حركة التاريخ العربي والإسلامي قبائل شهران العريضة التي عُرفت أيضا بقبيلة خثعم فكان الاسمان يطلقان عليها قبل ظهور الإسلام وبعده بمدة ثم استمر الاسم " شهران العريضة " نسبة إلى الأخ الأكبر لأبناء عفرس حتى وقتنا الحاضر.

وتؤكد المصادر التاريخية وكتب الأنساب أن القبائل العربية تعود في نسبها إلى سام بن نوح عليه السلام ويقسمها علماء الأنساب إلى قحطانية نسبة إلى قحطان بن هود عليه السلام وإلى عدنانية من سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ومن جنوب الجزيرة العربية نزحت هذه القبائل إلى العراق والشام[1].

(1) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، جمهرة النسب، رواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1981م، ص 18.

فقد هاجرت القبائل القحطانية من اليمن ذي الحدود الجغرافية حاليًا الذي هو جزء من الجزيرة العربية وهاجرت إلى شمال اليمن، إلى داخل الجزيرة العربية حتى وصلت إلى العراق وبلاد الشام، وتمركز بعضها أو أغلبها ما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، ومنطقة الطائف، ومنطقة خميس شهران، وصنعاء، وعمان. فاستوطن الأوس والخزرج والأنصار القحطانية في المدينة المنورة، واستوطنت جرهم وخزاعة وقضاعة في مكة المكرمة، واستوطنت قبائل الأزد في السروات، والعراق واستوطنت "شهران العريضة الخثعمية" ما بين مناطق تباله وبيشة وخميس شهران وتهامة[1].

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع، ونحاول هنا ذكر أهمها:

1- ثراء التجربة الأدبية لهذه القبائل ومحاولة إبراز مناقبها من الناحية الثقافية.

2- تباين المعطيات والأخبار التاريخية المحلية والأجنبية عن هذه القبائل وورود أحداثها في طابع سردي بعيدا عن المنهجية العلمية والتحليل والنقد.

3- الدور الثقافي وما له من أهمية في تطور المجتمع، وإبرازه من خلال دراسة تاريخية في نطاق التاريخ الاجتماعي مما يساهم في تقديم دراسة علمية لواقع المجتمع السعودي وأهم المتغيرات التي مر بها.

4- رفد المكتبة العربية بدارسة علمية في هذا الموضوع الذي أصبح ذو أهمية كبيرة مع ما تشهده الدول العربية من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية متسارعة في القرن الحالي.

5- توفير مادة علمية حديثة تساعد الباحثين والمختصين على بيان دور القبيلة في الأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية.

(1) الجاسر، حمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ب/د، ص 158.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية البحث في كونه بحث تاريخي تأصيلي لتاريخ هذه القبيلة العريقة، وذات الأهمية في تكوين البنية الاجتماعية والسياسية لمجتمع الدولة الإسلامية في العصر الأموي والعباسي، وكذا مجتمع المملكة العربية السعودية الحديث، ونحاول هنا تلخيص بعض من أهمية البحث في نقاط:

1- يبرز البحث في ثناياه أهمية علم الأنساب ودوره في إقامة العلاقات الاجتماعية في المجتمع المسلم.

2- يجلي البحث الحركة التاريخية لشعوب الجزيرة العربية، من خلال هجرات القبائل العربية من جنوب الجزيرة العربية وتوطنها في أجزاء مختلفة من الجزيرة العربية، وموجة الهجرات التي شهدها المنطقة في العصر العباسي جامعا بذلك شتات النصوص التاريخية المتفرقة في الموضوع.

3- يساهم الموضوع في تجلية دور قبائل "**شهران العريضة الخثعمية**" الثقافي في تشكلات المجتمع المسلم في خلافة بني أمية، ودورها في الحركة الثقافية والعلمية التي نشأت في العصر العباسي، وكذا دورها في بلورة مفهوم وشكل الدولة الحديثة ومساهماتها في التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية.

4- يقف البحث على أوجه متعددة للحياة الاقتصادية والاجتماعية والأدبية للقبائل العربية في الفترة المدروسة، مما يكشف الغطاء عن طبيعة العلاقات بين القبائل وأسسها وتأثير ذلك في حركة الدعوة الإسلامية، وفي صناعة أحداث المنطقة في الحقبة الإسلامية، وهو أمر يمكنه أن يجلي لنا جغرافية القبائل وطبيعة العلاقات بينها حتى في حقب وعهود معاصرة.

5- يبرز البحث أهم الجوانب الاجتماعية والثقافية لقبائل شهران العريضة من خلال جملة مقابلات مع شيوخ وعمداء القبائل ومثقفيها.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق أربعة أهداف هي:

1- التعرف على إسهامات قبائل شهران العريضة في الحياة الثقافية في العصر الأموي، من خلال إسهاماتها في العلوم الناشئة حينها، من حديث وعلوم قرآن وعلوم اللغة وغيرها، وهي فترة سادت فيها الروح القبيلة بشكل واضح نظرا للسياسة الأموية التي اعتمدت على العنصر العربي في الحكم، مما أتاح للقبائل العربية هامشا واسعا للمساهمة في الحياة السياسية والثقافية، لعل قبيلة شهران كانت من أبرزها حيث زادها تفوقها العددي بروزا في الساحة السياسية والثقافية.

2- كشف وتوضيح إسهامات هذه القبائل في الحياة الثقافية في العصر العباسي، وهو العصر الذي عانت فيها القبائل العربية من التهميش نظرا للاعتماد شبه الكلي للعباسيين على العنصر الفارسي والتركي في تسيير شؤون الدولة والحكم، مما دفع القبائل العربية إما للهجرة إلى الأندلس والأراضي الجديدة، ابتعادا عن مواطن التحاك بينهم وبين العباسيين، والعودة للصحراء حيث مواطنها الأولى وحصونها العتيدة، وقد ولد هذا الأمر نوعا من الإسهام الفكري والأدبي يختلف عن ذلك الذي برز في العصر الأموي

3- إماطة اللثام عن الدور الكبير الذي قامت به هذه القبائل في الحياة الثقافية في العصور الحديثة، وخصوصا في عصر الدولة السعودية الثالثة حين تم توحيد كافة أرباع الجزيرة العربية تحت حكم واحد لأول مرة منذ عصر الخلافة العباسية، وقد لعبت قبيلة شهران دورا بارزا في هذه المرحلة عن طريق شعرائها وعلماءها وسياسيها، الذين بايعوا الملك عبد العزيز وعملوا على توطيد الأمن والسلام عن طريق كتاباتهم وفنونهم وأشعارهم.

4- تحليل الأنماط الثقافية والمعرفية، والتقاليد السائدة في قبائل شهران العريضة، وامتداداتها الفكرية وعلاقاتها بالعادات العربية القديمة، وهو مبحث أنثروبولوجي عميق سنلقي من خلاله نظرة

موسعة على تفاصيل الأطر الثقافية والمعرفية التي تحكم الحياة العامة للقبيلة من ناحية العلاقـــات العامة والأسرية والمناسبات والفولكلور، والأفراح. وسيكون هذا المبحث عبارة على مادة خامة يستفيد منها الباحثون اللاحقون في بحث الحياة الاجتماعية في الجنوب السعودي العتيد.

إشكالية البحث:

كانت القبيلة تشكل الإطار الجامع لأبنائها في فتره قبل ظهور الإسلام، تحت مظلتها يتحركـــون ويتصاهرون ويقاتلون، وقد عنت العرب أيما عناية بأنساب قبائلها فحفظته ونقلته جيلاً بعد جيل.

وبمجيء الإسلام أحدث أواصر التعاون المطلقة بين أبناء الأمة الإسلامية، حيث تغير وضع القبيلة وابتعدت عن العصبية المقيتة إلى التعصب للحق وبالحق أتبعوه، وقد كان للقبائل العربيـــة كوحـــدة عضوية دور بارز في حركة الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام وفي حركه التـــاريخ الإســـلامي. وقبائل شهران العريضة هي إحدى هذه القبائل التي كانت لها مشاركة واضحة في حركة التاريخ. إلا أن ذلك الدور على أهميته، لم ينل حظه من الدراسة والتحليل، مما جعل أغلب الدراسات التي ذكرت أو أرخت للفترة قيد الدراسة إما أن تقدم معلومات مختصرة، أو معلومات مشوهة عـــن دور قبائـــل شهران العريضة. ومن ثم فإن مشكلة البحث تنطلق من التساؤل الرئيس وهو: ما الدور الثقافي لقبائل شهران العريضة من بداية العصر الأموي إلى قيام الدولة السعودية الثالثة؟

أسئلة البحث:

تتبلور إشكالية البحث في جملة من الأسئلة التفصيلية التي تدور حولها، وهي كالآتي:

1- إلى أي مدى ساهمت قبائل شهران العريضة في ثقافة العصر الأموي، وما نوع إسهاماتها، وما هي الفروع العلمية التي برزت فيها القبيلة بشكل واضح دون الأخرى، ودور الشعراء والأدباء والعلماء الشهرانيين في الحياة الثقافية بشكل عام في العصر الأموي؟

2- ما حجم الإسهام الثقافي لقبائل شهران العريضة في العصر العباسي، وما الفروع المعرفية التي أثرتها القبيلة وتخصص فيها أبناءها، ومن هم أشهر الأعلام الذي ساهموا في تأطير الحياة الأدبية والثقافية والعلمية في عموم مناحي الدولة ومواطنها؟

3- ما الإسهام الثقافي لقبائل شهران العريضة بعد ظهور الدولة السعودية الثالثة، وما الدور الذي لعبته في ترسيخ قيم المواطنة والوحدة من خلال أدباءها وشعراءها، وما هو حجم هذا الإسهام مقارنة بما كانت عليها إسهاماتها في العصرين السابقين الأموي والعباسي.

4- ما الأنماط الثقافية والمعرفية، والتقاليد السائدة في القبيلة، وما امتداداتها الفكرية وعلاقاتها بالعادات العربية القديمة، وعلاقاتها بالموروثات القديمة للقبيلة، وكيف تساهم هذه الموروثات الثقافية على وحدة القبيلة والمحيط الاجتماعي للمنطقة؟

حدود البحث "الموضوعية والزمنية":

الحدود الموضوعية: قبائل شهران العريضة

الحدود المكانية: تشمل الحدود المكانية للدراسة المناطق التي كانت ولا تزال فيها قبائل شـــهران العريضة وهي: نجد، بيشة، ترج، تباله، المراغة، المحجر الأعلى والمحجر الأسفل والأكراب، والمنار وهي كلها داخل حدود المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: من بداية العصر الأموي سنة (41 هـــ- 662م) حتى قيام الدولة الســـعودية الثالثة وهي وريثة الدولتين السعوديتين: الأولى والثانية، بدأت في (5 شوال 1319هـــ - 15 ينـــاير 1902)، على يد مؤسسها عبد العزيز آل سعود.

منهجية البحث:

إن البحوث العلمية Scientific Researches عبارة عن أداة Means أو طريقة Methods للوصول إلى النتائج والتوصيات للمشاكل التي تواجه الباحث العلمي في التخصصات المختلفة، هـــذه الأداة هي طريقة منظمة ومخططة يقوم بها الباحث بغرض اكتشاف معلومات، أو علاقة جديـــدة، أو تصحيح ما هو موجود فعلاً، أو التأكد والتثبت من المعلومات الموجودة فعلاً، وذلـــك للوصـــول إلى إحياء بعض المواضيع القديمة، أو اكتشاف حقائق جديدة لم تكتشف من قبل، أو فهم جديد للماضي، وبعث جديد للحاضر، ورؤيا استراتيجية للمستقبل، أو تقريب المعارف والمعلومات إمـــا بالنقـــل، أو بالترجمة[(1)]. ومن ثم فإن هذه الدراسة لكي تحقق أهدافها وتجيب عن أسئلتها قد اســـتخدمت عـــدة مناهج هي:

(1) أحمد بدر، أصول البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979م، ص 10.

المنهج الوصفي:Descriptive Method وهو المنهج الذي يعتمد على وصف ما تم جمعه في الحالة الراهنة أو الظروف السائدة التي تختص بمجوعة من البشر أو الأشياء أو الأحداث، وقد اختير هذا المنهج لأنه يركز بدرجة كبيرة على البشر والحقائق الحيوية الخاصة بهـــم، ومعتقـــداتهم، وآرائهـــم، واتجاهاتهم، ودوافعهم، وغيرها[1]، ومن هناء جاءت العلاقة بين المنهج الوصفي والمنـــهج التـــاريخي فالمنهج التاريخي يقوم بدراسة الظواهر السابقة والاستفادة منها للحاضر أو المستقبل وعرضها، ثم يأتي دور المنهج الوصفي حيث يقوم بوصف وتفسير ما ثم جمعه من الظواهر السابقة وصفاً دقيقاً[2]، ومن ثم فإن الباحث سيقوم باتباع خطوات المنهج الوصفي في جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية تلك المعلومات التي تصف الظروف الاجتماعية والثقافية لقبائل شهران العريضة، إلى جانب وصف الظواهر الاجتماعية لهذه القبائل والعوامل المؤثرة فيها، ووصف طبيعة الأراضي والوديان التي كانت ترتادهـــا هذه القبائل والتي كانت مشهدا لكثير من الوقائع والأحداث التاريخية، كما ساهمت في بناء شخصية العلماء والأدباء والمفكرين من أبناء هذه القبائل.

المنهج التاريخي: Historical Method

يقصد بالمنهج التاريخي، مجموعة طرائق الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة، عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر، وهو يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية؛ حيث يقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث أثبتها المؤرخون أو ذكرها أفراد على أن يُخضع الباحث ما حصل عليه من بيانات وأدلة تاريخية للتحليل النقدي للتعرف على أصالتها وصدقها. وهي ليست فقط من أجل فهم الماضي بل وللتخطيط المستقبلي أيضاً.

---

(1) علي محمد منصور، مناهج البحث العلمي، مفاهيم – طرق – أسس، دار الرواد، طرابلس، ليبيا، 2007م، ص 183.
(2) المرجع نفسه، ص 404.

ومن ثم فإن البحث التاريخي هو تسجيل ووصف للأحداث الماضية والوقائع وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة لفهم الحاضر والمستقبل[1]، ويرجع الباحث فيه إلى التاريخ، عبر محاولة تأكيد الحوادث الفردية أو المنفردة وغيرها، إلى تصوير الأحداث والشخصيات الماضية، بصورة تبعث فيها الحياة من جديد، ومحاولة تحديد الظروف التي أحاطت بجماعة من الجماعات وبظاهرة من الظواهر منذ نشأتها، لمعرفة طبيعتها وما تخضع له من قوانين، وينصرف منهج البحث التاريخي في دراسته للماضي، من خلال مروره بمرحلتين بحثيتين أساسيتين، وهما مرحلة التحليل ومرحلة التركيز[2].

وتبدأ المرحلة الأولى بجمع الوثائق والمعلومات ثم تصنيفها وتنقيحها وتمحيصها، ونقدها وتقييمها، وتنتهي إلى تحديد الحقائق التاريخية الجزئية، ثم تدخل المرحلة الثانية، وينصرف فيها الباحث إلى تصنيف هذه الحقائق، وتحديد النتائج من مقدماتها، ثم الخروج باستنتاجات منطقية عنها، في استقراء جزئياتها، وعرضها بشكل منطقي متسلسل، ومن ثم فإن الباحث سيقوم وفق قواعد هذا المنهج بنقد الروايات التاريخية والمقارنة بينها وعرضها بشكل علمي دقيق في جميع فصول الدراسة، فالأحداث التاريخية التي مرت بها هذه القبائل على مدار فترة قيد الدراسة تستوجب النقد التاريخي بنوعيه الداخلي والخارجي، وذلك من خلال وصف الوثائق والمصادر خارجياً، ونقدها وتحليلها داخلياً.

المنهج التحليلي: Analysis Methods

مما لا شك فيه أن تحليل النص التاريخي يتطلب إلمام الدارس بمنهجية لها شروطها وضوابطها العلمية في بحث الموضوع، وبها يتمكن الدارس من الحصول على مختلف أدوات وآليات البحث والتحليل والإلمام بالتصورات والنضرة الكلية في فهم وتفسير وتعديل وتحليل المواضيع التاريخية

(1) رحيم يونس كرد العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008م، ص 82.

(2) علي حامد الطيف، المختصر في مناهج وخطوات البحث التاريخي الجيد، دار أبي رقراق، الرباط، المغرب، 2012، ص 47-50.، وانظر أيضًا علي محمد منصور، ص 168-172.

واكتساب المعرفة التاريخية، وتحديد الإطار الزماني والمكاني للنص، وذلك ليتمكن الدارس من تحديد المعلومات وتدقيقها ووضعها في حيزها الزماني والمكاني. فلكل واقعة بعد زماني يسمى البعد الطـــــولي أو العمـــــودي؛ وبواسطته تركب ضمن حلقة من حلقات الوقائع المتسلسلة خلال عصر تاريخي أو فترة حضارية على محور من الزمن، كما أن كل واقعة لها بعد مكاني يطلق عليه البعد العرضي أو الأفقي ونعني به المحيط الجغرافي أو البيئي للواقعة، ولا يعقل أن يجهل المحلل للفترة الزمانية الرقعة الجغرافية للنص الذي يدرسه، ثم يلي ذلك مرحلة التحليل الداخلي للنص، وهذه المرحلة مهمة جدا في تحليل النصوص لأنها تبحث في العلاقات الناتجة عن الأسباب والمسببات وتمكننا من معرفة خبايا وأهداف النـــص الحقيقيـــــة وهي تبدأ بالتحليل والشرح وتنتهي إلى الاستنباط والاستنتاج والنقد. وسيكون استخدام هذا المنهج من خلال تحليل كافة المرويات الشفوية وما ورد في المصادر والمراجع التي أوردت الخبر وبيان أوجه الاختلاف والالتقاء للخروج بنص صحيح مؤيد بأدلة علمية تبتعد عن السرد الوصفي الذي دأبت عليه العديد من الدراسات التي تناولت التاريخ الاجتماعي والثقافي للقبائل أو المدن أو البلدان.

المقابلة: Interview

المقابلة: هي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة، وتعتبر المقابلة أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، و هي من أهم الوسائل المعتمد عليها في جمع المعلومات، وتعتبر المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات، وللمقابلة في البحوث العلمية مكانة متميزة لأنها قد تسمح بالوصول إلى معلومات وبيانات هامة لها دور أساسي في الأبحاث العلمية[1]، خصوصا وأنها قد توجه

([1]) علي محمد منصور، ص 388.

إلى جماعة الصفوة من خلال ما يسمى مقابلة الصفوة أو المقابلة المتعمقة التي تمكن الباحث من أن يسبر أغوار مشاعر فرد معين أو مجموعة محدودة من الأفراد تجاه قضايا أو ظواهر معينة و أن يتعرف على اتجاهاتهم أو خبراتهم أو مواقفهم، كما أنها تعد أداة فعالة في جمع المادة العلمية خاصة من الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، ومن ثم فإن للمقابلة الشفوية في الدراسات التاريخية مكانة عظيمة لأنها في الغالب تكون من أجل جمع المادة المروية وليست المكتوبة(1)، وقد تساعد في المقارنة بينما يروى وما ورد في المصادر والمراجع، وقد قام الباحث بالعديد من المقابلات الشفوية مع عدد من شيوخ قبائل شهران العريضة ومع ممن عُرف عنهم حفظ الروايات والأشعار، وتم مقارنة جميع هذه المرويات مع ما ورد في المصادر والمراجع. ومن بين أهم الشخصيات التي أجرى معها الباحث مقابلات: الشيخ محمد بن سعيد بن الصوع شيخ قبيلة كود، والشيخ علي بن عبد الله أبو كبيدة الناهسي الشهراني الخثعمي وهو شاعر ومحدث قبيلة ناهس الشهرانية، وسعد بن سعيد بن لدنة القحطاني الشهراني أحد شيوخ قبيلة قحافة الشهرانية الخثعمية، وهيف بن محمد الفويه الشهراني، شيخ قبيلة بني واهب، وزعاب بن ناصر آل مشوط المعاوي الشهراني، أحد شيوخ قبيلة معاوية الشهرانية، وسعد بن محمد بن جايز المنبهي الشهراني، شيخ قبيلة بني منبه، وحمدان بن عبد الله بن مجري الشهراني، شيخ قبيلة الفزع الشهرانية، وكانت هذه المقابلات قد أجريت في الفترة مابين 1435هـ حتى 1437هـ. والمقابلات الشفوية على أهميتها كمصدر تاريخي إلا أنها لا بد أن تخضع للتحليل والنقد ومن ثم فإن جميع المعلومات التي استقيناها من رواتها خضعت للتحليل والنقد والتمحيص بمقابلتها بما ذكرته المصادر والمراجع، إلى جانب مقابلتها بروايات شفوية أخرى.

(1) نبيل حميدشة، المقابلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (8) يونيو 2012م، ص 99.

الدراسات السابقة:

1- دراسة علي بن سعد آل زحيفة الشهراني بعنوان " قبيلة شهران العريضة ودورها السياسي والثقافي في صدر الإسلام وعصر الخلافة الراشدة". وهي رسالة ماجستير من قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة ملايا، وتمت مناقشتها سنة 2013، وقد تناول فيها الباحث تاريخ القبائل بالتفصيل من حيث أصولها ومراتعها، وأسمائها ومساهماتها في التاريخ العربي والإسلامي في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام. وقد توقفت الدراسة في تتبعها لتاريخ قبائل شهران حتى بداية العصر الأموي.

2- دراسة المستشرق السير كيناهان كورنواليس Kinahan Cornwallis في كتابه "عسير قبل الحرب العالمية الأولى" نشر سنة 2009م، والمؤلف ضابط استخبارات بريطاني أرسلته حكومته لدراسة طبيعة منطقه جنوب الجزيرة العربية، والاطلاع على قبائلها وقوتهم الحربية ودرجة تضامنهم مع الخلافة العثمانية التي كانت تخوض آنذاك حربًا ضد الإمبراطورية البريطانية. وقد تحدث المؤلف في كتابه عن قبائل "شهران العريضة " كون بعض منازلها تقع جنوبي المملكة العربية السعودية، فتحدث عن موانئ المنطقة والموقع الجغرافي لقبائل شهران العريضة، وبعض منازلها كما ذكر بعض مشايخ القبائل والقبائل المتفرعة عنها، ونجد أن المؤلف لم يكن له معرفة مناسبة بأنساب القبائل فهو إنما يذكر أسماء القبائل والفروع دون ذكر نسبها. كما أنه أخطأ في ذكر أعداد هذه القبائل والفروع فقد عدد المؤلف بعضًا من العادات الاجتماعية لقبائل شهران فنجد أنه قد تكلم عن الأطعمة والألبسة والسلاح والعملة الدارجة وكيفية استقبال الضيوف وإقامة الولائم كما تعرض إلى تعايش القبائل وتعاونها مع القبائل الأخرى المجاورة لها، وتم بشكل خاص بولاء القبائل بزعمائها ولحكومة المنطقة، وقد اعتمد السير كيناهان كورنواليس في جمع معلوماته على أقوال عامة الناس و لم يستند في دراسته إلى المراجع التاريخية الموثقة والمعتبرة. ومع ذلك يضل الكتاب من أهم الدراسات التي تناولت تاريخ

قبائل شهران العريضة بما احتواه من معلومات في مجملها روايات شفوية نقلها من سكان المنطقة ممن كان يثق في معلوماتهم.

3- دراسة عبد العزيز بن مساعد الياسين في مؤلفه "أعلام بجيلة وخثعم" سنة 2005م فقد تناول المؤلف أعلام قبائل خثعم ومشاهيرها، حيث تحدث في المقدمة أن قبائل خثعم وبجيلة إخوة وأبيهم هو أنمار بن أراشا حيث أن أنمار قد تزوج من امرأتين الأولى منهم أنجبت أفتل ولقبه خثعم والمرأة الثانية وتسمى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة وأولادها اشتهروا باسم أمهم.

ثم تناول منازل خثعم التي تقع بجبال السراة وذكر أن من أشهر بطونها شهران وأكلب. بعد ذلك قام المؤلف بسرد أسماء المشاهير والأعلام من هذه القبائل مرتبًا ترتيبًا هجائيًا.

وكان ممن تناول سيرتهم الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس وأسهب في الحديث عنها كونها من الصحابيات المعروفات في عهد النبوة، وكذلك أختها سلمى بنت عميس، وأختها الأخرى سلامه بنت عميس الخثعمية، وكذلك أسهب القول عن الفارس أنس بن مدرك الخثعمي، ومن المشاهير الذين أفرد عنهم الحديث الشاعر الخثعمي المعروف عبد الله بن الدمينة وأورد بعضا من أشعاره، وتحدث كذلك عن الصحابي عبد الله بن حبش الخثعمي، والصحابي عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي الذي يكنى أبا رويحة والذي عقد له النبي صلى الله عليه وسلم لواءا وقال : "من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن"[1] وذكر كذلك العديد من الفرسان أمثال عبد الملك بن مويلك الخثعمي والفارس عبد الله بن عزرة الخثعمي حيث ذكر المؤلف ما يقارب الستين من مشاهير وأعلام هذه القبائل الكبيرة، و لم يبدي الباحث اهتمامه حول أخبار المحدثين والفقهاء، ولا غزوات وبطولات العديد من الفرسان الذين أورد اسمهم، وكذلك لم يذكر مرويات الأحاديث عن معظم الصحابة الذين ذكرهم، فمن ذلك نجده حين

(1) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2012م، ص 1322.

يسرد بعض من أخبار الأمير العباس بن سفيان الخثعمي يكتفي بالقول أنه كان أميرًا على غازية البحر في خلافة بني العباس، وكذلك لم يتطرق إلى أي جانب من جوانب سيرة الذين ذكرهم أي أن الجانب الثقافي لقبيلة شهران العريضة في هذه الدراسة يكاد يكون مفقودًا، سوى قليل من الومضات التاريخية التي تعتبر غاية في الأهمية على اختصارها وقلتها في بعض الأحيان، ومن ثم فإن هذه الدراسة ستحاول إماطة اللثام عن تلك النفحات المجهولة التي أغفلت عنها الدراسة وغيرها من الدراسات الأخرى.

4- دراسة محمد حسن غريب الألمعي بعنوان: "أصول قبائل عسير ودورهم في الفتوحات الإسلامية" سنة 2005م حيث تحدث في المقدمة عن أن عسير جزء من المملكة العربية السعودية وأن فترة ما يعرف العصر الجاهلي وصدر الإسلام يعرف بمخلاف جرش والمخلاف الراشد وأن المنطقة كلها تحوي تضاريس مختلفة من الجبال والسهول مما أكسبها نوعا عجيبا من المناخ البارد.

ثم أوضح أن هذه المنطقة قد حافظت على نقاء الدماء فيها مما يدل على صفاء الجنس العربي في هذه المنطقة وأن معظم القبائل فيها يعود أصلها إلى الأصل القحطاني.

وتحت عنوان مشاركة قبائل عسير في الفتوحات الإسلامية بيَّن المؤلف أن قبائل خثعم قد شاركت في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام بألف مقاتل وقد كان قائدهم هو "ابن ذي السهم الخثعمي" وأن هؤلاء المقاتلين قد استوطنوا فلسطين و لم يعودوا مرة ثانية إلى أوطانهم وأن من بطونهم بني الأقيصر.

وبين ثنايا السطور وجدناه يتحدث عن الحملة الحبشية بقيادة أبرهة الأشرم المتوجهة لمكة المكرمة لهدم كعبة العرب ومرورهم بأرض خثعم وأظهر المؤلف دور هذه القبائل التي من أهم بطونها شهران وناهس في مقاومة الأحباش وقد خص بالذكر نفيل بن حبيب بن عبد الله بن عامر الذي أُسر واتخذه

الأحباش دليلا إلى مكة وكيف حاول أن يبعدهم عن السهل وتوغل بهم في حـــرار عســـعس يريـــد إهلاكهم حيث أن هذا الوادي مهلكة من المهالك حتى يومنا هذا.

وفي موضع آخر ذكر أن مشيخة شهران كانت في آل سرح قبل أن تنتقل إلى آل حمدان وأن آل سرح عدادهم الآن من آل رشيد أحد بطون شهران وأضح أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسمـــاهم آل رشد حينما وفدوا عليه. وتطرق للحديث عن صدِّ قبائل شهران العريضة ومعها بعض قبائل عسير للقرامطة وهزموهم شر هزيمة.

وتحت عنوان (أصول قبائل عسير السراة) تحدث المؤلف عن قبائل شهران وقال إنها أثرى فروع خثعم وأوسعها وهي ما زالت في بلادها التي كانت تحلها عند ظهور الإسلام. ثم ذكر أن شـــهران تنتمي إلى شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وتسمى منذ القدم بشهران العريضة لكثـــرة عـــددهم وسعة أرضهم ودلل على كثرتهم بيوم فيف الريح وقول عامر بن الطفيل :

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلبها من مثل بكر بن وائل

ولكن المؤلف مع ذلك لم يوفِّ هذه القبائل حقها، فبالرغم من أنه ذكر مشاركة قبائل شهران في الفتوحات الإسلامية في الشام إلا أنه لم يلقِ الضوء على مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية في العراق والشام والأندلس وغيرها من الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين و لم يذكر القادة الذين شاركوا في هذه الفتوحات.

وكذلك نرى أن المؤلف قد ذكر كثيرا من الذين رحلوا من ديارهم من قبائل المنطقة ولكنـــه لم يتطرق إلى قبائل شهران في هذا الشأن و لم يذكر الذين رحلوا منها واستوطنوا مناطق أخـــرى. إلا أن المؤلف لم يتطرق في كتابه إلى جوانب الحياة المختلفة للقبائل العربية في منطقة عسير، وأغفل المؤلـــف

ذكر مشاركة هذه القبائل في القادسية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ووقوفهم في موقعة الجمل بجانب علي بن أبي طالب وموقفهم من معركة صفين وانقسامهم ما بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

5-دراسة محمد بن جرمان العواجي الأكلبي بعنوان "تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر"سنة 1997م ففي الباب الأول: النسب، كان الحديث عن معنى خثعم وسبب التسمية ونسبها مع عمل مشجرة توضح نسبهم قبل الإسلام ثم تحدث عن القبائل وفروعها في العصر الحديث ورتب هذه الفروع ترتيبًا هجائيًا.

وفي الباب الثاني: التاريخ، تحدث في الفصل الأول عن ديانة خثعم فبدأ بنسكهم وطريقة حجهم وفي الفصل الثاني تناول مدى تعظيمهم لصنمهم ذي الخلصة. وفي الفصل الثالث اعتنى المؤلف بأيام خثعم فبدأ بالعهد الجاهلي وذكر تصديهم لأبرهة الأشرم وهو في طريقه لهدم الكعبة ثم ذكر قتالهم مع بجيلة وأيامهم مع بني عامر وخاصة يوم فيف الريح ثم تحدث عن حروبهم مع قبيلة ثقيف وبني سليم وبعض الحروب مع القبائل المجاورة. ثم تطرق للعهد الإسلامي وذكر قتالهم مع جرش وموقفهم من القادسية في عهد عمر بن الخطاب ووقوفهم مع علي بن أبي طالب في موقعة الجمل وذكر انقسامهم في معركة صفين ما بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وذكر كذلك ثورتهم ضد المختار مع أهل الكوفة. وفي الفصل الرابع من هذا الباب تحدث المؤلف عن لغة خثعم وفصاحتهم في اللغة والنحو. وفي الفصل الخامس تحث عن الكثير من القادة والفرسان والعلماء ورواة الأحاديث والشعراء والشاعرات.

وفي الباب الثالث: تناول في الفصل الأول منه بلاد خثعم قديمًا وفي الفصل الثاني تناول بلادهم حديثًا.

وفي الباب الرابع: من هذا الكتاب، تناول العادات والتقاليد مثل عادة الزواج والمأتم والضيافة في فصله الأول وفي الفصل الثاني كان الحديث عن المذاهب والقواعد القبلية.

ومع أن المؤلف قد تحدث بنوع من التفصيل عن هذه القبيلة الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ وتناول أكثر أخبار هذه القبائل قديمًا وحديثًا وامتد حديثه إلى شتى جوانب الحياة في هذه القبائل إلا أننا لم نجد بين ثنايا هذا الكتاب شيئًا يذكر عن الحياة الاقتصادية لهذه القبائل وكان يتوجب عليه وضع بابًا كاملا لها مثلما فعل مع الحياة الاجتماعية.

كذلك أغفل المؤلف الحديث عن إبل وخيل وجبال ووديان وآبار وآثار هذه القبائل. مع أنه أفرد بابًا كاملا للعادات والتقاليد فنراه لم يذكر إلا القليل منها و لم يرد ذكر عادات أخرى مثل السماوة، والجيرة وعادة الدخيل وغيرها من العادات المنتشرة في هذه القبيلة. كذلك لم يتطرق المؤلف إلى المحاصيل الزراعية لهذه القبائل على مر العصور، و لم يذكر شيئا عن حدودها الجغرافية ولا الذين رحلوا منها.

6- دراسة عبد الكريم ابن عائض سعيد آل طالع بعنوان: قبيلة شهران العريضة بين الماضي والحاضر: بحوث تاريخية وجغرافية واجتماعية سنة 1984م، حيث ذكر المؤلف في كتابة مشايخ ونواب القبائل الذين يرجع نسبهم إلى شهران وكذلك ذكر جزءًا من نسب شهران وموقعها ووصف بعض الجبال والأودية في منازلها، وتسميتها بشهران وبعض المعارك التي خاضتها في الجاهلية كمعركة فيف الريح ومعركة الأحباش، كما ذكر صنمها ذا الخلصة، وتعرض إلى دخولها الإسلام وعدد الصحابة والصحابيات الذين يمتد نسبهم إلى هذه القبيلة، وكذلك تطرق لبعض شعراء هذه القبيلة، وكتب عن لباس القبائل وأوقات الحج والعادات والتقاليد، الاجتماعية للقبائل واهتم بذكر موارد مياه القبائل وطعام أبنائها من حيث تحضيره وطهيه، كما ذكر طريقة صنع أواني الطعام وطريقة بناء

مساكن القبيلة. وتعد هذه الدراسة من أهم الدراسات التي تناولت تاريخ قبائل شهران العريضة وتاريخها الاجتماعي، إلا أن الباحث لم يتناول هجرات القبائل فلم يذكر رحلتها الأولى من وادي مأرب ثم رحلتها الثانية في منطقة بارق بتهامة، ورحلتها الثالثة بالسراة ووادي ترج وبيشة وخميس شهران وتهامة شهران حيث مواقعها التي استقرت فيها، كما أن الباحث لم يتناول حروبها في الجاهلية فلم يذكر معاركها مع قبائل الأزد وقبيلة عامر بن صعصعة. أما من ناحية التسمية والنسب فلم يتطرق إلى أسماء أبناء عفرس وعددهم وتكون عدة قبائل منهم، وكذلك لم يذكر القادة والمحدثين من هذه القبيلة، وكذلك لم يستوعب جميع الصحابة والصحابيات بشكل كامل، ولم يذكر الوفود التي وفدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيعة، ولم يتعرض إلى علاقة المصاهرة التي تمت بين قريش وقبائل شهران العريضة، إلى جانب أنه لم يذكر أسماء مشايخ القبائل في تسلسل زمني صحيح، وكذلك لم يذكر قادة القبائل في زمن الخلافة الراشدة، ولم يعدد العلماء والفقهاء الذين برزوا من القبائل ولم يكتب عن شعرائها إلى القليل.

ومن ناحية العلاقات الاجتماعية نجد أن المؤلف أغفل علاقات الجوار بين شهران وغيرها من القبائل والأحلاف القبلية كالتحالف بين قبائل "شهران العريضة" وقبائل خولان، وخفاقه، وباهله، ومراد.

أما من ناحية الحياة الاقتصادية فنلاحظ أن المؤلف لم يول موضوع الأسواق وأيامها الاهتمام الصحيح، ولم يستوعب موارد القبائل الاقتصادية ولا نوعية حياة أبناء القبائل من حيث طعامهم وموارد المياه وغير ذلك وهو ما سنقوم به في هذه الدراسة.

7- دراسة المؤرخ حمد الجاسر بعنوان: "معجم قبائل المملكة العربية السعودية". سنة 1981م، حيث ذكر في كتابه موقع القبيلة وبطونها المتفرعة بعضها من بعض. وفي نسب شهران نجد

أن الجاسر أخطأ حينما نسب بعض فروع قبائل "شهران العريضة" إلى قبائل أخرى، كما أخطأ المؤلف حينما ألحق بعض مواقع وقرى قبائل "شهران العريضة" إلى منازل قبائل أخرى.

وعلى أهمية هذا المعجم الذي حاول فيه الباحث تدوين أنساب كل قبائل المملكة العربية السعودية وهو عمل ضخم يحتاج إلى عدد كبير من الباحثين الأمر الذي جعل هذا المعجم يقتصر على بعض المعلومات التي يرى مؤلفه أنها مهمة وترك الكثير من المعلومات التي رأى أنها لا تتناسب وحجم المعجم ومنهجه في التأليف، لذلك فعندما كتب عن قبائل شهران العريضة لم يسهب في ذكر جميع الصحابة والصحابيات رضوان الله الذين ينتسبون إليها، و لم يتعرض إلى تاريخ القبائل في الجاهلية، و لم يذكر شيئا عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأبنائها.

8- دراسة الأستاذ محمود شاكر في كتابه "شبه جزيرة العرب" 1981م حيث تناول المؤلف قبائل شهران العريضة وذكر أنها قبيلة كبيرة ولذلك سميت بالعريضة ثم تطرق إلى موقعها وذكر أنها تقع على وادي بيشة وفروعه وبعضها يسكن في شعف شهران وبعضهم يقطن نجران وبيشة وذكر بعض قراها مثل : القرعاء ومسقي وتمنية وبني جابرة، ثم انتقل المؤلف للحديث عن أهم بطون هذه القبائل مثل : آل رشيد وآل الغمر وبني بجاد وناهس وبني منبه وكذلك ذكر أن المركز الرئيس للقبائل هو خميس شهران وأن فيها سوقهم الرئيس الذي يقام يوم الخميس تم ذكر بعض الأودية التي تقع في أراضي شهران العريضة مثل وادي تثليث الذي يصب في وادي الدواسر.

لكن المؤلف لم يتطرق للحديث عن الحياة الدينية للقبائل في الجاهلية، و لم يتحدث عن كيفية دخولهم الإسلام وكذلك موقفهم من حروب الردة، و لم يذكر أيًّا من صحابتهم أو صحابياتهم أو فقهائهم أو محدثيهم و لم يتحدث عن مشاركتهم في الفتوحات الإسلامية في شتى بقاع المعمورة.

المؤلف كذلك لم يتطرق إلى الحياة الاجتماعية للقبائل ولا للعادات والتقاليد، كذلك لم يتطرق إلى العلاقات السياسية للقبائل من حيث علاقاتها بالقبائل المجاورة في حالتي السلم والحرب، و لم

يتحدث عن الحياة الاقتصادية للقبائل من حيث مواردهم ومنتجاهم وصادراهم وطرق التجارة لديهم.

وكذلك الحياة الثقافية للقبائل وهو ما ستقوم هذه الدراسة بكشفه وتحليله..

الفصل الأول

قبائل شهران العريضة: الأصل والموطن وبدايات الإسهام الحضاري للقبائل في صدر الإسلام.

المبحــث الأول: تسمية قبائل شهران العريضة الخثعمية ونسبها ومواطنها.

المبحث الثاني: ديانة ومعتقدات شهران العريضة قبيل الإسلام

المبحث الثالث : دخول قبائل شهران العريضة الإسلام وبداية بروز دورها الحضاري.

المبحث الرابع : شعراء قبائل شَهْــرَان العَريضَةِ في الجاهلية وصدر الإسلام وإسهاماتهم العلمية والفكرية

الفصل الأول

قبائل شهران العريضة: الأصل والموطن وبدايات الإسهام الحضاري

في صدر الإسلام

المبحـــــث الأول: تسمية قبائل شهران العريضة الخثعمية ونسبها ومواطنها.

أولا: معنى شهران

قال ابن دريد: اشتقاق (شَهْران) على وزن (فَعْلان) من أحد شيئين: إِمَّا من الشـــيء المشـــهور الظاهر، وإما من الأَشْهَر: وهو البياض الذي حَوْلَ صُفْرَةُ النَّرجِس[1].

وجاء في معاجم اللغة في مادة (شَهَر): الشين والهاء والراء أصل صحيح، وإن الشَّهر والأَشْـــهُر عدد، والشهور جماعة، والشُّهْرَة: ظهور الشيء، وتدل على وضوحٍ في الأمر وإضاءةٍ، ومن ذلـــك: الشَّهْر: وهو في كلام العرب: الهلال، ثم سُمِّيَ كل ثلاثين يومًا باسم الهلال فقيل (شـــهر)، ورجـــل مشهور ومُشَهَّر، وقد شَهُرَ فلان في الناس بكذا فهو مَشهُور وقد شَهَرُوهُ، ويقال: أَشْهَرْنا بالمكان، إذا أقمنا به شَهْرَاَ[2]. والشَّهر معروف ورجل شهيرٌ ومشهورٌ بخيرٍ أو شَرّ[3]، والشَّهْرة: ظهورُ الشـــيء في

---

(1) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـــ)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979م، ص521. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت395هـــ) مجمل اللغة، تحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ج2، ص514.

(2) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـــ)، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م، ص518. ابن منظور، محمد بن المصري الأفريقي (ت 711هـــ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 2001م، مادة (شهر). الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـــ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، المطبعة الخيرية، مصر، 1306هـــ، مادة (شهر).

(3) ابن فارس، مجمل اللغة، ج2، ص514 / ابن دريد، الاشتقاق، ص 521.

شُفْعةٍ حتى يَشْهَرَهُ الناسُ، وفي الحديث: (من لبس ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ الله ثــوبَ مذلّــةٍ)، والشَّــهْرَة: الفضيحةُ، وأنشد الباهلي:

أَفِينَا تَسُومُ الشَّاهِرِيَّةَ بَعْدَ مَا   بَدَا لَكَ مِنْ شَهْرِ الْمُلَيْسَاءِ كَوْكَبُ؟[1]

إن اسم (شهران) ربما أطلق عليه لبياضه، أو لأنَّه رجل مشهور وفيه إضاءة. وهذا الاسم أصبح أبًا وجدًّا أعلى وزعيم للقبائل التي حملت اسمه، وهي قبائل (شَهْران) الخثعمية[2]، وشهران هو: ابن عفرس وحوله التف عليه إخوته ووصفوه زعيمهم أو رئيسهم.

ثانيا: اسم شَهْرَان العَرِيْضة

ذكرنا في الحديث عن قبائل خثعم أن حُلْف بن خثعم كان له من الولد (عفرس)، واشتقاقه مـــن العفرسة وهو الأَخْذ بالقَهْر والغَلَبَة[3]، وأن (عفرسًا) هذا كان له من الولد: شَهْرَان، وناهس، وكود، وربيعة، والخُبَيْني (الخُنَيْني)، وخُسَيف، ونُوَيهش[4]. وكرز، وأن كود قَدْ تَحَالفُوا مع نـــاهس)[5]. و لم تذكر كتب الأنساب شيئًا عن بقية أبناء عفرس وهم كل من: الخنيني، وخسيف، ونـــويهش، بـــل ذكرت أن (بني عفرس) هم: (شهران)، و(ناهس)، و(كود) وفيهم العدد، وإليهم شَـــرَفُ القبائـــل الكبرى (خثعم)[6].

ويظهر أن أولاد (عفرس) الباقين والذين لم تُشِرْ إليهم المصادر قد خلفوا ذرية و لم يأت لهم ذكر ولكن من سلالة ذرية (شَهْرَان) قد اشتهروا، وأن العدد والشرف قد تَرَكَّز فيهم، وخاصـــة في (بـــني

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شهر) وشهر المليساء : شَهْر بن الصَفَرية والشتاء، وهو وقت تنقطع فيه الميرةُ.

(2) المصدر نفسه، ج8ص155 / الزبيدي، تاج العروس مادة (شهر).

(3) ابن دريد، الاشتقاق، ص520.

(4) ابن الكلبي، نسب معدو اليمن الكبير،تحقيق/ناجي حسن،عالم الكتب،بيروت،2004م ، ص356؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص390 ؛ ابن عبد البر، الأنباه على قبائل الرواه ضمن كتاب القصد والأمم ص89 يقول (كود) بدلا من كرز وهو المشهور الآن.

(5) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ص390.

(6) ابن دريد، الاشتقاق ص 520.

قُحَافَةَ)، بل إن بيت الشهرة للقبائل والأصل الأَعلى هو (خثعم) قد صار أكثره في قُحَافة بن وهب الله بن شهران بن عفرس[1]، الذين هم مِن بني واهب بن شهران بن عفرس بن حلف، وبذلك أصـــبحوا متميزين عن الآخرين؛ مما دفعهم إلى التحالف والانضمام إليهم، فأصبح جميع أبناء (عفـــرس) ومـــن تناسل عنهم يحملون اسم (شَهْرَان)؛ وبهذا التوسع والتحالف صار الاسم (شَهْرَان العَرِيْضَةَ)[2] لكثرة العدد والاتساع وكبر الأرض ولموقعها الجغرافي من الشمال إلى الجنـــوب ووقوعهـــا في أرض نجـــد لانبساطها بين بيشة والحجاز وتهامة، ولأنها معترضة لقبائل الحجاز الكبيرة من الجهة الشـــرقية مثـــل رجال الحجر وغامد وعسير وبالقرن والقبائل الأخرى.

ومن المؤكد أن شَهْرَان قد استقلت بعد هذا التحالف عن القبيلة الأصل أو الأم (خثعم)، وأنهـــا سميت باسم (شَهْرَان العَرَيْضَةَ) . وهي ليست تسمية حديثة كما يظن البعض، بل هي قديمـــة، وقـــد ذكرها الهمداني كما أشرنا إلى ذلك قبل قليل.

ولا يُعَدُّ الهمداني أوّلَ مَنْ ذكر (شهران العريضة)، بل وجدنا في المصادر ما يشير إلى وجود ذكر لـــ (شَهْرَان العَريضَةِ) قُبيْل وأثناء البعثة النبوية الشريفة، حيث ذكرها فارس بني عامر وشاعرها عامر بن الطفيل في أبيات له قالها في الحرب التي قامت بين قبيلة (مذحج) ومعها شهران العريضـــة وزبيـــد وجعفي، ضد قبيلة بني عامر بن صعصعة ومَنْ تحالف معها في يومٍ عُرِفَ باسم (فَيْف الريح) [3]، ومما قال:

(1) ابن عبد البر، القصد والأمم ،تحقيق/محمد زينهم ،القاهرة ،1998م ، ص89.

(2) الهمداني، الإكليل ،تحقيق/محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة،صنعاء،2004م، ج10ص33والبلادي / المقدم عاتق بن غيث، بين مكة وحضرموت، ص 17. آل طالع، قبيلة شَهْرَان، ص11.

(3) فيف الريح : الفَيْف : الأرض الواسعة وهو المكان المستوي وجمعه (أفياف) ومنه سميت الفيافي، وفيف الريح : موضع أعلى نجد يقع بين ديار بني عامر بن صعصعة وديار مذحج و خثعم. ينظر : البكري، أبو عبيد، معجم ما استعجم ،تحقيق/مصطفى السقا ،بيروت ،1965م، جـــ 3 ، ص 1036 – 1038. الحميري، نشوان بن سعد، شمس العلوم، جـــ 8، ص 5286.

فَجَاءُوا بِشَهْرَانِ العَرِيضَةِ كُلِّهَا   وَأَكْلبَ طُرًّا في لِبَاسِ السَّـــنورِ[1].

وأشار بعضهم إلى أَنَّ وقعة (فَيْفِ الريح) وقعت وقد بُعِثَ النبي ﷺ في مكة[2].

وَأُرَجِّحُ أنَّ شهران العريضة سميت بهذا الاسم قبل ظهور الإسلام بمأتي عام وأكثر تقريبًا، حيـــث كانت رحلتهم الأولى من مأرب قبل انهيار سدها إلى حجة (جبل كُشـــر) شمـــال شـــرق صـــنعاء (75كمتقريبًا) ويوجد في جبل كشر وما حوله قبائل شهران وهم من بقى بعد الرحلـــة الثانيـــة، ثم الرحلة الثانية إلى جبل كُشر منازل قبيلة آل رشيد حاليًا في السعودية وكشر الذي سماه النبي ﷺ شكر وهو غرب جبل ضمك جنوب مدينة خميس شهران في السعودية ثم إلى بلاد بارق بتهامة في حـــدود جبال الحجاز، وهي الرحلة الثالثة ثم الرحلة الرابعة صعدت السروات وهم أول من نزلها، ثم رحلـــوا عنها لوقوع عدة معارك مع غيرهم من القبائل فرحلت إلى بِيشَة وتبالة وترج ويعـــرى وتوســـعت في تندحة وخميس شهران وشعف شهران وتهامة، وهي بلاد غنية بالموارد الزراعية الهامة وسكنت فيهـــا قبل فترة زمنية كبيرة ومن قبل البعثة، وهناك تكونت هذه القبائل وتفرَّعَت وكثرت بطونهـــا وتعتـــبر القبائل الثانية في المنطقة الجنوبية بعد قبيلة قحطان.

---

(1) الحموي، معجم البلدان، مادة (فيف الريح) وقد ورد البيت بصيغة أخرى في كتاب أيام العرب في الجاهلية للبجاوي وزملائه ،دار إحياء الكتب العربية ،مصر ،1961م ، ص 136: أتونا بشهران العريضة كلها   وأكلبها مثل بكر بن وائل.

(2) ابن عبد ربه، العقد الفر يد ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،1999م ، ج 5 ، ص 235/ البكري، معجم ما استعجم، جـــ 3 ص 1038/ جـــ 5 ص203.

ثالثا: نَسَبُ شَهْرَان

ورد في كتب الأنساب أن شهران هو ابن عفرس بن حُلْف[1] بن خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان[2]، وعليه فإنه من سلالة (خثعم) ثم من (كهلان) ثم من قحطان.

والنسبة إليه (الشَّهْرَانِيّ) بتضعيف الشين وفتحها، مع سكون الهاء وبعد الراء ألف ونون.

وشهران العريضة هي البطن الرئيسي لخثعم بل وهي خثعم، ثم أصبحت فيما بعد قبيلة مستقلة منفصلة باسمها الجديد وبذاتها؛ لكثرة عدد أفرادها وتَعَدُّدِ أفخاذها وبطونها[3] وكبر حجمها واتساع أراضيها. وهنالك مَلِكَان في اليمن يحملان نفس الاسم، الأول: الملك شَهْرَان بن نهفان بن بتع بن زيد بن عمرو بن همدان، وهو أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ الذي كان ملكًا في اليمن[4]. والثاني هو: شهران بن بينون[5] بن منياف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس الأصغر[6]، الذي قال فيه قُسُّ بن ساعدة الأيادي:

---

(1) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ)، مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، بيروت، 1984م، ص65. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت63 هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، القاهرة، 1357هـ، ج2، ص216 (حلف) بفتح الحاء وسكون اللام وهو ابن خثعم واسمه أفتل أنمار / حُلْف : بضم الحاء وسكون اللام وقد ورد في بعض المصادر باسم(حَلِف) بفتح الحاء وكسر اللام وورد كذلك باسم (خَلَف) بفتح الخاء واللام وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه من كتب الأنساب واللغة. وذكر كل من ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفيه، ص65، وابن الأثير، اللباب ج2ص216 (حَلْف) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وهو ابن خثعم واسمه أفتل بن أنمار.

(2) ابن حزم،علي بن محمد بن سعيد الأندلسي(ت 456هـ) جمهرة انساب العرب ،تحقيق/ عبد السلام هارون ،القاهرة ،1962م ، ص387.

(3) الجاسر، حمد، في سراة غامد وزهران، نصوص ومشاهدات، الرياض، (د.ت) ص 460. آل طالع، عبد الكريم عايض سعيد، قبيلة شَهْرَان ما بين الماضي والحاضر، الرياض، 1984م، ص9.

(4) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت360هـ) الإكليل، بغداد، 1977م، ج1، ص30 و ص40.

(5) بينون : بضم النون وسكون الواو، اسم حصن عظيم في اليمن قرب صنعاء وهو من بناء بعض التبابعة وله ذكر في أخبار حمير وأشعارهم / ينظر : الحموي،ياقوت،معجم البلدان،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(د0ت) مادة (بينون).

(6) الحميري، نشوان بن سعيد (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دمشق، 1999م، ج6 ص 3567 وكذلك كتاب منتخبات في أخبار اليمن، دمشق، 1981م، ص 58.

وَعَلَى الّذِي مَلأَ البِلادَ بِخَيْلِهِ   شَهْرَانَ مِثْلِ عَقِيقَةِ المِصْبَاحِ(1)

وهذان الملكان – وَمِنْ خِلالِ شجرة نسب هؤلاء الثلاثة – يظهر لنا أهم يرجعون بنسبهم إلى سبأ ثم إلى قحطان. فأما شهران بن عفرس فكان يسكن في منطقة شمال اليمن في البلاد التي تعرف باسم بلاد خثعم شَهْرَان التي هي الآن ما بين خميس شهران وبيشة والشعف وتهامة بالسعودية، ويلتقي شهران بن عفرس مع شهران بن نهفان في جدٍ واحد هو: كهلان، بينما يلتقي مع الآخر في الجد الأعلى سبأ، في حين أن المَلِكَيْن الآخرين استمر حكمهم في بلاد اليمن واتسع في الجزيرة العربية، فالأول مِن همدان والثاني من حمير، كما ذكرنا في نسبهما(2)، و لم نسمع بأنَّ من تناسل عنهما حمل اسم قبيلة تعرف باسم (شَهْرَان)، وتوضح لنا سلاسل النسب للأسماء الثلاثة أَنَّ شَهْرَان بن عفرس كان ظهوره قبل ظهور الملكين الآخرين، تلاه في الظهور شَهْرَان بن نهفان بن بتع بن همدان بن كهلان، بعدهما ظهر شهران بن بينون بن حمير ابن سبأ وجميعهم يلتقي بالنسب في كهلان.

رابعا: منازل شَهْرَان العَرِيضَة

تتداخل منازل شهران العريضة مع منازل خثعم بحيث من الصعوبة بمكانٍ الفصل بينهما في التاريخ القديم، ولكن مع ذلك يمكننا أن نرسم بعض الحدود بين هذه المنازل : وحيث أنَّ خروج اسم شهران من قبيلة خثعم الأم سبب اختلاف المواقع مؤقتًا في ذلك الزمن، فشهران هو خثعم، والقبائل لشهران هم أنفسهم، ولكن لعامل الزمن، حتى يكون الاسم واحد يستغرق طلب وقت أكبر، وشهران وخثعم في منطقة واحدة وهم أنفسهم خثعم وشهران، وقد توحد الاسم في صدر الإسلام وبعده فأصبح شهران العريضة

(1) وقد قمت بعمل دراسة عن هذين الملكين والحضارة التي كانت في أيام حكمهما في كتاب مستقل لا زال تحت الطبع.

(2) دراسة تاريخية في اليمن القديم للملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون ، المؤلف علي بن سعد آل زحيفة ، الطبعة الأولى

قال الهمداني: بلد خثعم: "أعراض نجد وبِيشَة وترج وتبالة والمراغة"[1].

وقال أيضًا: "شهران في سراة بِيشَة وترْج وتبالة فيما بين جرش وأول سراة الأزد"، قال الشاعر:

وكَنَدةُ تهذي بالوعيدِ ومذْحجٌ   وشَهرَانُ من أهل الحجاز وواهبُ[2]

إن واهبًا المذكورة في هذا الشعر؛ هي قبائل من سلالة شهران التي تسمى (شهران العريضة)، و هي بهذا الاسم في منازلها القديمة على ضفاف وادي بِيشَة[3] حتى خيبر الجنوب . كما أن (خثعمًا) كانت تنزل في بلد يحمل اسم (بُعطان)، وهو أحد أعراض نجد الكبار وينسب هذا البلد إلى بِيشَة[4].

ويستطرد الهمداني في ذكر منازل وبلاد قبائل خثعم وشهران العريضة منها فيقول: "سراة (عنز) وسراة (الحجر) نَجْدُها خثعم وغورها بارق، ثم سراة (ناه) من الأزد وبنو القرن وبنو الخالد نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزد[5]. ثم سراة (الخَال) لشكر، نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران"[6].

وذكر أيضًا أن "المَحجر الأعلى والمَحْجَر الأسفل والأكراب والمتار لبني منبه، وهم من خثعم وكلهم ثلاثة أبيات: بيتان من شهران، وبيت من جليحة، وهم في ناحية"[7]. وكانت (بلاع) في بلاد

---

(1) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص88.
(2) المصدر نفسه، والصفحة / البكري، معجم ما استعجم، جـ 1 ص 16 و 33 و41.
(3) الهمداني، هامشه رقم (1) في كتاب صفة جزيرة العرب، ص 88.
(4) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 380.
(5) المصدر نفسه، ص 130.
(6) نفسه، ص 131.
(7) نفسه، ص 182. وجليحة المذكورة هي من شهران العريضة.

خثعم[1]. أما (الشقرة)[2] فكانت (لبني قحافة) من خثعم، وهم من أهم بطون شهران. ثم تأتي (بنات حرب) لبني جليحة، وكذلك (حسد) لبني الهَزْر من خثعم[3].

وفي معرض وصفه لبعض الأماكن التي وجدت بها بعض المراكز الحضارية يذكر منطقة جـــرش قائلاً: "ويسكنها بنو عبد الله بن عامر من عنـــز بن وائلة، ثم تندحة، وهي العين من أوديـــة جـــرش وفيها أعناب وآبار وساكنه بنو سامة من الأزد، ورأيت بعضهم ينجذب إلى شهران العريضة، والعيبا بلد مزارع لبني أبي عاصم من عنـــز بن وائلة، ويليها وادي طلعان كثير المزارع لبني أسد من عنـــز، والقرعا لشيبة من عنـــز، ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المسقى، وهم مسالمون وأصدقاء للعواسج من بني بجاد "[4].

ويبدو لنا من خلال كتاب الرسول ﷺ إلى قبائل خثعم أنها كانت تنتشر في منازلها علـــى وادي بِيشَة وسماهم: (الحاضر)، وعلى بادية وادي بِيشَة، أي داخل شبه جزيرة العرب بالسعودية باتجاه شرق وادي بِيشَة[5] وجنوبه .

هذا وقد نزل (بنو مالك) من قبائل شهران في (حَلْبًا)، حيث كانت قبلة الحِجْر على هذا يمانيها (مصال) لعَنْز ومن شاميها (ألوْس) و(الفزع) وهما من خثعم من شهران، ومشرقيها وما جاور بِيشَـــة من بلد خثعم وأكلب. أما (قطع) بين الحِجْر وبين بلد شُكر ففيه بطنان من قبائل (خثعم)، يقال لهما : (الوس والفزع) فقطعتاه إلى تهامة[6]، وكذلك قبيلتي الريث والجليحة سكنتا تهامة عسير.

---

(1) نفسه، ص 379.

(2) الشقرة وهي منازل آل جلبان حاليًا وهم من بني بجاد وعزوتهم خيال الشقرة

(3) نفس المصدر، ص 231 الهامش رقم (3).

(4) جريس. غيثان، دراسات في تاريخ تهامة والسراة، خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة(ق:1- 10هـ) ،ط1 ،1424ه، ص145.

(5) حميد الله ، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ،ط 5 ،دار النفائس ،بيروت ،1985م ، ص 247.

(6) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 234.

وكانت قبائل شهران ترعى مراعيها في (الصحن)، وهو من مراعيها قرب وادي بِيشَة، وتشاركها في هذه المراعي القبيلة الأم (خثعم) [1]. أما (يَعْرى) وهو من الوديان المعروفة، فكان لبني جليحة من خثعم وأجلتها ناهس عنه وفيه نخل وآبار[2]. وقد أورد الهمداني أبياتًا شعرية لم ينسبها لأحدٍ من الشعراء ذكر فيها مواضع عدة، وهي:

للجَسداءِ شُخّصًا للماء	فَشَفَّني شَوْقٌ إلى هيفاء
حَوْراءِ بكرٍ رشدةٍ غراءِ	خمصانةٍ بهلكةٍ شنباءِ
كالدُّر تجلو سدَفَ الظلماءِ	طافَت برحلي في دُجى طَخياءِ
فقلت لما ثاب لي عزائي	للقوم: حُثّوا العيسَ للنجاء
وخدًا إلى الأغلب فالمرخاءِ	ثم الغَضَارَ فإلى الميثاء[3]

ويوضح لنا أنَّ : الجسداءَ منهلٌ فيه بؤور، والأغلب والمرخاء: موضعان (وردت القصيدة الرخاء)، والغضار مثقَّل الضاد[4] ومخففة، وعقبة الغضار مخنق مضيق، والميثاء موضع لقبيلة كود. وكل هذه المواضع قرب (يعرى) وهي لخثعم[5] ؛ كود وناهس الشهرانية الخثعمية.

(1) المصدر نفسه، ص 235.

(2) نفسه، ص 376.

(3) نفسه، ص 378- 379 وهي منازل قبيلة كود.

(4) الغَضَار: يعرف الآن بهذا الاسم بتخفيف الضاد.

(5) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 379.



منازل قبيلة شهران الخثعمية
وقبائل الأزد عند ظهور الإسلام

المبحث الثاني: ديانة ومعتقدات شهران العريضة قبيل الإسلام

أولا: عبادة الأصنام

كان لشَهْرَان الخثعمية[1] كبقية قبائل العرب صنمٌ يعبدونه، يسمى: (ذا الخَلَصَـــة) بفـــتح أولـــه وثانيه[2]، ومعهم دوس وبجيلة ومَنْ كان ببلادهم من العرب بتبالة[3]. وكانت (ذو الَخَلصة) يقال لها: (الكعبة اليمانية)، يضاهون بها الكعبة التي بمكة، ويقولون لها: (الكعبة الشامية) [4].

قال ابن حبيب[5]: كان ذو الخلصة بيتًا تعبده خثعم وبجيلة والحارث بن كعب وزُبَيْد والغوث بن بن مُرة بن أَد وبنو هلال بن عامر وهم سدنته، ويقع بين مكة واليمن بالعبلاء على أربع مراحل مـــن مكة . أما الهمداني فقال: ذو الخلصة بناحية تبالة[6]، وكان كل منْ يحجُّ ذا الخَلَصَة يهدي لـــه هـــديًا يتحرم به ممن لقيه[7].

أمَّا ابن الكلبي[8] فقال: ومن أصنام العرب ذو الخلصة، وكانت مروةً بيضاء منقوشة عليها كهيئة كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسير سبع ليال من مكة، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ودوس من زهران، وفيها يقول خداَش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي الشهراني في عهدٍ كان بينهما فغدر به:

---

(1) المصدر نفسه، ج1، ص 79.

(2) ويقال: ذو الخُلُصَة بضم أوله وثانيه، والأول أصح، والخَلَصة في اللغة: نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب وجمع الخَلَصَة: خَلَصٌ.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص 121. الحموي، معجم البلدان، جـــ 3، ص 243.

(4) ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ 4، ص 83. البغدادي، خزانة الأدب، جـــ 1، ص 194.

(5) ابن حبيب، المحبر، أعتنت به أيلزه ليختن شتيتر، بيروت، 1942م، ص 317.

(6) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 240.

(7) البغدادي، خزانة الأدب، جـــ 1، ص 193.

(8) ابن الكلبي، الأصنام، ص 34. البغدادي، خزانة الأدب، جـــ 1، ص 194-195.

وَذَكَّرْتُــــهُ بِــــالله بَيْنِــــي وَبَيْنَــــهُ وَمَا بَيْنَنَا مِــــنْ مُــــدَّةٍ لَــوْ تَــذَكَّرَا

وَبِــالَمَرْوَةِ البَيْضَــاءِ ثُــمَّ تبَالَــةٍ وَمَجْلَسِه النّعمان حيــثُ تَنَصَّــرا

وفي هذين البيتين دليلٌ على أَنَّ شَهْرَان كانت تعبد ذا الخَلَصَة مثل بقية القبائل المجاورة، ويؤكد هذا الأمر أن جرير بن عبد الله البجلي قَاتَلَ خَثْعَمًا عِنْدَمَا دافعت عن ذي الخلصة، فقتل مئتين من بني قحافة بن عامر الشهرانيين، بعد أن ظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضــرم فيــه النــار فاحترق، فقالت امرأةٌ من خثعم:

وبــــنو أمــــامة بالوَلِيّــة صُــــرّعوا شَمْلًا يعــالج كلهــــم أنبــوبــــا[1]

جــــاؤوا لبيضــتهم فلاقــوا دونهــــا أسدًا تَقبُّ لــدى الســيوف قبيبــا

قــسَم المــــذلَّة بــين نســوة خثعـــم فتيان أَحْمَسَ قســمةً تشعــيبــــا[2]

أما الأزرقي فقال: نَصَب عمرو بن لُحَيّ الخَلَصَة بأسفل مكة، فكانوا يلبسونها القلائد، ويهدون إليها الشعير والحنطة، ويصبون عليها اللبن، ويذبحون لها ويعلقون عليها بيض النَّعام[3].

وذكر الحموي أن الخَلَصَة من قرى مكة بوادي مَرِّ الظهران[4]، وأَنَّ أسفل مكة – يعني: شمالها– وأن مَرَّ الظهران يقع شمال مكة أيضًا؛ وعليه فإن هناك موقعين لذي الخَلَصَة: الأول شمال مكة باتجــاه الشام، والثاني جنوب مكة باتجاه اليمن . وهذا يجعلنا نعتقد بوجود صنمين بنفس الاسم . وذكر ابن دريد : أنَّ ذا الخَلَصَة بيت صنم في ديار دوس، وهو اسم صنم لا اسم بَنِيَّة[5].

إنَّ الذي يعنينا هو ما تعبده شهران الخثعمية، ونقصد بذلك (ذا الخَلَصَة) التي تقع بتَبَالة التي دافع عنها القحافيون الشهرانيون في قتالهم لجرير بن عبد الله البجلي وقد قتل منهم مائتا خيال، كما أسلفنا

---

(1) وردت (ثملاً) بدلاً من (شَمْلاً) في بعض الروايات.

(2) الحموي، معجم البلدان، جـــ 3، 244.

(3) الازرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، جـــ 1، ص 93-94. الحموي، معجم البلدان، جـــ 3، ص 243.

(4) الحموي، معجم البلدان، جـــ 3، ص 244.

(5) الحموي، معجم البلدان، جـــ 3، ص 244.

سابقًا. وقد جاء في الحديث النبوي: أنَّ ذا الخَلَصَة سيعبد آخر الزمان، وأنه لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخَلَصَة[1].

ونفهم من هذا أنَّ دوسًا كانت لهم كعبة ذي الخَلَصَة، يطوفون حولها وفي جوفها صنم الخَلَصَة[2]، وهو غير ذي الخَلَصَة التي بتبالة لخثعم ومَنْ معها من قبائل العرب.

ثانيا: الديانة النصرانية

كان لشهران الخثعمية مكان عبادة لهم يسمى (دير نجران)، وهو المسمى أيضًا (كعبة نجران)[3]، والقائمون عليه هم آل عبد المدان بن الديان سادة بني الحارث بن كعب، وقد بَنَوْه على شكل مربع مستوي الأضلاع والأقطار، مرتفع عن الأرض، يُصْعَدُ إليه بدرجة على مثال الكعبة، فكانوا يحجونه هم وطوائف من العرب ممن يحلّ الأشهر الحرم، ولا يحجون الكعبة، وتحجه خثعم.

وقد بَنَوْه في موضعٍ نزهٍ كثير الشجر والرياض والغدران، وجُعِلَ في حيطان الدير الفسيفساء، وفي السقف الذهب والصور. وكان بنو الحارث بن كعب يركبون إلى الدير كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم، في الديباج المذَهّب والزنانير المحلاة بالذهب. ثم ينصرفون بعد قضاء صلاتهم إلى نزههم، ويقصدهم الشعراء والوفود[4].

---

(1) انظر الحديث في الدرر المنثور للسيوطي 477/7 وفيه : أخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة" وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدونه في الجاهلية شرح العمدة 449/4.

(2) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، 1976م –عشرة مجلدات، ج6، 271.

(3) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 240 م البكري، معجم ما استعجم، جـ 2، ص 603. الأصفهاني، الأغاني، جـ 12، ص 7 يذكر بدل الكعبة، أنها قبة من الأدم من ثلاثمائة جلد تقع على نهر بنجران يقال له النُّحَيْردان.

(4) البكري، معجم ما استعجم، جـ 2، ص 602. الحموي، معجم البلدان، جـ 4، ص 365.

وفي كعبة نجران قال أعشى[1] بن قيس بن ثعلبة[2]:

وَكَعْبَةُ نَجْرانَ حَــتْمٌ عَلَيـْــــــ ـــــــكَ حَتّــى تُنــاخِي بَأَبْوَابِهَــا
نَزُورُ يَزِيــدَ وَعَبْــدَ المَسِيـــحِ وَقَيْسًا هُــمُ خَيْــرُ أَرْبَابِهَـــا[3]
إِذَا الحَبَــراتُ تَلــوَّتْ بِهِــم وَجَـــرُّوا أَسَـــافِلَ هُدَّابِهَــا
لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَــا بَهْــجَــةٌ تَــــرُوقُ العُيــونَ بِتعْجَابِهَــا[4]
وَشَـــاهدُنَا الجُـــلُّ واليَاسِمِيـــ ـــــنُ والمُسْـمِعاتُ بقُصّــابها[5]
وَبَرْبَطُنَــا دَائــمٌ مُعْمَـــل فَــأيُّ الثلاثـــةِ أَزْرَى بِهَــا
تُنـــازِعني إِذْ خَلَــتْ بُرْدَهــا مُعَطّــرةً غــيرَ جِلْبَابِهــا
فَلَمَّــا التْقَيْنَــا علــى آلـــةٍ وَمَــــدَّت إِليَّ بِأســـبَابِهَا

ويُستَخلص من الأخبار الواردة عن هذه الكعبة ومن أسماء أصحابها وكونهم أساقفة أنها كانت بيعة أسَّسَها النصارى في مركز النصرانية في اليمن وهو موضع نجران، وأنه لا علاقة له بالوثنية.

---

(1) هـــو: مبخوت بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن تاسط بن هنب بن أفص بن جديلة بن دعمي بن أسد بن ربيعة بن نـــزار، يكنى أبا بصير، ولد باليمامة في قرية تدعى منفوحة. انظر: ديوان الأعشى الكبير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1999م. والأصفهاني، الأغاني، ج9، ص80.

(2) البكري، معجم ما استعجم، جـــ2، ص 604. ذكر الأبيات الثلاثة الأولى. الأصفهاني، الأغاني، جـــ 6، ص210. الحموي

(3) هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم الأعشى في هذا البيت هم أساقفة نجران وكان يزورهم ويمدحهم. الأصفهاني، الأغاني، جـــ 6، ص 211.

(4) ديوان الأعشى الكبير، ص70.

(5) الجُل : الورد أبيضه وأحمره وأصفره واحده جُلة، المسمعات : القيان أو المغنيات، القصاب : المزمار مفردها قصابة وقيل هي الأوتار في العود.

ويذكر الإخباريون أنَّ بني عبد المدان بن الديان الحارثي أقاموها هناك مضاهاة للكعبة[1]، وقد ذكر ابن الكلبي: أن كعبة نجران لم تكن كعبة عبادة، وإنما كانت غرفة يعظمها القوم من بني الحارث بن كعب[2]، وهم رؤساء نصارى نجران[3].

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن خثعم كانت تحجُّ كعبة نجران، ولكن ليس هناك ما يبين لنا أنَّ شهران الخثعمية كانوا على دين النصرانية، ولربما كانوا يكتفون بالحج والطواف بهذه الكعبة التي يتولى شؤونها بنو عبد المدان ابن الديان وأساقفة نجران النصارى؛ إذ لو كان الخثعميون قد تنصَّروا لكان لهم ذكر في وفد نصارى نجران الذين وفدوا على النبي ﷺ للمباهلة[4].

ثالثا: التَحَنُّف والكهانة

تحدثنا عَنْ ديانة شَهْرَان الخثعمية الوثنية هي ديانات لأغلب القبائل العربية في الجاهلية، فضلاً عّما ذكرناه من أمر النصرانية، إلا أنَّ ذلك لا يمنع من وجود من لا يعبد الأوثان والأصنام، و لم يعتقد بالنصرانية في شَهْرَان الخثعمية.

فقد ذكرت لنا المصادر؛ أنَّ نُفيل بن حبيب الخثعمي قد تعرَّض لما قام به أبرهة الحبشي من بناء الكنيسة التي تعرف باسم (القُلَّيْس) في اليمن؛ إذ كان نُفيل بن حبيب يؤرض له ما يكره ومن كان معه، وفي إحدى الليالي قام نُفيل ومن معه فجاء بعذرةٍ، فلطخ بها قبلة الكنيسة القُلَّيْس، وجمع جيفًا فألقاها في الكنيسة[5]. وكان هذا العمل من وجهة نظر نفيل هو انتصار لبيت الله الحرام والكعبة

---

(1) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ 6، ص 417.

(2) ابن الكلبي، الأصنام، ص 45.

(3) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ 6، ص 417.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ 2، ص 187.

(5) الطبري، تاريخ، جـ 1، ص 441.

المقدسة. و لم يكتف بهذا الأمر، بل إنه قاتل أبرهة وجيشه عندما توجه لهدم الكعبة[1]، وعلى الرغم من عدم تمكنه من فعل شيء أو ردّ أبرهة؛ إلا أنه انتصر لمعتقداته ومقدساته ومع أنه كان أمام قوة أكـــبر منه ولكن ذلك لم يمنعه من التصدي للعدو.

تتضح لنا معتقدات نُفيل بن حبيب الدينية من خلال مواقفه عندما تقدم جيش أبرهة لهدم الكعبة؛ فنرى أنه توجه نحو الفيل (محمود)، فأخذ بأذنه وهمس فيها قائلا: أبرك محمود أو ارجع راشـــدًا مـــن حيث جئت؛ فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه.... وخرج نُفيل[2].

إن ما قاله نُفيل في أذن الفيل يدُلّ على أنه لم يكن من عباد الأوثان، بل ممن يعتقدون بـــالله وأنَّ هذا البيت هو بيت الله، وهو سبحانه الذي سيحميه ويمنع الأعداء من هدمه وخرَابه. ثم يزداد الأمـــر وضوحًا بعد ما رأى ما أنزل الله بأبرهة وجيشه من عذاب، فقال نُفيل معبّرًا عن معتقده:

أين المفرُّ والإله الطالبُ والأشرم المغلوب لَيْسَ الغالبُ[3]

يبدو لنا أنَّ نفيلاً قد ارتاح لما أنزل الله بأبرهة وجيشه من عقاب لهم لاعتدائهم على بيته المحـــرم، وقد عَبّر عن هذا الارتياح بالشكر والحمد لله على ما أنعم عليهم، وكل هذا يدلل على أنَّه يعتقد بالله؛ فقد قال[4]:

حمدتُ الله إذ عاينـــتُ طـــيرًا وخفتُ حجارةً تُلقـــى علينـــا
فكلُّ القومِ يَسْأَلُ عَـــنْ نُفيـــلٍ كأنّ عليَّ للحبشـــــان دِيْنـــا

كذلك وردت عدةُ روايات عن وجود امرأة شهرانية خثعمية يقال لها: فاطمة بنت مُرّ، وكانت من أجمل النساء وأعفهن، فضلاً عن كونها كاهنة مشهورة من أهل تبالة، وقد قرأت من الكتب،

(1) المصدر نفسه ، جـــ 1، ص 438.
(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـــ 1، ص 86.
(3) ابن هشام، السيرة النبوية، جـــ 1، ص 87.
(4) الطبري، تاريخ، جـــ 1، ص 440- 441.

وكان شباب قريش يذهبون فيتحدثون إليها، وهذا يعني أنها كانت تنـــزل مكة أو قريبًا منها[1]. ولما خرج عبد المطلب جدّ الرسول ﷺ بابنه عبد الله ليزوجه كان طريقه على هذه الكاهنة، وعندما مَرَّ بها وشاهدت عبد الله بن عبد المطلب رأت في وجهه نورًا، فقالت له: يا فتى هل لك أن تتزوجني الآن وأعطيك مائة من الإبل ؟ فقال:

أَمَّا الحَرَامُ فالمماتُ دونَــهْ		والحِلُّ لا حِــلٌّ فَأستبينَهْ

فكيف بالأمر الذي تبغينَهُ		يحمي الكريمُ عرضَهُ ودينَهْ

ثم قال أيضًا: إني مع أبي، ولا أقدر أن أفارقه. ثم مرَّ عليها، بعد أن تزوج آمنة بنت وهب وأقــام عندها ثلاثًا، فلم تقل له شيئًا، فقال لها: ما لكِ لا تعرضين عليَّ ما عرضتِ عليَّ بالأمس؟! فقالــت: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا فلانٌ. قالت: مَا أنتَ هو، ولئن كنتَ ذاك لقد رأيتُ بين عينيكَ نورًا مَا أراهُ الآن، ما صنعتَ بعدي؟ فأخبرها. فقالت: والله ما أنا بصاحبة ريبة، ولكن رأيتُ في وجهك نورًا فأردت أن يكون فيّ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراده. اذهبْ فأخبرها أنها حملت خيرَ أهل الأرضِ. ثم أنشدت تقول:

إِنِّـــي رأيـــتُ مخيلـــةً لمعـــت		فتــــلألأت بحنـــــاتم القطـــــرِ

فَلِمَـــائِهَا نُـــورٌ يُضِـــيءُ لـــــه		مَا حَوْلَــهُ كإِضَــــاءِةِ البَــــدْرِ

ورَجَوْتُهـــا فخـــرًا أَبُـــــوءُ بِـــهِ		مَا كُـــلٌّ قـــادِحِ زَنـــادِهِ يُـــوري

لله مَـــا زُهْـــــرِيّةٌ سَلبــــــتْ		ثوبَيْك ما استَلَبَتْ وَمَـــا تَـــدْرِي[2]

وخلاصة القول: إن فاطمة بنت مُرّ الشهرانية الخثعمية هي كاهنة وشاعرة من أهل تبالة، سكنت مكة[3]. وقد قالت كلمة فصارت مثلاً؛ وذلك بعد إعراضها عن عبد الله بن عبد المطلب عندما عـــاد

---

(1) ابن سعد، الطبقات، جـــ 1، ص 77-78 ؛ البلاذري، أنساب الأشراف، جـــ 1، ص 88 ؛ بامطرف، الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، ط1،الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، 2003م، ص 437. وينظر أيضًا : روايات أخرى : ابن هشام السيرة النبوية، جـــ 1، ص 192. الطبري، تاريخ، جـــ 1، ص505. البغدادي، خزانة الأدب، جـــ 1، ص 88

(2) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : إبراهيم الترزي وآخرين ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1997م، ج1، ص 392 ــ 393. وقد ورد بصيغ مختلفة في:ابن سعد، الطبقات، ج1، ص77؛ تاريخ الطبري، ج 2، ص 244 ــ 245..

(3) با مطرف، الجامع، ص 437

إليها بعد زواجه من آمنة بنت وهب، فقالت (قـــد كان ذلك مـــرّةً فاليوم لا)[1]، وأنَّ هذه الكهانة التي عرفتها كانت في حدود المعرفة التي تتجاوز القدرات البشرية الطبيعية، فهي قد قرأت في وجه عبد الله بن عبد المطلب نورًا بين عينيه ساطعًا إلى السماء.

وكان العرب في الجاهلية يعتقدون أنَّ لكل كاهن صاحبًا من الجن يخبّره بما يريد، ويقـــال لـــه: الرّئي. وكان الكاهن – أيضًا – مستشار القبيلة وحكمها، لا يُرَدُّ له كلام ولا يُرْفَض له طلب، كما كانت للكهان لغة خطابية وشعرية[2]، وهذا ما لمسناه لدى نُفيل بن حبيب الشهراني، وكذلك لـــدى فاطمة بنت مُرّ الشهرانية الخثعمية.

وذكر لنا البغدادي: إنَّ الأقيصر بن جابر وهو من بني شَهْرَان كان يتكهن ــ أيضًا ــ في قومه، وكان ممن يحج إلى الصنم ذي الخَلَصَة[3].

---

(1) ابن سعد، الطبقات، جـــ 1، ص 77. البلاذري، انساب الأشراف، جـــ 2، ص 88. البغدادي، خزانة الأدب، جـــ 1، ص 88 ذكر المثل ضمن بيت شعري هو : لا تطلبنَّ الأمر إلا ميْلا قد كان ذاك مرة فاليوم لا

(2) فاخوري، حنا، الجامع من تاريخ الأدب العربي، بيروت، 1979م، ص 82. ولمزيد من التفاصيل عن الكهانة والكهان ينظر : علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـــ 6، 755 وما بعدها.

(3) البغدادي، خزانة الأدب، جـــ 1، ص 193.

المبحث الثالث: دخول قبائل شهران العريضة الإسلام وبداية بروز دورها الحضاري.

أولا : موقف شَهْرَان العَريضَةِ من دعوة الرسول ﷺ

ذكرنا سابقًا عند حديثنا عن ديانة شَهْرَان وخثعم أنَّ الديانة الوثنية هي السائدة عليهم، وأن (ذا الخلصة) كان بيتهم وصنمهم الذي يحجونه ويتعبدون إليه[(1)]، كما أنَّ خثعمَ وشهران كانتا في الجاهلية من القبائل التي لا تلتزم بالأشهر الحرم [(2)].

ترجع العلاقة بين شَهْرَان العَريضَةِ والدعوة الإسلامية إلى الأيام الأولى من البعثة النبوية الشريفة؛ فإن شَهْرَان العَريضَةِ كانت قد ارتبطت مع بني هاشم من قريش بعلاقات المصاهرة، فقد كانت أسماء بنت عميس القحافية الشهرانية الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالب[(3)]، وكذلك أختها سُلْمى بنت عميس كانت زوجة لحمزة بن عبد المطلب[(4)]. فأسماء كانت من الشهرانيات السابقات إلى الإسلام؛ حيث اعتنقت الإسلام مع زوجها جعفر بن أبي طالب، بل هاجرت معه إلى الحبشة في شهر رجب من السنة الخامسة من حين نُبِّئَ الرسول ﷺ[(5)]. وهذا يشير إلى أنها قد أسلمت قبل هذا التاريخ.

وتشيرُ كتب الطبقات والتراجم إلى عدد غير قليل من شَهْرَان خثعم ممّن أسلموا؛ سواء كان ذلك قبل الهجرة النبوية أو بعدها، وذُكِرُوا في عداد الصحابة. وكلهم أسلموا بشكل فرديٍّ ممَّا يؤكد أنَّ

---

(1) راجع : ديانة شَهْرَان قبل الإسلام في الصفحات السابقة ص117.

(2) ابن منظور، لسان العرب (حرم) / الزبيدي، تاج العروس (حرم)

(3) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص 391.

(4) المصدر نفسه.

(5) ابن هشام، السيرة النبوية، جـ 1، ص 360. ابن سعد، الطبقات، جـ 1، ص 159. ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ 1، ص 313.

هؤلاء لم يكونوا يسكنون مع قبيلتهم في منازلها التي أشرنا إليها، بل إنهم كانوا من الذين سكنوا مكة أو ممن ارتحلوا إليها بشكل فردي وجماعي قليل.

أما عن موقف قبيلة شهران الخثعمية بشكل جماعي فإنها بقيت متمسكة بديانتها القديمة إلى ما بعد فتح مكة سنة 8 هـ؛ فقد وردت إشارة إلى أن هنالك من شَهْرَان مَنْ قاتل يوم الطائف مع قبيلة ثقيف، ومنهم: وثن بن محمية بن وثن بن حدرجان بن الأقيصر، ويكنى: أبا ليلى. كان رئيسًا لقومه، وقد قتله علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم الطائف وهو كافر[1]. بعد ذلك بعث الرسول ﷺ في شهر صفر من السنة التاسعة للهجرة سرية (قُطْبة بن عامر بن حديدة) إلى حيٍّ من خثعم بناحية تبالة في عشرين رجلًا، وأمره أن يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة أبعرةٍ يعتقبونها. وعندما اقتربوا من منازل خثعم أخذوا رجلًا منهم، فسألوه فلم يعلمهم بشيء، وأراد أن يضلّلهم ويُنبِّه قومه، فجعل يصيح لعلَّ قومَهُ يسمعونه فيأخذون حذرهم فضربوا عنقه، ثم انتظروا ريثما تهدأ الأمور ويطمئن القوم، ثم شنوا عليهم الغارة على حين غِرّة واقتتلوا قتالًا شديدًا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعًا، وقَتَل قطبة بن عامر مَن قتل منهم، ثم جاء سيل قوي فحال بينه وبين القوم فلم يجدوا إليه سبيلا[2].

وفي حوادث السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة وفدت قبيلة الأزد –ورئيسهم هو صُرَد بن عبد الله – على النبي ﷺ، وكانوا بضعة عشر فأسلموا وحَسُنَ إسلامهم، فجعل النَّبِيُّ ﷺ صُرَدَ بن عبد الله أميرًا على مَن أسلم من قومه، وأَمَرَهُ أن يجاهد بمَن أسلم مِن أهل بيته المشركين من قبائل اليمن، فخرج صُرَد بن عبد الله يسير بأمر الرسول ﷺ حتى نزل بجُرَش[3] وهي يومئذ مدينة مغلقة، وفيها قبائل اليمن والعواسج وقد ضوت[4] إليهم خثعم، فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبًا من شهرٍ، وامتنعوا فيها من المسلمين. ثم إنَّ صُرَد رجع عنهم قافلًا، حتى إذا

(1) ابن الكلبي، نسب معد واليمن، جـ1،ص359.

(2) ابن سعد، الطبقات، جـ 2، ص 122 – 123.

(3) جُرَش : سبق وان ذكرناها ضمن منازل شهران

(4) ضوت إليهم : لجأت إليهم ودخلت المدينة المغلقة معهم.

كان إلى جبلٍ لهـــم يقال له: (كُشر) [1] الذي أسماه النبي ﷺ بعد ذلك: شكر ظن أهل جُرَش أنه إنما وَلّى عنهم منهزمًا، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلًا شديدًا[2]. وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة، فبيناهما عند رسول الله ﷺ عشية بعد صلاة العصر إذ قال رسول الله ﷺ ((بأي بلاد الله شكر)) ؟ فقام إليه الجرشيان فقالا : يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كُشر، وذلك يسميه أهل جرش، فقال : ((إنه ليس بكشر ولكنه شكر))، قالا : فمـــا شأنه يا رسول الله ؟ قال : ((إنَّ بدن الله لتنحر عنده الآن))، قال : فجلس الرجلان إلى أبي بكر، أو إلى عثمان، فقال لهما : ((ويحكما، إن رسول الله ﷺ لينعي لكما قومكما) فقوما إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما، فقاما إليه، فسألاه ذلك، فقال : " اللهم ارفـــع عنـــهم " فخرجا من عند رسول الله راجعين إلى قومهما، فوجدا قومهما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبـــد الله، في اليوم الذي قال فيه الرسول ﷺ ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكر[3]، وخرج وفد جُرَش إلى الرسول ﷺ فأسلموا وحمى لهم حمىً حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس، وللراحلة، وللمثيرة[4] تثير الحرث، فمَنْ رعاها من الناس سوى ذلك فمالُه سحت، وقد قال رجُل من الأزد في تلك المعركة، وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يَعْدون – أي: يغزون – على غيرهـــم في الشـــهر الحرام[5]:

حـــتى أَتينـــا جُريشًـــا في مصـــانعها	وجمع خثعم قد شاعت لها النُّـــذُرُ
إذا وَضَـــعْتُ غليلًـــا كنـــت أحملـــه	فما أبالي أدانوا بعـــدُ أم كفروا[6]

(1) كشر : بالفتح ثم السكون، جبل قريب من جرش، وفي حديث الهجرة ثم سار بهما بعد ذي العضوين إلى بطن كشر. الحموي، ياقوت معجم البلدان، ج 7، ص138

(2) ابن هشام، السيرة النبوية، جـــ 1، ص 243. ابن حبان، السيرة النبوية، ص386. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 2، ص 295. ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ 5، ص 78.

(3) العمروي، أبي سعيد عمر بن غرامة، قبائل إقليم عسير ،مكتبة دار الطحاوي ط:3 ،الرياض 1424م. .ج:1 ص 406،4050،

(4) المثيرة :البقرة التي تثير الأرض أي تحرثها.

(5) الطبري، تاريخ، جـــ 2،ص 233. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـــ 2، ص 295.

(6) غليل : حرارة جوف الإنسان من عطش أو نحوه، دانوا : خضعوا وقهروا للدين.

ثانيًا : إسلام شَهْرَان العَرِيضَةِ

ظَلَّت خثعم وشهران على ديانتها الوثنية القديمة وتمسكهم بمعبودهم (ذي الخَلَصَة)، الذي كـــان يقال له: (الكعبة اليمانية)، يضاهون به الكعبة التي بمكة والتي يسمونها: (الكعبة الشامية). فلما قـــدم جرير بن عبد الله البجلي في شهر رمضان من السنة العاشرة للهجرة وأسلم[1] قال له الرســـول ﷺ: " ألا تريحني من ذي الخَلَصَة؟"، قال له: بلى. فوجهه إليها فقدم قومه وسار إليها في خمسين ومائة فارس من قومه من (أحْمَس)[2] وكانوا أصحاب خيلٍ، فأتاها جرير وكان بها رجلٌ يستقسم بالأزلام فقيل له: إن رسولَ رسولِ الله ﷺ هاهنا، فإن قدر عليك ضرب عنقك، فبينما هو يضرب بالأزلام إذ وقف عليه جرير فقال له: لتكسرنّها وتشهد أَنْ لا اله إلا الله أو لأضربن عنقك، فكسرها وشهد، ثم حرَّقها جرير بالنار، وبعث برجلٍ من أحمس يكنى: (أبا أرطأة) إلى النبي ﷺ يبشّره بذلك. قال: فلمـــا أتـــى رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق مَا جئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرب. قال: فبارك الرسول ﷺعلى خيل أحمس ورجالها خمس مرات[3].

وكانت شهران وناهس الخثعمية ومعهم قبيلة (باهلة) [4] –التي كان منهم سدنة ذي الخَلَصَـــة – قد قَاتلُوا جريرًا، فقَتَل من باهلة وخثعم يومئذ مائةَ رجلٍ، وكان أكثر القتل في خثعم، وقتل مـــائتين فارس من بني قحافة بن عامر الشهرانية الخثعمية، وفي رواية: إن ذلك كان قبل وفـــاة الرســـول ﷺ بشهرين أو نحوهما[5].

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـــ 2، ص 304. ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ 4، ص 81 يذكر ذلك في سنة 9 هـــ.

(2) أحمس : هو أحمس بن ضبيعة من بجيلة والنسبة إليه (الأحمسي). السمعاني، الأنساب، (الأحَمَسي)

(3) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـــ 2، ص 304 ؛ وكتابه: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـــ 1، ص 530 –531. ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، جـــ 4، ص 393 – 394 و جـــ 5، ص 83.

(4) باهلة : هو باهلة بن اعصر والنسبة إليه (الباهلي). السمعاني، الأنساب، (الباهلي)

(5) السهيلي، الروض الأنُف، جـــ 1، ص 66.

وبعد أنْ هدم جرير بن عبد الله البجلي (ذا الخَلَصَة) وأحرقه بالنار، وألحق الهزيمة بمَنْ قاتله مِن شهران وناهس الخثعمية وباهلة لم يبق أمام شَهْرَان خثعم إلا أن يُذعنوا للموقف الجديد وينصاعوا للحق بعد أن دخلت معظم القبائل العربية في الدين الجديد. فذهبت وفودها إلى المدينة المنورة لتعلن إسلامها أمام الرسول ﷺ وتبايعه؛ لذلك تحرك وفد شَهْرَان خثعم يقودهم عَثْعَثُ بن زَحْـــر وأنس بن مدرك الشهراني، فقدموا على الرسول ﷺ وقالوا: آمنا بالله ورسوله ومَا جاء مِنْ عند الله، فاكتب لنا كتابًا نتبع ما فيه. فكتب لهم كتابًا شهد فيه جرير بن عبد الله البجلي ومَنْ حضر[1]، وهذا نص الكتاب:

"هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم من حاضر ببِيشَة وباديتها: إن كل دمٍ أصبتمُوهُ في الجاهلية فهو عنكم موضوع. ومن أسلم منكم طوعًا أو كرهًا في يده حرثٌ من خبار أو عزاز[2] تسقيه السماء، أو يرويه اللّــثى[3] فزكا[4] عمارةً في غير أَزَمَةٍ ولا حطمة، فله نَشْرُهُ وأُكلهُ. وعليهم في كل سيحٍ العُشْرُ وفي كل غَرْبٍ نصف العُشْرُ. شهد جرير بن عبد الله، ومَن حضر"[5].

إنَّ هذا الكتاب قد حدد لقبيلة خثعم؛ إذ أشار إلى مَن كان منهم نازلاً ببِيشَة ومـــا جاورهـــا في البادية، ويؤكد على حقوقهم في أراضيهم بصرف النظر عن الطريقة التي أسلموا بها، أي: إنهـــم وإنْ كانوا قد أسلموا (عنوة) فلهم الحق في أرضهم. وهذا موقف مغاير لما كان عليه في مناطق أخرى مثل (دُومةَ الجَنْدل) [6] وغيرها، حين نزعت بعض الأراضي من أصحابها الذي أسلموا عنوة .

(1) ابن سعد، الطبقات، جــ 1، ص 626.

(2) خُبار أو عزاز : جاء في روايات أخرى : خيار أو عرار.

(3) اللثى : ماء المطر

(4) زكا : من الفعل يزكو أي ينمو.

(5) حميد الله، محمد، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص 291. قاسم، عون الشريف، نشأة الدولة الإسلامية على عهد الرسول، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981م، ص 351.

(6) دومة الجندل : تقع ما بين برك الغماد ومكة وقبل تقع ما بين الحجاز والشام والمعنى واحد وتبعد عن المدينة عشر مراحل وعن الكوفة عشر مراحل. البكري، معجم ما استعجم، جــ 2، ص 565.

كما يعطيهم الكتاب حق الاستفادة المطلقة من زراعتهم التي يزرعونها دون أن يتعرضوا فيها لضريبةٍ ما داموا يستغلون ماء المطر في زراعتها، وقد صِيغَ هذا الحكم في لغةٍ يمكن وصفها بأنها غير مألوفة بالمقارنة بما يرد في الوثائق المماثلة، ولكنها ليست لغة (اصطلاحية فنية)، بل يمكن اعتبارها أنموذجًا للمواقف العديدة التي كان الرسول ﷺ يخاطب فيها قبائل العرب باللسان المألوف لديها[1].

وذكر لنا ابن الأثير: أن الحارث بن عبد شمس الخثعمي وفد على النبي ﷺ، وأنه خرج إلى المدينة وأخذ من النبي ﷺ له ولجميع أصحابه الأمان على دمائهم وأموالهم، فكتب لهم كتابًا، وأباحهم في بلادهم كذا وكذا[2]. إلا أننا لم نعرف التفاصيل عن هذا الوفد ولا نَصَّ الكتاب و لم أحصل عليه[3].

واستمر أهل جرش (شهران وما حولها) لأن المنطقة يقال لها سابقا حضارة جرش فاستمر شهران يدافعون عن راية الإسلام في عهد الرسول ﷺ ثم في خلافة الخليفة الراشد الأول، أبو بكر الصديق (11هـ / 632 م – 13 هـ /634 م)، فحاربوا مع جيوش المسلمين من ارتد من المرتدين في عهده، وسعوا إلى توطيد رقعة الإسلام في أوطانهم، ثم استمروا على هذا النهج في عهد من جاء بعده من الخلفاء الراشدين الأوائل، عمر وعثمان وعلي (13هـ / 632 م- 40 هـ / 660 م) وكذلك في عصر الدولة الأموية (40هـ/ 660م – 132هـ /749م)، والعقود الأولى من عصر الدولة العباسية، بل وخرج البعض منهم للمشاركة في الفتوحات الإسلامية المبكرة في بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس والعراق وفارس وبلاد الهند والسند، و لم يكن يكتفي البعض ممن خرجوا في

(1) قاسم، عون الشريف، نشأة الدولة الإسلامية، جـ 1، ص 240.
(2) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ 1، ص 621، وقال في نهاية الخبر : أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.
(3) حميد الله، محمد، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص 291.

الفتوحات بالمشاركة ثم العودة إلى أوطانهم الأصلية، وإنما استوطنوا في الأمصار الإسلامية المختلفة وشاركوا في مهن عديدة كالإدارة والقيادة والتجارة والزراعة والتعليم وغيرها[1].

(1) جريس، عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (1100-1400 هـ) ، ط:1 ،دار البلاد،جدة،1415 هـ ، ص28.

المبحث الرابع: شعراء قبائل شَهْـــــرَان العَريضَةِ في الجاهلية وصدر الإسلام وإسهاماهم العلمية والفكرية

أولا: مساهمات شهران العريضة الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام

1- الشعراء في العصر الجاهلي :

اشتهر في قبائل شهران العريضة العديد من الشعراء المبرزين في العصر الجاهلي من الذين ساهموا في إبراز الدور الحضاري لها في العصر الجاهلي، وممن قدموا لدورها فيما سيتقدم من أحاديث بعد ظهور الإسلام، ونورد هنا جملة منهم دون الكثير من التفاصيل، لما فصلناه عنهم في دراستنا في الماجستير.

منهم: عمرو بن الفوارس الشهراني الخثعمي الذي ذكره المرزباني في معجم الشعراء، وأورد له بيتًا من الشعر وهو:

تَنَاسَيْتَ يَا ذَا الجَوْشنِ الأَمْرَ قَدْ خَلا وَأَنْتَ تجدُ اليَوْمَ مَا أَنْتَ ذَاكِــرَا[1]

ومنهم عمرو بن الصعق الشهراني الخثعمي الذي لا نعرف مِن شعره إلا ما ذكره المرزباني في (معجم الشعراء)، حيث قال: عمرو بن الصعق الخثعمي، جاهلي، يقول:

أَأَبْكَيْتَ الجِبَالَ بِغَيْرِ شَجْوٍ وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الحُزْنِ السّلامُ؟![2]

---

(1) المصدر نفسه، ص57.

(2) المصدر نفسه ص57 .

ومنهم أنس بن مدرك الشهراني الخثعمي: الشاعر المكثر وفارس وصحابي جليل، ومن حكام العرب في الجاهلية، وقد اتسم برصانة شعره إلا أنَّ مصادر الأدب لم تحفظ لنا من شعره إلا القليل.[1]

ونذكر منهم أيضا حمران بن مالك الشهراني الخثعمي: الذي لا يعرف مِن شعره إلا مَا ذكره لنا ابن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد)، فقال: ومنهم حمران بن مالك الذي يقول:

أَقْسَمْتُ لا أَمُوتُ إِلا حُرًّا   وَإِنْ وَجَدْتُ المَوْتَ طَعْمًا مُرًّا

أَخَافُ أَنْ أخدعَ أَوْ أُغرًّا[2]

ومنهم نفيل بن حبيب الشهراني الخثعمي[3] الذي تولى رئاسة قبيلتي خثعم: شهران وناهس[4]، وصمد أمام جيش أبرهة الأشرم عندما توجه لهدم الكعبة المشرفة، فهزمه أبرهة وأسره، وعرف بـــ : ذي اليدين.

أورد له ابن هشام والطبري شعرًا عندما صعد نفيل بن حبيب الشهراني الخثعمي إلى الجبل، ورأى ما أنـــزل الله بأبرهة وجيشه، فقال:

أَيْنَ المَفَـــرُّ وَالإِلَهُ الطَّالِبُ   وَالأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ؟!

وقال معبرًا عما في قلبه من الإيمان بالله:

يَا ربّ لا أرجُـــو لَهُـــمُ سِـــواكَا   يَـــا ربَّ فـــامنع منـــهمُ حِمَاكـــا

إِنَّ عـــدوَّ البيـــت مَـــنْ عَادَاكـــا   امـــنعهمُ أن يُخْرِبُـــوا قُراكَـــا[5]

ولمـَّـا رأى إصرار أبرهة على هدم البيت، فقام وأخذ بحَلقَةِ باب الكعبة وأنشد:

لاهُمَّ إن العبد يمْنع رَحْـــ   ـــــــلهُ فأمنـــع حلاَلـــكْ

---

(1) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص85.

(2) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، ص355.

(3) ابن الكلبي، مصدر سابق، ج1، ص361. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص391.

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص79.

(5) الطبري، تاريخ، ج1، ص439.

لا يغلبـــَنَّ صليبُـــهـــم ومحَالُهُم غدوًا

إنْ كنتَ تاركَهم وقبلتنا فأمْـــرٌ مـــا بـــدا لـــــك

كما واشتهر من شعراء شهران النعمان ذو الأنف الشهراني الخثعمي الذي قـــاد خيل خثعم إلى النـــبي (ﷺ)[1].

كما واشتهر من شهران العريضة شاعرات كثيرات ساهموا في إثراء الرصيد الحضاري لها، وصنعوا لنسائها مكانة بين نساء العرب نورد منهم على سبيل الذكر لا الحصر:

فاطمة بنت مرّ الشهرانية الخثعمية: التي كانت شاعرة جاهلية وكاهنة. قرأت الكتب[2]، وكانت من أجمل النساء وأعفهن، ودرست علائم النبي ﷺ المبشرة بنبوته[3].

مرَّ عليها يومًا عبد المطلب بن هاشم ومعه ولده عبد الله والد الرسول ﷺ، فرأت في وجه عبد الله نور النبوة، فقالت له: يا فتى هل لك بي – أي: تتزوجني – ولك مائة من الإبل؟ فقال :

أَمَّا الحَرَامُ فالمماتُ دونَـــهْ والحِـــلَّ لا حِلٌّ فَأستـــبينَهْ

فكيف بالأمر الذي تبغينَهُ يحمي الكريمُ عرضَهُ ودينَهْ

ثم مرَّ – بعد أن تزوج آمنة بنت وهب وأقام عندها ثلاثًا – عليها، فلم تقل له شيئًا، فقال لها: ما لكِ لا تعرضين عليَّ ما عرضتِ عليَّ بالأمس؟! فقالت: مَنْ أنتَ؟ قال: أنا فلانٌ. قالت: مَا أنتَ هو، ولئن كنتَ ذاك لقد رأيتُ بين عينيكَ نورًا مَا أراهُ الآن، ما صنعتَ بعدي؟ فأخبرها. فقالت: والله ما أنا بصاحبة ريبة، ولكن رأيتُ في وجهك نورًا فأردت أن يكون فيّ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراده. اذهبْ فأخبرها أنها حملت خيرَ أهل الأرضِ . ثم أنشدت تقول:

(1) ابن الكلبي، مصدر سابق، ج1، ص399.

(2) الطبري، مصدر سابق، ج1، ص505- 506.

(3) الوائلي، عبد الحكيم، موسوعة شاعرات العرب من الجاهلية حتى نهاية القرن العشرين، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، ج2، ص467.

إنِّي رأيتُ مـــخيلـــةً لمعت فتـــلألأت بـــحنـــاتم القطـــرِ

فَلِمَـــائِهَا نُورٌ يُضـــِيءُ لـــه مَا حَوْلَـــهُ كإِضَـــاءةِ البَـــدْرِ

ورَجَوتُهـــا فخرًا أَبُـــوءُ بِهِ مَا كُلِّ قَـــادِحِ زَنْدِه يُـــوري

للـــه مَا زُهْـــرِيَّةٌ سَلبـــتْ ثوبَيْك ما اسْتَلَبَتْ وَمَا تَدْرِي(1)

فانصرف عبد الله وبقيت هي في حالها حتى ولد النبي ﷺ.

ومن شاعرات شهران أيضا عمرة الشهرانية الخثعمية وأم خالد الشهرانية الخثعمية، وسلمى بنت طارق الشهرانية الخثعمي التي اشتهر عليها قولها في تقلب الدهر بأهله:

أَلا لا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُـــرُورُهَا عَلَى المَرْءِ إِلا عَارةٌ يَسْتَعِيرُهَا(2)

2- أبرز الشعراء في صدر الإسلام حتى العصر الأموي:

وبعد أن دخلت شهران العريضة رحاب الإسلام برز منها شعراء فطاحل انبروا للذود عن عرى دينهم الجديد، واشتهر منهم كثيرون نورد منهم:

عياش بن حنيفة الشهراني الخثعمي الذي اشتهر في العصر الراشدي، ومنهم بشر بن ربيعة الشهراني الذي قال يوم القادسية:

أَنَخْتُ بِبَابِ القَادسيّةِ نَاقَتِي وَسَعْدُ بنُ وَقَّاصٍ عَلَيَّ أَمِيرُ(3)

قال الصفدي: بشر بن ربيعة، صاحب جبانة بشر بالكوفة، شاعر مخضرم، وهو أحد الفرسان، وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد وقعة القادسية:

---

(1) الطبري، تاريخ، ج1، ص506.

(2) البحتري، أبو تمام الوليد عبيد، الحماسة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1387هـ، ص449.

(3) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج1، ص360.

تذكر هداك الله وقع سيوفنـــا — بباب قـــديس والمكر ضرير

غداة يود القوم لو أن بعضهم — أُعيـــر جناحي طائر فيطـــير

إذا فرغـــنا في قراع كتيبـــة — دلفنا لأخرى كالجبال

ومنهم **سفيان بن صفوان الشهراني الخثعمي** وهو شاعر مخضرمٌ؛ عاصر صدر الإسلام والعصر الأموي، وفارس من شعراء خراسان [2].

وفي العصر الأموي اشتهر **ابن الدمينة**. الذي اشتهر بنسيبُه وكان من أرقِّ النسيبِ وأحلاه.

قَالَ: مادحًا قبائل شهران الخثعمية

أَلاَ يَـــــا أَيُّهَـــــا الُمعْتَـــــدُّ فَخْـــــرًا — هَلُـــــــمَّ أَلاَ أُخَبِّـــــــرُكَ اليَقينَـــــــا[3]

فَإِنَّـــكَ إِنْ فَخَـــرْتَ وَلَـــمْ تُصَـــدِّقْ — حَـــــدِيثَكَ آيَـــــةً لِلسَّـــــائِلِينَا

وإِنَّـــكَ إِنْ فَخَـــرْتَ بِغَيْـــرِ شَـــيْءٍ — تَـــــرُدُّ بِـــــهِ حَـــــدِيثَ المُبْطِلِينَـــــا

فَـــإِنَّ لِخَـــثْعَمٍ آيَـــاتِ[4] نُعْمَـــى — أَمَـــارَاتِ الهُـــدَى نُـــورًا مُبِينَـــا

/وَمِـــنْ آيَـــاتِ رَبِّـــكَ أَنْ تَرَانَـــا — بِمَسْـــكَنَةِ القَبَائِـــلِ مَـــا رَضِـــينَا

وَإِنَّـــكَ إِنْ تَـــرَى مَنَّـــا فَقِـــيرًا — يُضِـــيفُ غَـــنِيَّ قَـــوْمٍ آخَرِينَـــا[5]

وَإِنَّ الجَـــارَ يَنبُـــتُ[6] فِـــي ثَرَانَـــا — ونُعْجِـــــلُ بِـــــالقِرَى لِلنَّازِلِينَـــــا

وإِنَّـــا لَـــنْ نُصَـــاحِبَ رَكْـــبَ قَـــوْمٍ — وَلاَ أَصْـــحَابَ سِـــجْنٍ مَـــا حَيِينَـــا

فَيَخْتَلِطُـــــوا بِنَـــــا إِلاَّ افْتَرَقْنَـــــا — عَلَـــــيْهِمْ بِالسَّـــــمَاحَةِ مُفْضِـــــلينَا

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ط2، دار النشر فوانز، ، 1991م، ج10، ص149.

(2) سكر، د.عزمي ، معجم الشعراء في تاريخ الطبري، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص223- 224.

(3) كذا في النسخة، ورواية الشطر في نشرة الهاشمي، ص38: "هلُمّ إليَّ أُخْبِركَ اليقينا".

(4) في نشرة الهاشمي، 38: "أيمانُ".

(5) البيتُ ساقط في متن النسخة، واستُدرك في الهامش الأيمن.

(6) كذا في النسخة، وفي نشرة الهاشمي، ص38: "يثبتُ".

وَمِــــنْ آيَـــاتِ رَبِّـــكَ مُحْكَمَـــاتٍ مَوَاثِــــلَ مَـــا دُرِسْــــنَ وَمَـــا نُسِـــينَا[1]
مَغَارِزُ[2] مِـــنْ فَـــوَارِسَ مِـــنْ كِـــلابٍ وَعَمْــــــرٍو يَعْتَـــــرِفْنَ وَيَشْـــــتَكِينَا[3]
بِــــأَنَّ الحَــــيَّ خَــــثْعَمَ غَــــادَرَتْهُمْ كَلِــــــيلاً حَــــــدُّهُمْ مُتَضَعْضِــــــعِينَا[4]

كما اشتهر من شهران في عصر صدر الإسلام شاعرات كثيرات منهن: **سلمى بنت عميس الشهرانية الخثعمية** أخت أسماء بنت عميس زوج الزبير بن العوام، وإحدى أشهر نساء الإسلام. وقد كانت سلمى صحابية وشاعرة من شواعر العرب، أسلمت مع أختها أسماء[5]، وتزوجها حمزة بن عبد عبد المطلب.

(1) أي: إن هذه الآيات والفضائل باقيةٌ في قومِه خثعم لم تدرس و لم تُنسَ.

(2) كذا في النسخة، ونشرة الهاشمي، ص38.

(3) يشير ابن الدمينة إلى يوم فيف الريح،وقد صرح به فيما يلي من أبيات، وكان وقوعُه إبَّان مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث تجمّعت قبائل مَذْحج، وأكثرُها بنو الحارث بن كعب، وقبائلُ مِن مُراد وجُعْفِيّ وزَبيد وخَثْعم، وعليهم أنسُ بنُ مُدْركة، وعلى بني الحارثُ الحُصين. فأغاروا على بني عامر بن صَعْصعة بموضعٍ يُسمّى فَيف الرِّيح. انظر الخبر مفصّلاً في: العقد الفريد، 235/5-236؛ مجمع الأمثال، 653/3؛ نهاية الأرب، 414/15-415.

(4) ضَعْضَعَةُ، أي: هدمه حتَّى الأرض، وتَضَعْضَعَتْ أركانه: اتَّضَعَتْ، وضَعْضَهُ الدهرُ فَتَضَعْضَعَ، أي: خضع وذلَّ. انظر: الصحاح، مادة (ضعضع).

(5) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص223.

ثانيا: مشاركة شهران العريضة في العلوم والثقافة الإسلامية في صدر الإسلام.

- شَهْرَان الخثعمية ورواية الحديث:

لم يقتصر دور رجال شَهْرَان العَريضَةِ على الحياة السياسية والعسكرية، بل امتدَّ إلى الحياة الثقافية، وخاصة في رواية الحديث. فقد اشتهرت من رواة الحجاز هند بنت الحارث الشهرانية الخثعمية [1]، لم يخرج لها أحد من التسعة أية أحاديث، وإنما ذكرت للتمييز[2]، وقد ذكرها ابن حبان في الثقات[3].

ومن الرواة أيضا **شعيب بن خالد الشهراني الخثعمي** [4] وقد روى عن ابن عمر عن عمر.

كما اشتهر منهم في العراق الرواي **معقل الشهراني الخثعمي الكوفي الذي** روى عَن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وروى عنه محمد بن إسماعيل الكوفي[5]. واشتهر **حزن بن بشـــير الشـــهراني الخثعمي الكوفي** بالرواية في الكوفة وقد روى عن البراء بن عازب وعن عمرو بن ميمون. وروى عنه: ابن أبي خالد، وسفيان الثوري، وشريك، وعنبسة قاضي الري[6]. ومن رواة العراق أيضًا **بشر بـــن عمارة الشهراني الخثعمي الكوفي** [7] وهو من الطبقة السابعة، ضعيف[8] وقد ضَعَّفه كلٌّ من البخاري،

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، لبنان، 2002م، ج35، ص322 .

(2) البَنْداري، عبد الغفار سليمان وحسن سيد كسروي، موسوعة رجال الكتب التسعة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م، ج4، ص354.

(3) كحالة، عمر رضا، أعلام النساء، ج5، ص228 .

(4) ابن حبان، الثقات، ج4، ص356 .

(5) المزي، تهذيب الكمال، ج18، ص257. والذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص147.

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق/عمر عبد السلام تدمري،ط:1،بيروت،1990م، ج7، ص342 .

(7) المزي، تهذيب الكمال، جـــ 3، ص87. والرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1953م، ج2، ص362. وابن حجر، تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط1،مكتبة الرسالة ، بيروت، 1996م، ج1، ص455 .

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج1، ص100. والهيثمي، مجمع الزوائد، ج4، ص201 .

البخاري، والنسائي، والساجي. وقال أبو حاتم : كان يخطئ حتى خرج مِن حدّ الاحتجاج به إذا انفرد[1]،

كما وعرف بالرواية من شهران بالعراق أيضا **زيد بن عطية الشهراني الخثعمي** الذي روى عن: أسماء بنت عُميس القحافية الشهرانية الخثعمية، وروى عنه هاشم بن سعيد الكوفي[2]. ومنهم رواة شهران **عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي** روى عن: جبلة بن حُمَمَة، وعروة البارقي، وأبي زرعة بن عمرو بن جرير. وقد روى عنه: ابن ابنه بشر بن عمير بن عبد الله بن بشر، وابنه عمير بن عبد الله بن بشر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج[3].

ومنهم أيضا **عمير بن عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي**[4]. وروى عنه: حبيب بن أبي أبي ثابت، وسفيان بن الثوري، وسفيان بن عينية، وعبد الجبار بن العباس، وقيس بن الربيع.

واشتهر بالرواية أيضا **عبد الله بن يزيد الشهراني الخثعمي** الذي روى عن مسلم بن إبراهيم، وعن شعبة. كما روى عنه: سلم بن عبد الرحمن الجرمي، وأبو زرعة. وقد ذكره ابن سعد في طبقاته[5].

كما واشتهر من رواة شهران في الشام كثيرون منهم مالك بن عبد الله بن سنان الشهراني الخثعمي[6]، **والزبير بن خزيمة الشهراني الخثعمي**[7] **وثعلبة بن مسلم الشهراني الخثعمي الشامي**[8]،

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، جـ 3، ص78. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص455 .
(2) الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص401. والمزي، تهذيب الكمال، جـ 6، ص471. والحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج4،ص351. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص330 .
(3) المزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41 .
(4) ابن حبان، الثقات، ج7، ص272. والطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص219. والمزي، تهذيب الكمال، ج14، ص414 .
(5) ابن سعد، الطبقات، جـ7، ص34، وقال الألباني حسن .
(6) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص391. وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص28-29،وكتابه، اللباب في تهذيب الأنساب، ج2، ص216 .
(7) المصدر نفسه ، ج18، ص326 .

[1]، ومنهم **أُسيد بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي** [2]**وعبد الجبار بن عبد الله الفزعي الشـــهراني الخثعمي** [3].

- **شَهْرَانُ العَرِيضَةُ واسهاماتها الفكرية والتربوية:**

كما كان لرجال ونساء شَهْرَان الخثعمية إسهاماتهم في رواية الحديث، نجد أَنَّ لِبَعْضِهِم الآخـــر اهتماماتٍ ثقافيةٍ في نواحٍ أخرى؛ حيث ورد للعديد منهم ذكرٌ في نقل الروايات التاريخية، فكان منهم العديد من الإخباريين لمجريات الأحداث التاريخية، والتي أكثرها تتعلق برجال قبائل شَهْرَان الخثعميـــة، فضلًا عن ممارسة آخرين منهم لمهنة الكتابة وصنعتها وتعليم الصبيان، وكذلك لنشاطات علمية وثقافية أخرى سوف نتناولها في الصفحات التالية :

أ ــ الإخباريون:

ورد ذكرُ العديدِ من الإخباريين من قبائل شَهْرَان الخثعمية، ونعرض لهم - فيما يلي- مع ذكر سنوات الروايات التاريخية التي أوردوها: منهم **زهير بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي** [4]. **وقبيصة بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي** الذي وردت له عدة روايات تاريخية، ذكرها الطبري في تاريخه برواية هشام عن أبي مخنف [5]. ومنهم **عبد الله بن علقمة الشهراني الخثعمي** وهو من الذين ساهموا في في نقل الروايات التاريخية، خاصة تلك الروايات التي لها علاقة بأخبار قبيلته شَهْرَان الخثعمية. وقد ذكره المنقري والطبري ضمن رواة الأخبار والأحداث [6].

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص175. وابن حبان، الثقات، ج8، ص157 .

(2) ابن حبان، الثقات، ج6،ص72. والمزي، تهذيب الكمال، ج2، ص257 .

(3) المصدر نفسه ،ج66، ص235 ؛ ابن حجر، الإصابة، 467/2 .

(4) الطبري، تاريخ، جـــ 3، ص360 .

(5) المصدر نفسه ، ج3، ص435 .

(6) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص257 .

كما اشتهر الأخباري **قدامة بن حازم بن سفيان الشهراني الخثعمي** الذي ذكر الطبري رواية تاريخية بإسناده[1]. وغيرهم كثيرون ممن ينوء المقام بذكرهم.

ب ــ الكُتَّابُ والمعلمون والمؤدبون:

ذكرت لنا المصادر عددًا قليلًا من رجالات شهران ممّن قاموا بممارسة مهنة الكتابة والتعليم والتأديب، منهم **عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي** الذي كان من رواة الحديث. وهو معروف بـ :الكاتب الكوفي[2]، وكان صدوقًا من الثقات، وهو شيخ كاتب، وكان شيخًا لشعبة بن الحجاج[3]، وقد توفي مابين سنتي 130هـ و140هـ[4].

ومنهم **بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي** الذي ذُكِرَ أنه كان يمارس تعليم الصبيان، وسمي بـ (الـمُكْتِب) [5]. وقال عنه الذهبي: بشر بن عمارة الخثعمي المؤدب[6]، وذكر ابن الأثير ذلك، وقال: وقال: يُقَالُ لـمَنْ يُعلِّم الصبيانَ الخطَّ والأدب ذلك[7].

واشتهر منهم **مصعب بن الربيع الشهراني الخثعمي** الذي كان كاتبًا لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية من ضمن كُتَّاب آخرين للخليفة[8]. وكان مع الخليفة مروان بن محمد الجعدي في أيَّامه الأخيرة، وعلى وجه التحديد أثناء المعركة التي قُتِلَ فيها سنة 132هـ؛ فقد سَأَلَهُ الخليفة مروان بن

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 3، ص628 .

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص458؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص481؛ والمزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41 .

(3) المزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41 .

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص458 .

(5) المزي، تهيب الكمال، ج3، ص87.؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص100 .

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص83 .

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص100 (الحاشية رقم 2) .

(8) الطبري، تاريخ، جـ 3، ص583 .

محمد، وقال له: احزر القوم – أي: كم هو عدد جيش بني العباس – فقال له: إنما أَنَا صَاحِبُ قلــمٍ ولستُ صاحب حرب. وقد حصل على الأمان مِن قائد الجيش العباسي عبد الله بن علــي، بعــد أَنْ طلب منه الأمانَ[1]، وَعَاشَ في العصر العباسي .

(1) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج4، ص435. وابن عساكر،تاريخ دمشق،ج58،ص210.

الفصل الثاني

الحياة الثقافية لشهران العريضة خلال الحكم الأموي

أولا : المحدثون والرواة :

- **المحدثون والرواة في الحجاز**
- **المحدثون والرواة في العراق**
- **المحدثون والرواة في بلاد الشام**

ثانيا : الحياة الثقافية والعلمية

- **الإخباريون**
- **الكتاب والمعلمون والمؤدبون.**
- **رواية الشعر**
- **الطب**
- **الطيرة والفراسة.**

المقدمة:

يتناول هذا الفصل الحياة الثقافية لقبائل شهران الخثعمية خـــلال فتـــرة العصـــــــر الأمـــوي (41هـــ-662 م- 132 هـــ-750م)، ونحاول في هذا المقام أَنْ نوضِّحَ دورَ أبناء هذه القبائـــل في إثراء الحياة الثقافية في هذا العصـــر، الذي استمر زهاء (91 سنة) تلك الفترة التي بلغت فيها الدولة الأموية ذروة اتساعها خاصة في عهد الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك (105-125 هـــ/724-743 م)، إذ امتدت حدودها من أطراف الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً، وتمكنت مـــن فـــتح إفريقية والمغرب والأندلس وجنوب السند وما وراء النهر. ومن ثم فإن هذا الفصل سنورد فيه عدداً من علماء وأدباء وشعراء شهران والذين عاش بعضهم فترة الخلفاء الراشدين والعصر الأموي، وكـــذلك الذين عاصروا فترة العصر الأموي وبعض من فترة العصر العباسي.

المبحث الأول: المحدثون والرواة

- **شَهْرَان الخثعمية ورواية الحديث:**

أرسل الله سبحان سبحانه وتعالى محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيًّا ورسولا للعالمين وأوحى إليـــه بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى وفسَّره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقواله وأفعاله وتقريره لِمَا كان يحدث حوله في عصره وتكوَّن من كل ذلك ما عُرِفَ بالسنة المشرفة فالسنة هي مجموعة أقوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفعاله وتقريراته، فكل ما صدر منه من أقوال وأفعال وتقرير تحقيق باتباعُه ومن أجل ذلك اهتمَّ الصحابة بنقل سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واهتمت الأمة بعدهم بذلك النقل حتى أنشئوا علوما خاصة بتوثيق النص النبوي كعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال. وقد شاركت قبائل شهران بشكل كبير في رواية الحديث، وقد قمنا بتقسيمهم على وفق منازلهم وبلدانهم علـــى النحـــو التالي:

أولا: المحدثون والرواة في الحجاز خلال العصر الأموي

ذكرت لنا المصادر عددًا من أبناء شَهْرَان الخثعمية الذين قاموا برواية الحديث النبوي وهم:

- **هند بنت الحارث الشهرانية الخثعمية:**

هي زوجة عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي[1]، إلا أنّه لم يخرج لها أحد من التسعة أية أحاديـــث، وإنما ذكرت للتمييز[2]،روت الحديث عن أم الفضل لبابة بنت الحارث وعن عبد الله بن عباس، وقـــد

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، ط1، لبنان، 2002م، ج35، ص322 .

(2) البَنْداري، عبد الغفار سليمان وحسن سيد كسروي، موسوعة رجال الكتب التسعة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م،ج4، ص354 .

ذكر أنها روت حديثين: الأول هو: حدثنا محمد ابن نصر الصائغ، حدثنا إبراهيم بن حمـــزة الـــزبيري، حدثنا عبد العزيز بن حازم، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، حدثتني هند بنت الحارث امرأة عبد الله بن شداد، عن أم الفضل وعبد الله بن عباس، عن رسول ﷺ: أنه قام ليلة بمكة من الليل فقال: " اللُّهمَّ قَدْ بَلَّغْتُ"، ثلاث مرات، فقام عمر بن الخطاب ﷺوكان أَوَّاهًا، فقال: اللهم نعم فَحرصت وجهـــدت ونصحت، اللهم نعم فحرصت وجهدت ونصحت، فأصبح فقال: "ليظهرن الإيمان حتى يرد الكفر إلى مواطنه ولتخاضنّ البحار بالإسلام، وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيعلمونه ويقرؤونه، ثم يقولون: قرأنا وعلمنا، فمَنْ ذَا الذي هو خيرٌ مِنَّا؟ فهل من أولئك من خير؟" قالوا: يا رسول الله، ومن أولئك؟ قال: "أولئك منكم، وأولئك هم وقود النار"[1].

أما الحديث الثاني فهو في النهي عن تمنّي الموت: حدثنا أبو سلمه الخزاعي، قال: أخبرنـــا ليـــث ويونس، قال: حدثنا ليث – يعني ليث بن سعد – عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عـــن هنـــد بنـــت الحارث، عن أم الفضل أنَّ النبي ﷺ دخل على العباس وهو يشتكي فتمنى الموت، فقال النبي ﷺ: "يـــا عبّاسُ، يا عَمَّ رسولِ الله، لا تَتَمَنَّى الموت، إِنْ كنتَ مُحْسِنًا تزدادُ إحسانًا إلى إحسانك خيرٌ لك، وإن كنت مسيئًا فإن تُؤَخَّر تستتب خير لك، فلا تَتَمنَّى الموت"، قال يونس: وإن كنت مسيئًا فإن تـــؤخر تستتب من إساءتك خير لك[2].

ومن خلال هذين الحديثين يظهر لنا أنه لم يروِ عنها سوى رجل واحد هو يزيد ابن عبد الله بـــن الهاد.

---

(1) الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، العراق، 1985م، ج12، ص194. والهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق :عبد الله الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت 1994م،ج1، ص442، وإسناده حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم، وقال الألباني حسن لغيره، وراجع صحيح الترغيب والترهيب1/ 137.

(2) ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، دار صادر،تحقيق : شعيب الأرنؤوط بيروت، (د.ت)، ج8، ص683 .

شعيب بن خالد الشهراني الخثعمي:

هو شعيب بن خالد الشهراني الخثعمي . لم نجد له مَا يشيرُ إلى مَقَرِّ استيطَانِه ومَسْكَنِه، ولكنَّه روى عن ابن عمر[1] .

وروى عنه عثمان بن أبي سليمان، وروى عن ابن عمر عن عمر قال: "اللَّبَنُ يُشَبَّهُ عليه"[2]، وقد ساق هذا الكلام ابنُ الأثير، وعَلَّقَ عَلَيْهِ بَقَوْلِه: ومراده أن المرضعةَ إذَا أرضعت غلامًا، فإنه ينـــزع إلى أخلاقها فيشبهها؛ ولذلك يُخْتَارُ للرّضَاعِ العاقلةُ، الحسنةُ الأخلاق، الصحيحة الجسم؛ لذلك نهـــى أَنْ تُسْتَرْضَعَ الحمقاءُ، فإن اللَّبن يتشبَّهُ[3] .

ثانيا: المحدثون والرواة في العراق خلال العصر الأموي

ورد في المصادر ذكرُ عددٍ من المحدثين من قبائل شَهْرَان الخثعمية ، ممَّن كانوا من أهـــل الكوفـــة، وهم:

---

(1) ابن حبان، الثقات، ج4، ص356 .

(2) المزي، تهذيب الكمال، ج8، ص371 .

(3) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، جـ2، ص442، راجع أيضاً سنن البيهقي الكبرى، حيدر أباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية 1353 هـ، 464/7 ومصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الله الأعظمي،ط:،2، المكتب الإسلامي ،بيروت، سنة 1983 م، 476/7، وغريب الحديث لابن قتيبة 14/2.

- **معقل الشهراني الخثعمي الكوفي:**

هو معقل الشهراني الخثعمي، ويقال: إنه زهير بن معقل الشهراني الخثعمي، وقال أبو حاتم: والأوّلُ أصحُّ[1]. ذكره ابنُ حبّان في الثقات باسم: معقل الخثعمي، وقال: يُقَالُ: الجشمي[2]، وقال عنه الذهبي: لا يُعْرَفُ[3].

روى عَن علي بن أبي طالب ﷺوروى عنه محمد بن إسماعيل الكوفي[4].

روى له أبو داود حديث: (المرأةُ تُسْتَحَاضُ)، إنَّ المرأةَ المستحاضةَ تَدَعُ الصَّلاةَ أَيّام إقرائهـــا[5]، وروى سعيد بن جبير عن عَليّ وابن عباس: المستحاضة تجلس أيام قرئها، وكذلك رواه معقل الخثعمي عن علي بن أبي طالب ﷺ [6].

وورد أيضًا: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الله بن نمير، عن محمد بن أبي إسماعيل، وهو محمـــد بن راشد، عن معقل الخثعمي، عن علي بن أبي طالب ﷺقال: المستحاضة إِذَا انقضى حيضُها اغتسلت كلَّ يومٍ، واتخذت صوفةً فيها سمن أو زيت[7].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج18، ص257 .
(2) ابن حبان، الثقات، ج5، ص433 .
(3) الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق : علي محمد البجاوي ،دار الفكر، بيروت ، د.ت،د.ط، ج4، ص147 وقال عنه الألباني، صحيح سنن أبو داود، ج2، ص51 (مجهول) .
(4) المزي، تهذيب الكمال، ج18، ص257. والذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص147.
(5) الألباني، صحيح سنن أبو داود، ج2، ص51 .
(6) أبو داود، الأمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد عوامة، ط1،جدة، 1998م، ج1، ص192 .
(7) المصدر نفسه، ج1، ص211 .

وجاء أيضًا: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا محمد بن أبي إسماعيل، عن معقل الخثعمي قال: أَتى عليًّــا رجلٌ وهو في الرحبةِ، فقال: يا أمير المؤمنين، مَا رأيُك في امرأة لا تصلي؟ فقال: من لم يُصَــلِّ فهــو كافر[1].

– حزن بن بشير الشهراني الخثعمي الكوفي :

هو حزن بن بشير الشهراني الخثعمي الكوفي، روى عن البراء بن عازب وعن عمرو بن ميمــون. وروى عنه: ابن أبي خالد، وسفيان الثوري، وشريك، وعنبسة قاضي الري[2]. وذكر ابن حبان: حدثنا يوسف بن يعقوب المقري بواسط، قال: حدثنا زكريا بن يحيى وحَمَوَية، قال: حدثنا شريك عن حزن بن بشر، قال: رأيتُ عَلَى البراء بن عازب عمامةً سواداء[3]. وهو من التابعين، قال عنه الذهبي: ومَــا علمتُ به بأسًا، وقد تُوفِّيَ سنة مائة وعشرين من الهجرة[4].

– بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي الكوفي:

هو بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي الكوفي، روى عن: الأحوص بن حكيم، وإدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه، وأبي روق عطية بن الحارث الهمداني. وروى عنه: أحمد بن موسى، وجبارة بن المغلس الحماني، والحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، و زكريا بـــن عـــدي، وسعيد بن شرحبيل الكندي، وسفيان بن بشر، وعثمان بن سعيد، والزَّيات، وعون بن سلام القرشي، وأبو جعفر محمد بن الصلت الأسدي، ومحمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومنجاب

(1) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شبيه الكوفي، (ت 235هـ) المصنف في الحديث والآثار، تحقيق/ محمد عبد السلام شاهين، ط1، بيروت، 1995م، ج6، ص171 و ج2، ص161 .
(2) الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق/عمر عبد السلام تدمري،ط:1،بيروت،1990م، ج7، ص342 .
(3) ابن حبان، الثقات، ج4، ص187 – 188 .
(4) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص342 .

بن الحارث التميمي، وهم كوفيون، ويحيى بن أبي بكير الكرماني، ويحيى بن عبـــد الحميـــد الحمـــاني ويوسف بن عدي[1] .

وهو من الطبقة السابعة، ضعيف[2] . وقيل عنه: ليس بالقوي[3]، وقد ضَعَّفه كلٌّ من البخـــاري، والنسائي، والساجي. وقال أبو حاتم : كان يخطئ حتى خرج مِن حدّ الاحتجاج به إذا انفرد[4]، وقال عنه ابن عدي : لم أَرَ في أحاديثه حديثًا منكرًا، وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب . وقال البرقاني عن الدارقطني : متروك، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثِهِ[5]، وقد روى له ابن ماجه في التفسير[6].

وقال الطبراني[7] : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عون بن سلام، قال: حدثنا بشر بشر بن عمارة الخثعمي عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، قال: نزلت في عليٍّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ مريم: ٩٦، قال: محبةً في قلوب المؤمنين.

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص87. والرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1953م، ج2، ص362. وابن حجر، تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط1،مكتبة الرسالة ، بيروت، 1996م، ج1، ص455 .

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج1، ص100. والهيثمي، مجمع الزوائد، ج4، ص201 .

(3) الرازي، الحرج والتعديل، ج2، ص362. والمزي، تهذيب الكمال، جــ 3، ص87 .

(4) المزي، تهذيب الكمال، جــ 3، ص78. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص455 .

(5) المزي، تهذيب الكمال، جــ 3، ص78. والذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص321. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص455 .

(6) المزي، تهذيب الكمال، جــ 3، ص87 .

(7) الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، القاهرة، 1995م، ج5، ص348 .

وقال الذهبي(1): قال أحمد بن عدي: حدثنا محمد بن أحمد العرابي بمصر، حدثنا سفيان بن بشـــر، حدثنا بشر بن عمارة المُكْتِب عن أبي روق عطية، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ، في قوله تعـــالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ الأنعام: ١٠٣، قال: لو أنَّ الجنَّ والإنس والشياطين والملائكة منذ خُلِقُوا إلى أن فنوا صفًّا واحدًا لما أحاطوا بالله أبدًا(2). وكذا رواه منجاب بن الحارث عنه، يعني: عن بشر بن عمارة .

وذكر الذهبي(3) –أيضًا– عن جبارة بن المغلس، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن الأحوص بـــن حكيم، عن راشد بن سعيد، عن أبي هريرة: كان رسول الله ﷺ إذا أصابه الصداع مما ينـــزل عليه من الوحي غَلَّف رأسَه بالحنّاء، وكان يأمر بتغيير الشيب ومخالفة الأعاجم .

وذكر له ابن عساكر(4) حديثًا آخر ضمن رواياته، فقال : وأخبرنا بشر بـــن عمـــارة، حـــدثني الأحوص بن حكيم، عن عبد الله بن عامر، عن عتبة بن عبد، وأبي أمامة، قالا: قال رســـول الله ﷺ: "مَن صَلَّى الغداةَ في جماعةٍ ثم جلس في مجلسِه حتى يُسَبّحَ تسبيح الضحى كان له كأجر حاج ومعتمـــر تامًا حجته وعمرته".

وذكر الهيثمي(5)، عن عبد الله بن عمرو، أنه سأل رافع بن خديج عن قـــول رســـول الله ﷺ: في أرض الأعاجم، فقال: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع أرض الأعاجم وشرائها وكرائهـــا"، وقـــال: رواه

(1) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص321 / وكذلك تاريخ الإسلام، ج8، ص83-84 .
(2) الحديث ضعفه الألباني في السلسة الضعيفة، ط:1، مكتبة المعارف،الرياض ،1422هـ2002م، رقـم 5376 .
(3) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص321. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص352 .
(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص352 .
(5) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج4، ص201 .

الطبراني في المعجم الكبير، وهو ساقط من أصل السماع، وفيه بشر بن عمارة الخثعمي، وهو ضعيف وحينما نذكر الكوفي لأنه عاش في الكوفة بالعراق فأصبح من أهلها .

– زيد بن عطية الشهراني الخثعمي:

هو زيد بن عطية الشهراني الخثعمي(1)، وقيل: هو السُّلَمي(2). روى عن: أسماء بنت عُميس القحافية الشهرانية الخثعمية، وروى عنه هاشم بن سعيد الكوفي(3)؛ لذلك رجحنا أنَّه من أهل الكوفة، وهو من الطبقة الثالثة(4).

وقد أَوْرَدت المصادرُ له حديثًا واحدًا، رواه الترمذي في سننه، وهو عن أسماء بنت عُميس القحافية الشهرانية الخثعمية (رضي الله عنها) قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "بئس العبدُ عبدٌ تخيّلَ واختال، ونسي الكبير المتعَال. بئس العبدُ عبدٌ سهى ولهى، ونسي المبدأ والمنتهى. بئس العبدُ عبدٌ بغى وعتى، ونسي المقابر والبلا. بئس العبدُ عبدٌ يُذلُّه الرعب ويزيله عن الحق. بئس العبدُ عبدٌ طمعٌ يقوده، بئس العبدُ عبدٌ له هوى يُضِلُّه"(5).

---

(1) الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص40. والمزي، تهذيب الكمال، جـ 6، ص474. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1،ص330. والحاكم، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار المعرفة، ج4، ص351.

(2) المزي، تهذيب الكمال، جـ 6، ص474. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص330 .

(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص401. والمزي، تهذيب الكمال، جـ 6، ص471. والحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج4، ص351. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص330 .

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص330، وكذلك تهذيب التهذيب، ج3، ص418 .

(5) الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص401. والمزي، تهذيب الكمال، جـ 6، ص474. والحاكم، المستدرك، ج4، ص351، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص418.

- **عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي:**

هو عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي، يكنى: أبا عمير[1]. صدوقٌ من الطبقة الرابعة[2]، روى عن: جبلة بن حُمَمَة، وعروة البارقي، وأبي زرعة بن عمرو بن جرير. وقد روى عنه: ابن ابنه بشر بن عمير بن عبد الله بن بشر، وابنه عمير بن عبد الله بن بشر، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج[3].

روى له النسائي عدة أحاديث، هي: أخبرنا محمد بن عمر بن علي بن مقدم، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة عن عبد الله بن بشر، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بِأُصْبُعِه – ومَدَّ شعبةُ بِأُصبعِه– قال: "اللَّهم أنتَ الصاحبُ في السفر، والخليفة في الأهل والمال، اللَّهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب"[4]. وفي رواية أخرى: "اللَّهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللَّهم ازْوِ لنا الأرض وهَوّن علينا السفر، اللَّهم إنِّي أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب"[5].

كما أورد له النسائي حديثًا آخر في قطع السدر، هو: أنبأنا عبد الحميد بن محمد أبو عمر الحراني، قال: حدثنا مخلد بن يزيد، قال: حدثنا ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن سعيد بن محمد بن جبير، عن عبد الله الخثعمي، قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ قَطَعَ سدْرَةً صَوَّبَ اللهُ رأسَه في النّارِ"[6].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص481 .
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص481 .
(3) المزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41 .
(4) النسائي، السنن الكبرى، تحقيق:عبد الغفار سليمان البنداري،وسيد كسروي حسن،ط:1، 1991م، دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان، ج4، ص460 .
(5) المصدر نفسه ، ج5، ص249 .
(6) نفسه ، ج5، ص182، وهو صحيح في سنن أبي داود رقم 5239.

- **عمير بن عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي الكوفي:**

هو عمير بن عبد الله الشهراني الخثعمي، سكن الكوفة . كان يروي عن: أبيه عبد الله بن بشـــر، وعن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، وعن الحجاج بن أرطأة، وعن عبد الملك ابن المغيرة الطـــائفي[1]. وروى عنه: حبيب بن أبي ثابت، وسفيان بن الثوري، وسفيان بن عينية، وعبد الجبار بـــن العبـــاس، وقيس بن الربيع. وهو شيخ ثقة قديم من أصحاب الحجاج بن أرطأة، وروى له أبو داود في المراسيل: حدثنا أحدًا عن عبد الملك بن عبد الرحمن، قال: قال رسول الله ﷺ: "وآتوا النساء صدقاتهن نحلـــةً"، قالوا: يا رسول الله، فما العلائق بينهم؟ قال: "ما تراضى عليه أهلوهم"[2].

كما أورد له الطبراني حديثًا آخر؛ قال: حدثنا الحسين بن إسحق التستري، ومحمد ابن عبـــد الله الحضرمي، قالا: أخبرنا يحيى الحماني، حدثنا قيس بن الربيع، عن عمير ابن عبد الله الخثعمي، عن عبـــد الملك المغيرة الطائفي، عن أوس بن أوس قال: أقمتُ عند النبي ﷺ نصفَ شهر، فرأيتُه يصـــلي وعليـــه نعلان مقابلتان، ورأيته يبزق عن يمِينه وعن شماله[3].

- **عبد الله بن يزيد الشهراني الخثعمي:**

هو عبد الله بن يزيد الخثعمي. روى عن مسلم بن إبراهيم، وعن شعبة. كما روى عنه: سلم بـــن عبد الرحمن الجرمي، وأبو زرعة. وقد ذكره ابن سعد في طبقاته، حيث قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سلم بن عبد الرحمن الجرمي، عن سوادة بن الربيع الجرمي، قال: أتيت رسول الله ﷺ بأمي، فأمر

(1) ابن حبان، الثقات،ج7، ص272. والطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص219. والمزي، تهذيب الكمال، ج14، ص414 .

(2) المزي، تهذيب الكمال، ج14، ص414 .

(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص219 .

لنا بشياه وقال لأمي: " مري بنيكِ أن يقلموا أظفارهم؛ أن يُوجعوا أو يعبطوا ضروع الغنم، ومُـــري بنيكِ أن يحسنوا غذاء رباعهم"(1).

كما أورد له الترمذي حديثًا آخر، قال: روى شعبة عن عبد الله بن زيد الشهراني، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: أنه كرهَ الشكالَ من الخيل(2).

ثالثا: المُحدِّثون والرواة في بلاد الشام خلال العصر الأموي

بلاد الشام هي إحدى المنازل لقبائل شَهْرَان الخثعمية؛ لذلك ظهر فيها هي الأخرى مِنَ المحـــدّثين عددٌ ليس بالكثير؛ وذلك لأنَّ أكثر رجالها كانوا من أهل الفتوح والقتال، أكثر ممّا هم من أهل الحديث الذي يتطلب الاستقرار في المنازل والتواصل مع الصحابة وغيرهم، وفيما يلي عرضٌ للمحدِّثين منهم في بلاد الشام، وهم:

- **مالك بن عبد الله بن سنان الشهراني الخثعمي:**

هُوَ مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شَهْرَان الخثعمي(3)، وقد ذكرناه في الصحابة وذكرنا

---

(1) ابن سعد، الطبقات، جـــ7، ص34، وقال الألباني حسن .

(2) الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق:كمال يوسف الحوت ،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان،د .ت،د.ط، ج4، ص177، والشكال: هو العقال وشكل الدابة يشكلها شكلاً وشكّلها أي شد قوائمها بحبل، واسم ذلك الحبل الشكال. ابن منظور، لسان العرب، مادة (شكل)، قال أبو عيسى الترمذي حديث حسن صحيح و قال الألباني صحيح .

(3) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص391. وابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص28-29،وكتابه، اللباب في تهذيب الأنساب، ج2، ص216 .

مروياته. وقد ذكر لنا ابن يونس[1] أَنَّ عتبة بن يَعْفُر بن عَنْم المعافري روى عن مالك بن عبد الله الشهراني الخثعمي، وقد ذكره في عداد مَنْ كان في مصر.

- **الزبير بن خزيمة الشهراني الخثعمي:**

هو الزبير بن خزيمة الشهراني الخثعمي، وقد ذكره ابن عساكر باسم: الزبير بن حزيمة بالحاء – وأظنه تصحيفًا – وأنه من أهل فلسطين[2]، وقد روى عن أبيه، كما روى عنه: محمد بن قيس الأسدي، والوليد بن عبد الرحمن بن عمرو بن مسافع[3].

- **ثعلبة بن مسلم الشهراني الخثعمي الشامي:**

هو ثعلبة بن مسلم الشهراني الخثعمي مِن أهل الشام[4]، وهو مستور من الطبقة الخامسة[5]، وشيوخه الذين روى عنهم كثيرون، وهم: أيوب بن بشير العجلي الشامي، وثابت بن أبي عاصم، وروح بن زنباع الجذامي، وشهر بن حوشب، والمحرر بن أبي هريرة، وأبو عمران الأنصاري مولى أم الدرداء، وأبو كعب مولى ابن عباس . وقد روى عنه كثيرون، منهم: إسماعيل بن عياش، وأبو مهدي سعيد بن سنان، وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، وعقيل بن مدرك، ومسلمة بن علي الخشني[6]

.

---

(1) ابن يونس، تاريخ ابن يونس، تحقيق: عبد الفتاح فتحي، ط: 1، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، 2000م، ج1، ص336 .

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص323 .

(3) المصدر نفسه ، ج18، ص326 .

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص175. وابن حبان، الثقات، ج8، ص157 .

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص119 .

(6) المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص260. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص25. والرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص464 .

روى له أبو داود حديثًا، كما روى له ابن ماجه في التفسير حديثًا[1]، كما أورد لـــه الطـــبراني[2] حديثًا، هو: حدثنا أبو زيد الحوطي، حدثنا أبو اليمان إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن مسلم بن المحرر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أَمَرَ بخَمْسٍ ونهى عَنْ عشر: أمـــر بفـــرق الـــرأس، والسواك، وقص الشارب، والاستنشاق، والمضمضة، ونهى أن تُنْكَحَ المرأةُ على عَمّتِها وخالتها، أو أن يجتمع امرأتان في ثوب واحدٍ، وعن الشغار، وعن بيع الكلب، ومهر البغي، وكسب الحجام، وجلـــود السباع، ولبس القسيَّ، وعن عَسَبِ الفَحْلِ.

وأورد لَهُ البيهقي[3] حديثًا، هو: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحق المزكي، وأبو بكر أحمـــد بـــن الحسن القاضي، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكـــيم، أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: قُرِئ على ابن وهب: أخبرك إسماعيل بن عياش، عن ثعلب بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، قال: قيل للنبي ﷺ: إنه أبطأ عليك جبريـــل (عليه السلام) قال: "و لم لا يطئ عليَّ وأنتم حولي تستنّون ولا تعلّمون ولا تقصّـــون شـــواربكم ولا تنتفون براجمكم؟!".

وقد ورد الحديث بإسناد آخر مع اختلاف في بعض الألفاظ: حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنـــه قيل له: يا رسول الله، لقد أبطأ عنك جبريل (عليه السلام)، فقال: "وَلِم لا يبطئ عَنّي وأنتم حولي لا تستنُّون، ولا تقلمون أظفاركم، ولا تقصون شواربكم، ولا تنفون رواجبكم"[4].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص260. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص25 .
(2) الطبراني، المعجم الكبير، ج12، ص193 .
(3) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـــ)، شعب الإيمان، تحقيق ابن هاجرمحمد السعيد،بيروت،1990م، ج3، ص24 .
(4) الموسوعة الحديثة، مسند الأمام أحمد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999م، ج4، ص68 .

- **أُسيد بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي:**

هُوَ أُسيد بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي، مِنْ أهل فلسطين[1]. كان يسكن مدينة الرملــة[2]؛ لذلك قيل له: (الرملي) [3]. قال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح عنه: إنه مِن وجوه خثعم، من ثقات أهل الشام، وقد مات سنة أربع وأربعين ومائة للهجرة، وكان يصَفّر لحيته[4].

رَوى عن شيوخِه، وهم: خالد بن دريك، وفروة بن مجاهد اللخمي، ورجاء بن حيوة، وأبو محمد صالح بن جبير الشامي. وروى عنه كثيرون، وهم: الأوزاعي، وإسماعيل بن عبــاس، وعبــد الله بــن حسان، وعبد الله بن عطارد، وعبد الرحمن بن عمرو، والمغيرة الرملي، وأهل الشام، وهو من الطبقــة الخامسة[5].

وروى له أبو داود حديثًا واحدًا في الجهاد، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن سهل بن معاذ بــن أنس، عن أبيه، قال: غزوتُ مع النبي ﷺ غزوةَ كذا وكذا، فَضَيَّقَ النَّاسُ المنازلَ وقطعوا الطريق، فبعث النبي ﷺ مناديًا ينادي في الناس: "إِن مَنْ ضَيَّقَ منــزلًا أو قَطَعَ طَرِيقًا فلا جهادَ لَهُ"[6].

كما وردت له أحاديث أخرى: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو المغــيرة، قــال: حــدثنا الأوزاعي، قال: حدثني أسيد بن عبد الرحمن، عن خالد بن دريك، عن أبي محيريز، قال: قلتُ لأبي جمعة

(1) ابن حبان، الثقات، ج6، ص72. والمزي، تهذيب الكمال، ج2، ص257 .

(2) الرملة : واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وهي كورة من فلسطين وكانت دار ملك داود وسليمان عليهما السلام. الحموي، معجم البلدان، جــ 4، ص421 .

(3) المزي، تهذيب الكمال، ج2، ص257. وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص77 و ص103 وتهذيب التهذيب، ج1، ص346 .

(4) ابن حبان، الثقات، ج6، ص72. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص346. والمزي، تهذيب الكمال، ج2، ص257 .

(5) ابن حبان،الثقات،ج6، ص72. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص346. والمزي، تهذيب الكمال، ج2، ص257 .

(6) أبو داود، سنن أبي داود، ج7، ص379. والمزي، تهذيب الكمال، ج2، ص257 .

– رجل من الصحابة –حَدِّثْنا حديثًا سَمِعتَه من رسول الله ﷺ. قال: نعم أُحَدِّثكُم حديثًا جيّدًا؛ تغدَّيْنا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح، فقال: يا رسول الله، هل أحدٌ خيرٌ منا؟ أَسْلَمْنا مَعَـــكَ، وجاهدنا معك. قال: "نعم؛ قوم يكونون من بعدكم، يؤمنون بي و لم يروني"[(1)] .

وورد له حديثٌ آخر، هو: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر، قال: لقيتُ رسول الله ﷺ، فقال لي: "يا عقبة بن عامر، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، واعفُ عَمَّن ظلمك"، قال: ثم أتيت رسول الله ﷺ، فقال لي: "يا عقبة بن عامر، امْلِكْ لسانك، وابْكِ على خطيئتِك، وَلْيَسَـــعْكَ بيتُك"[(2)]، قال: ثم لقيتُ رسول الله ﷺ فقال لي: "يا عقبة بن عامر، أَلا أعلِّمُك سورًا مـــا أنزلـــت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك ليلةٌ إلا قرأتَهن فيها: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس"، قال عقبة: فمَا أَتَتْ عَلِيَّ ليلةٌ منذ أمرني بهن رسول الله ﷺ إلا قرأتُهن، وحقّ لِي أَنْ لا أدعَهن، وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ[(3)] .

وذكر البيهقيُّ[(4)] حديثًا آخر لأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، هو: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أخبرنا أبو منصور النصروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن، عن حسان ابن عطية أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ قَرَأَ (يس) فَكَأَنَّمـــا قـــرأ القرآن عشر مرات". وهذا الحديث مرسل.

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج9، ص100، ص101؛ جماز، علي محمد، مسند الشاميين من مسند الإمام أحمد، ط:1 ،قطر،1982م، ج1، ص195 .

(2) البيهقي، الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـــ)، شعب الإيمان، تحقيق ابن هاجر محمد السعيد، بيروت، 1990م، ج6، ص260 .

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج9، ص101. وجماز، علي محمد، مسند الشاميين، ج1، ص557 .

(4) البيهقي، شعب الإيمان، ج2، ص476 .

وأورد ابنُ عساكر[1] حديثًا لـــه، هـــو: أخبرنـــا أبـــو غالـــب بـــن البنـــا، أخبرنـــا جعفـــر أبو محمّد الجوهري، أخبرنا الحسن بن جعفر بن محمد، أخبرنا أبو شعيب الحراني، حدثني يحيى بن عبد الله، حدثنا الأوزاعي، حدثني أسيد بن عبد الرحمن الفلسطيني، عن العلاء بن زياد، قال: إنكم في زمان أقلُّكُم الذي ذهب عُشْرُ دينه، وسيأتي زمان أقلُّكُم الذي يبقى عُشْرُ دينه.

– عبد الجبار بن عبد الله الفزعي الشهراني الخثعمي:

هو عبد الجبار بن عبد الله الفزعي الشهراني الخثعمي ، كان مِن أهل فلسطين. عَدُّوه في التابعين، حيث إنه روى عن الصحابي أبي رويحة الفزعي الخثعمي، وقد روى عنه: ابنه محرز بن عبد الجبار. وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، أخبرنـــا أبـــو القاسم هبة الله بن إبراهيم بن عمر ابن الصواف، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، أنبانا محمد بن أحمد بن حماد، حدثني أبو عمران موسى بن سهل، أنبانا أبو شبيب أبان بن السري بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن جابر الخثعمي، حدثني عبد الجبار بن محرز بن عبد الجبار بن عبد الله الفزعي، عن أبيه محرز بن عبد الجبار، وعن جده عبد الجبار بن عبد الله الفزعي، عن أبي رويحة ربيعة بن السكن الفزعي، قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فعقد لي رايةً بيضاء، فقال لي: "يا أبا رويحة، اذهب إلى قومِك فنـــادِ فيهم: من دخل تحت راية أبي رويحة فهو آمن، ففعلته"[2].

وفي هذا الحديث لطيفة إسنادية بارزة حيث يرويه خمسة من رواة شهران بعضهم عن بعض، وفيه دلالة واضحة أنَّ بيتهم كانت بيتًا للحديث النبوي الشريف.

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، جـــ9، ص101 – 102 .

(2) المصدر نفسه ، ج66، ص235 ؛ ابن حجر، الإصابة، 467/2 .

المبحث الثاني: الحياة الثقافية والعلمية خلال العصر الأموي

كما كان لرجال ونساء شَهْرَان الخثعمية إسهاماتهم في رواية الحديث، نجد أَنَّ لِبَعْضِـــهم الآخـــر اهتماماتٍ ثقافيةٍ في نواحٍ أخرى؛ حيث ورد للعديد منهم ذكرٌ في نقل الروايات التاريخية، فكان منهم العديد من الإخباريين لمجريات الأحداث التاريخية، والتي أكثرها تتعلق برجال قبائل شَهْرَان الخثعميـــة، فضلًا عن ممارسة آخرين منهم لمهنة الكتابة وصنعتها وتعليم الصبيان، وكذلك لنشاطات علمية وثقافية أخرى سوف نتناولها في الصفحات التالية :

أولا: الإخباريون

ورد ذكرُ العديدِ من الإخباريين من قبائل شَهْرَان الخثعمية، ونعرض لهم - فيما يلي- مع ذكـــر سنوات الروايات التاريخية التي أوردوها:

- **زهير بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي:**

وردت له عدة روايات تاريخية، نقلها عنه أبو مخنف، وذكرها لنا الطبري في تاريخه، ومن هـــذه الروايات:

قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الشهراني الخثعمي، قال: كان آخر مَن بقي مع الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو سويد بن عمرو بن أبي المطـــاع الخثعمـــي، في أحداث سنة 61هـــ [(1)].

(1) الطبري، تاريخ، جـــ 3، ص360 .

قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي أنَّ سويدًا بن عمرو بن أبي المطـــاع الشهراني الخثعمي كان قد صُرِعَ فأُثْخِنَ، فوقع بين القتلى... وهي – أيضًا– ضمن أحـــداث ســـنة 61هـــ .

– **قبيصة بن عبد الرحمن الشهراني الخثعمي:**

وردت له عـــدة روايـــات تاريخيـــة، ذكرهـــا الطـــبري في تاريخـــه بروايـــة هشـــام عـــن أبي مخنف، وهي :

قال هشام: قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي الخثعمي . قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال إذ تقدَّم فتكلم.... وهو ضمن أحداث سنة 64هـــ[1].

قال هشام: قال أبو مخنف: وحدثني أبو علقمة عبد الله الشهراني الخثعمي، عن قبيصة بـــن عبـــد الرحمن القحافي الشهراني الخثعمي، أنَّ صالح بن مسرح التميمي كان رجلًا ناسكًا، أي: صاحب نسك وعبادة، مخبتًا مصفر الوجه. وهي ضمن حوادث سنة 76هـــ[2] .

وجاء في ذكر خبر دخول شبيب بن يزيد الكوفة وما كان من أمره مع الحجاج في سنة 76هـــ، وكان السبب في ذلك – فيما ذكر هشام – عن أبي مخنف عن عبد الله بن علقمة الخثعمي ، عن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي: أنَّ شبيبًا لما قُتِلَ صالح بن مسرح التميمي بالمدبج.... [3].

– **عبد الله بن علقمة الشهراني الخثعمي:**

---

(1) نفسه، ج3، ص435 .
(2) نفسه، ج3، ص603 .
(3) المصدر نفسه ، ج3، ص608 .

من الذين ساهموا في نقل الروايات التاريخية، خاصة تلك الروايات التي لها علاقة بأخبار قبائل شَهْرَان الخثعمية التي ينتمي إليها. وقد ذكره المنقري والطبري ضمن رواة الأخبار والأحداث، ومنها:

وردت في سنة 37هـ أثناء معركة صفين روايةٌ نقلها لنا نصر بن مزاحم المنقري عن عمر، قال: حدثنا أبو علقمة الخثعمي، أنَّ عبد الله بن حنش رأس خثعم مع جيش معاوية، أرسل إلى أبي كعب رأس خثعم مع جيش علي... [1].

قال هشام: قال أبو مخنف: وحدثني أبو علقمة عبد الله بن علقمة الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي، قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال.... وهي ضمن حوادث سنة 64هـ[2] .

وفي حوادث سنة 67هـ قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة عبد الله بن علقمة الخثعمي: أنَّ المصعب بن الزبير بعث إلى أم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار بن أبي عبيد، وإلى عَمْرَةَ بنت النعمان بن بشير الأنصاري، وهي امرأة المختار... [3].

أما عن سبب خروج صالح بن مسرح التميمي الخارجي على الخلافة الأموية، فقد جاء فيما ذكر هشام عن أبي مخنف: عن عبد الله بن علقمة الشهراني الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي الخثعمي: أن صالح بن مسرح التميمي كان رجلًا ناسكًا... وهي ضمن حوادث سنة 76هـ[4] .

(1) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص257 .
(2) الطبري، تاريخ، جـ 3، ص435 .
(3) المصدر نفسه ، ج3، ص539 .
(4) المصدر نفسه، ج3، ص603 .

وفي سنة 76هـــ ـــ أيضًا ـــ في أخبار صالح بن مسرح التميمي الخارجي ودخول شبيب الكوفة، فيما ذكر هشام عن أبي مخنف، عن عبد الله بن علقمة الخثعمي، عن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمـــي، وذكر أنّ شبيب بعدما قُتِلَ صالح بن مسرح التميمي بالمدبج... [1].

وفي أحداث السنة 76هــ نفسها، قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، عن سفيان بن أبي العالية الخثعمي:

أنَّ كتَابَ الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق أتاه، وفيه: أما بعد فَسِرْ حتى تنـــزل الدَّسْـــكَرَةَ فيمَنْ معك.... [2].

كما وردت – أيضًا – في السنة 76هــ نفسها روايةٌ أخرى: قال أبو مخنف: حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، قال: والله لقد هربوا من المدائن، وقالوا: نبيت الليلة... [3] .

وفي حوادث السنة 77هــ وردت لنا عدّةُ روايات تاريخية، كلها عن عبد الله بن علقمة الخثعمي، قال أبو مخنف: فحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج بن جارية الخثعمي حين سمع بخـــروج مطرف بن المغيرة... وقال أبو مخنف: وحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي ، قال: ما هو إلا أَنْ قـــدمنا على مطرف بن المغيرة... وقال أبو مخنف: وحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي، والنضر بن صالح: أنَّ سويدًا لـــمَّا خرج إليهم بمن معه... إلخ [4].

---

(1) نفسه والجزء، ص608 .
(2) نفسه والجزء، جــ 3، ص610 .
(3) نفسه والجزء، ص612 .
(4) المصدر نفسه ، ج3، ص650 .

وكذلك قال أبو مخنف: فَحَدَّثْنِي عبد الله بن علقمة أنَّ مطرفًا حين نزل قُمْ وقاشان واطمأن، دعا الحجاج بن جارية الخثعمي... إلخ[1]. وقال أبو مخنف أيضًا: حدثني النضر بن صالح، عن عبد الله بن علقمة الخثعمي ، أنَّ مطرفًا لـمَّا بلغه مسيرهم إليه خَنْدَقَ على أصحابه... إلخ [2]. وورد – أيضًا –أَنَّ أَبَا مخنف قال: فحدثني النضر بن صالح، وعبد الله بن علقمة الخثعمي أنَّ مطرفًا بعث على ميمنته الحجاج بن جارية الخثعمي ، ووعلى ميسرته الربيع بين يزيد الأسدي... إلخ [3]. وقال أبو مخنف: وحدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أنَّ الحجاج بن جارية الخثعمي أتى الري، وكان مكتبهُ بها فطُلِبَ إلى عدي بن وتاد فيه، فقالَ: هذا رجلٌ مشهور... إلخ[4].

– قدامة بن حازم بن سفيان الشهراني الخثعمي:

ذكر الطبري رواية تاريخية بإسناده، هي: قال أبو مخنف: حدثني قدامة بن حازم ابن سفيان الخثعمي أنه قتل منهم يومئذ جماعة، وبات عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث تلك الليلة بدير اليعار...إلخ[5].

---

(1) نفسه والجزء ص651 .
(2) نفسه والجزء، ص653 .
(3) نفسه والجزء، ص654 .
(4) نفسه والجزء، ص655 .
(5) نفسه والجزء، ص628 .

ثانيا: الكُتَّابُ والمعلمون والمؤدبون في العصر الأموي

امتهن عدد من أبناء قبائل شهران مهنة الكتابة والتعليم والتأديب، وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية عدداً ممن امتهن هذه المهن من قبيلة شهران الخثعمية نذكر منهم:

– عبد الله بن بشر الشهراني الخثعمي:

هو عبد الله بن بشر الشهراني، كنيته: أبو عمير، سكن الكوفة، من رواة الحديث. وهو معروف بـ : الكاتب الكوفي[1]، وكان صدوقًا من الثقات، وهو شيخ كاتب، وكان شيخًا لشعبة بن الحجاج[2]، وقد توفي مابين سنتي 130هـ و 140هـ[3].

– بشر بن عمارة الشهراني الخثعمي:

هو بشر بن عمارة الشهراني، ممّن سكن مدينة الكوفة[4]. وذُكِرَ أنه كان يمارس تعليم الصبيان، وسمي بـ (المُكْتِب) [5]. وقال عنه الذهبي: بشر بن عمارة الخثعمي المؤدب[6]، وذكر ابن حجر ذلك، وقال: يُقَالُ لـمَنْ يُعِلّم الصبيانَ الخطَّ والأدب ذلك[7].

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص458؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص481؛ والمزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41 .

(2) المزي، تهذيب الكمال، ج10، ص41 .

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص458 .

(4) المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص87.؛ والرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص362.؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص455 .

(5) المزي، تهيب الكمال، ج3، ص87.؛ وابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص100 .

(6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص83 .

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص100 (الحاشية رقم 2) .

– مصعب بن الربيع الشهراني الخثعمي:

هو أبو موسى مصعب بن الربيع الشهراني الخثعمي، كان كاتبًا لمروان بن محمد آخر خلفاء بـــني أمية من ضمن كُتَّاب آخرين للخليفة[1]. وكان مع الخليفة مروان بن محمد الجعدي في أيَّامِهِ الأخـــيرة، وعلى وجه التحديد أثناء المعركة التي قُتِلَ فيها سنة 132هـــ؛ فقد سَأَلَهُ الخليفة مروان بن محمد، وقال له: احزر القوم – أي: كم هو عدد جيش بني العباس – فقال له: إنما أَنَا صَاحِبُ قلمٍ ولستُ صاحب حرب. وقد حصل على الأمان مِن قائد الجيش العباسي عبد الله بن علي، بعد أَنْ طلب منه الأمانَ[2]، وَعَاشَ في العصر العباسي.

ثالثا: رواية الشعر

وَرَدَ أنَّ أحد أبناء قبيلة شَهْرَان الخثعمية خثعم كان راويةً للشعر منذ عصر مبكر، وهو مِنْ أَهْـــلِ الكوفة، حيث روى الشعر قبل (حماد الراوية)، وقد كان يعيش في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان (65 – 86هـــ)[3].

رابعا: الطب

برز في الطب من قبائل شَهْرَان العَرِيضَةِ الصحابية الجليلة أسماء بنت عُميس القحافيـــة الشـــهرانية الخثعمية، وقد تحدثنا ـــ فيما سبق ـــ عن دورها في ممارسة الطبّ والتداوي منذ العهد النبوي.

---

(1) الطبري، تاريخ، جـــ 3، ص583 .
(2) ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج4، ص435. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج58،ص210.
(3) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـــ 9، ص221 .

خامسا: الطِّيَرَةُ والِفراسَةُ[1]

لقد ظهر من قبائل شَهْرَان العَرِيضَةِ عددٌ مِنَ الرّجال، ممّن كانت لهم القدرة على الطّيرةِ والِفرَاسةِ. وأَصْلُ التَّطيّرِ إنما كان من الطير ومِنْ جهة الطير إذا مَرَّ بارحًا أو سانحًا، أو رَآهُ يتفلَّى أو ينتف، حتى صاروا إذا عاينوا الأعور من الناس أو البهائم أو الأعْضَب أو الأبرَّ زجروا عند ذلك وتَطَيَّروا[2] .

وعَنْ الطِّيَرَةِ؛ فقد جاء أَنَّ كريم بن عفيف الشهراني الخثعمي قد تطَيَّر عندما دخل الرجل الأعور عليه، هو وجماعته الذين اعْتُقِلُوا مع حجر بن عدي الكندي؛ فقال لما رأى هذا الرجل الأعور: سوف يُقْتَلُ نصفُنا وينجُو نصفُنا . وقد تحقَّقَ توهمه فعلًا؛ فقد تَمَّ قتلُ سبعة رجال منهم، وبقي سبعةٌ . فجاءهم رسول الخليفة معاوية بن أبي سفيان يأمرهم بالإبقاء عليهم[3] .

أما عن الفراسة؛ فقد قال الرسول ﷺ: "اتقوا فراسة المؤمن؛ فإنّه ينظر بنور الله"[4]. وكان شداد بن أبي ربيعه الشهراني الخثعمي في جيش معقل بن قيس الرِّيَاحيّ الذي بعثه الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى جهة الموصل، ثم توجه إلى قتال جيش الشام. ولـمَّا وصل قريبًا من الموصل رأى شداد بن أبي ربيعة كبشان ينتطحان، فقال عندما نظر إليهما ورأى مَا هُمَا عَلَيْه: إيه إيه. فقال له معقل: مَا تقولُ؟ فَجَاء رجلان نحو الكبشين، فَأَخَذَ كلٌّ واحدٍ منهما كبشًا ثم انصرفا، فقال الخثعمي لمعقل: لا تَغْلِبُون ولا تُغَلَبُون. قال له معقل: مِن أَيْنَ عَلمتَ ذَلك؟ فقال: أَمَا أَبْصَرْتَ الكبشين، أحدهما

---

(1) الطَيَرةً : هي مضادة للفأل، وكانت العرب من شأنها عيافة الطير وزجرها والتطير مبارحها ونعيق غرابا، فسَمّوا الشؤم طيرًا وطائرًا وطِيَرَةً . وابن منظور، لسان العرب، مادة (طير) . والفراسة : بكسر الفاء وهي في النظر والتثبت والتأمل للشيء والبَصَرُ به، وجاء في الحديث : اتقوا فراسة المؤمن. ابن منظور، لسان العرب، مادة (فرس) .

(2) الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1969م، ج1، ص438؛ وعلي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ 6، ص786 787 .

(3) الطبري، تاريخ، جـ 3، ص252 – 253 .

(4) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص101 .

مُشَرِّق والآخر مُغَرِّب، التقيا فاقتتلا وانتطحا، فلم يزل كلٌّ واحدٍ منهما مِن صاحبهِ منتصفًا، حتى أتى كلَّ واحد منهما صاحبُه، فانطلق به، فقال له معقل: أَوَ يكونُ خَيْرًا مِمَّا تقول يَـا أَخَـا خَـثْعَم ؟[1].

وبالفعل فقد انتهت معركةُ صفّين دون غلبةِ أحدٍ على أحد، حيث كانت نهايتُها الرجوع إلى التحكيم.

---

(1) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص149 .

الفصل الثالث
الحياة الثقافية لشهران العريضة خلال الحكم العباسي.

المبحث الأول : المحدثون والرواة في العصر العباسي

- المحدثون والرواة في العراق .
- المحدثون والرواة في بلاد الشام .

المبحث الثاني : الحياة الثقافية والعلمية في العصر العباسي

- الإخباريون في العصر العباسي .
- الشعراءِ في العصر العباسي .

المقدمة :

نتناول في هذا الفصل الحياة الثقافية لقبائل شهران العريضة خلال الحكم العباسي الذي امتد من (132هـ إلى 656هـ)، حيث يشمل هذا الفصل أهم المحدثين الذين كان لهم دور بارز في نقل الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺسواء في العراق أو في بلاد الشام. كما سنتطرق فيه للحديث عن الحياة العلمية والأدبية وأهم اسهامات قبائل شهران العريضة في هذا المجال، مثل الإخباريين الذين نقلوا عددا من الروايات التاريخية، وكذلك سنتحدث عن الشعراء الذين أثروا الحياة الأدبية بشعرهم وقصائدهم، كما سنورد نماذج شعرية لكل شاعر على حدة.

المبحث الأول: المحدثون والرواة خلال الحكم العباسي.

أولا: المحدثون والرواة في العراق:

ذكرت المصادر عددًا من المحدثين من قبائل شهران الخثعمية من أهل الكوفة وهم :

- **مصعب بن المقدام أبو عبد الله الشهراني الخثعمي.**

هو مصعب بن المقدام، أبو عبد الله الشهراني الخثعمي[1] الكوفي[2]، مِن محدّثي العصر العباسي، في الطبقة التاسعة, سمع مسعرًا، وسفيان الثوري، وزائدة بن قدامة، والحسن بن صالح، وإسرائيل بن يونس، وداود الطائي[3]. وروى عن عبد الملك بن جريج، وعكرمة بن عمار، وعمران بن أنس، وفضيل بن غزوان، وقطر بن خليفة، ومبارك بن فضالة، ومحمد بن أبي حميد المدني[4].

وقد قدم إلى بغداد، وحدث بها، وأخذ عنه أهلها، ومنهم: محمد حسان الأزرق، ومحمد بن الحسين بن إشكاب، وأحمد بن العباس بن مبارك التركي، وأبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، ومحمد بن عبيد الله المنادي، والحسن بن مكرم، وأيوب الصريفيني، وأحمد بن داود، وجعفر بن محمد بن الصباح، وعلي بن حكيم... وغيرهم[5].

---

(1) ذكر أنه مولى للخثعمين (المزي، تهذيب الكمال،تحقيق /بشار عواد،ط1،لبنان ،2002م ،ج18، ص131).

(2) السمعاني، الأنساب، ج2، ص326. والمزي، تهذيب الكمال، بشار عواد معروف، ط1، لبنان، 2002م، ج18، ص131.

(3) السمعاني، الأنساب، ج2، ص326. والمزي، تهذيب الكمال، ج18، ص131. والخطيب، أبي بكر، تاريخ بغداد، تحقيق : بشار عواد ، ط1 بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 2001م، ج13، ص111.

(4) المزي، تهذيب الكمال، ج18، ص131. وابن حجر، تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط1،مكتبة الرسالة ، بيروت، 1996م، ج10، ص165. والخطيب، أبي بكر، المصدر السابق، ج13، ص111.

(5) المزي، تهذيب الكمال، ج18، ص133. والخطيب، أبي بكر، تاريخ بغداد، ج13، ص111.

- **الرواة عنه:**

روى عنه محمد بن عبد الله بن غبر، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب محمد بن العلاء، وإسحاق بن راهويه[1]، والقاسم بن زكريا بن دينار، وعبد الرحمن بن دينار، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام، ومحمد بن رافع، وهارون بن عبد الله الحمال، وعبد بن حميد، وحميد بن الربيع[2].

- **رأي المحدثين فيه:**

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه[3]، وقال عنه أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، بينما روى عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه، قال: ضعيف[4]، وقال أبو محمد: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبد الرحمن، قال: سألتُ أبي عن مصعب بن المقدام الشهراني الخثعمي فقال: هو صالح الحديث[5]، كما قال الغلامي عن ابن معين وغيره: إنه ثقة، وقال إبراهيم الجيد عن ابن معين: ما أرى به بأسًا، أما ابن المنادي فقال عنه: كتبت عنه أيام ابن رفيدة وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر عنه أنَّه كوفيٌّ متعبِّدٌ، كما قال عنه ابن شاهين: أنه في الثقات، وقال أحمد بن حنبل: كان رجلًا صالحًا، رأيتُ له كتابًا فإذا هو كثيرُ الخطأِ، ثم نظرتُ في حديثِه فإذا أحاديثُه متقاربةً عن الثوري[6].

---

(1) الخطيب، أبي بكر، تاريخ بغداد، ج13، ص111.

(2) ابن حجر،شهاب الدين احمد العسقلاني، تهذيب التهذيب،اعتناء/إبراهيم الزيبق،ط1،بيروت،1996م، ج10، ص165.

(3) المزي، تهذيب الكمال، ج18، ص133. والبنداري، موسوعة رجال الكتب التسعة، ط1،دار الكتب،بيروت، ج3، ص

(4) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص122. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص165. والخطيب، أبي بكر، تاريخ بغداد، ج13، ص111.

(5) الرازي،أبي محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل،مطبعة مجلس دائرة المصارف العثمانية،الهند،1953م، ج8، ص308، وهو حديث متفق عليه.

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص165. والمزي، تهذيب الكمال، ج18، ص133.

- **مروياته وأحاديثه:**

أَوْرَدَ لـه كـلٌّ مِـن: الترمـذي، والطـبراني، والنسـائي، وأبي داود، ومسـلم، وابـن أبي شـيبة –عـددًا مـن الأحاديث النبوية الشريفة. **ومن أحاديثه:**

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا أحمد بن العباس بن المبارك التركي، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الشهراني الخثعمي، حدثنا سفيان عن أبي المقدام، عن زيد بن وهب، قال عبد الله: يخرج – يعني الدجال– من كوثا، قال: وقال رسول الله ﷺ: "ليس أحدٌ أشدَّ على الدجال من بني تميم"، وقال: "لا يخرج حتى لا يكون شيءٌ أحبَّ إلى المؤمن خروجًا منه"[1]، ثم قال: أخبرني الأزهري: قال: حدثنا علي بن عمر الدار قطني، حدثنا محمد بن مخلد، وقال الدار قطني: هذا حديث غريب من حديث الثوري عن ابن المقدام ثابت بن هرمز، ما كتبناه إلَّا عن أبي عبد الله بن مخلد[2].

وأورد له الخطيب حديثًا آخر، فقال: "أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أَنْ يمسَّ الرجل ذكره بيمينه، ويلتحف الصَّمَاء، وأَنْ يمشيَ في نعل واحدة، وأن يحتبي في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء"[3].

"وأخبرنا أبو بكرٍ بن آدم الحافظ بالكوفة، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا القاسم بن بشر بن معروف، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة،

(1) البغدادي، الخطيب، أبي بكر، تاريخ بغداد، ج13، ص111.
(2) المصدر نفسه، ج13، ص111.
(3) البغدادي، الخطيب، المصدر نفسه، ج13، ص111، وأخرجه الألباني في صحيح الجامع ؛ برقم (6844).

عن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقرأ القرآن غضًّا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"، وحديث علقمة عن عمر صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقواهما لم يصح عندهما سماع علقمة بن قيس من عمرﷺ وله شاهد[1]، وقد أورد الطبراني الحديث ولكن باختلاف بسيط، قال الرسول ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يقرأَ القرآنَ غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" [2].

وقَدْ أَوْرَدَ له ابن ماجه حديثًا شريفًا، هو: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال: حدثنا إسرائيل عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "الحمى من فيحْ جهنّم، فأبردوها بالماء"، فدخل على ابن عمار فقال: "اكشف الباس، رب النّاس، إله الناس" [3]، وقد أورد الطبراني الحديثَ نفسَه[4]، وذكر أَنَّ الرسول ﷺ دخل على ابن نعيمان وليس على ابن عمار[5].

كما أورد له الترمذي عددًا من الأحاديث الشريفة، منها ما جاء في دخول الحمام: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن الحسن بن صالح، عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس، عن جابر أن النبي ﷺ: قال "مَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يدخلُ الحمَّامَ بغير إزار، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدْخِلْ حليلته الحمام، ومَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَجلسْ على

(1) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين، بيروت ، دار المعرفة، ج2، ص247. والطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلف، ط2، 1982م، ج5، ص70.

(2) النسائي، السنن الكبرى، تحقيق/عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن،ط:1، 1991م، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ج5، ص71. والطبراني ، المعجم الكبير، ح5، ص70.

(3) ابن ماجة، الحافظ ابن عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سننه، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م، ج5، ص140.

(4) الطبراني، المعجم الكبير، ج4، ص274.

(5) المصدر نفسه، ج4، ص274.

مائدةٍ يُدار عليها بالخمر" (1)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن وغرَيب لا نعرفه من حديث طاووس عن جابر إلا من هذا الوجه، قال محمد بن إسماعيل: ليثُ ابن أبي سليم صدوق وربما يَهـمُ في الشيء، قال محمد بن إسماعيل: قال أحمد بن حنبل: لَيْث لا يفرحُ بحديثه، كان ليث يرفع أشياء لا يرفعها غيره، فلذلك ضعفوه (2).

وذكر له حديثًا آخر فيما وردَ في عظم أهل النار قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رفعه قال: "ضِرْسُ الكافِرِ مثل أُحدٍ"، وقال أبو عيسى: هذا حديثٌ حَسَنٌ، وأبو حازم هو الأشجعي، اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية (3).

وقد أورد له الطبرانيُّ أحاديثَ شريفةً أخرى قال: "حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن داود الطائي، عن الأعمش عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم قال: قال رجلٌ من أهل الكتاب: يا أبا القاسم، تَزْعمُ أَنَّ أهلَ الجنةِ يأكلون ويشربون؟ قال: "نعم، والذي نفسي بيده إِنَّ أَحَدَهُمْ ليُعْطَى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة"، قال: فإن الذي يأكل تكون له الحاجة. قال: "حاجة أحدهم عَرَقٌ كريحِ المسك، فيضمر بطنه" (4).

كما ذكر أيضًا، قال: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن داود الطائي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن جرير أنَّه رأى رسول اللهﷺ: توضأ ومسح على خفيه (5).

(1) الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح – وهو سننه– ، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج5، ص104.
(2) المصدر نفسه، ج5، ص105.
(3) الترمذي، الجامع الصحيح، ج5، ص178.
(4) الطبراني، المعجم الكبير، ج5، ص178، وأخرجه :أحمد و النسائي.
(5) المصدر نفسه، ج1، ص341، وأخرجه الأمام مسلم والترمذي برقم (3646)، وهو حديث متفق عليه.

وذكر الطبراني حديثًا آخر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن زيد بن أرقم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه"[1]، كما روى الطبراني حديثًا شريفًا آخر ذكره مصعب، قال: "حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن داود الطائي، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ لا يرحم الناسَ لا يَرْحَمْه الله" [2].

وأخبرنا –أيضًا– قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق السراج النيسابوري، حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أبيه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ قال: أرأيتَ إنْ جَاءنِي رجلٌ يريد أن يأخذَ مالي، قال: "ذَكِّرْهُ باللهِ"، قال: أرأيتَ إنْ ذَكَّرْتُه بالله فلم يذكر، قال: "استعن عليه بالسلطان"، قال: أرأيتَ إنْ كَانَ السُّلطانُ بَاعَنِي؟ قال: "استعن مَنْ بحضرتِك مِن المسلمين"، قال: أرأيتَ إن لم يحضرني؟ قال: "فَقَاتِلْ دون مَالِك أو تقتل، فتكون مِن شهداءِ الآخرة"[3].

وقد أورد حديثًا شريفًا آخر، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا مصعب بن المقداد، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن رافع ابن خديج قال: دخل رسول الله ﷺ على ابن نعيمان، فجعل يقول: "أذهب البأس، رب الناس، إله الناس"[4].

---

(1) المصدر نفسه، ج 5، ص195.
(2) نفسه، ج2، ص298.
(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج20، ص315.
(4) المصدر نفسه، ج4، ص274.

وقد أورد حديثًا شريفًا آخر، قال: حدثنا عبيد العجلي حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن شعيب عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله(ﷺ): (الصدقة تسدُّ سبعين بابًا من السوء)[1].

كما أنَّ مصعب بن المقدام الشهراني الخثعمي تَفَرَّدَ بحديث ليلة القدر عن إسرائيل، ذكر الطبراني: حدثنا علي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن محارب بن دثار، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: "التمسوا ليلةَ القدرِ في السبع الأواخر"[2]. وقال الطبراني: حدثنا علي، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سليمان بن يَسار، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما بين الرجل والشِّرك والكفر إلا ترك الصلاة"[3]، وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "عرش إبليس على البحر، ثم يبعث سراياه فيفتنون، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة" [4].

وذكر حديثًا شريفًا آخر، فيه "إنَّ النبي ﷺ كبّرَ على ابنه إبراهيم أربع تكبيرات"[5]، ولم يرو هذا الحديث عن الحسن بن صالح، إلا مصعب بن المقدام الخثعمي، وعطاء البصري، وهو عطاء بن عجلان.

"وأخبرنا القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن الحسن بن صالح، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: رأيته -يعني النبي ﷺ- يذبحهما، واضعًا على صفاحهما قَدَمَه، يُسمِّي ويُكَبِّر: كبشين أقرنين أملحين" [1].

---

(1) المصدر نفسه، ج4، ص274.
(2) الطبراني، المعجم الأوسط – منشورات دار الحرمين،القاهرة، 1995م.
(3) الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص255.
(4) المصدر نفسه والجزء، ص255، وأخرجه مسلم برقم (3035) .
(5) نفسه والجزء، ص360 – 361.

وروى لنا الطبراني حديثًا آخر قال: "حدثنا محمد بن علي بن مهدي الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بزيع الكوفي، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن أبي معاذ، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مِن مؤمن إلا وله ذنبٌ يصيبهُ الفينة بعد الفينة، إنَّ المؤمِنَ نَسَّاء، إذا ذُكِّر ذَكَرَ"[2]، لم يَرو هذا الحديث عن أبي بشر إلا أبو معاذٍ، وهو سليمان بن أرقم.

كما تفرد مصعب بن المقدام الخثعمي برواية حديث آخر؛ قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الوضاح التميمي، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن يحيى بن هشام، عن جابر بن عبد الله، قال: سار رسول الله ﷺ إلى بني لحيان، فجعل الكعبة خلفَه، ثم قال: "يا جابر بن عبد الله"، فأتيته، فأرسلني لحاجةٍ له، فأتيتُه، فقلت: إني قد أتيتهم، وصنعت كذا وكذا. فلم يجبني بشيء، فرجعتُ وقلت لَعَلّي لم أفهم رسول الله ﷺ، فرجعت إليه فقلت: إني قد أتيتُهم فصنعت كذا وكذا، فقال: "إني كنتُ أصلي"[3]، ولم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن مهاجر إلا إسرائيل، وتفرد به مصعب بن المقدام الخثعمي. كما ذكر أبو نعيم حديثًا آخر قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن شعيب، قال: حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا داود بن نصير الطائي، عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله بن مسعود، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: "لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاه اللهُ مالاً، فسلَّطَه على

---

(1) النسائي، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ، 1991م، ج3، ص66. والطبراني، المعجم الأوسط، ج6، ص84، أخرجه البخاري، الصحيح، دار إحياء التراث العربي، ط1، لبنان، بيروت، 2001م، برقم (5138).

(2) الطبراني، المعجم الأوسط، ج6، ص89 / القضاعي، القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة، مسند الشهاب ، تحقيق /: أحمد بن عبد المجيد السلفي،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ج2، ص24.

(3) الطبراني، المعجم الأوسط، ج6، ص90.

هلكتِه في الحق، ورجلٌ آتاه اللهُ حكمةً، فهو يعمل بها وُيعَلِّمُها"(1)، وذكر أيضًا: قال: حدثنا عبيد بن محمد الكشوري الصنعاني، قال: حدثنا عبد الله بن أبي غسان الصنعاني، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن سفيان الثوري، عن معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، أنَّ النبي كان يطوفُ على نسائه بغُسْلٍ واحدٍ"(2)، ولم يرو هذا الحديث عن الثوري عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك إلا مصعب بن المقدام الشهراني الخثعمي، وقد رواه أبو نعيم والناس عن سفيان الثوري، عن معمر، عن قتادة.

وروى لنا مصعب بن المقدام الخثعمي حديثًا عن داود الطائي، قال: قال الطبراني: وعن جابر، عن أبي سعيد، قال: "رأيت رسول الله ﷺ يصلِّي في ثوبٍ واحد، متوشّحًا به"(3).

وقد أورد الدار قطني حديثًا قال: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا أبو كريب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن إسرائيل، وحدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا إسرائيل عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، قال: "رأيتُ عثمان بن عفان يتوضأ فغسل يديه ثلاثًا، وغسل وجهه ثلاثًا، ومَضْمَضَ ثلاثًا، واستنشق ثلاثًا، وغسل ذراعيه ثلاثًا، ومسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما، ثم غسل قدميه ثلاثًا، ثم خلل أصابعه، وخلل لحيته ثلاثًا، حين غسل وجهه، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ فَعَلَ كالذي رأيتموني فعلتُ، لفظهما سواء حرفًا بحرف"، قال موسى بن هارون: وفي هذا الحديث موضع فيه عندنا وهم؛ لأنَّ فيه الابتداء بغسل الوجه قبل المضمضة والاستنشاق، وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل بهذا الإسناد، فبدأ فيه بالمضمضة

(1) الأصفهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الحافظ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،، ط2، دار الكتاب العربي ، بيروت،1967م،ج7 ص363.
(2) أخرجه مسلم برقم (467).
(3) الطبراني، المعجم الأوسط، ج5، ص104.

والاستنشاق قبل غسل الوجه، وتابعه غسان مالك بن إسماعيل عن إسرائيل، فبدأ فيه بالمضمضة والاستنشاق قبل الوجه، وهو الصواب[1].

وروى له الحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن شعيب. ح: وحدثنا أبو حامد جبلة، حدثنا أبو بكر بن خزيمة، قالا: حدثنا محمد ابن رافع. ح: وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا القاسم بن دينار، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا داود الطائي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، حدثنا عبد الله ابن مسعود، قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: "إن خَلْقَ أحدكم يجمع في بطن أمه في أربعين يومًا –أو: لأربعين ليلة– ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم ينفخ فيه الروح، ثم يبعث الله تعالى ملكًا، ثم يؤمر بأربع كلمات: أن يكتب عملَه، وأجلَه، ورزقَه، وشقي أم سعيد، وإنَّ الرجلَ ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون ما بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإنه ليعمل بعمل أهل النار حتى يكون ما بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها" [2]، وهذا الحديث –كما ذكر– صحيح ثابت متفق عليه، رواه الجمع الغفير عن الأعمش.

كما أورد له حديثًا آخر، وفيه: قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب عن أبي عبد الرحمن مرسلًا، عن أبي هريرة، قال: "سأل النبي ﷺ أبا بكر متى توتر؟ قال: قبل أَنْ أنام. وسأل عمر متى توتر؟ قال: بعد أَنْ أنام، فقال لأبي بكر: مثلك عندي مثل الذي أخذ نحبه وهو يبتغي النوافل، وقال للآخر: أمَّا أنت فعَمِلْتَ عَمَلَ الأقوياء"[3]، هذا حديث غريب

---

(1) الدار قطني، شيخ الإسلام على بن عمر،ت (385هـ)،السنن ، ط3،عالم الكتب، بيروت ، 1993م، ج1، ص86.

(2) الأصفهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج7، ص365.

(3) المصدر نفسه، ج3، ص172.

من حديث مسعر، وسعد عنهما متصلاً، ورواه شعبه عن سعد عن أبي سلمة وسعيد مرسلاً، ورواه مصعب بن المقدام الخثعمي، عن مسعر، عن سعد بن سعيد، عن أبي عبد الرحمن مرسلاً[1].

وذكر حديثًا شريفًا آخر؛ قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن شعيب. ح: وحدثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا أبو بكر بن خزيمة، قالا: حدثنا محمد بن رافع. ح: وحدثنا محمد بن محمد، حدثنا إسحاق الشلاتاني، حدثنا على بن القاسم بن الفضل حدثنا علي بن حرب، قالا: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا داود عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: "إن لكل نبيٍّ دعوةً مستجابةً، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي". صحيح ثابت، رُوِيَ عن النبي ﷺ من غير وجه، تفرَّدَ به مصعبٌ عن داود من حديث الأعمش، ورواه غير داود عن الأعمش[2].

كما أورد له حديثًا، آخر قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن جبلة، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن رافع. ح: وحدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا أبي البختري. ح: وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا عبد الرحمن بن ريان الطائي. ح: وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا أبو نعيم بن عدي، حدثنا علي بن حرب، قالوا: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا داود الطائي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدةً وأرقُّ قلوبًا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين أصحاب الإبل، قبل المشرق في ربيعة ومضر"[3]، صحيح من حديث الأعمش مشهور.

---

(1) المصدر نفسه، ج3، ص73.

(2) الأصفهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج7، ص363-364.

(3) المصدر نفسه والجزء، ص363.

وقال أبو نعيم أيضًا: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا مصعب بن أيوب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن داود الطائي، عن أبي حنيفة، عن علقمة بن مرثد، عن أبي بردة عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "نهيتُكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد ﷺ في زيارة قبرِ أُمِّه" (1).

كما أورد الحافظ أبو نعيم أحاديثَ شريفة أخرى رواها مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا أبو بكر الطلحي، ومحمد بن عبد الله الحاسب، وسليمان بن أحمد في جماعة، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أحمد بن يونس، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لمـَّا خلقَ الله الخلقَ كتب في كتابٍ كَتَبَهُ على نفسِه فهو مرفوع تحت العرش: إنَّ رحمتي تغلب غضبي". مشهورٌ مِن حديث الثوري، ورواه عنه وكيع، ومصعب بن المقدام الخثعمي، وأبو أحمد الزبيري، وقبيصة في آخرين (2).

كما ذكر حديثًا شريفًا آخر؛ قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن شعيب. ح: وحدثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا مصعب، حدثنا داود الطائي، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "تجوزوا في الصلاة؛ فإن خلفَكم الضعيفَ والكبيرَ وذا الحاجة". والحديث صحيحٌ ثابتٌ عن النبي ﷺ بغير هذا الإسناد، لم يروه عن داود إلا مصعب [بن المقدام الخثعمي]، وقال أيضًا: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن شعيب. ح: وحدثنا أبو حامد، حدثنا أبو بكر بن خزيمة، قالا: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا داود الطائي، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: "إذا كنتُم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبِهما؛ فإن ذلك يحزنه". صحيحٌ ثابتٌ من حديث الأعمش، رواه عنه عدة.

---

(1) نفسه والجزء، ص367.

(2) المصدر نفسه، ج7، ص87.

وحدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي إسامة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا الأعمش مثله[1]. وروى أبو نعيم أيضًا: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن شعيب: وحدثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا أبو بكر بن خزيمة، قالا: حدثنا محمد بن رافع.: وحدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا القاسم بن دينار، قالا: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا داود الطائي، عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، قال: "انتهيتُ إلى النبي ﷺ وهو في ظل الكعبة، وهو يقول: هم الأخسرون ورب الكعبة! قلت: مَن أولئك يا رسول الله؟ قال: هم الأكثرون أموالًا، إلا مَنْ قال هكذا وهكذا وهكذا، ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يموتُ رجلٌ فيدع إبلًا أو بقرًا أو غنمًا لم يؤدّ زكاتَها إلَّا جاءت يوم القيامة أعظمَ مَا تكون وأسمنه، تنطحه بقرونها، وتطؤه بأخفافها، كلما ذهب أُخراها رجعت أُولاها، كذلك حتى يُقْضَى بين الناس"[2]. وهذا الحديث ثابت مشهور متفق عليه، رواه الناس عن الأعمش.

كما ذكر حديثًا شريفًا آخر، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا إسرائيل عن أبي حصين، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة، عن عمر، قال: "نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع أصبعين". رواه مصعب بن المقدام الخثعمي، وأبو أحمد الزبيري، عن إسرائيل، ورواه قتادة عن الشعبي [3].

كما أورد لنا النَّسَائي حديثًا شريفًا رواه مصعب بن المقدام الخثعمي في الترغيب في موالاة علي والترهيب من معاداته، قال: أخبرني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال: "حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، وأخبرنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا فطر، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: "جمع علي الناس في الرحبة، فقال: أنشدُ بالله كلَّ امرئ سَمِعَ رسول الله ﷺ

---

(1) نفسه والجزء والصفحة

(2) نفسه والجزء والصفحة.

(3) نفسه والجزء، ص176.

يقول يوم غدير خم ما سمع. فقام أناسٌ، فشهدوا أَنَّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم: ألستُم تعلمون أَنِّي أَوْلَى بالمؤمنين مِن أنفسهم؟ وهو قائم، ثم أخذ بيد عليٍّ، فقال: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه". قال أبو الطفيل: فخرجتُ وفي نفسي منه شيءٌ، فلقيتُ زيد بن أرقم، فأخبرتُه، فقال: أو ما تنكر؟ أنا سمعته من رسول الله ﷺ "[1].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها مصعب بن المقدام الخثعمي مارواه البيهقي في (شعب الإيمان) في باب: نعم الله التي أعطاها للبشر ويجب شكرها، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس: "جعل فيكم أنبياء" قال: جعل فيهم أنبياء، و"وجعلكم ملوكًا" قال: المرأة والخادم، و"وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين " قال: الذين هم بين ظهرانهيم يومئذ[2].

كما ذكر له حديثًا شريفًا في باب التواضع، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح، حدثنا عبد الله بن شيرويه، حدثنا إسحاق، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: كان الأنبياء يستحبُّون أن يلبسوا الصوف، ويحلبوا الشاة، ويركبوا الحمار[3] .

وقد أورد الحاكم النيسابوري عددًا من الأحاديث الشريفة التي رواها مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: "حدثنا علي بن محمد القرشي، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا

(1) النسائي، السنن الكبرى،تحقيق /عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1991، ج2، ص134.

(2) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسن، شعب الإيمان، تحقيق/ ابن هاجر محمد السعيد زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ج5، ص149 – 150. والنيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج2، ص340.

(3) البيقهي، شعب الإيمان، ج5، ص52.

سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين، عن أبيه، عن عليﷺ، "في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ فصلت: ٢٩، قال: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه". هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرّجاه[1]، وذكر حديثًا آخر قال: أخبرني محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا أبو كريب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسَه على الناس بالموقف، فيقول: "هل رجلٌ يحملني إلى قومه؛ فإن قريشًا قد منعوني أَنْ أبلّغَ كلامَ ربي"؟ قال: فأتاه رجلٌ من همدان، فقال: أنا. فقال: "وهل عند قومِك منعةٌ"، قال: نعم، وسأله: "مِن أين هو؟" فقال: مِن همدان. ثم إنه خشي أن يخفرَه قومُه، فقال: آتي قومي فأخبرُهم، ثُمَّ أَلْقَاكَ مِن عامٍ قابلٍ. قال: "نعم". فانطلق، فجاء وفدُ الأنصار في رجب[2]. هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

كما أنه قد روى حديثًا آخر له، قال: "حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البختري عبد الله بن محمد شاكر، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن سفيان، عن يزيد بن يزيد بن جابر الشامي، عن مكحول، عن زياد بن جارية التميمي، عن حبيب بن مسلمة الفهري، أنه قال: كان رسول الله ﷺ ينفل الثلث بعد الخمس"[3] هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه.

وفي باب الوضوء – في المسح على الخفين– ذكر لنا ابن حبان حديثًا رواه مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا مصعب

---

(1) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج2، ص341.
(2) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج2، ص669.
(3) المصدر نفسه والجزء، ص145.

بن المقدام الخثعمي، حدثنا داود الطائي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن جرير بن عبد الله " أنه توضّأ ومَسَحَ على الخُفَّيْن، وقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يفعله"(1).

كما ذكر لنا مسلمٌ في صحيحه أحاديث شريفة رواها مصعب ابن المقدام الخثعمي؛ منها: في باب مَنْ فَرَّقَ أمرَ المسلمين وهو مجتمع، قال: أخبرنا أحمد بن خراش حدثنا حبان، حدثنا أبو عوانة. ح: وحدثني القاسم بن زكريا، حدثنا عبيد الله بن موسى عن شبيان. ح: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا مصعب بن المقدام الخثعمي، وحدثنا إسرائيل. ح: وحدثني حجاج، حدثنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عبد الله بن المختار ورجل سمَّاه، كلهم عن زياد بن علاقة عن عرفجة، عن النبي ﷺ يقول: "إنه ستكون هنات وهنات، فمَنْ أرادَ أَنْ يفرّقَ أمرَ هذه الأمة -وهي جميعٌ- فاقتلوه، كائنًا مَن كان" (2).

وأورد له حديثًا شريفًا آخر في ثواب المؤمن، فيما يصيبه مِن مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، أخبرني أبي. ح: وحدثنا ابن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا ابن أبي عدي. ح: حدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد -يعني: أبا جعفر- كلُّهم عن شعبة، عن الأعمش: وحدثني أبو بكر بن نافع، وحدثنا عبد الرحمن: وحدثنا ابن نمير، حدثنا مصعب بن المقدام، كلاهما عن سفيان، عن الأعمش بإسناد جرير، عن الأعمش عن أبي وائل، عن مسروق، قال: قالت عائشة: "ما رأيتُ رجلًا أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ"، ومن رواية عثمان -مكان الوجه- وجعًا" (3).

وروى له الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، وحجين بن المثنى، قالا: حدثنا إسرائيل، حدثنا عبد الله بن عصمة العجلي، قال سمعت أبا سعيد الخدري يقولُ: إنَّ رسول الله ﷺ أخذ الرايةَ فهزَّها، ثم قال: "مَنْ يأخذُها بحقِّها"؟ فجاء فلان، فقال: أنا، قال: "أمط"، ثم جاء رجل،

---

(1) ابن بلبان – علاء الدين علي، الإحسان بترتيب صحيح بن حبان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، 1987، ج2، 313.

(2) صحيح مسلم، بشرح النووي، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج6، ص191.

(3) صحيح مسلم، ج8، ص108.

فقال: "أمط"، ثم قال النبي ﷺ: "والذي كَرَّمَ وجهَ محمد لأعطينّها رجلاً لا يفرُّ، هاك يا علي"، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك، وجاء بعجوتهما وقديدهما، قال مصعب: بعجوتهما وقديدها [1].

وذكر حديثًا شريفًا آخر، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، ومحمد بن سابق قالا: حدثنا إسرائيل عن أبي الجويرية أنَّ معن بن يزيد، قال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ أنا وأبي وجدي، وخطب علي فأنكحني، وخاصمتُ إليه فكان أبي يزيد خرج بدنانير يتصدق بها، فوضعها عند رجل في المسجد، فأخذتها فأتيته بها، فقال: والله ما إياك أردتُ بها، فخاصمتُه إلى رسول الله ﷺ فقال: "لك ما نويتَ يا يزيد، ولك يا معن ما أخذتَ" [2].

كما أورد له حديثًا شريفًا آخر؛ قال: "حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا إسرائيل عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال: سألتُ عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ كيف كان يُصَلّي، قالت: كان يُصَلِّي الهجير، ثم يصلي بعدها ركعتين"[3]. وقد أورد الحديث الشريف نفسه ولكن مع بعض الاختلاف؛ قال: عندما سألتُ عائشة: مَا كان رسول الله ﷺ يصنعُ قبل أَنْ يخرج، قالت: "كان يصلي الركعتين قبل الفجر، ثم يخرج إلى الصلاة، فإذا دخلَ تَسَوَّكَ"[4].

وفي ذكر الأخبار عمَّا يجب على الأولياء مِن استئمار النساء أنفسهن إذا أرادوا عقدَ النكاح عليهن؛ قال ابن حبان: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا زائدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "تُسْتَأْمَرُ اليتيمةُ في نفسها، فإن سَكَتَتْ فهو رضاها، وإِنْ أَبَتْ فَلا جوازَ عليها"[5].

---

(1) ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (د.ط) ((د-ت، ج3، ص470.

(2) المصدر نفسه، ج3، ص470.

(3) المصدر نفسه، ج 43، ص 249

(4) نفسه، ج6، ص254

(5) ابن بلبان، الإحسان، ج2، ص160.

وذكر ابن حبان أيضًا: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا زائدة، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله أنَّ رجلًا أتاه فسأله عَن رجل تزوَّجَ امرأةً فماتَ عنها ولم يدخل بها، ولم يفرض لها، فلم يقل شيئًا ورَدَّهم شهرًا، ثم قال: أقولُ برأيٍ؛ فإِنْ كَانَ صوابًا فمِنَ الله، وإِنْ كان خطأً فمِن قِبَلِي، أَرَى لها صداق نسائها، ولا وكس ولا شطط، وعليها العدة ولها الميراث، فقام فلان الأشجعي، وقال: "قضى رسول الله ﷺ في بروع بنت واشق بمثل ذلك، قال: ففرح عبد الله بذلك، وكَبَّرَ"(1).

وفي مسند الشاميين: ذكر لنا الحافظ أبو القاسم سليمان الطبراني حديثًا شريفًا عن الزراعة، حدَّثَ به مصعبُ بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو كريب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا سعيد بن بشير عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كانت له أرضٌ فليزرعها أو ليمنح أخاه"(2).

كما أورد ابنُ أبي شبية الكوفي حديثًا شريفًا، رواه مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن زائدة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: "إذا توضَّأَ الرجلُ، ثم ذبح شاةً لم يقطع ذلك طهوره، وإِنْ أَصَابَهُ دمٌ غَسَلَهُ، وإِنْ لم يصبه دمٌ فَلا شيءَ عَليه"(3).

وذكر حديثًا شريفًا آخر عند كسوف الشمس؛ قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: أخبرنا زائدة، قال: قال زياد بن علاقة، سمعتُ المغيرة بن شعبة، يقول: انكسفت الشمس في عهد الرسول ﷺ

(1) المصدر نفسه، ج3، ص159.

(2) الطبراني،سليمان بن أحمد بن أيوب، ت (360هـ)، مسند الشاميين، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م، ج4، ص86.

(3) بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق / كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، ج1، ص182.

يومَ مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم! فقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان مِن آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياتِه، فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلُّوا حتى تنكشف"(1).

كما أنه ذكر حديثًا شريفًا آخر له؛ قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، حدثنا مندل، حدثنا الحسن بن الحكم، عن أسماء بنت عابس، عن أبيها عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ السَّقْطَ لَيُرَاغِم رَبَّه إِذَا دَخَلَ أَبَواه النار حتى يُقَالَ: أَيُّها السقط المراغمُ رَبَّه، أربع؛ فإني أدخلتُ أبويك الجنة، قال: فيجترهما بسرره حتى يُدْخِلَهُما الجنة"(2).

وقال أيضًا: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا مندل، عن ابن جريج، عن أبي الزبير بن عمرو بن نبهان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كَانَ له ثلاث بنات فصبر على سَرَّائِهن وضرَّائِهن أَدْخَلَهُ اللهُ الجنة بفضل رحمته إياهن، قال الرجل: وابنتان، قال: وابنتان، قال رجل: وواحدة، قال: وواحدة"(3)، وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمه، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ سَلَّ علينا السيف فليس مِنَّا"(4).

كما ذكر حديثًا شريفًا آخر؛ فقال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن أبي صالح الحنفي، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، قالا: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الله اصطفى مِن الكلام أَرْبَعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. ثم قال: مَنْ قَالَ: سبحان الله كُتِبَ له عشرون حسنة، وحُطَّ عنه عشرون سيئة، ومَنْ قال: الله أكبر، فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله، فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين مِنْ قِبَلِ نَفْسِه كُتِبَ له ثلاثون حسنة،

(1) المصدر نفسه، ج2، ص219.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص37.
(3) نفسه، ج5، ص222.
(4) نفسه والجزء، ص556.

وحُطَّ عنه ثلاثون سيئة"[1]. وقال: كذلك حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "لا إيمان لمِنْ لا أمانةَ له"[2]، وأورد حديثًا شريفًا رواه مصعب بن المقدام الخثعمي عن الإيمان، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، عن مالك بن مرثد الزماني، عن أبيه، قال: قال أبو ذَرٍّ: سألتُ رسول الله ﷺ: ماذا يُنْجِي العبدَ مِن النار؟ فقال: "الإيمانُ بالله"، قال: قلت: يَا نبيَّ الله، أَوَ مَع الإيمانِ عملٌ، فقال: "ترضخ ممَّا رزقك الله"، أو "يرضخ ممَّا رزقه الله"[3].

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها مصعب بن المقدام الخثعمي –أيضًا– مَا ذَكَرَهُ الطبراني في (مسند الشاميين)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أبو كريب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن سليمان بن يسار، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "ما بين الرجل والكفر والشرك إلا ترك الصلاة" [4].

وروى مصعب بن المقدام الخثعمي، عن محمد بن إبراهيم، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا مِن مؤمنٍ يخرجُ من عينيه دمعةٌ مِن خشيةِ الله . وإِنْ كَانَ مثلَ رَأسِ الذبابِ . فتصيب شيئًا مِن حرّ وجهِه إلَّا حَرَّمَه الله على النار"[5]، ورواه سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي حمد، ورواه مصعب بن المقدام الخثعمي ، عن محمد ابن إبراهيم، عن عون بن عبد الله .

يتضح مما سبق أن مصعب بن المقدام قد روى عن عدد كبير منهم إسرائيل بْن يونس، والحسن بْن صالح بْن حي، وداود بن نصير الطائي، وزائدة بن قدامة، وسفيان الثوري، وعبد الملك بن جريج، وعكرمة

---

(1) ابن أبي شيبه، المصنف ، ج6، ص139.
(2) المصدر نفسه، ج6، ص156.
(3) نفسه والجزء، ص189.
(4) الطبراني، مسند الشاميين، ج2، ص66.
(5) البيهقي، شعب الإيمان، ج1، ص149.

بن عمار، وعمران بن أنس، وفضيل بن غزوان، وفطر بْن خليفة، ومبارك بْن فضالة، ومحمد بْن أبي حميد المدني، ومسعر بن كدام، وأبي حنيفة وغيرهم. وقد روى عنه أحمد بن داود الحدانى، وأحمد بن العباس بن حماد بن المبارك التركى، وإسحاق بن راهويه، وجعفر بن محمد بن الصباح الحسن بن مكرم بن حسان، والحسين بن عيسى البسطامى، وحميد بن الربيع اللخمى، وشعيب بن أيوب الصريفينى، وأبو البخترى عبد الله بن شاكر، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة، وأبو بكر عبد الرحمن بن زبان بن أبى البخترى الطائى، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسى، وعبد بن حميد تم علي بن جعفر الأحمر، وعلي بن حكيم الأودى، والقاسم بن زكريا بن دينار الكوفى. كما روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

-أبو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشهراني الخثعمي:

أحدُ المحدثين البارزين الذين سكنوا الكوفة.

وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأشناني[1] الخثعمي الكوفي[2]، كانت تقوم به الحجة، ولد سنة 221هـ، ووفاته في صفر سنة 315هـ، وذكر عنه أنه مقرئ مشهور ثقة[3]، وهو أحد الأثبات[4]. قدم إلى بغداد، وروى عن أبي كريب وطبقته، وقال عنه الدار قطني: أنه ثقة صالح مأمون[5].

(1) الأشناني : بضم الألف وسكون الشين، هذه النسبة إلى بيع الأشنان وشرائه والمشهور بهذه النسبة أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي وقيل أنه مولى الأشناني(السمعاني، الأنساب، جـ1، ص118).

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص39، السمعاني، المصدر السابق، جـ1،ص170. والذهبي، شمس الدين محمد أحمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء. ط9.،بيروت. 1993م ، ج14،ص 529،الجزري، شمس الدين، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق : برجستراسر.دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط:3 ،1982م، ج2، ص130.

(3) الجزري،غاية النهاية ج2، ص130. والخطيب، الحافظ أبي بكر، تاريخ بغداد،ج2، ص230.

(4) الحنبلي، شهاب الدين بن الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق/ محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط:1989،1م، ج4، ص74.

(5) الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر، ج2، ص230. والسمعاني، الأنساب، ج1، ص170.

- **شيوخه الذين حَدَّثَ عنهم:**

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم: عباد بن يعقوب الرواجيني، وعباد بن أحمد العرزمي، وأبا كريب محمد بن العلاء، وموسى بن عبد الرحمن المسروقي... وغيرهم(1).

- **الرواة عنه:**

روى عنه محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، وأبو عبد الله المحاملي، وأبو عمرو بن السماك، ومحمد بن عمر بن الجعابي، ومحمد بن المظفر الحافظ، وأبو الحسين بن البواب المقري .. وغيرهم (2).

- **أحاديثه ومروياته:**

من الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها محمد بن الحسين بن حفص الأشناني مَا ذكره لنا الحاكم في مستدركه؛ قال: حدثنا أبو علي الحافظ، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا علي بن سعيد الكندي، حدثنا عيسى بن سوادة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زاذان به، قال: مرض ابن عباس مرضًا شديدًا، فدعا وَلَدَهُ فجمعهم، فقال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ حَجَّ مِن مكة ماشيًا حتى يرجع إلى مكة كتب الله له بكلِّ خطوةٍ سبعمائة حسنة، كل حسنة مثل حسنات الحرم". قيل: وما حسنات الحرم؟ قال: "بكلِّ حسنةٍ مائةُ ألف حسنة"(3) وهذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه.

ومما ذكر لنا أيضًا: حدثنا أبو علي بن علي الحافظ، أنبأ أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، حدثنا هارون بن حاتم، حدثنا سليم بن عيسى، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن

(1) السمعاني، ج1، ص170.

(2) الخطيب البغدادي، الحافظ، ابن بكر، المصدر السابق، ج2، ص230. والسمعاني،الأنساب، ج1، ص170.

(3) النيسابوري، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك علي الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص631. والبيهقي، الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، ط1، بيروت ج3، ص1990، ص431.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، أنَّ النبي ﷺ كان يقرأ[1]: "وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا[2]"، وهذا حديث صحيح الإسناد[3].

ومن الأحاديث الأخرى التي حَدَّثَ بها: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي، حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الشهراني الخثعمي بالكوفة، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي رافع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الحرمي، عن أبيه عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: "لقد صلت الملائكة عليَّ وعلى علي سبعَ سنين؛ لأنَّا كُنَّا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا"[4].

ومن أحاديثه: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو الحسن صباح بن محمد بن علي بن صالح النهدي، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن خالد – وفي نسخة: جبلة –الطحان، حدثني محمد بن بكر الأرحبي، حدثنا زياد بن المنذر، حدثني عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جده، قال: خرج رسول الله ﷺ وهو يقول: "الناس من شجر شَتّى، وأنا وجعفر من شجرة" [5].

ومن الأحاديث الأخرى التي ذكرها: أخبرنا أبو القاسم العلوي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي في كتابه إلينا، حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، حدثنا إسماعيل بن موسى بن

---

(1) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج1، ص631.

(2) سورة الكهف، الآية (79).

(3) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج1، ص631.

(4) ابن عساكر، أبو القاسم الحافظ علي بن الحسن الشافعي(ت 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق/محب الدين العمروي، دار الفكر، دمشق، 1967م، ج42، ص39.

(5) المصدر نفسه، ج33، ص210، 211.

بنت السدي، حدثنا بشر بن الوليد البصري، حدثنا عبد النور الشعبي، عن شعبة بن الحجاج، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن مسروق، قال: لمَّا قدم عبد الله بن مسعود الكوفةَ قلنا له: حَدِّثْنَا حديثًا عن رسول الله ﷺ، فذكر الجنة، ثم قال: سأحدّثُكم حديثًا سمعتُه مِن رسول الله ﷺ، فلم أزل أطلبُ الشهادةَ للحديثِ فَلَمْ أُرْزَقْهَا؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في غزوة تبوك ونحن نسير معه: "إنَّ الله لمَّا أَمَرَنِي أَنْ أزوّجَ فاطمةَ مِن عليٍّ، ففعلتُ ثُمَّ قال لي جبريل: إنَّ الله بَنَى جَنَّةً مِن لؤلؤٍ وقصبٍ، بين كلِّ قصبةٍ إلى قصبة لؤلؤةٌ مِن يَاقوتٍ مُشَدّدة بِالذَّهبِ، وجعل سقوفَها زبرجدًا أخضر، وجعل فيها طاقاتٍ مِن لؤلؤ مكللةٍ بِالياقوت، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا غرفًا؛ لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيونًا تنبعُ من نواحيها، وحُفَّتْ بالأنهار، وجعل على الأنهارِ قبابًا مِن دُرٍّ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحُفّت بأنواع الشجر، وجعل في كلِّ بيتٍ [مفرشًا]، وجعل في كل قبة أريكة من در بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران . وفتق المسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة له مائة باب، على كل باب جاريتان وشجرتان، في كل قبة مفرش مكتوب حول القباب آية الكرسي. فقلت لجبريل: لـمَنْ بَنَى الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنةٌ بَنَاهَا الله لعليٍّ وفاطمة، تحفةٌ أَتْحَفَهُمَا الله تبارك وتعالى، وأقرَّ عينيك يا رسول الله"(1).

وأورد حديثًا شريفًا آخر، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن الحسن البجلي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا إسماعيل بن موسى، وعباد بن يعقوب، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سَمِعَت أذناي وأَبْصَرَت عَيْنَاي رسولَ الله ﷺ يقول لعلي: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارون مِن موسى، إلا أنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي" (2).

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص129، 131.

(2) الصوري، محمد بن علي أبو علي، الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، ط1،دار الكتاب العربي ، بيروت، ج1، 7-14هـ/ ص87.

وفي بابِ أفضل الأعمال ذكرَ لَنَا ابن عساكر حديثًا شريفًا آخر؛ حيث قال: كتب إلينا أبو الغنائم محمد بن علي، وحدثنا أبو المعمر المبارك بن أحمد عنه، أنبانا محمد بن علي بن الحسن العلوي، وأحمد بن محمد بن إبراهيم العباسي مولاهم، قالا: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن سلمة بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي، قال: وأنبأنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد ابن الحسين التيملي، أنبأنا علي بن العباس المقانعي قالا: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، أنبأنا عباد ابن العوام عن الشيباني عن الوليد، عن أبي عمرو الشيباني، عن ابن مسعودٍ أنَّ رجلًا سأل النبي ﷺ: أَيُّ الأعمالِ أفضل؟ قال: "الصلاةُ لوقتِها، ثم بِرُّ الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله"(1).

كما أنه حَدَّثَ بِأَحاديثَ شريفة أخرى، منها: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الميمون الكاتب، أنبأ محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي قال: حدثنا أبوكريب، حدثنا خلاد الجعفي، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: "كان رسول الله ﷺ يدعو، يقول: "اللهم إني أسألك عيشةً سويّةً، وميتةً نقية، ومردًّا غير مخزٍ ولا فاضح"(2).

وأورد حديثًا شريفًا آخر: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سلمة بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي المؤدب بالكوفة، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني، حدثنا عمرو بن عبد الله الأزدي، حدثنا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "الجنةُ أقرب إلى أحدكم مِن شِرَاكِ نَعْلِه والنار كذلك"(3).

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص396.

(2) القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، مسند الشهاب، تحقيق حموي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ج2، ص345.

(3) الأصبهاني، محمد بن عبد الواحد بن محمد، مجلس إملاء لأبي عبد الله الدقاق، تحقيق حاتم بن عارف مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1997، ج1، ص360.

وذكر حديثًا شريفًا عن قريش: حدثنا عبد الرحمن بن خالد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "الناس تبعٌ لقريش في الخير والشر"(1).

كما أورد حديثًا شريفًا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة، حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد، حدثنا يحيى بن يعلى بن سالم، عن عمرو ـ يعني: ابن شمر ـ عن جابر ـ يعني: الجعفي ـ عن الشعبي، قال: سمعت مسروق بن الأجدع، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تُقْبَلُ صلاةٌ بغير طهور، وبالصلاة عليّ "(2).

كما أورد الحافظ أبو نعيم حديثًا له، قال: حدثنا القاسم بن أحمد بن القاسم، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا موسى بن عمير، حدثنا أبو ربيعة الأيادي، عن أبي بريدة، عن أبيه ، قال: قال رسول الله ﷺ: "نزل عليَّ الرُّوحُ الأمين، فحدثني أَنَّ الله تعالى يحبُّ أربعةً مِن أصحابي" فقال له مَنْ حَضرَ: مَنْ هُمْ يَا رسولَ الله؟ فقال: "عليٌّ، وسلمان، وأبو ذرٍّ، والمقداد"(3).

وقد أورد له حديثًا آخر: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا إسماعيل أنَّ موسى السدي، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد ابن مصقلة، حدثنا رزق الله بن موسى، قالا: حدثنا محمد بن يعلى حدثنا عمر بن صبح، عن ثور، عن مكحول، عن شداد بن

(1) المقرئ، أبو عمرو عثمان بن سعيد، السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، تحقيق، ضياء الله بن محمد بن إدريس، الرياض، ط1، 1416هـ، ج2، ص487.

(2) الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، شعار أصحاب الحديث، تحقيق/ صبحي السامرائي، دار الخلفاء، الكويت، ج1، ص64.

(3) الأصفهاني، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، ط4، 1985م، ج1، ص190.

أوسى، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "قال الله تعالى: "وعزتي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين، إنْ هو أَمِنَني في الدنيا أخفتُه يومَ أجمعُ فيه عبادي، وإنْ هُو خَافَنِي في الدنيا أمنتُه يومَ أجمعُ فيه عبادي" [1].

كما أورد الأصبهاني حديثًا آخر له، هو: أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي عباس، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ الإسلامَ بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ"[2].

وأورد ابن عساكر حديثًا له: أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبانا الحاكم أبو أحمد، أنبانا أبو جعفر بن محمد بن الحسين الخثعمي ـ بالكوفة ـ حدثنا جعفر بن محمد بن عبد السلام، حدثنا أبو معاوية، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن حذيم قال: بلغ عمر أنه لا يَدَّخرُ بيته من الحاجة، فبعثَ إليه بعشرة آلاف، فجعل يفرِّقُها صررًا، قال: فما أبقى منها إلا شيئًا يسيرًا، فقالت امرأتُه: إلى أين تذهب بهذه؟ قال: أذهب بها بربح لنا فيها؟ قال: فلما نفذ الذي كان عندهم قالت له امرأته: اذهب إلى بعض أولئك الذين أعطيتَهم؛ فخذ مِن أرباحهم. قال: نعم، وجعل يماطلُها، فلمّا طال ذلك قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "لو أَنَّ حوراء اطلعت إصبعًا مِن أصابعها لوَجَدَ ريحَها كلُّ ذِي روحٍ، فَأَنَا أدعها. لكن لا والله، لأنتِّ أَحْرَى أَنْ أدعكنَّ لهنَّ مِنْكنَّ لهنَّ"[3].

كما أورد له صاحب كتاب (الفوائد المنتقاة) حديثًا، هو: حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد بن جعفر بن حطيط الأسدي البريدي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي،

---

(1) المصدر نفسه، ج6، ص98.

(2) الأصبهاني، المصدر السابق، ج1، ص98.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج31، ص136، 147.

حدثنا: أبو كريب، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ: "إذا أنصبت قدماه في الوادي سعى حتى يرتفع "(1).

كما ذكر ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، قالا: أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة، حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، أنبأنا عاصم بن حميد الحناط ـ أو: رجل عنه ـ حدثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي، قال: أخذ عليٌّ بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصحرنا جلس ثم تَنَفَّسَ، ثم قال: "ياكميل بن زياد، القلوب أربعة: فخيرُها أوعاها، احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالمٌ رَبَّاني، وعالم متعلِّم على سبيل نجاةٍ، وهمجٌ رِعَاعٌ أتباعُ كلِّ ناعق، يميلون مع كلِّ ريحٍ، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، العلمُ خيرٌ من المال، العلمُ يحرسُك وأنت تحرسُ المالَ، العلم يزكو على العمل، والمالُ تنصفُه النفقةُ، ومحبّةُ العالم دينٌ يُدان بها باكتساب الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد موته وصنعه، يفنى المال بزوال صاحبه، مات خُزَّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، هَا إِنَّ هُنَا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ عِلْمًا لو أصبت له حملة. بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على عباده، أو منقاد لأهل الحق لا بصيرة له في أحنائه، يقتدح الشكّ في قلبه بأول عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك، أو منهومٌ باللذة سلسُ القياد للشهوات، أو مغرىً يجمع الأموال والادخار، ليس من دُعاة الدين، أقرب شبههما بهما الأنعام السائمة،كذلك يموت العلم بموت حامله. اللهم بلى لن تخلو الأرض مِن قائم لله بحجة، لكن لا تبطل حجج الله يؤدوها إلى نظرائهم، فيزرعوها في قلوب أشباههم هجم

(1) الصوري، مصدر سابق، ج1، ص104.

به العلم على حقيقة الأمر، تلك أبدان من أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده، والدعاة إلى دينه، هاه هاه شوقًا إلى رؤيتهم، واستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم"[1].

– إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الشهراني الخثعمي :

من المحدثين الذين ظهروا في العصر العباسي، وهو إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي، أبو إسحاق المصيصي، المعروف بالمقسمي[2].

شيوخه :

وشيوخه الذين روى عنهم كثيرون؛ منهم: حجّاج بن محمد المصيصي الأعور، والحارث بن عطية، ومخلد بن يزيد الحراني، وخالد بن يزيد القسري، وعبيد الله بن موسى... وغيرهم[3].

الرواة عنه:

روى عنه كثيرون أيضًا، وهم: أبو داود، والنسائي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وعبد الله بن محمد بن بشر بن صالح، وعبد الله بن محمد بن وهب بن حمدان الدِّينوري الحافظ أحد الضعفاء، وأبو بكر محمد بن أحمد بن راشد بن سعدان الأصبهاني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وموسى بن هارون الحمّال الحافظ[4].

قال عنه النسائي: ثقة، وكتب عنه ابن أبي حاتم وقال: صدوق، وقال: النسائي: ثقة، وفي موضع آخر قال: ليس به بأس[5]، وقال بن حجر: هو ثقة من الحادية عشر[1]، ومن الأحاديث التي ذكرها ما

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج50،ص253-254.
(2) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق/بشار عواد معروف،ط1،لبنان، 2002م، ج1، ص139.
(3) المزي، المصدر نفسه، ج2، ص93. وابن حجر، تهذيب التهذيب،ط1،بيروت،1996م،ج1،ص114.
(4) المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص339. وابن حجر،المصدر السابق، ج1، ص114.
(5) المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص339. وابن حجر، المصدر السابق، ج1، ص114.

أورده لنا أبو داود، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، حدثنا حجاج بن محمد بن أبي جريج، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ قال: "إذا خرجَ الرجلُ مِن بيته، فقال: بسم الله، توكلتُ على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال حينئذ: هُدِيتَ وكُفِيتَ ووقيت، فتتنحَّى له الشياطين، فيقول له شيطانٌ آخر: كيف لك برجل قد هُدِىَ وَكُفِيَ ووُقِيَ"(2)، وذكر كذلك حديثًا أخر، هو: حدثنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، حدثنا الحجاج قال ابن جريح أخبرني محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول "قَرَّبْتُ للنبيِّ ﷺ خبزًا ولحمًا، فأكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به، ثم صَلَّى الظهر ثم، دعا بفضل طعامه، فأكل، ثم قال إلى الصلاة ولم يتوضأ"(3).

كما ذكر لنا حديثًا في باب الصلاة يوم الجمعة لمنْ جَاءَ والإمامُ يخطب: أخبرنا إبراهيم بن الحسن المصيصي، ويوسف بن سعيد المصيصي –واللفظ له– قالا: حدثنا الحجاج، عن ابن جريجٍ، قال: أخبرني عمرو بن دينار أنَّه سمع جابر بن عبد الله يقول: "جاء رجلٌ والنبي ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب، فقال له: أركعتَ ركعتين؟ قال: لا، قال: اركع" (4).

كما ذكر لنا حديثًا عن صلاة الخوف: "أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي ، عن حجاج بن محمد، عن شعبة، عن الحكم، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى بهم صلاةَ الخوفِ، فقام صفٌّ بين يديه وصفٌّ خلفَه، صَلَّى بالذين خلفَه ركعة وسجدتين، ثُمَّ تَقَدَّمَ هؤلاء حتى قاموا في مقام

---

(1) ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج1،ص 34.

(2) أبو داود، الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، السنن ،دار ابن حزم، بيروت، لبنان،ط11، 1997م، ج4، ص443.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص100.

(4) النسائي، سننه، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، أعتنى به ورقمه ووضع فهارسه /عبد الفتاح أبو غره، بيروت، 1986م، ج3، ص103. والنسائي، السنن الكبرى، ط4، 1997م، ج2، ص114.

أصحابِهم، وجاء أولئك فقام هؤلاء، وصلى بهم رسول الله ﷺ ركعة وسجدتين، ثم سلم فكانت للنبي ﷺ ركعتان، ولهم ركعة"[1].

وذكر له النَّسَائيُّ كذلك؛ قال: "أخبرني إبراهيم بن الحسن المقسمي، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: قلتُ لعطاء: بلغني أنَّك تركعُ قبل الجمعة اثنتي عشر ركعة، أَبَلَغَكَ في ذلك خبرٌ؟ قال أخبرت أم حبيبة عنبسة بن أبي سفيان أن النبي ﷺ قال: "مَن ركع اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة سوى المكتوبة بنى الله له بيتًا في الجنة"[2]. وعَن الشهيد ذكر لنا: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، عن ليث بن سعد، عن معاوية بن صالح أنَّ صفوان بن عمرو حَدَّثَه عن راشد بن سعد، عن رجل مِن أصحاب النبي ﷺ أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله، مَا بال المؤمنين يُفْتَنُون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة" [3].

وعن فضل الصيام ذكر النَّسائي: "أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي بالمصيصة عن حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيات أنّه سمع أبَا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي به والصيام جنة، إذا كان يومُ صيام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن شاتمه أحدٌ أو قاتله فليقل: إني صائم. والذي نفسُ محمّدٍ بيده لخلوفُ فمِ الصائم أطيبُ عند الله يوم القيامة مِن ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"[4].

كما ذكر لنا في باب الصيام أيضًا: "أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثني شعبة، عن زياد بن فياض، قال: سمعتُ أبا عياض قال: قال عبد الله بن عمرو: قال

(1) النسائي، سننه، ط4، دار المعرفة، 1997م ج2، ص192.
(2) المصدر نفسه، ج3، ص261.
(3) نفسه، ج2، ص404 -405.
(4) المصدر نفسه، ج2، ص472-473، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (6944).

لي رسول الله ﷺ: "صُمْ مِن الشهر يومًا ولك أجرُ مَا بقى"، قلت: إني أطيق أكثر من ذلك. قال: "فصم يومين ولك أجر مَا بقى". قلتُ: إِنّي أطيقُ أكثرَ مِن ذلك. قال:"فصُمْ ثلاثةَ أَيَّام ولك أجر مَا بقى". قلتُ: إِنّي أطيقُ أكثر مِن ذلك. قال: "صُمْ أربعةَ أيام ولك أجر ما بقى". قلت: إِنّي أطيق أكثر من ذلك. فقال رسول الله ﷺ بعدما قال: "أربعة أيام": "أفضلُ الصومِ صومُ داود؛ كان يصوم يومًا ويفطر يومًا"[1].

وعن سرد الصوم ذكر لنا: "أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: سمعتُ عطاء يقول: إنَّ أبَا العباس الشاعر أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص قال: بلغ النبي ﷺ أنِي أصومُ أسرد الصوم وأصلي الليل، فأرسل إليه. ولما لَقِيَهُ قال: ألم أُخبر أنك تصومُ ولا تفطر وتصلِّي الليلَ فلا تفعل؛ فإنَّ لعينيك حظًّا، ولنفسك حظًّا، ولأهلك حظًّا، وصم وأفطر وصلِ ونَمْ، صُمْ مِن كلِّ عشرة أيام يومًا ولك أجر تسعة، قال: إني أقوى لذلك يا رسول الله، قال: صُمْ صيام داود إذًا، قال: وكيف كان صيام داود يا نبي الله؟ قال: كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ولا يفر إذا لاقى، قال: ومن لي بهذا يا نبي الله" [2].

ومن الأحاديث التي ذكرها إبراهيم ين الحسن الخثعمي، قال: "حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني زياد بن سعد أنَّ ثابتًا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات"[3].

كما أنَّه ذكر لنا حديثًا آخر فيما يخصُّ الرخصة في ثمن كلب الصيد: أخبرني إبراهيم بن الحسن قال: حدثنا الحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير أنَّ النبي ﷺ: "نهى عن ثمن السنّور والكلب، إلَّا كلب صيد"[1].

---

(1) النسائي، سننه، ج2، ص534.

(2) المصدر نفسه والجزء، ص522- 532، مسلم، الصحيح، تحقيق: أبو قتيبة الفريابي، ط:1، الرياض، دار طيبة،2006م، 1966،النسائي،2359.

(3) النسائي، سننه، ج1، ص56.

وفي باب صفة الوضوء قال النسائي: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي ، قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: حدثني شيبة أنَّ محمد بن علي أَخْبَرَهُ قال: أخبرني أبي علي أنَّ الحسين بن علي قال: "دعاني عليٌّ بوضوء، فقرَّبْتُه له، فبدأ فغسل كَفَّيْه ثلاثَ مرارٍ قبل أَنْ يدخلَها في وضوئه، ثم مضمض ثلاثًا واستنثر ثلاثًا، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثًا، ثم اليسرى كذلك، ثم مَسَحَ بِرَأْسِه مسحةً واحدةً، ثم غسل رجلَه اليمنى إلى الكعبين ثلاثًا ثم اليسرى كذلك، ثم قام قائمًا فقال: نَاوِلْنِي. فناولتُه الإناءَ الذي فيه فضل وضوئه، فشرب مِن فَضْلِ وضوئه قائمًا، فعجبتُ. فلمَّا رَأَى عَجَبِي قال: لا تعجب؛ فإني رأيتُ أباك النبي ﷺ يصنعُ مثلما رأيتَني صنعتُ . يقول لوضوئه هذا وشُرْبِه . فضلَ وَضُوئه قائمًا" (2).

كما ذكر لنا حديثًا آخر عن صلاة العشاء: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، ويوسف بن سعيد . واللفظ له . قالا: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: "قلتُ لعطاء: أيُّ حينٍ أَحَبُّ إليك أَنْ أُصَلِّي: العتمة إمامًا أو خلوًا؟ قال: سمعت ابن عباس يقول: أَعْتَمَ رسولُ الله ﷺ ذات ليلة بالعتمة حتى رقد الناس واستيقظوا، ورقدوا واستيقظوا، فقام عمر فقال: الصلاة الصلاة. قال عطاء: قال ابن عباس خرج رسول الله ﷺ كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسُه ماءً، واضعًا يدَه على شقِّ رأسه، قال: وأشارَ، فَاسْتَثْبَتَ عطاءٌ كيفَ وَضَعَ النبي ﷺ يدَه على رأسه، فأَوْمَأَ إليَّ كما أشار ابن عباس، فبدد لي عطاء بين أصابعه بشيء مِن تبديد، ثم وضعها فانتهى أطراف أصابعه إلى مقدم الرأس، ثم ضَمَّها يمرُّ بها كذلك على الرأس، حتى مست إبهاماه طرف الأذن ممَّا يلي الوجه، ثم على الصدغ وناحية الجبين لا يقصر ولا يبطش شيئًا إلا كذلك، ثم قال: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم ألَّا يصلوها إلا هكذا"(3).

(1) المصدر نفسه، ج 4، ص216-355.

(2) نفسه، ج1، ص74.

(3) النسائي، المصدر نفسه، ج1، ص287.

وقد ورد الحديث بإسناد آخر؛ قال: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني المغيرةُ بن حكيم عن أم كلثوم ابنة أبي بكر أَنَّها أخبرته عن عائشة أم المؤمنين قالت: "أعتم رسول الله ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل، وحتى نام أهل المسجد، ثم خرج فصلى وقال: إنه لوقتِها لولا أَنْ أشقَّ على أمتي" (1).

وفي باب: (مَنْ طَلَّقَ في نفسه) ذكر لنا: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام قالا: حدثنا حجّاج بن محمد، عن أبي جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ ﷺ ـ وقال عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ ـ قال: "إن الله تعالى تَجَاوزَ عَنْ أمتي كل شيء حدثت به أنفسها، مَا لم تتكلم به أو تعمل"(2).

وعن خطبة الرجل إذا ترك الخاطب أو أذن له: أخبرني إبراهيم ابن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: سمعت نافعًا يحدِّثُ أنَّ عبد الله بن عمر كان يقول: "نهى رسول الله ﷺ أَنْ يبيعَ بعضُكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبةِ الرجل حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب"(3).

وفي باب تحريم الجمع بين المرأة وخالتِها له حديث: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: "نهى رسول الله ﷺ أَنْ تُنْكَحَ المرأةُ على عمّتِها أو على خالتِها"(4).

وفي باب البيع ذكر لنا أحاديث شريفة كثيرة؛ منها: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، عن حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن دينار أنَّ أبا المنهال أخبره، أن إياس بن عبدٍ صاحب النبي ﷺ قال:

---

(1) المصدر نفسه، ج1، ص289.
(2) نفسه، ج3، ص368.
(3) نفسه والجزء، ص382.
(4) نفسه والجزء، ص406-407.

"لا تبيعوا فضل الماء، فإن النبي ﷺ نهى عن بيع فضل الماء"[1]، وعن بيع الطعام قبل أن يستوفى؛ أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، عن حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج، أخبرني عطاء، عن صفوان بن موهب أنَّه أخبره عن عبد الله بن محمد بن صيفي، عن حكيم بن حزام، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تبع طعامًا حتى تشتريَه وتستوفيه"[2].

كما ذكر لنا عن بيع الفضة بالذهب نسيئة: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب أنهما سمعا أبَا المنهال يقول: "سألتُ البراء بن عازب وزيد بن أرقم، فقالا: كُنَّا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ ، فسألنا نبي الله ﷺ عن الصرف، فقال: إنْ كَانَ يَدًا بيدٍ فلا بأس، وإن كان نسيئة فلا يصلح"[3].

أمَّا عن بيع الحاضر للبادي فأخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنَّه سَمِعَ جابرًا يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا يبيع حاضرٌ لباد، دعوا الناس يرزق اللهُ بعضَهم مِن بعض"[4]،كما ذكر لنا عن تلقِّي الجلب لغرض الشراء، قال: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي ، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرنا هشام القُرْدُوسِيّ أنَّه سمع ابن سيرين يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا تلقوا الجلب فمن، تلقاه فاشتراه منه، فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار"[5].

وذكر لنا حديثًا عن بيع ضراب الجمل: حدثني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، عن حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنَّه سمع جابرًا يقول: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضراب الجمل، وعن بيع

---

(1) نفسه، ج4، ص353.

(2) المصدر نفسه، ج4، ص330.

(3) نفسه والجزء، ص322-323.

(4) نفسه والجزء، ص293.

(5) نفسه والجزء، ص295.

الماء"[1]، كما ذكر لنا حديثًا شريفًا في موضوع بيع الصبرة مِن التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنَّه سمع جابر عبد الله يقول: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر".

وذكر حديثًا في باب بيع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي ﷺ: "لا تُبَاعُ الصبرةُ مِن الطعام بالصبرة من الطعام، ولا الصبرة من الطعام بالكيل من الطعام المسمى"[2].

وعن اختلاف المتبايعين في الثمن: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، ويوسف بن سعيد، وعبد الرحمن بن خالد ـ واللفظ لإبراهيم ـ قالوا: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية عن عبد الملك بن عبيد، قال: "حضرنا أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود أتاه رجلان تبايعا سلعة، فقال أحدهما: أخذتها بكذا بكذا، وقال هذا: بعتها بكذا بكذا، فقال أبو عبيدة: أُتِي ابن مسعود في مثل هذا، فقال: حضرتُ رسول الله ﷺ أُتي بمثل هذا، فأمر البائع أن يستحلف، ثم يختار المبتاع فإن شاء أخذ وإن شاء ترك"[3].

وذكر لنا حديثًا شريفًا عن وضع الجوائح: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنَّه سمع جابرًا يقول: قال رسول الله ﷺ: "إنْ بعتَ مِن أخيك ثمرًا فأصابته جائحة فلا يحلُّ لك أَنْ تأخذَ منه شيئًا، بِمَ تأخذ مالَ أخيك بغير حقٍّ"[4].

---

(1) نفسه والجزء، ص356.
(2) النسائي، سننه، ج4، ص311.
(3) المصدر نفسه والجزء، ص348.
(4) نفسه والجزء، ص305، وأخرجه مسلم، برقم 2905.

وعن الرجل يبتاعُ البيع فيفلس ويوجد المتاع بعينه: أخبرني عبد الرحمن بن خالد، وإبراهيم بن الحسن الخثعمي واللفظ له، قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني ابن أبي حسين أَنَّ أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أخبره أنّ عمرَ بن عبد العزيز حَدَّثَه عن أبي بكر بن عبد الرحمن، من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ: "عن الرجل يُعْدِمُ إذا وجد عنده المتاع بعينه، وعَرَفهُ إنه لصاحبه الذي باعه"(1).

وفي باب قران الحج مع العمرة: أخبرنا عمران بن يزيد، قال: أخبرنا شعيب– يعني: ابن إسحاق– قال: أخبرنا ابن جريج، وأخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد، وغيره عن رجل من أهل العراق، يقال له: شقيق بن سلمة أبو وائل، "أنَّ رجلًا مِن بني تغلب، يُقَال له: صُبَيُّ بن معبد،كان نصرانيًّا فأسلم، فأقبل في أول مَا حَجَّ، فلبَّى بحج وعمرة جميعًا، فهو كذلك يُلَبِّي بهما جميعًا، فمر على سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان، فقال أحدهما: لأنت أضل مِن جملك هذا، فقال الصبي: فلم يزل في نفسي حتى لقيتُ عمر بن الخطاب، فذكرت ذلك له، فقال: "هُدِيتَ لسُنّةِ نبيّك ﷺ"، فقال شقيق: فكنت أختلف أنا ومسروق بن الأجدع إلى الصُّبَيِّ بن معبد نستذكره فلقد اختلفنا إليه مرارًا أنا ومسروق بن الأجدع"(2).

وأخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي عن حجاج، قال: سمعتُ شعبة يحدّثُ عن قتادة، قال: سمعت الحسن يحدث عن سعد بن عبادة: أنَّ أُمَّهُ مَاتت فقال: يا رسول الله، إنَّ أمي ماتت، أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. قال: فأيُّ الصدقة أفضلُ؟ قال: سَقْيُ الماءِ؛ فتلك سقاية سعد بالمدينة"(3).

كما وردت له أحاديث أخرى: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء أخبرني ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: "فقدتُ رسولَ الله ﷺ ذات ليلةٍ، فظننتُ أنَّه

---

(1) النسائي، سننه، ج4، ص358.
(2) النسائي، سننه، ج3، ص161.
(3) المصدر نفسه والجزء، ص565-666.

ذهب إلى بعضِ نسائه، فتحسَّسْتُه فإذا هو راكع أو ساجد يقول: سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت. فقلت: بأبي أنت وأمي، إِنِّي لفي شأن، وإنك لفي آخر"[1].

وذكر لنا حديثًا في بابِ مَنْ لا قطع فيه: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، عن حجاج قال: "قال ابن جريج: قال أبو الزبير: قال جابر: "ليس على الخائنِ قطعٌ"، قال أبو عبد الرحمن، وقد روى هذا الحديث عن ابن جريج: عيسى بن يونس، والفضل بن موسى، وابن وهب، ومحمد بن ربيعة، ومخلد بن يزيد، وسلمة بن سعيد، فلم يقل أحدٌ منهم: حدثني أبو الزبير، ولا أحسبه سمعه من أبي الزبير. والله أعلم[2].

كما أورد حديثًا شريفًا آخر عن المختلس، في باب: ما لا قطع فيه؛ فقال: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: قال: أبو الزبير: قال جابر: قال رسول الله ﷺ: "ليس على المختلس قطع"[3].

وذكر لنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي حديثًا شريفًا عن النهي عَنْ أَنْ يُحْلَقَ بعضُ شعرِ الصبي ويترك بعضه؛ فقال النسائي: أخبرني إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني عبيد الله عن نافع، أنَّه أخبره أنه سمع ابن عمر يقول: "سمعتُ رسول الله ﷺ ينهي عن القزع"[4].

وفي باب: البدء بالآذان، قال النسائي: أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن علية قاضي دمشق، وإبراهيم ابن الحسن الخثعمي، قالا: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر، أنَّه كان يقول: كان المسلمون حين قدموا المدينةَ يجتمعون، فيتحينون الصلاة وليس ينادي لها أحد،

---

(1) نفسه، ج1، ص572، ج4، ص83، 84.
(2) نفسه، ج4، ص464.
(3) نفسه والجزء، ص464.
(4) نفسه والجزء، ص565.

فتكلموا يومًا في ذلك، وقال بعضهم: اتخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل قرنًا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أَوَلا تبعثون رجلاً يُنادي بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: "يا بلال، قم فنادِ بالصلاة"[1]. وكذلك ذكر النسائي: "أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، ويوسف بن سعيد واللفظ له، قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، أنَّ عبد الله بن محيريز أخبره، وكان يتيمًا في حجر أبي محذورة حتى جَهَّزَهُ إلى الشام، قال: قلتُ لأبي محذورة: إنِّي خارجٌ إلى الشام وأخشى أَنْ أسأل عن تأذينِك، فأخبرني أنَّ أبا محذورة قال له: "خرجتُ في نفرٍ، فكُنَّا في بعض طريق حنين مقفل رسول الله ﷺ من حنين، فلقينا رسول الله ﷺ في بعض الطريق، فأَذَّنَ مُؤَذِّنُ رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ، فسمعنا صوتَ المؤذن ونحن عنه منكبون، فظللنا نحكيه ونهزأ به، فسمع رسول الله ﷺ، فأرسل إلينا حتى وقفنا بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: أَيُّكم الذي سمعتُ صوتَه قد ارتفع؟ فأشار القوم إليّ وصَدقُوا، فأرسلهم كلُّهم وحبسني، فقال: قُمْ فأَذِّنْ بالصلاة، فقمت فألقى عليَّ رسول الله ﷺ التأذين هو نفسه. قال: قل: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنَّ محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: ارجع فامْدُد صَوْتَكَ، ثم قال: قُلْ: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. ثم دعاني حين قضيتُ التأذين، فأعطاني صرّةً فيها شيء من فضة، فقلت: يا رسول الله، مُرْنِي بالتأذين بمكة، فقال: قد أَمَرْتُك بِهِ، فقدمتُ على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة، فَأَذَّنْتُ معه بالصلاة عَنْ أمر رسول الله ﷺ "[2].

كما ذكر لنا الحديث الشريف الذي يتعلق بالآذان في السفر ولكن برواية أخرى، وبإسناد فيه بعض الاختلاف كما يأتي: أخبرنا إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجّاج عن ابن جريج، عن عثمان

(1) نفسه، ج1، ص329.
(2) النسائي، سننه، ج1، ص333.

بن السائب، قال: أخبرني أبي وأم عبد الملك بن أبي محذورة، عن أبي محذورة، قال: " لما خرج رسول الله ﷺ من حنين، خرجت عاشر عشرة من أهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن نستهزئ بهم، فقال رسول الله ﷺ: قد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت فأرسل إلينا: فأذّنا رجلاً رجلاً وكنت آخرهم، فقال حين أذنت تعال، فأجلسني بين يديه، فمسح على ناصيتي وبرَّك علي ثلاث مرات ثم قال: اذهب فأذن عند البيت الحرام، قلت: كيف يا رسول الله ؟ فعلَّمني كما تؤذنون الآن بها، الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنَّ محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، في الأولى من الصبح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله" قال: وعلمني الإقامة مرتين: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله"، قال ابن جريج: أخبرني عثمان هذا الخبر كله عن أبيه وعن أمّ عبد الملك بن أبي محذورة أنهما سمعا ذلك من أبي محذورة" (1). وفي باب: القول الذي يقال إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، حي على الفلاح: أخبرنا مجاهد بن موسى، وإبراهيم بن الحسن المقسمي، قالا: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: أخبرني عمرو بن يحيى أنَّ عيسى بن عمر أَخْبَرَهُ عن عبد الله بن علقمة بن وقاص، عن علقمة بن وقاص، قال: "إني عند معاوية إذ أَذَّنَ مؤذِّنُهُ، فقال معاوية كما قال المؤذن، حتى إذا قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما قال: حي

(1) النسائي، سننه، ج1، ص335.

على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقال بعد ذلك ما قال المؤذن، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل ذلك"[1].

وقد أورد لنا حديثًا شريفًا فيما يخصُّ باب السجود في سورة (ص) فقال: أخبرني إبراهيم بن الحسن الخثعمي، قال: حدثنا حجاج بن محمد عن عمرو بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن حبير، عن ابن عباس: "أن النبي ﷺ سجد في (ص)، وقال: سَجَدَهَا داودُ توبةً، ونسجدُها شُكْرًا"[2].

– مكرم بن حكيم أبو عبد الله الشهراني الخثعمي:

وهو من محدثي قبائل شهران الخثعمية، روى عددًا من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد أورد الدار قطني حديثًا له قال: حدثنا إسماعيل بن العباس الوارق، حدثنا عباد بن الوليد أبو بدر، حدثنا الوليد بن الفضل، أخبرني عبد الجبار بن الحجاج الخراساني، عن مكرم بن حكيم الخثعمي، عن سيف بن منير، عن أبي الدرداء (رضي الله عنه): "أربعُ خصالٍ سمعتُهن مِن رسول الله ﷺ: لا تُكّفروا أحدًا مِن أهل قبلتي بذنب وإن عملوا الكبائر، وصَلُّوا خلف كل إمام، وجاهدوا – أو قال : قاتلوا – مع كُلِّ أمير، والرابعة: ولا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ إلا خيرًا، قولوا : تلك أمةٌ قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم"[3].

ولكن الدار قطني رغم أنه روى حديثًا له إلا أنّه يضعفه[4]، كما ذكر ابن الجوزي والذهبي أنَّ حديثَه ليس بشيء[5]، وأنه قد روى خبرًا باطلاً، وقيل: أنه مجهول[6].

---

(1) المصدر نفسه والجزء، ص353-354.

(2) نفسه والجزء، ص498.

(3) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م، ج8، ص38. والزياجي، الإمام الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي، دار المأمون، القاهرة، ط2، ج2، ص28.

(4) ابن حجر، لسان الميزان، ج8، ص126.

(5) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، كتاب الضعفاء المتروكين، تحقيق /عبد الله القاضي، ط1،دار الكتب العملية، بيروت، ج1، 1986م، ص138.

(6) ابن حجر، لسان الميزان، ج8، ص126.

وقد ذكر لنا خبرًا عن قدوم الإمام علي (ﷺ) من قصر المدائن، وحوله المهاجرون، وكان يريد (اسبانبر)، وقد عبر قنطرةً على نهر[1]، كما أنَّه ذكر لنا أخبارًا عن فضائل الصحابة، وكيفية دخول بعض النسوة من قريش على الرسول ﷺ يسألنه ويستخرنه[2].

- محمد بن حكيم أبو جعفر الكوفي الشهراني الخثعمي:

هو من محدثي قبائل شهران الخثعمية، روى عن الإمامين: جعفر الصادق، وموسى الكاظم، وقد ذكر عددًا من الروايات في الفقه والحديث بلغت سبعةً وستين موردًا، كما أنَّه روى عن خالد بن الحجاج الكرخي، وشهاب بن عبد ربه، ومحمد بن مسلم الطائي، وميمون آلبان الكوفي، وأبي مسروق عبد الله النهدي والد الهيثم بن أبي مسروق.

وصَنَّفَ كتابًا رواه عنه ابنُه جعفرُ بن محمد بن حكيم، والحسن بن محبوب.. وغيرهما.

وقد روى عنه: أحمد بن عائذ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وحماد بن عثمان، والحسن بن محبوب، ومحمد بن إسحاق بن عمار، ومحمد بن أبي عمير، ويونس بن عبد الرحمن[3].

وكان متحدثًا متكلّمًا مناظرًا، وكان يناظر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة ويسأله أبو الحسن موسى الكاظم عن مناظرته، فيخبره بها فكان يرضى قوله.

وقد روى الشيخ الكليني بسندِهِ عَنْ محمد بن الحكيم عن ميمون آلبان، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) وقد سُئِلَ عن (الأول والآخر)؛ فقال: الأوّلُ لا عَنْ أَوّلٍ قبله، لا عن بدءٍ سبقه، والآخر لا عن نهايةٍ كما يُعْقَلُ من صفة المخلوقين، ولكن قديمٌ أَوَّلٌ آخر، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يُحَوّلُ مِن حَالٍ إلى حال، خالق كل شيء[4].

---

(1) المصدر نفسه، ج42، ص22-23. والخطيب، أبي بكر، تاريخ بغداد، ج3، ص36.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص80-81.
(3) المصدر نفسه، ج42، ص80-81.
(4) الكافي، كتاب التوحيد، باب معاني الأسماء واشتقاقها الحديث (6)، ج1، ص.

وكان ابنه جعفر بن محمد بن حكيم الشهراني الخثعمي ممَّن روى عنه الطبري في تاريخه[1].

- **بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الشهراني الخثعمي:**

وهو من محدّثي قبائل شهران الخثعمية، قال عنه ابن حجر: إن أرطأة بن الأشعث يروي عنه[2]، ونقل عنه الطبراني في (المعجم الكبير) أحاديث نبوية شريفة، قال: حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا حفص بن عمر المازني، حدثنا أرطأة بن الأشعث العدوي، حدثنا بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي، قال: دخلت على محمد بن علي بن الحسين ﷺ، وعنده ابنه فقال: هلمّ إلى الغداء، فقلتُ: قد تغدَّيتُ يا ابن رسول الله، فقال لي: إنه هندباء، قلت يا ابن رسول الله، وما في الهندباء ؟ قال: حدثني أبي عن جدي أنَّ رسول الله ﷺ قال: "مَا مِن ورقةٍ مِن ورق الهندباء إلا وعليها قطرةٌ من ماء الجنة"، ثم أتى بدُهْنٍ، فقال: ادهن فقلت: قد ادّهنتُ يا ابن رسول الله. قال: إنه بنفسج. قلتُ: وما في البنفسج؟ قال: حدثني أبي عن جدي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش، وإن فضل دهن البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان[3].

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص711.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط1، 2002م، ص2، ص18.

(3) الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص130؛ الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر(ت 807هـ)،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق/عبد الله محمد الدرويش،لبنان،1994م، ط:1994م، ج5 ص57-308.

- **عمرو بن خلف بن إسحاق بن مرسال الشهراني الخثعمي:**

وهو من مُحدَّثي العصر العباسي، ولم نجد ما يشير إلى مقرِّ استيطانِه وسكنه، ولكن المزّي ذكر أنه روى عن سماك بن الوليد الحنفي، وأنَّ سماك قد سكن الكوفة[1]، فربما سكن عمرو بن خلف الكوفة أيضًا. وقال الطبراني: حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدثنا عمرو بن خلف بن إسحاق بن مرسال الخثعمي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمي إسماعيل بن مرسال، عن الزهري، عن أنس بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ: "عَلَّمَ على قبر عثمان بن مظعون بصخرة" [2]، لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا إسماعيل بن مرسال، تفرَّدَ بِه عمرو بن خلف.

كما أنَّ الطبراني نقل حديثًا شريفًا آخر؛ قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال:حدثنا عمرو بن خلف بن إسحاق بن مرسال الخثعمي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمي إسماعيل بن مرسال، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: كنتُ عند النبي ﷺ، فجاء رجل - أحسبُه مِن قيس - فقال: يا رسول الله، العن حِمْيَر، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وجاء مِن الشِّقِّ الآخر، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم جاء مِن الشقِّ الآخر فأعرض عنه، ثم قال رسول الله ﷺ : "رحم الله حمير؛ قلوبهم إسلام، وفعالهم سلام، وأيديهم طعام، أهل أمن وإيمان"[3]، لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا إسماعيل بن مرسال، تفرَّدَ به ولده .

وقد ذكر له الدارقطني حديثًا شريفًا آخر؛ قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا عمرو بن خلف بن إسحاق بن مرسال الخثعمي، حدثنا أبي، حدثنا عمي إسماعيل بن مرسال، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: "صنع رجل من أصحاب

(1) المزي، تهذيب الكمال، ج12، ص127.
(2) الطبراني، المعجم الأوسط، ج4، ص169.
(3) المصدر نفسه والجزء، ص153.

رسول الله طعامًا، فدعا النبي ﷺ وأصحابًا له، فلمَّا أتى بالطعام تنحَّى أحدُهم، فقال له النبي ﷺ ما لك؟ قال: إني صائم، فقال: له النبي ﷺ: تَكَلَّفَ لَكَ أَخُوك وصنعَ، ثم تقول: إني صائم؟! كُلْ وصُمْ يومًا مكانه"(1).

ونقل الأصبهاني في (حلية الأولياء) حديثًا عن حسن الأدب، رواه عمرو بن خلف الخثعمي. قال:حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن بشر بن صالح، حدثنا عمرو بن خلف الخثعمي، حدثنا أيوب بن سويد، قال: سمعت الثوري يقول: "كان يُقَالُ: حُسْنُ الأدبِ يُطْفِئُ غضبَ الرَّبِّ" (2).

– الحسين بن حمزة الشهراني الخثعمي:

هو الحسين بن حمزة بن الحسين بن جعفر الخثعمي، كان مِن محدّثي العصر العباسي، نقل عنه الدارقطني في سننه حديثًا عن زكاة الفطر؛ قال: حدثنا الحسين حمزة بن الحسين الخثعمي – من أصل كتابه – حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا زكريا بن يحيى بن صبيح، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، حدثنا عبيد الله عن نافع، عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ: "فرض زكاة الفطر صَاعًا من تمر أو صاعًا من بُرٍّ –كذا قال – على كُلِّ حُرٍّ أو عبد، ذكرٍ أو أنثى مِنَ المسلمين" (3).

كما نقل عنه أيضًا حديثًا شريفًا آخر قال: حدثنا الحسين بن حمزة بن الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا وكيع، وعبد الله ابن إدريس، وابن فضيل، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة المحاربي، وأبو أسامة، ويعلى بن عبيد، وعبد الله بن نمير، عن إسماعيل

---

(1) الدار قطني،،شيخ الإسلام علي بن عمر(ت 385هـ)،السنن ، ط3،عالم الكتب ،بيروت،لبنان،1993م، ج2، ص178.

(2) المصدر نفسه،ج7، 79.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص444-145.

بن أبي خالد، عن قيس عن جرير، قال: كنا مع النبي ﷺ فنظرَ إلى القمر ليلةَ البدرِ، وذكر الحديثَ نَحْوَهُ. ورواه الصبَّاحُ بن محارب، ومحمد بن عيسى عن إسماعيل(1).

- الحسن بن أيوب الشهراني الخثعمي الكوفي:

هو مِن مُحَدّثي قبائل شهران العريضة في العصر العباسي، وقد سكن الكوفة. روى عن حصين بن عمر الأحمسي، أبي عمر، ويقال: أبو عزان الكوفي (2)، كما روى عن علي بن حديد بن حكيم المدائني.

نقل عنه الخطيب البغدادي حديثًا شريفًا في نزول سورة القدر(3)؛قال: أنبأنا أحمد بن أحمد بن أبي جعفر، حدثنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدثنا الحسين بن أيوب الخثعمي، حدثني علي بن حديد بن حكيم المدائني، عن أبيه، قال: أنبأنا أبو الحجاف، أخبرني داود بن علي، عن أبيه، عن جده ابن عباس قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على منبرِه فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هو ملكٌ يصيبونه، ونزل قولُه تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾ القدر: ١ - ٣

كما ذكر خيثمة حديثًا له عن أبي بكر (4)؛قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا خيثمة، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الجنابي، قال أخبرنا الحسن بن أيوب الخثعمي، قال أخبرنا حصين بن عمر الأحمسي، عن

(1) الدار قطني، المصدر نفسه،ج 1، ص103.

(2) المزي، ج6، ص527.

(3) البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد، ج8، ص275. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج57، ص340.

(4) الأطرابلسي، خيثمة بن سليمان بن حيدرة أبو الحسن، من حديث خيثمة، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1400هـ، ج1، ص132.

مخارق بن عبد الله الأحمسي، عن طارق بن شهاب، قيل لابن عباس: أخبرني عن أبي بكر وأيِّ رجلٍ كَانَ. قال: كَانَ كَالخيرِ كلِّه واحدة كانت فيه [1].

– طاهر بن إسماعيل بن عبد الله الشهراني الخثعمي:

وهو طاهر بن إسماعيل بن عبد الله الخثعمي، نقل عنه البيهقي في (شعب الإيمان) حديثًا؛ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد المقرئ، قالا: حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الخضر بن أبان، حدثنا سيار بن حاتم، وأخبرنا أبو عبد الخالق بن علي، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن داود الرازي، حدثنا طاهر بن عبد الله الخثعمي، حدثنا القطواني، حدثنا سيار، حدثني جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقولُ: إنَّ الأبرارَ تغلي قلوبُهم بأعمالِ البرِّ، وإنَّ الفُجَّارَ تغلي قلوبُهم بأعمال الفجور، والله يرى هومَكم، فانظروا في همومكم، لفظهما سواء[2].

كما ذكر لنا أبو الفضل المقرئ حديثًا شريفًا رواه طاهر بن إسماعيل، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الجارودي، حدثنا العباس بن الحسين الصفار بالرَّيِّ، حدثنا طاهر بن إسماعيل بن عبد الله الخثعمي، حدثنا أبو كريب، حدثنا خلف بن أيوب، عن عوف بن محمد، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت، ولا فقهَ في دين"[3]، رواه الترمذي، وقال الجارودي: تفرَّدَ به أبو كريب.

(1) المصدر نفسه، ج1،ص132..

(2) البيهقي، شعب الإيمان، ج5، ص459. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج56، ص402-403.

(3) المقرئ، أبو الفضل، أحاديث في ذم الكلام وأهله، تحقيق ناصر بن عبد الرحمن،ط1، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض ، 1996م، ج1، ص106-107.

- **جعفر بن محمد بن حكيم الشهراني الخثعمي:**

كان أبوه محمد بن حكيم الخثعمي (الكوفي) – عاش بالكوفة – من المحدّثين البارزين في العصر العباسي، وكان يناظر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، وقد روى جعفر عن أبيه بعضَ مصنّفَاتِهِ أيضًا، كما روى لنا بعضَ الأحاديث النبوية الشريفة؛ قال ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، حدثنا محمد الجوهري إملاءً، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي بالكوفة، حدثنا أبو الطاهر محمد بن تسنيم الوراق، حدثنا جعفر بن محمد حكيم الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة، عن عبد الله بن ضبيعة العبدي، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: أتى عمرَ بنَ الخطاب رجلان سَأَلَاهُ عَنْ طلاقِ الأمة، فقام معهما، فمشى حتى أتى حلقةً في المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيها الأصلع، ما ترى في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه، ثم أومأ إليه بالسبابة والوسطى، فقال له عمر: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين، فمشيتَ معنا حتى وقفتَ على هذا الرجل فسألتَه، فرضيتَ منه أَنْ أَوْمَأَ إليك!! فقال لهما: ما تدريان مَن هذا؟ قالا: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: "إن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعتا في كفة ثم وضع إيمان عليٍّ في كفة ميزانٍ لرجح إيمانُ عَلِيٍّ"[1].

- **أبو عبد الله الحسين بن حموية بن الحسين الشهراني الخثعمي:**

هو مِن مُحَدِّثِي قبائل شهران العريضة، ذكر له الأصبهاني في (حلية الأولياء) عَددًا من الأحاديث النبوية الشريفة، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، والحسن بن حموية الخثعمي، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي مواتة، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن أبي عمّار، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود، قال:

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص341.

قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كذب عليَّ متعمّدًا ليضلَّ بِه فليتبوأ مقعدَه مِن النَّارِ"، هذا حديثٌ غريبٌ مِن حديث طلحة والأعمش، لم يروه مرفوعًا إلا يونس بن بكير(1).

كَمَا نقل حديثًا آخر؛ قال: حدثنا الحسن بن حموية الخثعمي في جماعة، قالوا: حدثنا عبيد بن غنام قال: حدثنا إسماعيل بن بهرام قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يزيد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أعظم النّاسِ همًّا المؤمنُ الذي يهتمُّ بأمر دنياه وآخرته" (2)،غريبٌ مِن حديث الأعمش عن يزيد، تفرَّدَ به عنه الثوري، ورواه عنه الثوري والأشجعي أيضًا.

وقال أيضًا: حدثنا الحسن بن حموية الخثعمي، وإبراهيم بن أبي حصين الوادعي، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال حدثنا العباس بن الفضل البصري، قال: حدثنا نصر بن حماد البلخي، قال: مالك بن عبد الله الأزدي قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير العنبري، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَرَأ: قل هو الله أحد في مرضِه الذي يموت فيه لم يُفْتَنْ في قبرِه، وأَمِنَ مِن ضغطةِ القبر، وحملَتْهُ الملائكةُ يومَ القيامةِ بأكفِّها حَتّى تجيزَه مِن الصراط إلى الجنة"(3)، وفي معرض حديثِه عن الفتنة قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن حمويه بن الحسين الخثعمي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا مصرف بن عمرو، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة، عن أبيه، عن الأعمش عن أبي وائل وزيد بن وهب، عن حذيفة قال: إن للفتنة وقفاتٍ وبغتاتٍ، فمَن استطاعَ أَنْ يموتَ في وقفاتِها فَلْيَفْعَلْ. ويعني بالوقفات: غمد السيف. رواه شعبة عن الأعمش، عن زيد، عن حذيفة (4).

(1) الأصفهاني، الحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله (ت430هـ)،حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ط4، ،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان،1985م، ج4، ص146-147.
(2) المصدر نفسه، ج4، ص52.
(3) الأصفهاني، الحلية، ج2، ص213.
(4) المصدر نفسه، ج1، ص272.

وذكر لنا حديثا آخر، قال: حدثنا الحسين بن حمويه الخثعمي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بلال، عن عمران القطان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: ما الخمر صرفًا بأذهبَ بعقولِ الرجال من الفتنة[1]

– حبيب بن المعلل الشهراني الخثعمي:

هو مِن محدّثي العصر العباسي، ولكن لم تذكر الأحاديث التي رواها، وقال عنه علي بن الحكم: كان صحيحَ الرواية، معروفًا بالدين والخير، وقد روى عنه ابن أبي عمير [2].

– يونس بن عبد الملك الشهراني الخثعمي:

هو مِن محدّثي قبائل شهران الخثعمية، روى عنه عمّار بن نصير بن ميسرة بن أبّان الشلبي ثم الظفري والد هشام بن عمار [3]وأورد له ابنُ عساكر خبرًا، قَالَ: "أخبرنا أبو الحسن الفرضي، وابنُ زيدٍ المؤدب، قالا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، زاد الفرضي، وأبو محمد بن فضيل، قالا: أنبأنا أبو الحسن بن عوف، نبأنا أبو علي بن منير، أنبأنا أبو بكر بن خزيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا أبي عمار بن نصير بن مسيرة بن أبان الظفري، عن يونس بن عبد الملك الخثعمي، عَمَّن حَدَّثَه قال: قال عيسى بن مريم للحواريين ذات يوم: يَا معشرَ الحواريين، تقرَّبُوا إلى الله ببغض أهل المعاصي، وتقرَّبُوا إلى الله بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم، قالوا: ياروح الله، فمَنْ نُجَالس؟ قال: مَنْ تُذَكِّرُكُم بالله رؤيتُه، ويزيد مِن عملكم منطقُه، ويرغِّبُكم من الآخرة عمله"[4].

(1) المصدر نفسه والجزء،ص374.
(2) ابن حجر، لسان الميزان، ج2، ص555.
(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص337.
(4)المصدر نفسه، ج43، ص453.

ثانيا: المحدثون والرواة في بلاد الشام

خصت الشام بمزيد فضل بأن نزل فيها واستوطنها عدد كبير من الصحابة الرواة وحملة العلم النبوي حتى أصبحت من أهم وأكبر مراكز رواية الحديث في العالم الإسلامي، ولو استعرضنا كتاب " تذكرة الحفاظ " للإمام الذهبي على سبيل المثال لوجدنا أن مدينة دمشق وحدها قد أنجبت ورعت من أعلام الحفاظ ومشاهيرهم على مر التاريخ العدد العظيم.

كما حظيت بلاد الشام عند المتقدمين من حفاظ الحديث باهتمام كبير فألف في طبقات الشاميين عبد الرحمن بن ابراهيم (ت 245هـ) ومحمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع (ت 251هـ) وعبد الرحمن عمرو النصري (ت 281هـ) والحافظ ابن عساكر (ت 571هـ) في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وغيرهم، مما يسر عملية جمع الرواة وبيان الأحاديث التي رووها.

وقد برز من قبائل شهران العريضة في هذه الديار من روى الحديث من أمثال:

– علي بن محمد بن أحمد بن إدريس الشهراني الخثعمي:

هو علي بن محمد بن أحمد بن إدريس الخثعمي، المعروف بابن الرملي الأنماطي المقرئ المحدث. وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة هجرية؛ وتُوفِّيَ سنة اثنتين وأربعمائة هجرية [1].

روى عن خيثمة بن سليمان، ومحمد بن حميد بن معيوف، وأبي بكر محمد بن علي بن الحسن العطوفي، وأبي الميمون بن راشد، وأبي عبد الله محمد بن مروان، وأبي الحسين إبراهيم بن أحمد بن حسنون، وخالد بن محمد الحضرمي، وعبد الرحمن بن جيش الفرغاني، وجعفر بن محمد الكندي، وأبي يعقوب

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 43، ص143.

الأذرعي، والضحاك بن يزيد بن أبي كبشة، وأبي الحسن بن حذلم القاضي، وأبي على محمد بن القاسم بن أبي نصر، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن فتان البغدادي(1).

وقد روى عنه: أبو الحسن بن السمسار، وعلي بن محمد الحنائي، وأبو علي الأهوازيّ، ومحمد بن علي الحداد، ورشا بن نظيف، وأبو القاسم بن الفرات(2) ،وقد أورد ابنُ عساكر أحاديث شريفة رواها علي بن محمد بن أحمد بن إدريس الخثعمي، قال: أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي، حدثنا عبد العزيز التميمي، حدثنا أبو الحسن بن السمسار، حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد بن أحمد بن إدريس الأنماطي الخثعمي، حدثنا خيثمة بن سليمان، حدثنا محمد بن عبد الوهاب بعسقلان، حدثنا سليمان بن داود حدثنا عمرو بن جرير، حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " إذا كان يوم الخميس بعث الله عز وجل ملائكة معهم صحف من فضة، وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي ﷺ "(3).

وذكر لنا حديثًا آخر؛ قال: أنبأنا أبو طاهر بن الحنائي، حدثنا أبو علي الأهوازي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس الخثعمي، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن الحسن العطوفي، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: "اللهم ثَبِّت قلبي على دينك"، فقال رجل: يا رسول الله، تخافُ علينا وقد آمنّا بك وصدَّقْنَا بما جئتَ به؟! فقال: "إنَّ القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها"، وأشار الأعمش بأصبعيه(4).

(1) المصدر نفسه، ج 43، ص142.
(2) المصدر نفسه والجزء، ص42.
(3) نفسه، ج43، ص142-143.
(4) نفسه والجزء، ص142-143.

ومما يذكر عن علي بن محمد الشهراني الخثعمي أنه ثقة مأمون كما ذكر ذلك أبو بكر الحداد(1). أمَّا عَن وفاتِه فقد أخبرنا أبو الحسن الشافعي، وأبو محمد بن طاوس، وأبو المعالي الفضل بن سهل، قالوا: حدَّثَنا سهل بن بشر، حدثنا أبو علي الأهوازي أنه توفي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعمائة، ودفن بباب الصغير (2)، وقد عاش ثمانين سنة.

- عبد الجبار بن أبي عامر الشهراني الخثعمي السجليني(3) :

قدم مصر، وحَدَّثَ عَن محمد بن أبي السري العسقلاني، ومؤمل بن إهاب، وقد كتب عنه: أبو سعيد بن يونس المصري الحافظ، وروى عنه: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(4).

وقد نقل الطبرانيُّ عددًا مِن الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها عبد الجبار بن أبي عامر الخثعمي ؛ قال: حدثنا عبد الجبار بن أبي عامر السجليني الخثعمي، قال: حدثنا مؤمل بن أهاب، قال: حدثنا النضر بن محمد الجرشي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار العجلي، قال: حدثنا أبو زميل سمال الحنفي، قال: حدثنا مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: "في أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة، وإماطتك الأذى عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلِوك في دلوِ أخيك لك صدقة وتبسمك" (5).

وقال أيضًا: حدثنا عبد الجبار بن أبي عامر الخثعمي، قال: حدثنا مؤمل بن إهاب، قال: حدثنا النضر بن محمد الجرشي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار العجلي، عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال: رأيتُ مولاى السائب؛ لحيتُه بيضاء ورأسُه أسود، قلتُ: يا مولاي، ما لرأسك لا تبيضُّ ؟ قال: لا يبيضُّ

---

(1) نفسه والجزء، ص143.

(2) نفسه والجزء، ص143.

(3) سجلين : بكسر أوله وثانية وتشديد لامه المكسورة قرية من قرى عسقلان من أعمال فلسطين، نسب إليها عبد الجبار أبي عامر الخثعمي. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص25-27.

(4) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص711.

(5) الطبراني، المعجم الأوسط، ج5، ص116.

رأسي أبدًا، وقال: "إن رسول الله ﷺ مضى وأنا غلام ألعبُ مع الغلمان، فسلَّم على الغلمان، وأنا فيهم، فرددت عليه السلام بين الغلمان، فدعاني فقال: ما اسمك، قلت: السائب بن يزيد ابن أخت نمر، فوضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك، فلا يبيض موضع يدِ رسول الله ﷺ أبدًا"[1].

وأورد له الأصبهاني خبرًا من أخبار الصحابة في (حلية الأولياء) فقال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الجبار بن أبي عامر السجليني الخثعمي قال: حدثني أبي، حدثنا أبو سلام خالد بن سلام السجليني الخثعمي، حدثني عطاء قال: مكتوبٌ في التوراة: كل تزويج على غير هدى حسرة وندامة إلى يوم القيامة[2].

– محمد بن عبيد بن عياش الشهراني الخثعمي :

روى عن: ضمرة، وزيد بن أبي الزرقاء، وخالد بن سلام خادم عطاء الخراساني [3]. وقد روى عنه عبد الجبار بن محمد بن عبيد الخثعمي حديثًا، نَقَلَهُ الأصبهانيُّ في (حلية الأولياء)[4]؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو علي ابن مسلم الطوسي: وحدثنا علي بن أحمد بن عبد الله المقدسي، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن عبيد الخثعمي، حدثنا أبي، حدثنا مؤمل، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا رباح بن عمرو القيسي، حدثنا ثور قال: قرأتُ في التوراة أنَّ القلب المحب لله (عَزَّ وجل) يحبُّ النَّصَبَ لله عز وجل.

(1) الطبراني، المعجم الأوسط، ج5، ص116.
(2) الأصفهاني، حلية الأولياء،ج5،ص197.
(3) الرازي، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1953م، ج8، ص11.
(4) الأصفهاني، ج16، ص93.

- **أبو سلام خالد بن سلام الشهراني الخثعمي :**

وهو أبو سلام خالد بن سلام السجليني الخثعمي، روى عن عطاء بن أبي مسلم الخرساني[1]، وعن عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، ويقال: عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي يحمد، أبو إسحاق الهمداني السبيعي، الكوفي[2]. وقد أخبرنا عمَّا هو مكتوبٌ في التوراة بشأن الزواج[3].

- **محمد بن عامر بن محمد الشهراني الخثعمي:**

مِن مُحَدِّثي قبائل شهران في العصر العباسي، وهو محمد بن عامر بن محمد الخثعمي. سكن قلْسانة ومات سنة 385هـ، وذكر العسقلاني عنه قال: قال ابن صابر: ليس بثقة. [4]

- **حبيب بن أبي حبيب الشهراني الخثعمي المصري:**

أورد له ابن عساكر حديثًا؛ قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم الجرجاني، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا إسحاق بن حمدان البلخي، حدثنا حم بن نوح، حدثنا حبيب بن أبي حبيب الخثعمي المصري، حدثنا الزبير بن سعيد الهاشمي عن سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنَّه لا نبي بعدي" [5].

يتضح مما سبق أنه على الرغم من كثرة رواة الحديث في بلاد الشام فقد استطاع أن يبرز من بينهم عدد من رواة الحديث الذين ينتمون إلى قبائل شهران العريضة، وأن يكون لهم دور في توثيق ورواية عدد

---

(1) المزي، ج20، ص108.
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج46، ص205.
(3) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج5، ص197.
(4) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج7، ص221.
(5) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج42، ص172.

من الأحاديث النبوية الشريفة، وكانوا من الرواة الثقات الذين روى عنهم عدد كبير من الرواة في بلاد الشام ومصر، حتى قيل عن أحدهم وهو علي بن أحمد الشهراني الخثعمي أنه ثقة مأمون.

المبحث الثاني: الحياة الثقافية والعلمية في العصر العباسي

أولا: الإخباريون في العصر العباسي

تعتبر الأخبار أقدم صور علم التاريخ الإسلامي، وقد نهج علماء المسلمين فيها طريقة الوصف الشامل لحادثة واحدة، بحيث لا يزيد طولها عادة على بضع صفحات، وكانت استمراراً مباشراً لقصص الأيام، وانتهى الأمر بالأخبار إلى منهج جديد في تدوين التاريخ عند علماء المسلمين ضمن الاستمرارية من جانب وتنسيق المواد التاريخية المتنوعة من جانب آخر ... وهو منهج الحوليات أو كتابة التاريخ حسب السنين. وكان يُقال للذي يروي الأخبار (أخباري)، لأن الأخبار كانت تروى مشافهة في بدايتها، ثم تطورت وأصبحت تدون في كتب ومجلدات، وكان أكثر هؤلاء الاخباريين من العراق وخاصة مدرسة الكوفة، وإن كان فيهم بعض رجال من مدرسة المدينة. وتمثل المادة العلمية التي حوتها كتب الاخباريين مصدر مهم من مصادر البحث التاريخي لما حوته من رسائل رسمية، ووثائق وعهود ومعلومات مصدرها من السجلات الرسمية[1]. ومن أشهر الأخباريين الذين ينتسبون إلى قبائل شهران العريضة:

– جعفر بن محمد بن حكيم الشهراني الخثعمي:

ورد ذِكْرُ العديد من الإخباريين من قبائل شهران الخثعمي في العصر العباسي نقلوا عددًا من الروايات التاريخية، ومنهم جعفر بن محمد بن حكيم الشهراني الخثعمي، الذي تحدثنا عنه قبل قليل كمُحَدّثٍ.

---

(1) خضر، عبد العليم عبد الرحمن. المسلمون وكتابة التاريخ: دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة المنهجية الاسلامية رقم 6، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1993م، ص 179-180.

نقل الطبريُّ في تاريخِه إحدى رواياته المتعلقة بكيفية قضاء الخليفة هارون الرشيد على البرامكة، والسرية التي أحاط بها العملية، وأبرزِ الأشخاص الذين نفّذوا عمليةَ القضاء على البرامكة؛ قال: وذكر محمد بن إسحاق أنَّ جعفر بن محمد بن حكيم الكوفي الخثعمي حَدَّثَه؛ قَالَ: حَدَّثَني السندي بن شاهك، قال: إني لجالسٌ يومًا فإذا أَنَا بخادم قد قدم على البريد، ودفع إليّ كتابًا صغيرًا، ففضضتُه فإذا كتاب الرشيد بخطه فيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم، يا سندي، إذا نظرت في كتابي هذا، فإن كنتَ قاعدًا فقم، وإن كنَت قائمًا فلا تقعد حتى تصير إليّ. قَالَ السَّندي: فدعوتُ بدوابي ومضيت وكان الرشيد بالغمر، فحدثني العباسُ بنُ الفضل بن الربيع، قال: جلس الرشيد في الزو في الفرات ينتظرك، وارتفعت غيره، فقال لي: يا عباس، ينبغي أَنْ يكون هذا السندي وأصحابه؟ قلتُ: يا أمير المؤمنين، ما أشبهه أن يكون هو. قال: فطلعتُ، قال: السندي: فنزلت عَن دابتي ووقفت. فَأَرْسَلَ إليَّ الرشيدُ فصرت إليه، ووقفتُ ساعةً بين يديه، فقال لمن كان عنده مِن الخدم: قوموا. فقاموا فلم يبق إلا العباس بن الفضل وأنا، ومكث ساعة، ثم قال للعباس: اخرج ومر برفع التخاتج المطروحة على الزو، ففعل ذلك. فقال لي: ادن مني، فدنوتُ منه، فقال لي: تدري فيمَ أرسلتُ إليك؟ قلت: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: قد بعثتُ إليك في أمرٍ لو علم به زِرُّ قميصي رميت في الفرات، يا سِنْديّ، مَنْ أَوْثقُ قوّادي عندي؟ قلتُ: هرثمة. قال: صدقتَ، فمَنْ أَوْثقُ خَدمي عندي؟ قلتُ: مسرور الكبير، قال: صدقتَ. امضِ مِن سَاعتِك هذه، وجِدّ في سيرك حتى توافي مدينة السلام، فَاجْمَعْ ثقات أصحابك وأرباعك، ومُرْهُم أَنْ يكونوا وأعوانَهم على أهبةٍ، فإذا انقطعت الزجل فصر إلى دور البرامكة، فَوَكِّلْ بكل بابٍ مِن أبوابِهم صاحبَ ربعٍ، ومُرْهُ أَنْ يمنعَ مَنْ يدخل ويخرج - خلا باب محمد بن خالد - حَتّى يأتيَك أَمْرِي. قال: ولم يكن حرك البرامكة في ذلك الوقت. قال السندي: فجئتُ أركض، حتى أتيت مدينة السلام، فجمعت أصحابي، وفعلت ما أمرني به. قال: فلم ألبث أَنْ قَدِمَ عليَّ هرثمةُ بن أعين،

ومعه جعفر بن يحيى على بغل بلا أكاف [1]، مضروب العنق، وإذا كتاب أمير المؤمنين يأمرني أن أشطره باثنين، وأن أصلبَه على ثلاثة جسور، قال ففعلت ما أَمَرَنِي به"[2].

وتُعد هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي اعتمد عليها المؤرخين لتاريخ البرامكة وعلاقتهم بالخليفة العباسي هارون الرشيد، خاصة في الفترة التي توترت فيها العلاقة بين الطرفين، حيث تكشف هذه الرسالة مدى السرية والحرص التي كان يحرص عليها الخليفة الخليفة هارون الرشيد أثناء تخطيطه للقضاء على البرامكة، كما أنها تبرز أهمَ الشخصيات التي قامت بتنفيذ عمليةَ القضاء على البرامكة، وتعد هذه الرسالة أقدم وثيقة وثقها الرواة حول تلك العلاقة، ومن ثم فإن جل المؤرخين يرجعون إليها.

- **مصعب بن المقداد الشهراني الخثعمي:**

يُعد مصعب بن المقداد من أشهر المحدثين والإخباريين الذين نقلوا عددًا من الروايات التاريخية، فقد روى عنه الإمام الطبري (ت 310هـ) التي في تفسيره العديدَ من الروايات منها: قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، عن إسرائيل بن يونس، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا حِلْفَ في الإسلام، وكلُّ حِلْفٍ كَانَ في الجاهلية فلم يزده الإسلامُ إلا شِدّة، وما يسرني أَنَّ لي حمرَ النعم، وإنّي نقضتُ الحلفَ الذي كان في دار الندوة"[3].

وعن دعاء الرسول الكريم محمد ﷺ في الليلة التي كان في صبيحتها وقعة بدر قال الطبري: حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي ، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو

(1) الأكاف : من المراكب شبه الرّجال والأقتاب.
(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص711
(3) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق/ أحمد عبد الرزاق البكري، محمد عادل محمد،ط1، دار السلام مصر، القاهرة ،2005م، ج3، ص2285.

إسحاق، عن حارثة، عن علي (رضي الله عنه) قال: "أصابنا في الليل طش من المطر ـ يعني: الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة بدر ـ فانطلقنا تحت الشجر والحجر؛ نستظلُّ تحتَها من المطر، وبَاتَ رسول الله ﷺ يدعو رَبَّهُ: "اللُّهـمّ إنْ تَهلك هـذه العصابة لا تُعْبَدُ في الأرض"، فلمَّا أن طلع الفجرَ نَادَى: الصلاةَ عِبَادَ اللهِ، فجَاءَ النَّاسَ مِن تحت الشجر والحجر، فصلى بنا رسول الله ﷺ وحَرَّضَ على القتال[1]،كَمَا أخبرنا عن حديث أهل الكساء؛ قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قَالَ: حدثنا سعيد بن زربي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ ببُرمة لها، قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعته بين يديه، فقال: "أين ابنُ عمِّك وابناك؟" فقالت: في البيت، فقال: "ادعيهم"، فجاءت إلى علي، فقالت: أجب النبي ﷺ أنت وابناك. قالت أم سلمة: فلمَّا رآهم مقبلين مَدَّ يدَه إلى كساءٍ كان على المنامة، فمده وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمَّه فوقَ رؤسِهم، وأَوْمَأَ بيدِه اليمنى إلى ربه، فقال: هؤلاء أهل البيت، فَأَذْهِبْ عَنْهُم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا "[2].

كَمَا أَنَّ الطبريَّ نَقَلَ عَنْ أبي كريب وهارون بن إسحاق عددًا مِن الروايات التي حَدَّثَه بها مصعبُ بن المقدام الخثعمي، تخصُّ أَكْلَ حمار الوحش، وعن آخر سورة من القرآن الكريم أنزلت كاملة، وعن الصوم عن الكلام، وعن وقت صلاة الفجر، ومن يُقَاتل في سبيل الله، وذَكَرَ عددًا كبيرًا مِن الروايات الأخرى التي تحدَّثَ بها الصحابة[3].

وقد نقل لَنَا أبو يعلى في مسنده عددًا آخر من الأحاديث الشريفة التي رواها مصعب بن المقدام الخثعمي؛ قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا مصعب بن المقدام، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن

---

(1) المصدر نفسه، ج5، ص3786.

(2) المصدر نفسه،ج8، ص6661.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص942 – 1117، ج4، ص3050 – 3051، ج7، ص5486.

جابر العلاف، حدثنا ابن الزبير عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "صلاةٌ في مسجدي خيرٌ مِن ألف صلاة فيمَا سواه"[1].

وفي فضل سورة الدخان قال: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي ، حدثنا أبو المقدام عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ قَرَأَ سورةَ الدخان ليلةَ الجمعة أصبح مغفورًا له"[2]، وفي تنفيذ الحد على الحامل، قال: حدثنا أبو بكر حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي ، عن مندل، عن ابن جريج، عن عمر بن عطاء ،عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: "فَجَرَت خادمٌ لآلِ رسول الله، فقال: يا عليّ حُدَّهَا. قال: فتركها حتى وضعت مَا في بطنِها، ثُمَّ ضَرَبَها خمسين، ثم أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك، فقال: أصبت "[3].

كما أنَّ الطبري قد ذكر أخبارًا عن معركة بدر، ومعركة أحد وحنين رواها مصعب بن المقدام الخثعمي، وقال في مسير الرسول ﷺ إلى معركة بدر: "حدثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة عن عليّ، قال: سار رسول الله ﷺ إلى بدر، فسبقنا المشركين إليها، فوجدنا فيها رجلين؛ منهم رجل من قريش، ومولى لعقبة بن أبي معيط . فأمَّا القرشي فَانْفَلَتَ، وأمَّا مولى عقبة، فأخذناه، فجعلنا نقول: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثيرٌ شديدٌ بأسُهم، فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى رسول الله ﷺ، فقال له: كم القوم؟ فقال: هم والله كثير شديد بأسهم، فجهد النبي ﷺ على أَنْ يخبرَه: كم هم؟ فأبى. ثُمَّ إنَّ رسولَ الله سَأَلَهُ: كَمْ ينحرون مِن الجزر؟ قال: عشرة كل يوم، قال رسول الله ﷺ القومُ ألف"[4].

---

(1) أبو يعلي، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، المسند، تحقيق حسين سليم،ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، ص1984م، ج8، ص146.
(2)المصدر نفسه، ج11، ص105.
(3) المصدر نفسه، ج2، ص372.
(4) الطبري، جامع البيان، ج3، ص1704. الطبري،تاريخ الأمم والملوك، ص24.

وعن عدد أصحاب بدر قال الطبري: "حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قالا جميعًا: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: كنّا نتحدث أَنَّ عِدّةَ أصحاب بدر على عِدّةِ أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجز معه إلا مؤمن، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً "[1].

وعن غزوة أحد عندما هَيَّأَ الرَّسُول ﷺ جيشَه للقتالِ، وهو في سبعمائة رجل، ووضعَ الرماةَ في مكانِهم الذي خَصَّصَهُ لهم، وكانوا خمسين رجلًا , قال الطبري: "حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، قال: حدثنا إسرائيل، وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: لمّا كان يوم أحد، ولقي رسول الله ﷺ المشركين، أَجْلَسَ رسولُ الله ﷺ رجالًا بإزاء الرماة، وأمر عليهم عبد الله بن جبير، وقال لهم: "لا تبرحوا مَكَانَكُم إِنْ رأيتمُونَا ظَهَرْنَا عليهم، وإن رأيتمُوهم ظهروا علينا فلا تعينونا"، فلما لقي القوم هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن، وبدت خلاخلهن، فجعلوا يقولون: الغنيمة الغنيمة، فقال عبد الله: مهلًا، أَمَا علمتم مَا عهد إليكم رسول الله ﷺ!! فأبوا فانطلقوا، فلمَّا أَتَوْهُم صَرَفَ اللهُ وجوهَهم، فأُصِيبَ مِنَ المسلمين سبعون قتيلاً"[2].

وفي معركة أحد ـ أيضًا ـ قَالَ أَبُو جعفر: "ثُم إِنَّ أبا سفيان بن حرب أَشْرف على القوم، فيما حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال: حدثنا إسرائيل، وحدثنا ابن وكيع قال: حدثني أبي، عن إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: " ثم إنَّ أبا سفيان أشرف علينا، فقال: أفي القوم محمّدٌ؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تجيبوه، مرتين. ثم قَالَ: أفي القوم ابنُ أبي قحافة؟ ثلاثًا، فقال رسول الله ﷺ: لا تجيبوه. ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب، ثلاثًا. فقال رسول الله ﷺ: لا تجيبوه. ثم التفت إلى أصحابه، فَقَالَ: أَما هؤلاء فقد قُتِلوا، لو كانوا في الأحياء لأجابوا، فلم يملك عمر بن الخطاب

(1) المصدر نفسه، ج2، ص1465 / الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص28.

(2) الطبري، جامع البيان، ج3، ص2005-2006 / الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص72.

نفسَه أَنْ قَالَ: كذبتَ يَا عدوَّ اللهِ، قَدْ أبقى الله لك ما يخزيك. فقال: أعل هبل. فقال رسول الله ﷺ: أجيبوه. قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: الله أَعْلَى وأجلّ. قال أبو سفيان: ألا لنا العزى ولا عُزّى لكم، فقال رسول الله ﷺ: أجيبوه، قالوا: ما نقول؟ قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. فقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، أَمَا إنّكم ستجدون في القوم مُثلاً لم آمر بها، ولم تسؤني" (1) .

وقد ذَكَرَ الطبريُّ الخبرَ عَن عمرة النبي ﷺ التي صَدَّهُ فِيهَا المشركون عن الدخول إلى مكة إلا أَنْ يقاضيَهم، ثم تحدَّث عن صلح الحديبية، قال: "حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي، قالا جميعًا: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة، فأَبَى أَهْلُ مكّةَ أَنْ يدعوه يدخل مكة حتى يُقَاضيَهم، على أن يدخل يعني من العام المقبل، يقيم بها ثلاثة أيام. فلمَّا كتب الكتاب كتب: هذا ما تَقَاضَى عليه محمد رسول الله ﷺ، فقالوا: لو نعلم أَنَّكَ رسولُ الله مَا مَنَعْنَاكَ، ولكن أنت محمد بن عبد الله. قال: أنا رسول الله، وأَنَا محمد بن عبد الله، قال لعلي رضي الله عنه: امح رسول الله، قال: لا والله لا أمحاك أبدًا، فَأَخَذَهُ رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتبُ، فكتب مكان رسول الله (محمد)، فكتب: هذا ما قَاضَى عليه محمد، لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيوف في القراب، ولا يخرجُ مِن أهلها بأحد أراد أن يتبعه، ولا يمنع أحدًا من أصحابه أراد أَنْ يقيم بها. فلمَّا دَخَلَهَا ومضى الأجل أتوا عليًّا (رضي الله عنه)، فقالوا له: قل لصاحبك، اخرج عَنَّا فَقَد مضى الأجل، فخرج رسول الله ﷺ"(2).

وفي الخبر عن غزوة الرسول ﷺ لهوازن بحنين، قال الطبري: "حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا مصعب بن المقدام الخثعمي، قال حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: كان أبو سفيان بن الحارث يقود للنبي ﷺ بغلتَه يومَ حنين، فلما غشى النبي ﷺ المشركون نزل، فجعل يرتجز ويقول:

---

(1) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص84.
(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج2، ص146.

أَنَا النّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِ المطَّلِبْ

فما رئى من الناس أشد منه" [1].

ثانيا: الشعراء خلال العصر العباسي

يُعد العصر العباسي، عصر الترف والبذخ والتأنق، فقد رقَّت فيه طباع الشعراء، وارتقَت أذواقهم بالمخالَطَة، فظهر ذلك في أشعارهم، فعمدوا إلى وصف الخمر ومجالس الأنس وحدائق القصور، وتنوعت أغرض الشعر فشملت المديح، والرثاء، والغزل بنوعيه الحسي والفيف، والخمريات، والشعر التعليمي... إلخ، ودَرَّس علماء المسلمين الشعر، فحَصَر الخليل بن أحمد أوزان الشعر في 15 بحراً، ثم زاد عليها الأخفش بحراً واحداً وسمّاه الخبَب، فأصبحت 16 وهو ما عُرِف بعلم العروض. وبرز في هذا العصر كبار الشعراء من أمثال أبو نواس، وأبو العتاهية، وأبو تمام، والبحتري، وابن الرومي، وأبي الطيب المتنبي وغيرهم من كبار الشعراء. وظهرت في هذا العصر المساجلات الشعرية، والمناظرات الدينية، والمناقشات الأدبية التي كانت تَجري في معظم الأحيان في حضرة الخلفاء العباسيين الذين كان بعضهم شعراء، وأغدَقوا الأموال على الشعراء، فتزاحموا على أبوابهم. وقد نبغ عدد كبير من الشعراء في العصر العباسي، وتطورت اساليب الشعر العربي في العصر العباسي كثيرا جراء اطلاع الشعراء على الثقافات الاجنبية ونَمو مداركهم وزيادة معلوماتهم، إلى جانب تطور الحياة الحضارية في هذا العصر فقد مال الشعراء إلى استخدام الاساليب السهلة المفهومة المنسوجة من واقع الحياة المعاشة، وابتعدوا عن اللفظة الصعبة أو البدوية التي قل استعمالها

(1) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

أو هجرت في الاغلب، واستعملوا المحسنات البديعية والالفاظ الجديدة تبعا لتطور الامور وحتى وصلت الحال في بعضهم من استخدام الفاظ اعجمية في شعره[1].

– الشاعر كعب بن مشهور المخبلي الواهبي الشهراني الخثعمي:

هو كعب بن مشهور المخبلي، والمخبل هو: ابن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران بن عفرس(2) . ولا يُعْرَفُ عَن هذا الشاعر متى وُلِدَ وأين توفي؟ وقد رجَّحَ الجاسر أنه أدرك القرن الثاني، فقال: "يتضح لي أنَّ الشاعرَ كان في عهدٍ متقدّمٍ؛ حيث روى صاحب الأغاني شيئًا مِن شعره عن أبي سعد الورّاق، وهو عبد الله بن عمرو (274.193هـ) . وابن سعد يروي شعرًا له عَنْ علي بن الحسن بن أيوب النبيل، وهذا تَلَقَّى الشعرَ عَنْ رباح بن قطب بن زيد الأسدي. ومن هؤلاء الرواة يُفهم أنَّ الشاعر أدرك القرن الثاني الهجري، وكعب بن المخبل حجازيٌّ إسلامي، أحد المتيمين المشهورين .

وأورد صاحب الأغاني(3) في ترجمة المخبل القيسي خبرَ وقوعِه في حُبِّ ابنةِ عَمٍّ له تدعى: ميلاء؛ فقال: كانت عند رجلٍ مِن قيس – يقال له: كعب – بنتُ عَمٍّ له وكانت أحبَّ الناسِ إليه، فخلا بها ذات يوم فنظر إليها وهي واضعة ثيابها، فقال: يا أم عمرو، هل ترين أن الله خلق أحسنَ منكِ؟ قالت: نعم، أختي ميلاء، وهي أحسن مني . قال : فإني أحبُّ أَنْ أنظرَ إليها، فقالت: إن عَلِمَتْ بك لم تخرج إليك، ولكن كُنْ مِن وراء السِّتْرِ. ففعل، وأرسلت إليها فجاءتها، فلمَّا نظر إليها عشقها وانتظرها حتى راحت إلى أهلها فاعترضها فشكا إليها حبه، فقالت: والله يا ابن عم، ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثرُ منه. وواعدته مرةً أخرى، فأتتها أم عمرو وهما لا يعلمان، فرأتهما جالسَيْنِ، فمضت إلى إخوانها –وكانوا سبعة –

---

(1) بيطام، مصطفى. مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 132-232.

(2) الهجري، أبو علي هارون بن زكريا. التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر، ط1؛ مجلة العرب، ج2، ص807 (الهامش).

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص264.

فقالت: إمَّا أن تزوجوا ميلاء كعبًا، وإما تكفوني أمرها، ووقف إخوتُها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشام حياءً منهم، وكان منزلُه ومنزلُ أهلِه بالحجاز، فلم يدر أهلُه أَيْنَ ذَهَبَ. فقال كعب في غربته:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ من لاعج الهوى   إلى الشُّمِّ مِن أَعْلامِ مَيْلاءَ نَاظِرُ؟!

قال: فرواه عنه رجل من أهل الشام، ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكّةَ، فاجتاز بأمِّ عمرو وأختِها ميلاء وقد ضَلَّ الطريق، فسلَّمَ عَلَيْهِمَا ثم سَأَلَهما عَنِ الطريق، فقالت أم عمرو: يَا مَيْلاءُ، صِفي له الطريق، فذكر – لما نادت يا ميلاء – شعر كعب هذا، فتمثَّل به، فعرفت أم عمرو الشعر وسألت عن قائلِه ومكانِه، فأخبرها. فطلبت منه أَنْ يذهبَ مَعَهَا إلى إخوتِها، فذهب مَعَهَا وَأَخْبَرَهُم فَأَكْرَمُوه وَطَلَبُوا كَعْبًا فوجدوه بالشام، فأقبلوا به حَتّى إِذَا كَانُوا فِي نَاحيةِ مَاءِ أهلهم إِذَا النَّاسُ قَد اجتمعوا عند البيوت، وكان كعبُ قَدْ ترك بَنِيناً لهم صَغِيرًا، فزَحَمَه غلامٌ منهم في ناحيةِ الماء، فقال له كعب: ويحك يا غلام، مَنْ أَبُوكَ؟ فقال رجل: يقال له: كعب، قال: وعلى أيِّ شيء قد اجتمع الناس؟ وأحس قبله الشر، قال: اجتمعوا على خالتي ميلاء، قال: وما قصّتُها؟ قال : ماتت، فزفر زفرة مات منها مكانه، فدفن حذاء قبرها . وأورد له القصيدة التي مطلعها:

خَلِيليّ قَدْ قِسْتُ الأُمورَ ورمتُها   بِنَفْسِي وبِالفِتْيَانِ كلّ زَمَانِ

ويورد صاحبُ كتابِ (مصارع العشاق) هذه القصة وهذا الشعر تحت عنوان: (عاشق أخت زوجته)، منسوبًا لكعب بن مالك من بني لاي بن شاس.

ويأتي بعده صاحبُ كتاب (تزيين الأسواق في أخبار العشاق)(1) ، فيورد فصلًا بعنوان: (أخبار كعب وصاحبته ميلاء)، ويبدأه بقوله: "هو أبو خثعم كعب بن مالك، أو عبد الله، أو خثعم بن أُبيّ بن رباح بن ضمرة، طائي من عرب الحجاز، يعرف بالمخبل، وكان جوادًا سخيًّا شجاعًا مألوف الصورة". ثم يذكر قصةَ حُبِّهِ وعشقِهِ وهروبه إلى الشام وعودته ويورد بعضًا من شعره.

---

(1) انظر: تزيين الأسواق، للأنطاكي ،داود،ج1، ص237.

وقد بَيَّنَ حمد الجاسر هذه المصادر التي عُنِيَت بتدوين هذا الشعر، وقال: "إنّه يمكن إرجاعُه إلى شاعر واحد، هو: كعب بن مشهور المخبلي"، ومن هذا القول يتضح لنا أمران:

– إنَّ جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تَقَدَّمَ ذكرُها، يمكنُ إرجاعُها إلى شاعرٍ واحدٍ لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر.

– إنَّ الباحثَ لا يجدُ في المصادر المذكورة مَا يُعَوَّلُ عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لابُدَّ مِن معرفتها عن كعب المخبلي القيسي؛ فصاحب (الأغاني) – وأكثر من جاء بعده يرجع إليه — سماه: كعبًا، وقال: إنّه رجلٌ من قيس، وأنَّ منزلَه ومنزلَ أهلِه في الحجازِ، وأنه رمى بنفسِه نحو الشام حياءً حين وقع في غرام أخت زوجته .

ويأتي الآمدي فيصرح بجهله ونسبه، ولم يأت المرزباني بشيء أكثر ممَّا ذكرَ صاحب (الأغاني) وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع، ومن الممكن أَنْ يُقَالَ: إنَّ كلمة "العبسي" مصحفة عن "القبسي"، ولكن ماذا يقال عَن كلمة "المخبل العبدي"، ومثل هذا يقال عمَّا أورده داود الأنطاكي في (تزيين الأسواق) وتقدَّمَ كلامُه .

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأنَّ كعبًا المخبل لا يزال مجهولًا، ولكن كعب بن مشهور المخبّلي قَدْ أوضح الهجري من جوانب حياتِه مَا يحمل على الجزم بأنَّه هو صاحب الشعر الذي تقدّمت الإشارة إليه؛ إِذْ جَاءَ فِي كتابه ما نصه: "كعب بن مشهور المخبلي، من جليحة خثعم صاحب ميلاء، وتغرَّبَ بمصر"، ويورد ذكره في مواضع مِن كتابه، فيكتفي بنسبه إلى قبائل خثعم كأن يقول: كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران بن عفرس [1].

(1) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج1، ص357. والحموي، المقتضب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربي للموسوعات، بيروت، 1987م، ص363.

وقد يورده منسوبًا إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خثعم مضيفًا: صاحب أم عمرو ويسميه، وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مائة واثنين وثلاثين بيتًا، ومنها ما يتّفقُ مَع كثيرٍ من الشعر الوارد في (الأغاني) وفي غيره من الكتب التي سبقت الإشارة إليها، وبوسع الباحث تأكيد نسبتَه: المخبلي الواهبي الشهراني الخثعمي. قال الهجري[1]: وأنشدني لصاحب أم عمرو، وهو كعب بن مشهور المخبلي الشهراني:

وقد قال كعب بن مشهور المخيلي بن وهب الله بن شهران بن عفرس الخثعمي، ولي رغبة بذكر أشعاره لأنه لم يدون له كتابًا كما تم لابن الدمينة، ومن أشعاره قوله:

دَعَتْكَ دَوَاعِي أُمِّ عَمْرٍو ولَوْ دَعَتْ ... صَدىً بَيْنَ أَرْمَاسٍ لظَلَّ يجيبُها
فَيَا أُمَّ عمروٍ ثَوِّبِي ذَا قَرابةٍ ... أَثَابَكِ جَنَّاتِ النّعيمِ مُثيبُها
أَثِيبِي فَتىً يَغْدُو مَعَ الشَّمْسِ شَوْقُهُ ... مِرارًا ويأْتِيهِ بِشَوْقٍ غُرُوبُها
لَهُ زفرةٌ يا أَمَّ عَمْرٍو وَعَبْرَةٌ ... يُبلَّى بِهِ يَا أُمَّ عمروٍ دَبِيبُها
يَقُولونَ: بَعْضُ النَّاسِ يَشْقَى مِنَ الهَوَى ... أَلا لا يُدَاوِي النَّفسَ إلا حَبِيبُها
كَمَا لا يُدَاوِينِي مِنَ الشَّوْقِ وَالهَوَى ... مِنَ النَّاسِ إلا أُمُّ عَمْرٍو وَطَبِيبُها
رَدَاحٌ تُضِيءُ البَيْتَ حُسْنًا إِذَا بَدَتْ ... مُضَمَّخةً بِالزَّعْفرانِ جُيُوبُهَا
تَصِيدُ بِكَفَّيْهَا القلوبَ إِذَا رَمَتْ ... وَتُرْمَى فتُخْطِي النَّبْلُ أَوْ لا تُصِيبُها
خَلِيلَيَّ مَا مِنْ حيبةٍ تَرَيَانِهَا ... بِجِسْمِيَ إِلَّا أُمُّ عمروٍ طَبِيبُها
فَمَا أُمُّ عمروٍ حِينَ تُمْسِي بِبَلْدةٍ ... مِنَ الأَرْضِ إلا مثلُ غَيْثٍ يُصِيبُها
دنا مطر أوأم عمرو قريبة ... بذلك إرباب الرياح وطيبها
إذا كنت للريح الدروج بمنسم ... أتتك بريّاها فطاب هبوبها
تخطَّى إلينا شُمَّخًا مشمخرة ... تضوَّع ريحُ الضيمران لُهُوبها
منعَّمةٌ لا يخرُقُ البُرْدَ طولُها ... ولا قِصرٌ في أُمِّ عمرو يعيبُها
تَدُقُّ الخلاخيلَ الملاحَم صَوْغُها ... برُعْبوبةِ السَّاقَيْنِ دُرْم كُعُوبُها
وَتَلْوِي إزارَ القزِّ مِنْهَا بِدِعْصَةٍ ... مُبتَّلةٍ عَزّ الرِّمالِ كثيبُها
إِذَا هِيَ صَافَتْ لم تُعَلِّي سَمَانَة ... وإِنْ شَحَبَتْ لم يَبْدُ عَيْبًا شُحوبُها

(1) الهجري، التعليقات والنوادر، ج2، ص807.

يَهُونُ عليها أَنْ تبيتَ خميصةً   وللضَّيْفِ أَوْ بَعْضِ العِيَالِ نصيبُها
لَزومٌ لإزرارِ القَمِيصِ مشيحةٌ   عَلَيْه إِذَا ما الهُوْجُ ضَاعَتْ جيوبُها
تَنَامُ عَنِ الزّادِ المعجّلِ نَفْعُه   وتُضْحِي وأَيْدِي الموقظاتِ تَنُوبُها
فيَا أُمَّ عمرٍو مَا تمرُّ ظَعِينةٌ   مُشرَّقَةٌ إِلاَّ وَقَلْبِي جَنِيْبُهَا
عَلَيَّ يَمِيْنٌ لاَ أَقُولُ قَصِيدةً   مِنَ الشِّعْرِ إلاَّ أُمُّ عَمْرٍو شَبُوْبُهَا
فَهَلْ تجْزِيَنِّي أُمُّ عَمْرٍو عَلاَقَتِيْ   بها واشْتِهَاري كُلَّ وَاشٍ يَعِيْبُهَا
وقَوْلِي إِذَا مَا زلَّتِ النَّعْلُ زلَّةً   أَيَا أُمَّ عمْرٍو دعْوةً لا تُجِيْبُها
أُحِبُّكِ ما كان الصِّبا عِيْشةَ الفتى   وما حِيْكتِ الأبْرَادُ شتىَّ ضُرُوْبُها

وهناك زيادة في هذه المقطوعة:

دَنَا مَطَرٌ أو أُمُّ عمروٍ قَرِيبةٌ   بِذَلِكَ إِرْبَابُ الرِّيَاحِ وَطِيبُها
تَنَامُ عَنِ الزَّادِ المعَجّلِ طَبْخُهُ   وتُضْحِي وَأَيْدِي الموقِدَاتِ تَنُوبُها
يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ تَبِيتَ خَمِيصةً   وَللجَارِ أَوْ بَعْضِ العِيَالِ نَصِيبُها [1]

وقال أبو علي: أنشدني أبو الميمون القشيري لصاحب أم عمرو (يعني كعب بن مشهور المخبلي الشهراني):

تَمَنَّيتُ أُمَّ العَمرِ حتّى رَأَيْتُها   يُفَلِّتْنَهَا بَيْسَ الثَّوابِ يُثِيبُ
لا حَبَّذَا عَيْنَاكِ مِنْ مُتَفَلِّتٍ   وَبَرْدُ الثَّنَايَا مِنْكِ حِينَ تَطِيبُ
فَتىً غَيْرَ مِبْطانِ العشيَّاتِ لا يُرَى   ضئيلاً ولا رَثَّ حِينَ يَشْحَب [2]

ومن شعره:

(1) الهجري، التعليقات والنوادر، ج2، ص808.
(2) المرجع نفسه والجزء، ص808-809.

أَفِـــقْ أَيُّهَـــا القلـــبُ المـــُعَنَّى فَقَـــد بَـــدَا بِجِسْـــمِكَ مِـــن مَـــيْلاءَ شَـــوْقٌ مُخَـــامِرُ

قَضَـــا اللهُ حُبِّيهَـــا عَلَـــيَّ كَمَـــا قَضَـــا عَلَـــــيَّ بِأَنِّي مَيِّـــــــتٌ ثُمَّ نَاشِـــــــرُ

ومن شعره أيضًا:

كَـــــأَنِّي وأُمَّ العَمْـــــرِ لَمْ يَجْـــــرِ بَيْنَنَـــــا خليـــلُ صَـــفَاءٍ لا تُخَـــافُ طَلائِعُـــهْ

وَلَمْ أَلْـــــقَ أُمَّ العَمْـــــرِ سِـــــرًّا وَلَمْ أَقُـــــلْ لَهَـــا مَوْهِنًـــا وَاللَّيْـــلُ قَـــدْ نَامَ هَاجِعُـــهْ

أَلَمْ تَعْلَمِـــــي أَنَّ التَّلاقِـــــي لَمْ يَكَـــــدْ يَكُـــونُ وَأَنَّ الهَجْـــرَ لابُـــدَّ تَابِعُـــهْ

ومن شعره في أم عمرو أيضًا:

أَيا أُمَّ عمـــــروٍ مَـــــا هَمَمْـــــتُ بِخُلَّـــــةٍ سِـــوَاكِ وَلا أَمْسَـــى فُـــؤادِي مَلَّـــكِ

وَلا غَـــــرَّنِي النَّـــــأْيُ المفَـــــرِّقُ بَيْنَنَـــــا وَلا كَثْـــرةُ الوَاشِـــينَ إنْ كَـــانَ غَـــرَّكِ

وَلا أَحْـــــدَثَ الوَاشُـــــونَ فِي ذَاتِ بَيْنَنَـــــا لَكُـــمْ غَيْـــرَ مَـــا سَـــاءَ الوُشَـــاةَ وَسَـــرَّكِ

ولكـــــن وَشَـــــى وَاشٍ لِيُفْسِـــــدَ بَيْنَنَـــــا عَـــدُوٌّ مُبِـــينٌ فَـــافْتَرَى كَـــذِبًا لَـــكِ

وَكَيْـــفَ سُـــلُوُّ الـــنَّفْسِ عَنْـــكِ وَإِنَّهَـــا لَـــوَحْشٌ قَـــوَاءٌ مِـــنْ سِـــوَاكِ حِمـــيً لَـــكِ

وللمخبلي الواهبي الشهراني أيضًا:

فَلَوْ كُنْتُ مَعْذُورًا بِأَنْ أَطْلُبَ الصِّبَا لَقَدْ حَمَلَتْ مِنِّي إِلَيْكِ رَسُول

ولكنَّما ذُو الشَّيْبِ يُبْلَى بِأَنَّه إِذَا شَابَ لَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهِ قَبول

وذكر الأوسي للجلحي الشهراني الخثعمي قال[1]:

يا نفـــس حِـــنّي فَقَـــدْ أَمْسَـــيْتِ مُفْـــرَدَةً   عَـــنْ مَـــنْ بُلِيـــتِ بِـــذِكْرَاهُ وَعُـــدِّيتِ
عَمَّـــنْ تَـــوَدّينَ حَـــتّى أَنْـــتِ صـــاديةٌ   لا ترتـــــوين ولي في الجــــم خليـــــتِ
سِـــيقَتْ لِقَتْلِـــكِ مِثْـــلُ الـــرّيمِ وَاضِـــحَةٌ   أَسْـــبَابُ حَـــيْنٍ قَضَـــاهُ اللهُ مَوْقُـــوتِ
رُعْبُوبَـــةُ الخَلْـــقِ مِعْطَـــارٌ إِذَا بَـــرَزَتْ   بَـــيْنَ البُيُـــوتِ مَشَـــتْ فِي حُسْـــنِ تَسْـــمِيتِ
يا جُمْـــلُ، هَـــلْ أَنْـــتِ قَبْـــلَ المـوْتِ سَـــاقِيَتِي   كَـــأْسَ الحَيَـــاةِ، نَعَـــم يَا جُمْـــلُ لَـــوْ شِـــيتِ
أَحْيَيْـــتِ نَفْسًـــا كَمَـــا أَبْتَتّهَـــا قَعْصًـــا   بِمُرْهَـــفٍ مِـــنْ سِـــهَامِ المـــوْتِ حَيْتُـــوتِ

وأنشد الشهراني والعقيلي لكعب بن مشهورالشهراني الخثعمي أحد بني المخبل[2] :

أَفِي كُـــلِّ يَـــوْمٍ أَنْـــتَ مِـــن بُـــرّحِ الهَـــوَى   إلى الشُّـــمِّ مِـــنْ أَعْـــلامِ مَـــيْلَاءَ نَاظِـــرُ؟
طَـــــوَامِسَ يَعْلُوهَـــــا القَتَـــــامُ كَأَنَّهَـــــا   قِطَـــارُ نَبِـــيطٍ مِـــن خراســـان صـــادرُ
بعـــــين مُعَنَّـــــاة بمـــــيلاء لم يـــــزل   لَهَـــا مُنْـــذُ نَاءَتْ مِـــن قَـــذَى العَـــيْنِ عَـــايِرُ
مَرَاهَـــا القَـــذى والشَّـــوْقُ حَـــتّى كَأَنَّمَـــا   بهـــا كمـــــنٌ أَوْ طَرْفُهـــا مُتخَـــــازِرُ
تَمَـــنَّى المـــنَى حَـــتَّى إِذَا أَفْنـــتِ المـــنَى   جَـــرَى هَلَـــلٌ مِـــن دَمْعِهَـــا مُتَبَـــادِرُ
كَمَـــا ارفَـــضَّ هُلْكًـــا بَعْـــدَ مَـــا ضُـــمَّ ضَـــمّةً   بِحَبْـــــلِ الفَتيـــــلِ اللؤلـــــؤُ المتَنـــــاثرُ
وبَاكٍ عَلَـــــى مَـــــنْ لا تُواتِيـــــكَ دَارُه   وَرَامٍ بِعَيْنَيْـــــكَ الفِجـــــاجَ فزافـــــرُ
نَعَـــمْ، لـــيس لي مِـــن ذَاكَ بُـــدٌّ وإنـــني   عَلَـــى ذَاكَ إلا جَوْلَـــةَ الـــدَّمْعِ صَـــابرُ

---

(1) الهجري، التعليقات والنوادر، ج2، ص809.
(2) المصدرنفسه، ج2، ص809.

دَعَــى القَلْــبَ مِــن مَــيْلاءَ فَانْقَــادَ نَحْوَهَــا كَمَــا انْقَــادَ فِي الحَبْــلِ الجَنِيــبُ الُمَســايرُ
نَسِـــــيمٌ كَإِيمَــــاضِ الصّــــبِيرِ وَمَنْطــــقٌ خَفِــيضٌ ومكســورٌ مِــنَ الطَّــرفِ فَــاترُ

وقال كعب بن مشهور المخبلي الخثعمي أيضًا(1):

أَيَا أُمَّ عَمْـــرو لم قَعَـــدْتَّ مَـــعَ الّـــذيْ وَشَـــى بي فَقَـــدْ أُخْـــبِرْتُ مِـــنْ ذَروِ ذَلِـــكِ
وَيَا أُمَّ عَمْــروٍ قومــكِ اليــوم قــد جنــوا حــروباً وقــومي قَــدْ جنــوا نثــل ذلِــكِ
أَيَا أُمَّ عَمْـــروٍ إن سَـــكَتُّ عرفتهـــا وإنْ قُلــتِ بــين قُلــتُ سُــرْعَ انفتالِــكِ
أَيَا أُمَّ عَمْـــروٍ كَيْـــفَ يَفْـــرَحُ ذو الهـــوى بِلُقْيَـــانكم والمـــوت عنـــد زيالِـــكِ
وَدِدْتُّ عَـــدُوِّي يا مُـــنَى الـــنَّفْسِ أَنَّـــهُ بِـــهِ مِثْـــلُ مَـــا بِيْ مِـــنْ زَوَال دِيَارِكِ
تُمَنِّينَـــــى حَـــــتَّى إذَا مَـــــا قَتَلْتِـــــنى بِحُسْـــــن المـــــنَى أَعْيَيتِـــــنىْ باعْتِلالِـــــكِ

ومن شعر كعب بن مشهور في معشوقته ميلاء قوله:

فَيَـــا قَلْـــبُ لا مَـــيْلاءُ فَاصْـــبِرْ لِنَأْيِهَـــا وَلا أُمَّ عَمْـــروٍ آخِـــرَ الـــدَّهْرِ لاقِيَـــا
نَعِمْنَـــا زَمَـــانًا بِالرِّفَـــاةِ فَأَصْـــبَحَتْ مَنَاعِمُنـــا حَـــرًّا عَلَـــى القَلْـــبِ بَاقِيَـــا
خَلِـــيلانِ لا نَرْجُـــو لقـــاءً وَلا يُـــرَى خَلِـــيلانِ إلا يَرْجُـــوَانِ التَّلاقِيَـــا
فَلَـــمْ تَـــرَ عَيْـــنَيَّ مِثْـــلَ مَـــيْلاءَ كَاعِبـــاً بِحَضْـــرٍ وَلا فِـــيمَنْ يَحُـــلُّ البَـــوَادِيَا

(1) الهجري، ج2، ص 810.

– الشاعر أحمد بن محمد الشهراني الخثعمي

من شعراء قبائل شهران الذي ظهروا في العصر العباسي أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي، أبو عبد الله . ويقال له: أبو العباس[1]،عُرِفَ بتشيُّعِه ومهاجاته للبحتري[2]،وناقض الأصبع المسلمي وقال[3]:

اذْهَبَا بِي إنْ لم يكن لكما عقـ رٌ إلى نوب قبره فاعقراني

وانضحا من دمي عليه فقد كا ن دمي من نداه لو تعلمان

وقال أيضًا[4]:

يَسْتَخْلفُ اللهَ مَالًا أَنْتَ مُتْلِفُه وَمَا عَن النَّفْسِ إِنْ أَتْلَفْتَها خلفُ

وهو من شعراء الجزيرة. وذكر أن أحمد بن محمد الخثعمي قد اجتمع مع أبي تمام في مجلس أنس، فقام أبو تمام إلى الخلاء، فقال له الخثعمي: فدخلك؟ قال: نعم وأخرجك، فتعجب الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب[5]،الذي كان بينهما . وهذا يدل على أنهما كانا على علاقة جيدة.

وعندما تم عزل طوق بن مالك عن عمله، قال أحمد بن محمد الخثعمي شعرًا مسليًا له ويشبهه بالسيف، فقال[6]:

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل ابن أبيك، كتاب الوافي بالوفيات، ط2،دار النشر فوانز،1991م، ج7، ص

(2) الاشتر، عبد الكريم، دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت، ط3، دمشق، 1982م، ص162.

(3) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7. وابن قتيبة، عيون الأخبار، تحقيق محمد الأسكندراني ، دار الكتاب العربي، ط5، بيروت، 2002م، ج3، ص170.

(4) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص .

(5) ابن خلكان،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر(ت 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيقد0احسان عباس دار صادر،بيروت، لبنان،1977م، ج2، ص25.

(6) ابن حمدون، التذكرة، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط: 1، دار صادر بيروت ، لبنان، سنة 1996م، ج4، ص308.

فَلَا يحسبُ الوَاشُونَ عَزْلِك مَغْنَمًا   فَإِنَّ إِلى الإِصْدَارِ مَا غَايةُ الوِرْدِ

وَمَا كنتَ إِلَّا السيفَ جُرِّدَ لِلْوَغَى   فأحمدَ فِيهَا ثُمَّ عَادَ إلى الغَمْدِ

وقال في السخاء والجود (1):

لا تبخلنَّ بدنيا وهي مقبلةٌ   فليس ينفذها التبذير والسَّرفُ

وإنْ تَوَلَّتْ فَأَجْدَى أَنْ تَجُودَ بِهَا   فَالحَمْدُ مِنْهَا إِذَا ما أَدْبَرَتْ خَلفُ

كما قال في الشجاعة والبأس (2) :

أنا أبو برزة إذا جدَّ الوهل

خلقت غير زملٍ ولا وكل

ذا قوة وذا شباب مقتبل

لا جزع اليوم على قرب الأجل

لا عار بالموت إذا حُمَّ الأجل

الموت أحلى عندنا من العسل

- **الشاعر زرارة بن حفص الشهراني الخثعمي:**

من الشعراء الشهرانيين زرارة بن حصن الشهراني، قال في العتاب والاستزادة(3):

(1) ابن حمدون، ج2، ص268.
(2) المصدر نفسه والجزء، ص404.
(3) نفسه، ج5، ص54.

أرى ابن عطاءٍ قد تغير بعدما مريت له الدنيا بسيفي فذرَّتِ

وكان أخانا وهو للحرب خائف مغاد عدوًّا كاشحًا حين مرَّتِ

– الشاعر ثابت بن المفرج الشهراني الخثعمي:

هو ثابت بن المفرج بن يوسف الشهراني الخثعمي، كان من شعراء قبائل شهران العريضة، ويكنى: أبا الزهر، وهو من أهل الأندلس، أصلُه من بلنسية وقد سكن مصر، وتفقه على مذهب الشافعي، وقال شعرًا هناك. كما أنَّ السلفي قال: كتبَ إليَّ بشيءٍ مِنْ شعرِه، وقد مات في رجب سنة 545هـ بمصر(1).

وقد ذكر ابن أبي الدنيا أنَّ أبا زكريا الخثعمي كان يروي مِن شعر رؤبة، ونقلنا ما أنشد لسليمان بن علي عندما سأل سليمانُ رؤبةَ عَنْ مَا بَقِيَ عِنْدَهُ مِن الباءة فقال: " تمتد ولا تشتد، وإن طعنتُ به ارتد"(2)، ثم ذكر ما قال فيه من شعر.

كما إنّ زكريا الخثعمي ذكر لنا شعرًا لأحد الأعراب، وهو يرقّص ابنًا له يقول(3):

وهبته بعد اللقيا اللتي حتى حما قوسي وشابت لمتي

ولمع الشيب بياض لحيتي ماضٍ على الأعداء فيه قسوتي

يكبت أعدائي ويحمي نسوتي

(1) المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1986م، ج3، ص399.
(2) ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبد الله، العمر والشيب، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1412هـ، ج1، ص67.
(3) المصدر نفسه ، ج1، ص447.

كما روى لنا أبو زكريا الخثعمي قصةَ إياس بن قتادة عندما نظر في المرآة فرأى شيبه، فقال: ألا أراني خمير الحاجات بني تميم والموت يطلبني، فخرج فنزل الشبكة فاتخذها مسجدًا، فلم يزل يعبد الله حتى مات. وقال: لئن ألقى الله مؤمنًا مهزولاً أحبَّ إليَّ مَن أَنْ أَلْقَاهُ منافقًا سمينًا[1].

– الشاعر محمد بن يسير :

ومن شعراء قبائل شهران العريضة الشاعر محمد بن يسير الرياشي الشهراني الخثعمي[2]، ذكر أنَّهُ مولىً لبني رياش[3]، وبعضهم يقول: إنه منهم صلبية. ويذكرُ بنو رياش أنهم من خثعم ولهم بالبصرة خطة وهم معروفون بها، وكان محمد بن يسير شاعرًا أديبًا ظريفًا ماجنًا هجّاءً، عُرِفَ بالبخل بين عامة الناس، لم يفارق البصرة ولم يفد إلى خليفةٍ أو إلى شريف منتجعًا أو طالبًا لحاجة، ولم يتجاوز بلدتَه البصرةَ منذ نزلها، وكانت دارُه فيها، ويُلقَّبُ أحيانًا بـ: البصري[4].

وله بستانٌ غرس فيه بعض أشجار الرمان وفسيلة لطيفة، وزرع حواليه بقلاً، فأفلتت شاة لجار له يقال له: منيع، فأكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت إلى بيته، فلم تجد فيه إلا القراطيس فيها شعره وأشياء أخرى من سماعاته فأكلتها وخرجت، فعدا إلى الجيران في المسجد يشكو ما جرى عليه، وعاد فزرع البستان، وقال محمد بن يسير الشهراني يهجو شاةَ منيع[5] :

---

(1) ابن أبي الدنيا، ج1، ص69.

(2) لم نجد ذكرًا لبطن بند رياش في قبائل خثعم.

(3) منهم العباس بن الفرج الرياشي الأخباري الأديب. الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص14.

(4) الأصفهاني، المصدر نفسه، ج14، ص14.

(5) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

لي بســـــــتانٌ أنيـــــــقٌ زاهـــــــرٌ ناضــــــرُ الخضـــــــرةِ رَيَّانٌ تـــــــرفْ

رَاسِـــــخُ الأَعْـــــرَاقِ رَيَّانُ الثَّـــــرَى غـــــدقٌ تربتُـــــه لَيْسَـــــتْ تجـــــفْ

لمجــــــاري المــــــاءِ فيـــــه ســــــننٌ كَيْفَمـــــا صَـــــرَّفتَهُ فيـــــه انصـــــرفْ

مُشْـــــرِقُ الأَنـــــوَارِ مَيَّـــــادُ النَّـــــدَى منـــــثنٍ في كـــــلِّ رِيـــــحٍ منعطـــــفْ

لا تَـــــرَى لِلكَـــــفِّ فِيـــــه أَثَـــــرًا فِيـه بَـلْ ينمـي علـى مسـتن الأَكُـفْ

أقحـــــــوانٌ وبهـــــــارٌ مونـــــــقٌ وســـــوى ذلـــــك في كـــــلِّ الطـــــرفْ

أكْفِـــــهِ شـــــاةَ منيـــــعٍ وَحْـــــدَهَا يـــــومَ لا يُصْـــــبحُ في البيـــــتِ عَلَـــــفْ

تَنْســـــــفُ الأرضَ إذَا مَـــــرَّتْ بِـــــــه فَلَهَـــــا إعْصَـــــارُ تـــــربٍ منتســـــفْ

وكان الشاعر محمد بن يسير الشهراني الخثعمي على علاقة جيدة بوالي البصرة محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان[1]، وقد ذكر علي بن القاسم بن علي بن سليمان أَنَّ الوالي قد بعث إليه في ليلة صبيحتها يوم سبت، فدخل إليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثر . يقول عليّ: فقلتُ له: أنمت وانتبهت أمْ لم تنم بعد؟ فقال: قَدْ قضيتُ حاجتي مِن النوم، وأريد أَنْ اصطبحَ وأبتدئَ الساعةَ بالعملِ، وأصِلَ ليلتي بيومي محتجبًا عن الناس وعندي محمد بن رباح، وقد وجَّهتُ إلى إبراهيم بن رياش وحضرتَ أنت، فمَنْ ترى أن يكون خامسُنا؟ قلت: محمد بن يسير الشهراني الخثعمي، فقال: والله ما عدوتَ مَا في نفسي، فقال لي ابن رباح: اكتب إلى محمد ابن يسير الشهراني الخثعمي ببيتين تدعوه فيهما وتصف له طِيبَ هذا الوقت. وكان يومَ غيم والسماءُ تمطر مطرًا غير شديد ولا متتابع، فكتب إليه ابن رباح ببيتين من الشعر على رقعةٍ يدعوه فيها إلى حضور مجلس الوالي، وبعث بالرقعة إليه مع غلامين. وعندما أعطوه الرقعة وقرأ ما فيها أجابهما ابن يسير الشهراني الخثعمي بشعر أيضًا، وأنه لا يأتي إلا بعد توفير ما طلبه وقد

(1) الأصفهاني، ج14، ص14.

استجاب الوالي لطلبه. وبالفعل حضر ابن يسير، ولما جاء شُدَّ بحبلٍ إلى أسطوانة من أساطين المجلس، وتم إحضار المائدة وقد بدؤوا بالأكل وهو مشدود فقال: أيُّ شيءٍ يُخَلِّصُني؟ قلنا: تجيب نفسك عمّا كتبتَ به أقبح جواب، فقال: كُفُّوا عن الأكل إذن، ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري، ففعلنا ذلك وتوقفنا، فأنشأ يقول[1]:

أَيَا عَجَبًــــا مِــــنْ ذَا التَّســــرِّي فَإِنَّــــه لــــــهُ نخــــوةٌ في نفسِــــــه وتكــــــابرُ
يُشَــــــارطُ لــــــمَّا زَارَ حَــــتّى كَأنَّــــه مُغَــــنٍّ مجيــــدٌ أو غــــلامٌ مُــــؤاجَرُ
فَلَــــوْلا ذِمَــــامٌ كَــــانَ بَيْــــنِي وبينَــــهُ لَلضــــطَّم بشَّــــارٌ قَفَــــاهُ ويَاسِــــرُ

فقال الوالي: حسبك لم نرد هذا كله، ثم حّله وجلس يأكل معهم حتى أتموا يومهم[2].

وكان داود بن أحمد بن داود من أصدقاء الشاعر محمد بن يسير الشهراني الخثعمي، وكان من أسمج الناس وجهًا وأقلهم أدبًا إلَّا إنَّه كان وافر المتاع؛ فيدعو بمحمد بن يسير، وكان محمد بن يسير الشهراني الخثعمي إذا انصرف من مجلس يأخذ داود معه لكي يسير أمامه، فإذا كان في الطريق طين أو بئر أو أذى لقي داود شره أولاً فيأخذ ابن يسير حذره منه، ولما مات داود وانصرف ابن يسير ذات ليلة وهو سكران فعثر بدكان[3]، وتلوث بطين، ودخل في رجله عظمٌ، ولقي ما لقي في تلك الليلة، فقال يرثي داود[4]:

---

(1) الأصفهاني، ج14، ص15.
(2) المصدر نفسه والجزء، ص20.
(3) دكان : يعني مصطبة.
(4) الأصفهاني، ج14، ص20.

أقـــــولُ والأرضُ قَـــــدْ غَشَّـــــى وَجَلَّلَهَـــــا ثَـــوْبُ الـــدُّجى، فَهْـــوَ فَـــوْقَ الأَرْضِ مَمْـــدودُ

وسَـــــدَّ كـــــلَّ فـــــروجِ الجَـــــوِّ منطبقًـــــا وكُـــــلُّ فَـــرْجٍ بِـــه في الجـــوِّ مَسْـــدُودُ

وفي الـــــــوَدَاعِ وفي الإبْـــــــدَاءِ لِي عَنَـــــتٌ دونَ المســـــيرِ وبابُ الـــــدارِ مَشْـــــدُودُ

مَـــــنْ لي بـــــداودَ في ذِي الحـــــال يُرشِـــدُني؟ مَـــــنْ لي بـــــداودَ؟ لَهْفِـــي! أيـــــن داودُ؟

لَهْفِـــــي علـــــى رِجْلَـــــه ألا أُقـــــدِّمُها قُـــــدَّامَ رجلـــــي فتَلْقَاهـــــا الجلامِيـــــدُ

إذ لا أَزَالُ إذَا أَقْبَلْـــــــــتُ ينكُبُـــــــــني حَـــــرْفٌ وَجُـــــرْفٌ ودُكّـــــانٌ وأخـــــدودُ

وكان من الذين يعاشرهم ويجالسهم يوسف بن جعفر بن سلمان. وكان يوسف هذا أشد الناس لهجا وكان يخاف لسان ابن يسير فلا يرد عليه، ثم جرى بينهما كلام على النبيذ، فقام يوسف عليه وشجه فقال ابن يسير الشهراني يهجوه(2):

لا تَجْلِسَـــنْ مَـــعْ يوســـفٍ في مَجْلِـــسٍ أبـــدًا ولم تَحمـــلْ دَمَ الأخـــوَيْنِ

رَيْحَانُـــه بِـــدَمِ الشَّـــبابِ مُلَطَّـــخٌ وتحيـــةُ النَّـــدْمَانِ لَطْـــمُ العَـــيْنِ

وكان الشاعر محمد بن يسير الشهراني الخثعمي كثير التردد على إحدى قيان أبي هشام بالبصرة وظل يتردد عليها، وقد عابتهُ زوجته على ذلك فكتب إليها يقول(3) :

مـا تصـنعين بعـين عنـك قـد طمحـت إلى سـواكِ وقلـبٍ عنـكِ قـد نـزعا

إن قلـتِ قـد كنـتُ في خفـضٍ وتكرمـةٍ فقـد صـدقت ولكـن ذاكِ قـد نـزعا

وقد ذكر لنا القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان أنه كان في مجلس ومعه الشاعر محمد بن يسير الشهراني الخثعمي وعمر والقصافي وكانت إحدى القيان تخدمهم، وهي جميلة الوجه شهلة، أعجبت

---

(1) نكته : ألقاه على رأسه.

(2) الأصفهاني، ج14، ص20.

(3) المصدر نفسه والجزء، ص21.

الحاضرين جميعًا في حسنها وجمالها ، وكان عمرو القصافي يصيب بالعين كل شيء يستحسنه ويحبه، فلما انفض المجلس وانصرف الحاضرون، أخذت القينة تشكو الحمى وعينها، فقال ابن يسير الشهراني(1):

إنَّ عَمْـرًا جَـنَى بِعَيْنَيْـه ذنبًـا　　قـلَّ مِـنّي فيـه عَلَيْـه الـدُّعَاءُ
عَـانَ عَيْنًـا، فَعَيْنُـه للّـتي عَـا　　نَ فِـدّىً، وقَـلَّ مِنْـهُ الفِـدَاءُ
شـرُّ عـينٍ تَعِـينُ أَحْسَـنَ عـينٍ　　تحمـلُ الأرضُ أو تظُـلّ السَّـمَاءُ

وقد هجا ابن يسير الشهراني جارًا هاشميًّا له؛ إذ استعار منه بغلاً ليقضي عليه بعض حاجاته، ولكن الجار أَبَى أَنْ يعيرَهُ، فمضى إلى قضاء حاجته ماشيًا، وكتب إلى عمرو القصافي الذي كان جارًا للهاشمي وصديقًا له يشكو له ما حصل من جاره ويخبره بما حدث، فقال(2) :

إنْ كنتُ لا عَيْرَ لي يومًا ما يُبَلّغُني　　حَاجِي وَأَقْضِي عَلَيْه حَقَّ إخْوَانِي
وضَنَّ أَهْلُ العَواري حين أَسْأَلُهم　　مِن أَهْلِ وُدِّي وخلْصَانِي وجيراني
فإن رجْلَيَّ عندي، لا عَدِمتهُما　　رِجْلا أَخِي ثِقَةٍ مُذْ كَانَ جَوْلاني
رِجْلاي لَمْ تَأْلَما نَكْبًا كَأَنَّهما　　قَطًّا وقَدًّا وإدماجًا مَداكانِ
فالحمدُ لله يَا عَمْرو الذي بهما　　عن العواري وعَن ذَا الناسِ أَغْنَانِي أغناني

ويذكر أن محمد بن يسير الشهراني الخثعمي كان يومًا في حلقة التوزي في البصرة، فلما انفضت الحلقة وقبل الانصراف أنشد شعرًا، ذكر فيه أنه كريم وأنه يعطي من القليل . وعندما علم بعض أصحابه ممّن كانوا في الحلقة ذهبوا إلى بيته وأكلوا من جُلّةِ تمرٍ كانت عنده وأخذوا ما بقي منها معهم، فشكى ذلك إلى والي البصرة عمرو بن جعفر وذكر له ما حصل معه، قال(3):

---

(1) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(2) الأصفهاني، ج14، ص21.
(3) المصدر نفسه والجزء، ص22.

يَا أَبَا حَفْـــــــــصٍ بِحُرْمتِنَـــــــــا عَـــــنِّ نَفْسًـــــا حِـــــينَ تَنْتهـــــكُ

خُـــــــذْ لَنَـــــــا ثَأْرًا بِجُلّتِنَـــــــا فَبِـــــــــــكَ الأَوْتَارُ تُـــــــــــدَّرَكُ

زَارَنَا زَوْرٌ فـــــــــــلا سَـــــــــلِمُوا وأَصِـــــــيبوا أَيَّـــــــــةً سَـــــــلَكُوا

أَكَلَـــــــوا حَـــــــتّى إِذَا شَـــــــبِعُوا أَخَـــــذوا الفَضْـــــلَ الـــــذِي تَرَكُـــــوا

عندما قرأ الوالي هذه الأبيات من الشعر بعث إلى مَنْ قَامُوا بأكل جُلّةِ التمر، فغرمهم مائة درهم، وأخذ من كل واحد منهم جلة تمر، ودفع كل ذلك إلى الشاعر محمد بن يسير الشهراني الخثعمي [1].

ويذكر أنه كان بينهُ وبين أحمد بن يوسف الكاتب جفوةٌ وشر، فزجه أحمد يومًا بحماره تعرضًا لشره وعبثًا به، فأخذ ابن يسير الشهراني بأذن الحمار وقال له: قل لهذا الحمار الراكب فوقك لا يؤذي الناس، فضحك أحمد ونزل عن حماره وعانقه وصالحه[2].

كما أنه طلب من أبي عمرو والمديني فراخًا من الحمام الهُدَّاء[3]، فوعده أَنْ يأخذَها له من المثنى بن زُهير، ثم تغرَّرَ عليه (أي أعطاه فرخًا غير منسوبة دَلّسها عليه، وأخذ المنسوبة لنفسه)، فقال محمد بن يسير الشهراني الخثعمي[4]:

يارب رَبّ الرائحين عشية بالقومِ بين منى وبين ثَبيرِ

والواقفين على الجبالِ عشيةً والشمسُ جانحةٌ إلى التغوير

ابعث على طير المديني الذي قال المُحال وجاءَني بغُرورِ

(1) الأصفهاني، ج14، ص23.

(2) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(3) الهدّاء: وهو نوع من الحمام يعرف بالزاجل.

(4) الأصفهاني، ج14، ص23.

كما أنه قال شعرًا عندما شاهد قصر النوشجاني والذي يعد من القصور الموصوفة بالحسن فإذا هو قد ضرب واختل وتهدم [1]،وقد رثى محمد بن يسير الشهراني الخثعمي نفسه وهو في مجلس أبي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض قال[2] :

ويـــــــلٌ لمـــــــــن لم يـــــــرحم اللهُ	ومـــن تكـــون النـــارُ مثـــواهُ
مـــن طـــال في الـــدنيا بـــه عمـــره	وعـــــاش فـــــالموت قُصـــــاراهُ
كأنـــــه قـــــد قيـــــل في مجلـــــسٍ	قـــد كنـــتُ آتيـــهِ وأغشـــاه

وقد خرج مع أصحاب له يتنزهون ففقده أهله أيامًا وطلبوه ولم يجدوه فذهبوا إلى صديقه داود بن أحمد بن أبي داود يسألونه عنه فقال لهم: اطلبوه في منزل "حُسْن " المغنية فإن وجدتموه، وإلّا فهو في حبس أبي شجاع صاحب شرطة التركي، وبعد أيام جاء ابن يسير الشهراني الخثعمي فقال لداود كيف دللت أهلي عليّ، فقال له: كما بلغك، وقد قلت في ذلك أبياتًا من الشعر، فطلب منه ابن يسير أن يذكره له، فقال[3] :

ومرســـــلة توجــــه كــــل يــــوم	إليّ ومادعـــــا للصـــــبح داعـــــي
تســـائلني وقـــد فقـــدوه حـــتى	أرادوا بعـــــده قســـــم المتـــــاع
إذا لم تلقــــهُ في بيـــــت (حُسْـــنٍ)	مقيمًـــــا للشـــــرابِ وللســـــماع
فقـــد أعيـــاك مطلبــــه وأمســـى	(فـــلا تغلـــط) حبـــيس أبي شـــجاع

وكان محمد بن يسير الشهراني الخثعمي يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه، وقد عوتب على حضوره المجالس بغير ورق ولا محبرة، وأنه لا يكتب ما يسمعهُ، فقال[4]:

(1) المصدر نفسه والجزء، ص25.
(2) نفسه والجزء، ص25.
(3) الأصفهاني، ج14، ص26.
(4) المصدر نفسه والجزء، ص30.

مـا دخـلَ الحُمَّـامَ مـن عِلْمِـي فَـذَاكَ مَـا فَـازَ بِـه سَـهْمِي

وَالعِلْـمُ لا يَنْفعُـني جَمْعُـه إذا جـرى الـوهمُ علـى فهمـي

لقد تعدد أغراض الشعر وتنوعت في العصر العباسي، وكان من الضروري أن يواكب شعراء قبائل شهران العريضة هذا التنوع، لذلك نجد أن أشعارهم قد جاءت في الغزل والعشق، والطبيعة ووصفها، والدعابة، والكرم والسخاء، والفروسية والقتال، والشجاعة والبأس، والهجاء والرثاء، وغيرها، وقد انتشرت قصائدهم في بلاد العرب وأصبح بعض منها يردد في مضارب الأمثال في الحكمة والشجاعة.

الفصل الرابع: الحياة الثقافية لقبائل شهران الخثعمية في العصر الحديث
(في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر)

المبحث الأول: النشاط العلمي والفكري لشهران العريضة في العصر الحديث

المبحث الثاني: شعر وشعراء شهران العريضة في العصر الحديث

المبحث الثالث: علماء شهران في العصر الحديث

مقدمة:

مما يجعلنا نعتقد بوجود نشاط علمي وفكري في بلاد السراة[1] ومنها شهران العريضة، وإن كان محدودًا ... ما ورد في المصادر وكتب التراث الإسلامية من إشارات عن المراكز الحضارية السروية الواقعة على طول الطريق بين الحجاز واليمن، ومنها نجران، وجرش، وبيشة، وتبالة، وتربة، وغيرها. وجميعها كانت محطات عامرة بالحركة التجارية، والمساجد الجامعة، وهذا ما يجعلنا نجزم بأنها شهدت نوعًا من الحياة الفكرية والعلمية بحكم القرب من المراكز العلمية المتألقة في تهامة واليمن، وبحكم استمرارية الحياة والحركة التجارية على هذه المحطات. وقد احتفظت لنا المصادر أسماء بعض هؤلاء العلماء والفقهاء السرويين الذين عاشوا في العصور الإسلامية الوسيطة، وإن لم تمدنا بمعلومات مستفيضة عن آثارهم العلمية ونتاجهم الفكري، ومن أشهرهم على سبيل المثال (محرز بن عبد الله) من أهل القرن الخامس الهجري –الحادي عشر الميلادي–، ويذكر عنه أنه كان " رجلًا مؤمنًا من أهل ترج"[2]،ولم يقتصر على هذا الجانب، بل نرى أنه كذلك شاعت الأمثال الشعبية والحكم والكنايات العامية والقصص والحكايات، وتعد من أكثر الألوان الأدبية شيوعًا ... ولا غرابة في ذلك حيث يصاحبها الترويح والفكاهة علاوة على عدم التزامها بالقواعد اللغوية العربية وما تضفيه على سامعها ورواتها من أنس ومتعة. ونجد في كثير من التراث الإسلامي، وخاصة كتب الأدب والشعر، أقوال وأشعار وروايات لكثير من الشعراء الذين قدموا من بلاد تهامة والسراة إلى بعض المراكز الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي، وإذا بهم يحنون إلى مواطنهم الأصلية ويتذكرونها فترد في قصائدهم ورواياتهم وأشعارهم[3].

---

(1) السراة: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، ولها سعة وهي باليمن أخص. للمزيد أنظر الحموي. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ج 3، دار صادر، دار بيروت، لبنان، 1977م، ص 204.

(2) جريس، ص298-303.

(3) المرجع نفسه، ص304-316.

المبحث الأول

النشاط العلمي والفكري لشهران العريضة في العصر الحديث

أولًا: النشاط العلمي والتعليمي

لقد شهدت الحياة العلمية والفكرية والأدبية في قبائل شهران العريضة وباقي قبائل ونواحي تهامة وعسير خلال القرن الثالث عشر الهجري والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، شيئًا من مظاهر التعليم التقليدي، كما وجدت في المراكز الفكرية التي نشأت هناك الحلقات العلمية والندوات الفكرية والمكتبات الأهلية، وقد تمثل النتاج الأدبي الذي أُنشئ في ظل هذا الجو الثقافي في ألوان من النثر والشعر اتسمت ببعض اللمحات الإبداعية ولكنها حفلت بكثير من عناصر التقليد(1).

- **التعليم :**

تتكون مظاهر التعليم في قبائل شهران –كما هو الحال بالنسبة لبقية مناطق تهامة وعسير خلال هذه الحقبة من الزمن من ثلاثة مظاهر هي الكتاتيب والحلقات التعليمية والرحلات العلمية، فقد كانت الكتاتيب في قرى وبلدات قبائل شهران قاعدة أساسية للتعليم الأولي كما كانت الحلقات العلمية من أهم المراحل التعليمية في هذه القرى، إلى جانب هجرات الطلاب من أبناء شهران إلى خارج وطنهم في سبيل العلم .

فقد كان الكثير من أبناء قبائل شهران يقومون بإلحاق أبنائهم بالكتاتيب الموجودة في قراهم، فعندما يبلغ الصبي من أبنائهم شأوًا من عمره يلتحق بالكتاتيب في قريته، حيث يأتي الصبيان إلى الكتاتيب أفواجًا

(1) أبو داهش، عبد الله بن محمد.، الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية،، ط2، نادي أبها الأدبي ، ص386.

وهم يرددون الأناشيد غدوة ورواحًا بنغمات جلها دعاء للمعلم واستثارة لهمم النشء وإعلام لسكان القرية، وهم يحملون الألواح الخشبية وأدوات الكتابة.

وتختلف أسماء الكتاتيب من قبيلة إلى أخرى من قبائل شهران وبقية قبائل تهامة وعسير، كما تتعدد طرق التعليم وتتباين ألقاب القائمين على التدريس فيعرف "الكُتَّاب" في أبي عريش وعموم تهامة وفي أجزاء من عسير بالمعلامة، كما يسمى المعلم فقيهًا، وعرف في غامد بالكتَّاب وفي بيشة بالمدراسة[1]، وقد عرف المعلم في عسير بالفقيه أو المطوع أو الجد، وكان أجر المعلم دريهمات يسيرة تدفع إليه كل يوم خميس إذ تعرف "بالخميس" وكانت الألواح الخشبية تستخدم للقراءة والكتابة، كما كان الفحم أو الحبر، مدادًا بعد أن يجمع من مخلفات السرج القديمة ويستعمل شجر العشرق في تجديد الألواح الخشبية وتهيئتها للكتابة، وحينما ينهي الصبي جزءًا أو جزءين من القرآن الكريم فإنه يصبح مفصلاً[2]، يستطيع القراءة والتهجي، وحينئذ يكتب له المعلم ورقة تزخرف ثم تدفع إليه ليحملها ويطوف بها في بعض بيوت قريته كأهله وأقاربه ويرافقه جمعٌ من زملائه الذين يشكلون مسيرة تعرف بالبشيرة[3].

وإذا ما استطاع الصبية فك حروف الهجاء فإنهم ينتقلون إلى القراءة في المصحف ويتدرج الدارسون في قراءة سوره حتى يختم جميعه؛ ويعتبر من يصل إلى هذا الحد متخرجًا يلزمه ترك المجال لدارس آخر[4]، ويتجه هو إلى دراسة علوم ومعارف أخرى خاصة علوم الشريعة والدين.

وكانت الكتاتيب تفتتح في منازل ودور الأئمة وفي العشش والغرف المقامة حول المساجد، وقصور الأعيان ومن تلك الكتاتيب التي اشتهرت في بلاد شهران[5]،وفي خثعم كتّاب الشيخ محمد أحمد الجداوي

(1)المرجع نفسه، ص42.

(2) المفصل: القادر على التهجي.

(3) أبو داهش، ص42.

(4) الزهراني، محمد مسفر،. بلاد زهران في ماضيها وحاضرها، ص107.

(5) أبو داهش، ص45.

في قرية الهميلة، وكُتَّاب مقبل بن خلوفة في قرية شرى وكتاب المعلم مسعود بن حجر، في حلة أبي حجر واشتهر في بيشة كُتّاب المعلم غرم بن عجيلان قبل عام 1300هـ، في بني سلول(1).

كما كان الشيخ سحمان بن مصلح الفزعي الشهراني ووالده من معلمي القرآن الكريم وعلوم الدين الأخرى، سواءً في بلادهم، أو عندما رحل الشيخ سحمان إلى الرياض، حيث قام هناك بفتح مدرسة لتعليم القرآن الكريم تعلم فيها أبناء آل الشيخ، وأهالي الرياض(2).

كما قام بالتدريس أيضًا ابنه محمد بن سحمان الشهراني، في منطقة الإفلاج، وقد أسس هناك مدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، واستمر بها حتى توفي سنة 1301هـ(3)، كذلك الحال بالنسبة للشيخ عبد العزيز بن محمد بن سحمان الذي كان يجلس للحفاظ فيقرءون عليه القرآن عن ظهر قلب وقد حفظ عنه جماعة كثيرة من طلبة العلم(4).

وكانت دراسة الكتاتيب في الغالب تتكون من قراءة القرآن الكريم وحفظه، وقد يدرس في بعض الكتاتيب الفقه والحديث والتوحيد والحساب، وربما تخرجَّ التلميذ من كُتَّاب قريته وهو قادر على قراءة القرآن وحفظه لا كتابته(5)، وتختلف مدة الدراسة في الكتاتيب ولكنها قد تمتد إلى ثلاث سنوات وربما أكثر.

---

(1) أبو داهش، ص48.

(2) العمروي، أبو سعيد عمر بن غرامه. قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان، ج1، ص12- 14.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص15- 16.

(4) نفسه والجزء، ص24 وما بعدها.

(5) الزهراني، ص107؛ وأبو داهش، ص49.

- **حظ الفتاة في التعليم:**

وقد حظيت الفتاة في إقليم عسير ومنها بلاد شهران بقدر من التعليم في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري فكما وجدت في القنفذة عدد من المعلمات اللاتي كنَّ يعلمن الفتيات في بيوتهن، ولعل من أشهرهن المعلمة لولة بنت أبكر محمد نولي[1].

كذلك كانت المعلمة حسية من قرية المدان ببلجرشي في غامد تعلم الفتيات في العهد السعودي الأول، وكانت المعلمة حسنة بنت حسن عبد المعطي ببني عبيد في غامد تستخدم كُتَّابًا لها في تدريس الفتيات قبل عام 1306هـ، وكذلك علمت المعلمة زهرة بنت الأعمى القرآن الكريم، كذلك وجد في بني سلول من شهران بيشة معلمة تدعى سعيدة بنت غرم بن عجيلان كانت تعلم الأولاد والبنات في كتَّاب قريتها عام 1320هـ[2]، كما كان يفعل والدها قبل ذلك، حيث ورثت التعليم عنه.

- **حلقات التدريس:**

وإلى جانب الكتاتيب كانت حلقات التدريس في المساجد تقوم بدور مهم في النشاط العلمي والمعرفي إذ كانت بعض المساجد منارات علمٍ يؤمها الطلبة من العديد من القرى والبلدات في بلاد شهران ومن أشهر تلك المساجد مسجد طبب والمسقى اللذين عمرا بمجالس التدريس والإفتاء في فترات زمنية مختلفة.

- **الهجرات:**

كما مثلت الهجرات في طلب العلم مظهرًا من مظاهر النشاط العلمي لأبناء قبائل شهران، إذ كان العديد من أبناء شهران يقومون بالهجرة إلى الحرمين الشريفين أو إلى معاقل العلم وهِجَرِهِ في اليمن، أو إلى القنفذة، أو إلى أي مكان يتواجد فيه العلم والعلماء، بحثًا عن العلم والمعرفة في شتى العلوم أفرادًا أو

---

(1) أبو داهش، ص50.

(2) المرجع نفسه والصفحة.

جماعات كما هو الحال بالنسبة لنفرٍ من أسرة آل الجداوي بخثعم من شهران اللذين وفدوا إلى مكة طلبًا للعلم[1].

ثانيًا: النشاط الفكري.

اتسمت الحياة الفكرية في بلاد شهران في أوائل القرن الثالث عشر الهجري بشيء من الضعف والفتور، وذلك بسبب ما كانت عليه البلاد من تشتت سياسي، وما أصيبت به بلاد شهران حينئذٍ من نقصٍ في معيشتها، واضطراب في أمنها شأنها شأن جميع قبائل عسير والمخلاف السليماني، لكن الدعوة السلفية (دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) لم تلبث أن بدأت في الانتشار في بلاد شهران، فكان من نتائجها أن تبصَّر الناس في أمورهم وطلبوا العلم خارج قبائلهم وقراهم .

وقد ظفرت شهران خلال هذه الفترة بأمراء ساعدوا على نشر العلم وتنشيط الفكر ومنهم أعلام من عسير البارزين من آل عائض بن مرعي المغيدي، الذين كانوا يرعون حلقات الدرس ومجالس العلماء، إذ كانت حلقات الدرس في عهدهم حافلةً بدراسة القرآن والتفسير، وأصول الدين، والحديث، والسير[2].

وقد شهد عهد آل عايض في عسير ومنه بلاد شهران في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري نشاطًا فكريًا محدودًا، إذ ورد إلى عسير عدد من المؤلفات الأدبية والدينية[3].

وقد قبست المرأة في هذا العهد شيئًا من وميض العلم، حيث شاركت في فتح الكتاتيب وتعليم البنات، واهتمت بنسخ القرآن الكريم، وتعليمه، فقد كانت فاطمة بنت الأمير عايض بن مرعي المغيدي، تجيد القراءة والكتابة، وكان لديها مصحف نسخته بيدها[4].

---

(1) نفسه، ص64.
(2) ابن مسفر، عبد الله علي. السراج المنير في سيرة أمراء عسير، ص130.
(3) المرجع نفسه، ص131.
(4) نفسه، ص105.

وقد اشتهر من بلاد شهران خلال هذه الحقبة عدد من الأسر العلمية التي أسهم كثير من أفرادها في الحياة الفكرية في عسير ومن تلك الأسر، أسرة آل الجداوي بقرية المهملة في خثعم شهران، وأسرة سحمان، وأسرة المناصير بجبل البلس ببلاد شهران، كما عرف من علماء بيشة محمد بن داوود، وسعيد بن عيسى الدوسري(1).

ولم يكن العلماء من هذه الأسر وغيرها التي عرفت في عسير يشاركون مشاركة جادة في التأليف، وإنما كانوا يقومون بجمع التراث الفكري من البلدان المجاورة، ويحتفظون به ويسعون إلى متابعة الحركات الفكرية في تهامة واليمن، دون أن ينتجوا نتاجًا علميًا ملموسًا، وقد تمثل نتاجهم في عدد من المصنفات التقليدية والشروح والتعليقات، وقد اشتهرت الكثير من المكتبات التي زخرت بأمهات الكتب والمخطوطات في الجوانب الأدبية والفكرية والدينية في عسير ومنها مكتبة آل وابط، في قرية العرق بالخضراء من بلاد شهران، ومكتبة آل طه في قرية البردة بالظهارة ببلاد شهران(2).

كما برزت في هذه المرحلة أنواع من المؤلفات والمدونات في الجوانب الدينية والفكرية والأدبية ومن تلك المؤلفات والمكاتبات الرسائل الديوانية مثل رسالة الشريف حمود أبو مسمار (1170-1233هـ) إلى أحمد بن طوسون عام 1228هـ، ورسالة الأمير عبد الوهاب بن عامر بن أبي نقطة إلى أشراف أبي عريش وعلمائها عام 1218هـ، وما صدر عن ديوان الأمير محمد بن عايض أمير عسير من رسائل ديوانية تشبه رسالة الشريف حمود بن محمد أبي مسمار، من حيث إظهار البراعة اللفظية والإكثار من الدعاء والثناء(3).

ومثل الرسائل الديوانية التي عرف العديد من كتابها في عسير الرسائل الإخوانية التي كان الكُتَّاب في تهامة وعسير خلال هذه الفترة يحرصون على تبادلها وإظهار ما يختلج صدورهم من عواطف وجدانية، وكانوا يقصدون في رسائلهم هذه شرح مفاهيم مجتمعهم، ومعالجة قضاياهم الفكرية، ومثلها المقامات التي

(1) أبو داهش، ص93.
(2) المرجع نفسه، ص101.
(3) نفسه، ص130.

عرف بكتابتها بعض الكتاب في تهامة وعسير والتي كانوا يعبرون فيها عن رحلاتهم خارج ديارهم ويصفون بها الطبيعة ويضمونها ملحهم وفكاهاتهم، كما برز من العلماء والكتاب في تهامة وعسير العديد من الخطباء المفوهين مثل الخطيب محمد بن عبد الله سهل المتوفي سنة 1242هـ، من قرية أم الخشب بوادي بيشة ببلاد شهران[1].

(1) أبو داهش، المرجع نفسه، ص171.

المبحث الثاني

شعر وشعراء شهران العريضة في العصر الحديث

مقدمة

لم تشهد قبائل شهران – مثلها مثل مناطق عسير– خلال هذه الفترة تلك الحركة الشعرية التي شهدتها تهامة، وذلك لما ابتليت به منطقة عسير عمومًا وشهران على وجه الخصوص من عزلة فكرية واضطرابات سياسية بالإضافة إلى أن الحروب القبلية، والطبيعة الجبلية الشاقة كانتا من العوامل التي أضعفت الحياة الشعرية في عسير عمومًا بما في ذلك قبائل شهران، ولكنها رغم ذلك لم تخل من ومضات شعرية محددة، وما يميز هذه الومضات الشعرية الآتية من قبائل شهران أن معظم المشاركين في الكتابة الشعرية كانوا من العلماء والأمراء، وأنهم كانوا لا يقدرون على نظمه إلَّا حينما يكون هناك حافز من وصف لمعركة حربية، أو تصوير لمأساة شخصية، وربما كانوا يشاركون في هذه الحركة المحدودة حينما يريدون معارضة زملائهم الشعراء في تهامة أو غيرها، وقد انحصر معظم هذا النتاج الشعري في شيء من شعر الوصف والحنين، والرثاء والمدح(1).

لكن قبائل شهران في هذه المرحلة والمراحل التي تليها شهدت ظهور حركة شعرية كبيرة في الشعر الشعبي الذي اتسم بالنزعة الإنسانية الفطرية والصبغة المحلية والروح القبلية، ويمكن أن يوصف الشعر الشعبي في قبائل شهران بأنه قد استطاع أن يصور القضايا السياسية والاجتماعية بصدق، وأن يظهر الملامح الذاتية عند الشعراء، كما أنه قد حافظ على شيء من نهج القصيدة العربية القديمة، وسنتحدث في الفصل التالي عن بعض الشعراء من شهران في هذه المرحلة وما تلاها من المراحل.

---

(1) أبو داهش، مصدر سابق، ص293.

شعراء شهران في العصر الحديث:

تتنوع الأغراض الشعرية التي تناولها شعراء قبيلة شهران في أشعارهم، كما تتمتع قبيلة شهران خصوصًا ومناطق الجنوب عمومًا بوفرة أدبية وثقافية، جسدت الفكر الفردي والجماعي لأبناء الجنوب، كما جسدت الوعي والحس الحضاري والإبداعي لديهم مترجمة أنماط الحياة والسلوكيات الخاصة بهم ومصورة مظاهر الحياة بمختلف أشكالها، تجلى هذا الإبداع بصفة خاصة في الجانب الشعري، وبرز العديد من شعراء شهران العريضة كنماذج تمثل الحياة الأدبية والحراك الثقافي النابع من هموم وطموحات أبناء القبيلة، وسوف نذكر بعض الشعراء المميزين، والأغراض التي تناولتها نصوصهم،وجوانبها المتعددة مستشهدين ببعض ما ورد أو توفر بين أيدينا،على سبيل المثال لا الحصر ومن أهم هؤلاء الشعراء البارزين.

- **الشيخ الشاعر: سليمان بن سحمان بن مصلح الفزعي الشهراني الخثعمي.**

ولد في آخر عام 1269هـ في قرية السُقا -بضم السين- وهي قريبة من مدينة أبها حيث تبعد عنها خمسة عشر كيلو متر، وكانت نشأته في أحضان والده سحمان، فتعلَّم القرآن على يديه، ورافق والده في كثير من هجراته ورحلاته العلمية، وكان في عقيدته من أهل السنة والجماعة، ودرس على يد مشايخ عدة أبرزهم والده سحمان بن مصلح الفزعي الشهراني الخثعمي، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -رحمهما الله-.

دافع عن الإسلام، وردَّ على المبتدعين، وهجاهم بنثره وشعره، أصيب بذهاب البصر سنة 1331هـ، فبعثه الملك عبد العزيز إلى دولة البحرين للعلاج في العام التالي، إلَّا أنه لم يقدر له الشفاء، فعاد إلى الرياض، وأكب على تأليف الكثير من الكتب في مختلف الفنون[1].

(1) العمروي، أبو سعيد عمر بن غرامة، من سير العلماء، قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان، ص16- 21.

توفي الشيخ الشاعر سليمان يوم الأحد العاشر من شهر صفر سنة 1349هـ عن عمر ناهز الثمانين سنة(1).

وفيما يلي نذكر بعضًا من أشعاره ونصائحه القيمة(2)، كالحث على العلم والتعليم، وآداب الكتابة، والتحذير من تقليد المذاهب والتعصب لها، والرد على أهل الزيف، والظلال، وتحذيره من السفر إلى بلاد الكفار بدون عذر شرعي، ونبدأ بمقتطفات يحث فيها على طلب العلم فيقول:

تعلم ففي العلم الشريف فوائدُ ... يحنُّ لها القلبُ السليمُ الموفقُ
فمنهن رضوانُ الإله وجنةٌ ... وفوزٌ وعزُ دائمُ متحقق
فكن طالبًا للعلم إن كنت جازمًا ... وإياك إن رمت الهُدى تتفوقُ
ففي العلمِ ما تهواهُ من كلِّ مطلبٍ ... وطالبُه بالنور والحقَّ يشرقُ
وفي الجهلِ قبل الموتِ موتٌ ... بأهله ويومَ اللُّقى نارٌ تلظى وتُحرقُ

وللشيخ الشاعر قصيدة بليغة سماها من آداب الكتابة(3)، وقال فيها:

اكتب ككُتبي كما قد كُنت أكتُبه ... كتبًا ككتبي لهذا الكتب في الكتبِ
كذاك كُنا فكن في الكتب كيف نكن ... إلا تكن كيف كُنا كنتَ ذا كئبِ
سطرًا بسطرٍ كهذا السطر أسطُره ... سطرًا سليمًا سويًا تسمُ في الرُّتبِ
حرفًا بحرفٍ على حرف كأحرُفه ... واحذر من الحيفِ في حرف بلا سبب

(1) المرجع نفسه، ص23.
(2) نقلت هذه الأشعار والأبيات من ديوانه المعروف "عقود الجواهر الحسان"، والذي قام بجمعه وتقديمه الأستاذ عبد الرحمن بن رويشد، وهي في قلائد الجمان، ص24.
(3) العمروي، ص25.

ونكتفي بهذه الأبيات من قصيدته الرائعة في آداب الكتابة وتعليمها، ونجده في موضعٍ آخر من شعره ناصحًا للمسلمين مبينًا لهم طرق الخير والسعادة، وطرق الشر والندامة[1]، وفي هذا الجانب يقول :

إذا رُمت أن تنجو من النار سالمًا ... وتنجو من يومٍ مَهُولٍ عَصبصب

وتحظى بجناتٍ وحورٍ خرائدٍ ... وترفُل في ثوب من المجد مُعجب

فملة إبراهيم فاسلك سبيلها ... هي العروة الوثقى لأهل التقرُّب

وسخر الكثير من شعره للرد على المبتدعة، وأهل الكفر والضلال، فيرد على أحد الملاحدة الذي أنكر معراج الرسول صلى الله عليه وسلم بقصيدة طويلة[2]، يقول في مطلعها:

ألا قل لأهل الجهل من كلِّ مارقٍ ... وكُلِّ كفورٍ من ذوي الغيِّ مارِقِ

كلامُ جميلٍ لا جميلًا فيُنقي ... ولا بسديدٍ يُرتضى في الحقائق

على أنه همطٌ وخرطٌ مُلفَّق ... أكاذيبُ لا تعزي إلى نقل صادق

أتى فيه بالكفر الصريح مُجاهرًا ... ومرتضيًا ماقد أتى من شقاشِق

لعمري لقد أوهي به مهيع الهدى ... وأعلى به سُبل الردى بالمخارق

وهدَّ به ركنًا من الدين شامخًا ... وشاد من الكفران أخنع زاهق

كتابًا حوى إفكًا وزورًا ومنكرًا ... وكفرًا وتعطيلًا لربِّ الخلائق

لقد سخر الشاعر جُلَّ شعره في الرد على مخالفي أهل السنة في فهم صفات الله كالجهمية والمعتزلة، والرد على مجيزي شد الرحال لقبر النبي صلى الله عليه وسلم، والتوسل به وبأهل القبور من الأولياء والصالحين، ولا يخلو شعره من الهجاء، والمديح لرجال الدعوة ومؤيديها.

---

(1) المرجع نفسه والصفحة.

(2) العمروي، ص27.

ومن شعره قوله لأحد خصومه(1)، ومحذرًا من المكوث في بلاد الكفر دون سبب :

واعلــــم بأن الظُّلــــم والظُّلــــم الــــتي قــــد شــــادها الإصــــرار والآصــــار

في هــــذهِ البلــــد الــــتي أنــــتم بــــها والحكــــم بالقانــــون والأوزار

والــــرفض عنــــدكم رخــــيص ســــعره إظهــــاره مــــا إن لــــه إنــــكار

والله حــــرم مُكــــث مــــن هــــو مســــلم في كــــلِ أرضٍ حلهــــا الكفــــار

ولهــــم بهــــا حكــــم الولايــــة قاهــــرًا فــــاربأ بنفســــك فالمقــــام شنــــارِ

وكان الشاعر يستخدم الشعر أكثر من النثر في دفاعه عن دينه وعقيدته لعلمه بقوة الشعر على النفوس(2)، فيقول :

فقلــــت مجيبًــــا بالقريــــض لأنــــه أشــد علــى الأعــداء مــن الصــارم الهنــدي

ومن الأغراض الشعرية لابن سحمان البكاء والرثاء والشكوى، ومرد ذلك إلى معاصرته لزمنٍ اشتد فيه البلاء والنكد على حماة الدعوة وعلمائها، فنجده ومن خلال شعره يبكي الديار الخربة، والدول الزائلة، وفيما يلي نورد جزءًا بسيطًا من شعره في الرثاء، وهو ما قاله في أحد علماء عصره(3):

علــــى الحــــبْر بحــــر العلــــم بــــدرِ المنــــابر وشَمْــــس الهُــــدى فليَبْــــكِ أهــــلُ البصــــائرِ

وأيَّــــةُ عــــين لاتَــــثَجُّ بمائَــــها عليــــه كــــثجِّ المعصــــرات المواطــــرِ

يَعــــزُّ علينــــا أن نــــرى اليــــومَ مثلــــهُ لِحَــــلِّ عَــــويصِ المشــــكلات البــــوادر

(1) الحامد، عبد الله الحامد العلي. الشعر في الجزيرة العربية نجد والحجاز والإحساء والقطيف 1150-1350هـ، ط1، 1406هـ، مؤسسة دار الكتاب السعودي، الرياض، ص152.

(2) الحامد، ص152.

(3) قال هذه الأبيات يرثي بها أحد علماء عصره وهو الشيخ محمد بن عتيق، انظر الشعر في الجزيرة العربية للدكتور عبد الله الحامد، ص155، وللمزيد انظر: ديوان الشاعر سليمان، ص282، ص302، ص312.

وفي شعره أيضًا نجد المديح في مناسبات عدة، ومن ذلك مديحه للملك الراحل عبد العزيز آل سعود، وهو على ما يبدو إعجابًا ببطولته، كيف لا وهو الذي أعاد للبلاد قوتها، وللدعوة عزتها[1]، فيقول :

أذاقَ الأعـــــادي والبــــــوادي جميعــــــه كُــــؤوس حُتُـــوف مــــن سِمــــام الأســــاود

وكـــم جـــر مــــن جــــيش لُهـــامٍ عرمــرم يغــــادي بـــه شـــوس الملــــوك الســــوامد

ولـه قصـائد إخوانيـة كثـيرة حواهـا ديوانـه، وأغلبهـا للعتـاب لقلـة المراسـلة وانقطـاع الأخبـار، ولبعـث الأعذار، أو ليعبر عن شوقه، ومن تلك الرسائل نقتطف هذه الأبيات[2]

أضــربٌ مــن الســحر الــذي أنــت ناظمُــه أم اللؤلــــؤ المنضــــود في الـــــرق راقِمُـــــه

بلــــى أنَّـــــهُ الســــحر الحـــــلالُ وإنمـــــا تَحـــــل عـــــويصَ المشـــــكلات عزائِمُـــــه

أبَنـــــــتَ بــــــه بينـــــــنا قبـــــــل بيـــــــننا فـــــلا (النــــأي) يفنيــــه ولا الهجــــر ثالمـــــه

وهـــيج لي مــــن ذكـــــرك العهـــــدُ لوعــــةً فــــأرّق منهــــا الجفـــــنُ وانهــــل ساجمــــه

فللَّـــــــه ذاك العهــــــد لــــــوعاد لانجلـــــت همـــــــوم وأهمـــــــت بالســــــرورِ تمائمـــــه

وتحدث الشاعر سليمان بن سحمان كذلك عن قضايا اجتماعية مختلفة أهمها الفقر والفراق والغربة وتفرق إخوانه، والدين والسجن، وشعره في الغزل قليل يرد في مطالع قصائده، ويرجع ذلك لاهتمامه بأمور الدعوة، والتصدي للمبتدعة والكفرة . ومما قاله في الغزل في بعض قصائده نذكر له هذه الأبيات[3]:

والثغـــــر يفـــــتر عـــــن دُرٍ منضـــــدةٍ كأنـــــــهن أقـــــاح غـــــب أمطــــــار

وعـــــن رحيـــــق عتيـــــق في ترشفـــــه بُـــــرْءُ الســـــقام وأطفــــا لاهــــب النــــار

والليــــل يبــــدو إذا مــــاجن معتكـــر مــــن فــــاحم حالــــك في اللــــون كالقــــار

(1) الحامد، ص156.

(2) المرجع نفسه، ص157.

(3) نفسه، ص158.

لقد تميز هذا الشاعر دون معاصريه من الشعراء بصفاء الأسلوب فشعره يخلو من الأخطاء اللغوية، والألفاظ العامية، لقد كان من أقوى الشعراء قدرةً على التأثير، ومن أشدهم حماسًا واندفاعًا.

ما ذكرناه في الأسطر السابقة هو عبارة عن مقتطفات من بعض قصائده، وله ديوان شعر مطبوع يسمى (عقود الجواهر المنضدة الحسان مما أنشأه الفقير إلى ربه المنان سليمان بن سحمان[1]).

كما جمعتُ بعض قصائده وأشعاره من قبل ولده صالح بن سليمان بن سحمان، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان بن سُحمان[2]، وأغلبها قصائد يرثي بها ملوك أهل الإسلام من آل سعود، والأئمة الكرام والإمام المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكثير من العلماء الراسخين.

- الشيخ العالم الفلكي الشاعر: صالح بن سليمان بن سحمان الفزعي الشهراني الخثعمي (1320- 1402هـ)

كان شاعرًا بليغًا، صاحب أمانة علمية، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، له قصائد عديدة في الحِكم والنصائح والمراثي، وقد نظم أبياتًا شعرية يرثي فيها ملوك وأمراء آل سعود، وحصر شعره في كل ملك أو أمير في أربعة أبيات فقط، تضمنت تعريفًا بأولئك الملوك والأمراء، واحتوت على أجل الصفات التي تميزوا بها.. وقال فيهم على حسب ترتيب توليهم الإمارة ثم الملك، وبدأ بالإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن المتوفي سنة 1179هـ[3]، حيث قال فيه:

---

(1) طبع هذا الديوان في حياة الشاعر سنة 1337هـ في بومباي، والعمل جار على إعادة تحقيقه تلافيًا لما وجد به من أخطاء مطبعية وإملائية.

(2) انظر مجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية، تأليف وجمع، صالح بن سحمان، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان بن سحمان، مطبعة دار البيان.

(3) العمروي، ص46-48.

طربنـــــا لعـــــز في ولايـــــة ماجـــــدٍ محمـــــد مـــــن آل ســـــعود الأماثـــــل
عليـــــه مـــــن الـــــرحمن أعظـــــمُ رحمـــــة وبـــــوأه الفـــــردوس عـــــالي المنـــــازل
قـــرى مـــاتلاه الشـــيخ مـــن نصـــر دينـــه فـــوازره أكـــرم بـــه مـــن منـــازل
غـــزا بجنـــود الله مـــن خـــالف الهـــدى ففـــاز بعـــز مالـــه مـــن مماثـــل

ومما قاله يرثي وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل، توفي سنة 1373هـ هذه الأبيات[1]:

جـــرى قـــدر مـــن بعـــده أمـــن الـــورى وانكـــى العـــدا بالمـــشرفيّ المزامـــل
علـــى المرتضـــى عبـــد العزيـــز بـــن عابـــد لرحماننـــا بـــن الفيصـــلي الأفاضـــل
شـــآبيب عفـــو مـــن كـــريم وراحـــم وأعلاهـــم الفـــردوس عـــالي المنـــازل
غـــفور لـــزلاتِ العبـــاد جميعهـــم رحيـــم بكـــل المـــؤمنين وقابـــل

أما الأبيات التي صاغها يرثي بها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود ت(1388هـ) فيقول فيها[2]:
حماهـــا بقـــدر المســـتطاع سعودُنـــا وجـــاد بإحســـان علـــى كـــل نازل
فقيـــد الـــورى بحـــر النـــدى نســـل ضـــيغم فلِلَّـــه مـــن جـــود وبـــذل ونائـــل
شـــهير النـــدى ســـهل الجنـــاب مهـــذب كـــريم نجيـــب مـــن كـــرام بواســـل
غـــدى فغـــدت عـــين شـــح بمائهـــا فـــأكرم بـــه مـــن ألمعـــي وراحـــل

(1) العمروي، ص51.
(2) المرجع نفسه، ص53.

ومن الرثاء ينقلنا الشاعر إلى مجال المديح فله قصائد في هذا المجال متنوعة وأهمها تلك القصائد التي يثني بها على الملك عبد العزيز لشجاعته وإقدامه في توحيد أرض الجزيرة، والفوائد التي عادت على سكانها، ومما قاله[1] :

طـيٌّ مـن القـرنِ فيـه الأمـن منفـجرُ   على يـد الملك الميمون منتشرُ
هـذا الـذي جـاء يحثـو المـال في كـرم   هذا الجواد الذي يُرجى وينتظر
عبـدُ العزيـز الـذي سـاد الـورى وبـنى   مجدًا سما وعلا من تحته القمر
حـوى الممالـك مـن أيـدي الملـوك علـى   رغم الأنوف الأولى في خدِّهم صَعَر

وقال أيضًا في قصيدة أخرى[2]:

عبـد العزيـز الـذي سـاد الملـوك علـى   رغـم الأنـوف المفـدى بالخليقـات
اتحـت للـدين والـدنيا معًـا ملـكًا   وناصـرًا ومغيـثًا للبريّـات
أزال عـن مكـة مـع طيبـة بدَعـا   بالعلـم والحلـم مـع سـيفٍ وآيات
هـذا المليـك الـذي الـدنيا بـه ابتهجـت   والأمـن في ملكـه مـدّ الرواقـات

لا مندوحة في أن للملك عبد العزيز دور كبير في توحيد البلاد لذلك امتدحه عدد كبير من الشعراء، وقد شملت قصيدة الشاعر صالح بن سليمان بن سحمان الفزعي الشهراني الخثعمي معانٍ كثيرة شملت الشجاعة والحزم في القضاء على البدع والخرافات التي كانت منتشرة، وقد أجاد الشاعر في مدحه كما أجاد في رثائه.

(1) العمروي، ص53-54.
(2) المرجع نفسه، ص55.

- الشيخ الشاعر: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان بن سحمان الفزعي الشهراني الخثعمي(1).

ولد الشيخ عبد الرحمن في مدينة الرياض سنة 1335هـ، ونشأ في كنف والده، ولما توفي كفله جده الشيخ سليمان بن سحمان، الذي رباه فأحسن تربيته، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكر، وتعلَّم علومًا عدة، منها النحو والتوحيد والفقه والفرائض، وكان الشيخ عبد الرحمن طيب المنطق، وشاعرًا بليغًا، وله قصائد عديدة سنذكر أجزاء من بعضها لنقف على بعض الجوانب التي تناولها الشاعر.

أول النماذج الشعرية القيمة التي سنذكرها بعض الأبيات من تلك القصيدة الجامعة عن آل سحمان وأنسابهم وسيرهم، وفيها ذكر أيضًا أسباب هجرة آل سحمان من بلاد شهران، لطلب العلم على يد علماء نجد.

فيقول في تلك القصيدة الجامعة (2) :-

أيا سائلًا عن آل سحمان إنَّه	أتى من عسير للمواطن يهجر
لما كان يجري من حوادث جمة	بأرض عسير والزعازع تحذر
إلى العلم جاؤوا قاصدين وهجرة	وقد أمنوا ممن يخون ويغدر
وقد تركوا بلدانهم وديارهم	لنيل علوم الدين من حيث تذكر
وسحمان للقرآن كان مدرسًا	ومن أحفظ القرَّى يُعد ويذكر
سليمان سحمان وسحمان مصلح	ومصلح حمدان وحمدان مسفر
أولئك أجدادي سلالة عامر	إلى خثعم يعزى وبالخير يذكر
بأبها بنوعم لنا وتَبالة	فسل قدمًا فيها تفاد وتخبر

(1) نفسه، ص106.

(2) نفسه، ص108- 109.

ولأن الدين الإسلامي الحنيف لدى آل سحمان يحظى باهتمام كبير، نراهم يسخِّرون مواهبهم الشعرية لخدمته والذود عنه، ومن بين شعراء آل سحمان شاعرنا الذي مازلنا بصدد الحديث عنه الشيخ الشاعر عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سحمان، والذي له في هذا الجانب قصائد عدة ومهمة، ومثال ذلك قصيدة له بعنوان (الدين النصيحة [1]) فذكر فيها نصائح كثيرة لله سبحانه وتعالى، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، إلا أننا لن نقوم بسرد القصيدة كلها، وسنكتفي بالإشارة إليها من خلال بعض الأبيات، فيقول في مطلع تلك القصيدة :.

بحمـــدِ الإلـــه الحـــقِّ في الـــنظمِ أشـــرع   وأســـأله التوفيـــق فضـــلًا وأضـــرعُ
وبعـــد فابـــدي للنصـــيحة راجيـــًا   مـــن الله توفيقًـــا لمـــن كـــان يسمـــعُ
وأحسِـــبُ أن الشـــعر لـــيس مطـــاوعي   لتوضـــيح كُـــلَّ القـــول فيمـــا ستســـمع

إلى أن يقول:

أرى النصـــح فيمـــا بيننـــا متأكـــدًا   علـــى كـــل فـــردٍ فهـــو للـــدين منبـــعُ
فأوصـــي بتقـــوى الله نفســـي وسامعـــًا   فتقـــواه خـــيرُ الـــزادِ للعبـــدِ ينفـــعُ
وقـــد قـــال خـــيرُ الخلـــق في النصـــح إنـــه   هـــو الـــدين "الـــدِّين النصـــيحةُ" فـــاسمعوا[2]

وفي جانب الثناء والمدح نذكر بعض الأبيات من قصيدةٍ ألقاها لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود – قبل توليه الحكم – وذلك عندما زار المعهد العلمي في الرياض، فقال[3]:

(1) نفسه، ص110- 111.
(2) القصيدة طويلة نوعاً ما، وللمزيد انظر: قلائد الجمان، مرجع سابق، ص111.
(3) العمروي، ص112.

بشـــرى الـــرياض ومـــن فيهـــا مـــن العـــرب　　إيابُ نجـــل الملـــوك الســـادة النُجـــبِ

هـــو الـــذي حســـنت في النـــاس سيرتُـــه　　ســـعود المرتضـــى الســـامي ذُرَى الرتـــبِ

وعنـــدما قيـــل والـــي العهـــد زائـــركم　　اهتـــز معهـــدنا العلمـــي مـــن الطَّـــربِ

يا والي العهـــدِ قـــد ألبستـــنا حُلـــلًا　　أبهـــى مـــن الـــدُّرِّ واليـــاقوتِ والـــذَّهبِ

أنفقـــتم المـــال في رفـــع المســـاجد مـــع　　شـــتى المـــدارس والترغيـــب في الطلـــبِ

ومـــن يؤمِـــلُ أن يحصـــي فضـــائلكم　　فلـــيس مُحـــصٍ ويلقـــى غايـــةَ النَّصـــبِ

فاســـلمْ وقـــاكَ الأذى ربُّ الســـماء لنـــا　　ذخـــرًا واخـــوتكم مـــع صـــالحِ العقِـــبِ

وفي الرثاء كذلك كان للشاعر عبد الرحمن اهتمام، وفي الرثاء نقتطف إحدى قصائده التي رثا بها عالم من علماء الرياض في عصره[1]، وفيها قال:

خطـــبُ أصَـــمَّ ومنـــه الجـــو مختلـــفٌ　　وحـــادثٌ منـــه عـــادَ الحـــزنُ والأســـفُ

مـــوتُ التقـــي جليـــل القـــدر مـــن حسُـــنت　　أخلاقـــه وبفعـــل الجـــود متصـــفُ

والشـــيخ لـــو فـــارق الـــدنيا فـــإن لـــهُ　　مـــآثارًا بقيـــت ماصـــابَها تَلـــفُ

فـــابكوا النفـــوسَ علـــى التفـــريط وانتبهـــوا　　لـــدينكم وابـــذلوا للجِـــد وأْتَلِفُـــوا

وفي نـــبي الهـــدى ممـــا أصـــابَ عـــزًا　　أيـــن النبيـــون أيـــن الصـــحبُ والســـلفُ

والـــدين لا شـــك في نقـــص وغربتـــه　　تـــزداد لـــه شـــكَّ إذْ عنـــه الـــورى انصـــرفوا

والحمـــــد لله رب العـــــالمين علـــــى　　قضـــائه في الـــورى ماعنـــه منصـــرف[2]

---

(1) العالم الذي رثاه الشاعر هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

(2) العمروي، ص115.

- الشيخ الشاعر: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان الفزعي الشهراني الخثعمي(1).

ولد هذا الشاعر في مدينة العمار من بلد الأفلاج سنة 1341هـ، تعلم على يد والده، وكان ممن حفظ القرآن، واجتهد في طلب العلم وملازمته، وتلقى أغلب علومه من علماء كبار في الرياض، تولى عددًا من الوظائف في السلك القضائي، وله مؤلفات عديدة .

وفضيلة الشيخ عبد الرحمن شاعر إسلامي مميز، وركز شعره بشكل كبير ليلقيه في المناسبات الخاصة، مع المشاركة في المناسبات العامة.

ومن أهم المؤلفات للشاعر عبد الرحمن هو (تتمة الزاد) حيث بلغت الأبيات الشعرية في هذا المؤلف أكثر من (2650) الفين وستمائة وخمسين بيتًا، ومن الأغراض الشعرية التي تناولها النصح لإخوانه، والحث على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الرثاء، وغيرها من المواضيع الشعرية التي أبدع فيها الشاعر عبد الرحمن بن آل سحمان. وفي هذه الصفحات سنعرّج على بعض الأغراض الشعرية التي كان الشاعر يخوض فيها: النصح للمسلمين(2) :

يا سامعًا مصغيًا أوصيك تذكرةً ضمنتها حِكَمًا أحلى من العسل
عليك بالعلم إن العلم خير هدى لطالب الجنة العليا ذى الجلل
واصبر وصابر لنيل العلم مجتهدًا ليلًا نهارًا بترتيبٍ بلا كسل
واسلك مسالك أهل الخير في عملٍ تكون مقتديًا لاقول ذى ملل
واحذر معاشرة الفساق إنَّ هموا بابٌ قريب إلى الفحشاء والزلل

(1) العمروي، ص118.
(2) المرجع نفسه، ص121.

كان الشاعر عبد الرحمن بليغًا في شعره، وصاحب حس مرهف، يعايش عصره وهموم إخوانه، مواسيًا لأهل المصائب بأشعاره، والرثاء من أهم الأغراض الشعرية لدى شاعرنا، وهنا نذكر له قصيدة فيها رثاء وعزاء وفي نفس الوقت هي للوعظ، ويدعو فيها إلى الصبر[1] ، فيقول:-

هـــو المـــوت فـــاعلم للنفـــوس محقـــق	إذا حـــل بالإنســـان لا شـــئ يـــدفع
فســـلم لحكـــم الله واصـــبر لأمـــره	تنـــال لمـــا ترجـــو مـــن الأجـــر ينفـــع
فصـــبرًا أحبـــائي لـــذا الحـــادث الـــذي	يكـــاد صـــميم القلـــب منـــه يصـــدع
لمـــوت حبيـــب الـــنفس والـــدنا الـــذي	لتربيـــــة الأولاد بالخـــــير يُســـــرع
فيـــارب ياذا الجـــود ياواســـع العطـــا	تغمـــده بالغفـــران والعفـــو أجمـــع
وأخلـــف لنـــا عنـــه الثبـــات علـــى الهـــدى	وبالصـــبر في البلـــوى وبالشـــكر نصـــنع

- الشاعر: علي بن حسن آل شعيب الشهراني[2].

من مواليد عام 1361هـ بقرية آل ينفع بتمنية بمنطقة عسير، نظم الشعر في سن مبكرة، له العديد من دواوين الشعر والدراسات الأدبية، وهو عضو نادي أبها الأدبي.

وهو شاعر رقيق مرهف الإحساس، بليغ العبارة جميل اللغة، صادق العاطفة، يتميز شعره بالقوة والجزالة والتنوع في الأغراض ما بين الذات والجماعة، حمل هموم أمته وعقيدته وترجمها في العديد من نصوص شعره، وفيما يلي بعض النصوص التي توضح بعض أغراض شعره الرائع:

(1) الأبيات أعلاه هي قصيدة ألقاها الشاعر، وهي رثاء وعزاء لوالده الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سحمان، وللمزيد انظر قلائد الجمان، ص123- 124.

(2) آل شعيب، علي بن حسن الشهراني. من نبع الحياة، إصدارات نادي أبها الأدبي، 1422هـ، الغلاف.

– المدح:

يقول في قصيدته "فارس المجد"[1] يمدح بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود :

تحيـــــة إجـــــلالٍ يتوجهـــــا الثنـــــا	وبالفـــــل والريحـــــان أرفعهـــــا شـــــعرًا
ومعـــــذرة إن قصـــــر الشـــــعر أن يفـــــي	بحقكمـــــو مـــــدحًا وحقكمـــــو شـــــكرًا
علـــى منجـــزات يقصـــر الوصـــف دونها	أحالـــت صـــدور البيـــد حاضـــرة زهـــرًا
ومهـــــدتم الشـــــم الرواســـــي فأصـــــبحت	حقـــولًا يســـر العـــين منظرهـــا خضـــرًا
نعـــــيش بهـــــا أمنًـــــا نشـــــرتم ظلالـــــه	وكانـــت بغـــير الأمـــن موحشـــة قفـــرًا
رفـــا شملهـــا عبـــد العزيـــز فأســـلمت	لـــه أمرهـــا حبًـــا تســـامت بـــه قـــدرًا
علـــى مـــنهج الحـــق المبـــين أقامهـــا	وأكســـبها مجـــدًا وأورثهـــا عمـــرًا

– الفخر :

يقول الشاعر علي بن حسن آل شعيب الشهراني مفاخرًا بعزة المسلم وأنفته ورفضه للظلم ومقاومة المعتدين والظالمين في قصيدته " مسلم ليس يضطهد[2] :

أنا إن غنيـــــت ألحـــــاني فمثلـــــي قـــــد تغـــــنى

في هـــــوى الأوطـــــان مشـــــغوفًا بهـــــا حبًـــــا معـــــنى

عـــــربي لســـــت أرضـــــى مـــــوطني للـــــذل سكـــــني

(1) آل شعيب، ص13- 14.

(2) المرجع نفسه، ص35.

رغـــــــــم مـــــــــن عـــــــــاث واســـــــــتبد

مســـــــــــلم لـــــــــــيس يضـــــــــــطهد

عـــــــــــــــربي إلى الأبـــــــــــــــدْ

- **الشاعر: ناصر بن عائض بن هندي الشهراني**(1).

ولد عام 1365هـ في ربوع بادية شهران، على جنبات وادي بيشة الفيحاء، وبدأ نظم الشعر في سن مبكرة، وهو شاعر كبير يمتاز شعره بالحكمة والرصانة، ويعد مرجعًا من مراجع الشعر الشعبي في بيشة، والشاعر بن هندي شاعر شعبي لصيق بحياة القبيلة والمجتمع القبلي، عاشها وارتوى من قيمها وأصالتها، ونشأ يحمل هموم القبيلة ويعيش قضاياها المختلفة، لهذا جاء شعره ثمرة خبرة سنين طويلة من حياة المجتمع القبلي بمختلف مظاهرها، فإلى جانب أغراض الشعر المعروفة التي تطرق إليها في شعره، إلَّا أن السمة الغالبة عليه هي الحكمة والتوجيه لسلوكيات الفرد والجماعة داخل المجتمع القبلي، وفيما يلي بعضُ من نصوص شعره والأغراض التي تضمنتها هذه النصوص:

- المدح:

قال الشاعر ناصر بن عائض بن هندي يمدح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حينما زار مهرجان الجنادرية(2)، عندما كان وليًا للعهد حينها:

(1) ابن هندي، انظر غلاف ديوان الشاعر، ناصر بن عائض بن هندي الشهراني. نوادر من الشعر في منطقة بيشة، ط1، 1408هـ.
(2) المرجع نفسه، ص10.

ســـــلام يا راعـــــي الفصــــول المســـــماة ... عــــد الســــحاب اللـــــي صــــدوق اخيالــــه

تحيـــــة بالــــــورد والمســــــك مغــــــذاة ... تهــــدى إلى راعـــــي الوفــــا وتعنــــا لــــه

عبــــد الله اللــــي نفتخـــــر لا ذكــــرناه ... شــــط الفـــــرات اللــــي عـــــذي زلالــــه

بـــو متعـــب زبـــــن المجــــلا لياجـــــاه ... لا جـــــاه مضـــــهود الزمـــــان ارتكالـــــه

تحـــول دونـــه شـــذرة الســـيف والجــــاه ... لا وصــــــل عبــــــد الله صـــــعيب منالـــــه

ســـــتر العـــــذارا في نهــــار المشـــــاراه ... بيـــــوم بـــــه المـــــالود يصـــــبح هلالـــــه

بـــو متعـــب في كـــل طيـــب عرفنـــاه ... المجـــــــد والنـــــــاموس قــــــام ومشـــــــاله

بـــو متعـــب لا وصـــل العلـــم لقصـــاه ... حــــل المشـــــاكل تحــــت كفـــــة عقالـــــه

- الفخر:

قال الشاعر ناصر بن عائض بن هندي مفتخرًا بإكرام الضيف في قصيدته " أول قرى الضيف"(1):

مــــاني ونا ناصـــــر بصـــــكاك بابــــه ... تــــوا الضــــيوف اللـــي لفــــت لـــه مجيعـــه

أول قــــراي الضـــيف قولـــت هـــــلا بـــه ... وأحــــــط لــــــه بيـــــان نفســـــي وســــيعه

وفنجــــان بــــن أشــــقر لذيـــذ شـــــرابه ... يشـــــفي القلــــوب الصـــــاديات الوجيعـــــه

وخــــلاف ذا كـــبشٍ سمــــين يجــــا بـــه ... مــــن مــــال مصـــــلاح وقــــف بـــه يبيعـــه

نشــــريه لـــــو عيـــــاء وزاد الغلابـــــة ... والضـــــيف لــــو أنـــــه حلــــف مــــا نطيعــــه

وهــــذه ســــلوم أجـــــدادنا والقرابـــــة ... ســـــلم لهلنــــا مـــــا صـــــنعته صـــــنيعه

مشــــيت درب الوالــــد اللـــــي مشــــابه ... درب الرجــــــال أهــــــل العلــــــوم الرفيعـــــه

(1) بن هندي، ص60

- **الشاعر علي بن يحيى بن شوعان المشهور بابن برقاء[1].**

ولد في غضون عام 1290هـ في أسره آل شوعان من فخذ آل الحليس من آل ينفع بن بدّار بن مالك بن عنز بن وائل، توفي والده وهو في العاشرة من عمره فَتَولَّت والدته كفالته، تميز من صغره بموهبة شعرية فياضه ومتدفقة ونفس طويل، وكما يقال عنه شاعر " قرن" وقد توفي في شهر رمضان من عام 1368هـ.

وأما شعره فقد تطرق فيه إلى كل مواضيع الشعر في الدعاء والحكمة والنصيحة والفخر والحماسة والغزل والاجتماع.

وسنعرض من جوانب شعره الجانب الديني[2] حيث كان غالبًا ما يستهل قصائده بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله، وغالبًا ما تكون أناشيده في شكل دعاء للعلي القدير كقوله عندما داهم الدبا[3] منطقة تمنيه:

يا الله ياذا قـــدر الجـــور الظـــلام   شـــل جنـــدك عـــن معـــاش المســـلمين
إن حمـــى ربي لنـــا زان الكـــلام   وإن لســـــــلاحن فلاحـــــن قـــــادرين

وكقوله: قال: عندما يدعو الله راجيًا نزول الغيث والناس يرددون بعده أقواله بعد أن نزل بالناس القحط والشدة لعدم نزول المطر[4]:

يالله يا قاضـــي علـــى كـــل قاضـــي   مـــا يغـــره كيـــف حكـــم القضـــاةِ
أن تعجِّـــل بالمطـــر وأنـــت راضـــي   فـــــالخلايق كلهـــــم في رجـــــاه

(1) آل شعيب، علي حسن الشهراني. شذا الوفاء عن علي بن برقاء "حياته وشعره وطرفًا من أخباره"، مطابع الجنوب، أبها، ص 16 وما بعدها.
(2) آل شعيب، شذا الوفاء، ص23.
(3) الدبا: نوع من أنواع الجراد لا يطير وإنما يسح على الأرض سحا.
(4) آل شعيب، ص25.

- **الشاعر المخضرم: علي أبو كبيده الناهسي[1]:**

والذي سنذكر له هذه القصيدة المعنونه باسم "صبيان النمار"[2]، وهو لقب يطلق على أبناء قبيلة ناهس العريقة، والتي يعتزّ فيها ويفتخر بربعه وبنفسه، حيث يقول فيها:

تمسـي بربعـي ناهـسٍ كـل معـواج	اللـي يـروون الغلـب والرمـاحي
مـر باعهـم في الشـام وإلا بالافـلاج	ومقياضـهم عـد جنـوب قراحـي
أعلاهـم آل الـذيب نمـر علـى فـاج	كـم شـيخ قـومٍ عرضـوه السـلاحي
واسـفلهم اللـي ربعـوا كـل منهـاج	بمترشـات للجـوازي دباحـي
وأوسـطهم اللـي لولـب القصـر بـدراج	نـواهس حـراهم مـا اسـتراحي
وجـدي علـيهم وجـد مـن راح محتـاج	أو وجـد مـن قلـت عليـه المشـاحي[3]

ويقول أيضًا في قصيدته " نصائح مهداه"[4] هذه الأبيات التي تندرج ضمن الشعر الحكمي يقول فيها:

اعلـم تـرى الـدنيا كمـا النـور حـزات	مـر تعطـر لـك ومـر تشـومي
فـإن اقبلـت فـأد المواجيـب عجـلات	وارخ الجنـاب ولا تكـون امهمـومي
وان دبـرت فـلا تلجلـج بصـجات	شمتـوا عليـك اعـداك هـم والرخـومي
شـفي علـى اللـي مـا تضـرب بلفـلات	تطـوي تخـاتيخ الفـرج فالسـمومي

(1) بلغ عمره الآن مائة وثلاثين عاماً، وهو من الذين قمت بإجراء مقابلات معهم.

(2) بن هادي، عبد الله بن هادي بن معجب الشهراني. المعاني المستفيضة في شعر شهران العريضة، طبع على نفقة رجل الأعمال الأستاذ حسان بن محمد بن عكان الشهراني، ج2، ص21..

(3) المرجع نفسه، ص21- 22..

(4) نفسه، ص23- 24..

مـــــر منـــــا كيــــــف ومــــــر مغــــيرات   يـــــوم الـــــردي في مثــــبره مــــا يقـــــومي

مــــا هــــوب لا حــــي ولا قيـــــل لــــه مـــات   متوحــــــلٍ واخطـــــاه ســــيل القــــدومي

– **الشاعر: محمد بن عبد الله اليتيم السلولي:**

شاعر كبير وصاحب خبره وتجربة بالحياة تعلم منها الكثير وترجم ذلك في قصائده وأشعاره، ومنها هذه الأبيات من قصيده " هكذا علمتني الحياة "[1] التي بين فيها خلاصة تجاربه بعد عمر حافل في هذه الأبيات التي يقول فيها:

الله أكـبر يالتجـارب مـا حصـل منهـا مغـره   علمتـــني باحـــترام النـــاس في مقـــدم شـــبابي

وعلمتـني في مشـيبي مـا ألحـق الصـاحب مضـره   وعلمتـني مـا ألحـق الميـت وهـو تحـت الـترابي

وعلمتـــــني بالمقــــاطع والمواصـــــل والمــــبره   وعلمتني كيف أحسب لكل ما يجري حسابي

بالتجــارب مــا أختفــي عــني ولا مثقــال ذره   بــين بيضــان القلــوب وبــين بيضــان الثيــابي

والتجــــارب بينــــه لكنهــــا بالحيــــل مــــره   وتجربتهــا إن الظمــا مــا هــو بيقطعــه الســرابي

والصــــديق اللــــي علــــى قــــول المثــــل لله دره   في جلوســي في وقــوفي في حضــوري في غيــابي

يحتــــزم بي والله أني مــــا اتخلــــى عنــــه مــــره   والله أني مـا اتخلـى عنـه كـون افقـد صـوابي

والرفيـق اللـي معـي مـا دمـت في سـره وقـره   وإن تغـيرت الليـالي راح مـن عنـدي وغـابي

مثـل مـا قـال المثـل لـك مـن رفيـق الجنـب مـره   ومـن سـلاحك جـره وإن بار فارمـه بالـترابي

(1) بن هادي، ص28- 29..

- **الشاعر: محمد بن مريع العجيري.**

شاعر متمكن سلس اللغة الشعرية، والألفاظ تنساق في شعره كأنها طوعت له، يقول مفتخرًا بقبيلة شهران العريضة ومادحًا لها هذه القصيدة المعنونة بـ"شهران العظيمة"(1) ومنها هذه الأبيات:

ســـــلام ينثـــــني لأهـــــل المحـــــازم	ســـــيوف مـــــا يعرفـــــون الهزيمـــــة
تجـــي مـــن بـــيش لـــين تطـــب بيشـــه	ولا تلقـــــا بهـــــم خصـــــله ذميمـــــه
صـــــــغيرهم لياجيتـــــــه يرحـــــــب	ولـــــو مـــــا يقـــــدر يعشـــــي حريمـــــه
يشـــــب النـــــار ويقـــــرب دلالـــــه	ويطلـــــق حاجبـــــه طيـــــب وشـــــيمه
عظيمـــــة باســـــم شـــــهران العريضـــــة	وجـــــديره باســـــم شـــــهران العظيمـــــة

- **الشاعر : مناحي بن محمد أبو شعرتين.**

أحد كبار شعراء شهران، يجري شعره على ألسنة الناس جريان الماء في الجداول، فما يذكر الشعر في قبيلة شهران إلا ويذكر الشاعر مناحي أبو شعرتين، وشعره على تنوع أغراضه مليء بالحكم التي تجري مجرى الأمثال لبلاغتها وجمال تصويرها، حتى حفظ الجمهور الكثير من شعره عن ظهر غيب، يستشهدون به في مواقفهم ومجالسهم، ومن شعره نختار هذين المقطعين في:

- الحكمة العامة التي ترفع من شأن مكارم الأخلاق وتثني عليها حيث يقول(2).

أنشـــــد عـــــن طـــــوال الـــــدجى واتبشـــــر	مـــــن عـــــيّن الطيـــــب تـــــرا لـــــه بشـــــارة
اللـــــي لمـــــن الـــــذيب بالنـــــاب كشـــــر	فزعـــــت يمينـــــه قبـــــل تفـــــزع يســـــاره
فالســـــــيف ســـــــيف والموشـــــــر موشـــــــر	لكـــــن طـــــوال الخيـــــل تحمـــــي قصـــــاره
فيـــــا مطـــــاول الـــــرديان يا مطـــــاول الشـــــر	مـــــا ينجـــــع الدلـــــه رمـــــاد المنـــــاره

(1) المرجع نفسه، ص40- 41..

(2) بن هادي، ص35..

– ويقول أيضًا في وصف القلب المرهف وما يعانيه ويحس به من هموم الليالي والأيام في قصيدة عنوانها "القلب الحساس[1]:

يا مـــل قلـــب حســـه الوقـــت حسّـــه	الوقـــت حـــس القلـــب والقلـــب حسّـــاس
مـــن طاولـــه هـــم الليـــالي ونســـه	شـــاف المشـــاكل تـــوه أشـــكال واجنـــاس
الوقـــت لا أرخـــي الحبـــل للنـــاس مســـه	كـــم واحـــدٍ مســـه مـــن الرجـــل للـــراس
وليـــا حـــزم رجليـــه وأيديـــه طسّـــه	حـــتى يطـــير اللـــي براســـه مـــن اعمـــاس
ولا مـــا ظهـــر قلبـــه مـــن الضـــرب جسّـــه	قـــال انتبـــه تـــرى منـــه الله ولا النـــاس
وليـــا خـــذا لـــه عـــدة أيام عسّـــه	قـــال التجـــارب ســـعرها اللـــول والمـــاس
إن كـــان قلبـــه راســـي في مرسّـــه	وإلا أصـــبح عروقـــه مـــن الـــدم يبـــاس

– الشاعر محمد بن عباد السلولي:

شاعر تُكتب قصائده بماء الذهب فشعره لبلاغته ورقة لغته وجزالة معانية وحكمته يطرب له جميع من سمعه، ولو أنه أخذ حقه في الإعلام لكان للشعراء ترتيب آخر يقف على رأس القائمة فيه الشاعر محمد بن عباد السلولي، لما يفيض به شعره من بلاغة وحكمة رفيعة يمتاز بها الشاعر، وتتجلى في شعره، ومنها هذه الدانة التي نعرض مقطعًا منها بعنوان "السنين القشر"[2] والتي يقول فيها:

(1) المرجع نفسه، ص36..

(2) ابن هادي، ص44..

السـنين القشـر تخلـف هقـاوي مـن هقـا   والـدهر مركـز تجـارب وميـدان فسـيح

وش بقـا مـا علمتنـا التجـارب وش بقـا   كـل يـوم درس باسـلوب ولسـان فصـيح

يا هـل المعـروف كـل شـقا باللـي لقـا   والحظـيظ اللـي مـن الهـم قلبـه مسـتريح

الشـقاوي في زمانـه يهيـا للشـقا   واشـهد أنـه مـا يجـي مـن الملـيح إلا الملـيح

بـين لحظـات المفـارق ولحظـات اللقـا   تتضـح لـك صـورة الـود بالمعـنى الصـريح

كـل صـحبه تم ميثـاق اهلهـا في التقـا   الحـذر منهـا تـرى وضـعها مـا هـو مـريح

والموفـق مـن تخـير صـديقه وانتقـا   صـاحب قلبـه سـليم ومنهاجـه سمـيح

لعـن ابـو مـن يتخـذ مـال الـرديين أرفقـا   والله ان يبطـي وهـو مـن صـداقتهم جـريح

مـن بغـى حاجـه علـى منـبر فـؤادك رقـا   قـص لـك قصـة إسماعيـل والكـبش الـذبيح

لـين ياخـذ مـن دموعـك لغاياتـه وقـا   ثم قفـا بعـدها عنـك وركابـه طفـيح

– الشاعر مقبل بن حربان :

شاعر ضليع صار شعره لندرته وجودته وجزالته يقتنى كما يقتنى السيف الأثري والجنبية العربية كما يقول عبد الله بن هادي الشهراني، وقصائده الفريدة التي ما تزال محفوظة في صدور أقرانه من كبار السن منوعة متنوعة، تناولت الكثير من أغراض الشعر التي تجسد الحياة بشكلها العام وبصورتها القبلية، ومن قصائده نورد هذا المقطع في الفخر(1):

(1) بن هادي، ص59..

دارٍ جفتـــــني في شـــــباب الربيعـــــي | مـــالي بهـــا في القـــيظ لـــو هـــي مخـــيره
حلفـــت مـــا جـــي للمقفـــي مطيعـــي | مثـــل البعـــير اللـــي يقـــوده مريـــره
ممســـاي لـــو في جنـــب حيـــد مجيعـــي | ولا كرمـــة عنهـــا يميـــني قصـــيرة
وان ضـــحك شمـــاتي بشـــدق وســـيعي | كيـــد المـــلا مـــا كلـــف الـــذيب خســـيره

- وفي الغزل:

يقول الشاعر القدير: مقبل بن حربان في قصيدته " الثمان المراهيف"[1] هذه الأبيات الرائعة الفياضة بصدق العاطفة ورقة المعنى وسلاسة وعذوبة اللغة الشعرية حيث يقول:

يا ليتـــني يا زيـــن مـــا جيـــتكم ضـــيف | مـــا شـــافتك عيـــني ولا اشـــغلت بالي
كلفتـــني يا ســـيّد البـــيض تكليـــف | تكليـــف مســـئول بـــرد الســـؤالي
إن جيـــت أجيلـــك حـــال دونـــك ملاقيـــف | هجـــوا علـــي وانا اختلـــع مـــن ظـــلالي
احـــترت في الـــدنيا ولا طـــاب لي كيـــف | أجنـــب الصـــولات وأمشـــي لحـــالي
اطلبـــك ياكامـــل جميـــع التواصـــيف | تقشـــع ســـتار مرهفـــات الســـلالي
يمكـــن ليـــا شـــفت الثمـــان المراهيـــف | أمـــوت وإلا أحيـــا حيـــاة عـــدالي
ترجـــع علـــي طـــروش قلـــبي منـــاكيف | وارتـــد عقلـــي وانتهـــى مـــن هبـــالي

- **الشاعر مفلح بن طارش البجادي.**

شاعر مبدع جزل اللفظ والمعنى، يتمتع بحس ديني تعكسه قصائده وشعره، متعدد الأغراض كثير المواضيع، وفيما يلي نورد له هذه الأبيات من قصيدته "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"[2] والتي ينصح

(1) المرجع نفسه، ص61..
(2) بن هادي، ص67- 68..

فيها أبناءه ويذكرهم بفضله عليهم والتضحيات التي بذلها من أجلهم، ويحثهم فيها على ردِّ الجميل، وفيما يلي هذه الأبيات التي غرضها -كما ذكرنا- النصح والتوجيه:

علقــــــت فـــــيكم يا عيـــــالي أمــــالي	تكفــــون لا تشــــمت عليــــه عدايــــه
عطيــــتكم جهــــدي وحــــالي ومــــالي	ولا قصـــــــرت بحقكــــــم يا ضــــــنايه
ربيـــــــتكم ولا ادعــــــــي بالكمــــــــالي	الكامـــــل الله وأكثـــــر النــــاس تايــــه
علمـــــتكم مــــن كـــــل باب ومجــــالي	حــــتى الســــباحة والقــــنص والرمايــــه
ويا مــــا ركضــــت أيامهــــا والليــــالي	ويا مــــا تعشـــــيتوا ونمــــت بطوايــــه
ويامــــا تحملــــت الـــــديون الثقــــالي	ويا مــــا تســــلفت الغــــداء والعشــــايه
ويامــــا طويــــت مــــن الـــدروب الطـــوالي	ويامــــا تحملــــت التعــــب والعنايــــه
وابغــــى القضــــا عنــــد الســــنين التــــوالي	لا قصــــر شــــوفي واخــــذلتني قوايــــه
واليــــا تـــــردت حيلــــتي واحتيــــالي	ثم انحــــنى ظهــــري ومالــــت عصــــايه

- الحكمة : وله في الحكمة هذه الأبيات الجميلة(1) التي يقول فيها:

(1) بن هادي، ص69..

يا ابـــن آدم آمـــن بربـــك واعبـــده وارجـــه لا تقطــــــع اليـــــاس والأرزاق مكتوبـــــه
مــا كتــب لــك جــاك لــو دونــه ميــة عرجــه إن شـــر وان خـــير كـــل خطـــاك محســـوبه
الأيام وان عرضــــــتك ظروفهــــــا الحرجـــــة أضـــحك لهـــا والـــردى لا تلتفـــت صـــوبه
تـــرى الـــردي يوهمـــك بـــين العـــرب هرجـــه والنـــــاقص يكملـــــه في فـــــايض عيوبـــــه
يضــحك ويمشــي علــى كيفــك ولــه درجــة ويخادعـــــك خـــــاين الميثـــــاق باســـــلوبه
دور لضـــــلع طويـــــل عـــــالي برجـــــه يكفيـــــك بـــــرد الزمـــــان وحـــــر لا هوبـــــه
مــا كــل مــن يعتــزي تضــرب بــه الفرجــه كـــم واحـــدِ عزوتـــه مـــا تلبســـه ثوبـــه

- **الشاعر: سعد بن محمد بن سريع الشهراني:**

شاعر مبدع، كثير التأمل، ذو خيال واسع، تعددت أغراض شعره، وتنوعت قضاياه وهمومه، ومن أغراضه الشعرية نورد الوقوف على الأطلال إذ يقول في قصيدته " لذة الوقت"(1):

لا والله إلا لـــــــذة الوقـــــــت راحـــــــت راحـــت مـــع جيـــل قضـــى وقتـــه وراح
جيـــل وكـــم قبلـــه مـــن أجيـــال زاحـــت شـــدت شـــديد اللـــي مـــن دياره انـــزاح
واثارهــــا صــــارت هــــدام وطاحــــت مبانيهـــا مـــن بعـــد ذاك العـــز طـــاح
غنـــت بهـــا الورقـــا بصـــوت وناحـــت يـــوحش خـــلاه اللـــي تـــردد بهـــا نيـــاح
ونـــت بصـــوت محـــزنٍ واســـتباحت ونـــين مـــن ســـده مـــن الحـــزن منبـــاح
حـــزن مـــن أجلـــه دمعـــة العـــين ســـاحت صـــافي محاجرهـــا علـــى الخـــد منســـاح
لـــو أنهـــا تقـــدر علـــى البـــوح صـــاحت وتصـــفق مـــن اللوعـــات راح علـــى راح
والفرصـــة اللـــي مـــا صـــفت لي وتاحـــت مـــدري مـــتى يصـــفي لي الوقـــت وارتاح

(1) المرجع نفسه، ص104..

وارجـــع واقـــول أن لـــذة الوقـــت راحـــت   راحـــت مـــع جيـــل قضـــى وقتـــه وراح

- **الشاعر: عبد الله أبو حاوي البجادي.**

من أغراضه الشعرية النقد الاجتماعي وتوجيه السلوك الفردي والجماعي يقول في قصيدته "عثرات اللسان"(1):

الكـــــذب للرجـــــال هزيعـــــة وعـــــار   عـــــار علـــــى الرجـــــال وأكـــــبر مهونـــــه

اليـــا كـــذب مالـــه مـــع النـــاس مقـــدار   يقـــــــــل مقـــــــــداره ويستصـــــــــغرونه

منطـــق لســـانه رث وأحبالـــه قصـــار   مهمـــــا غـــــبى صـــــيورهم يكشـــــفونه

فاصـــدق لـــو أنـــك بـــين طلابـــة الثـــار   رأس بعـــــد لـــــه يـــــوم مـــــا يقطعونـــــه

والآجـــال بيـــد اللـــي كتبهـــا والاعمـــار   لي كتـــب يومـــك مـــا وقـــف الأجـــل دونـــه

لـو أنـك احـرص مـن وحـش ضـلع سـنجار   لمحـــــة عيونـــــك مثـــــل لمحـــــة عيونـــــه

لا وقّـــف أجلـــك جاتـــك ســـهوم الاقـــدار   ســـــوا انهـــــا جـــــاءت بســـــبب أو بدونـــــه

- **الشاعر: ناصر بن ردعان الشهراني.**

شاعر أحب الفضيلة، وتمثل الخلق القويم، وحفل شعره بالنقد والتقويم، وسخَّر جزءًا منه لهذا الجانب بأسلوب دعوي، ونورد له هذه الأبيات من قصيدته "ملح المجالس"(2) وغرضها النصح والإرشاد:

---

(1) بن هادي، ص106..

(2) بن هادي، ص99- 101..

هويـــة المســـلم هـــي أعظـــم هويـــه وانعـــم بهـــا مـــن هويـــة وانتســـابي
فاحـــذر تبيـــع الـــدين لأجـــل الحميـــه تصـــبح بـــداء العنصـــرية مصـــابي
قـــالوا تجـــبر واظلـــم بكـــل هيّـــة لا مـــن تجـــي ذيـــب تلـــك الـــذيابي
وناس تقـــول أن الحيـــاة الشـــليه في اللعـــب والعرضـــه وصـــوت الـــربابي
الله يغفـــر لمـــن يقـــول وليـــه ويعوضـــني فيمـــا مضـــى مـــن شـــبابي
أنـــدم عليـــه بكـــل صـــبح وعشـــيه وأعـــض يـــدّي لا التهمتـــه بنـــابي
والله لـــو في اللعـــب خـــير ومزيـــه مـــا نســـبق المعصـــوم لـــه والصـــحابي
وقـــد نهـــانا عنـــه خـــير البريـــه وقـــد حرمـــه ربي بـــنص الكتـــابي
يا ناس توبـــوا قبـــل تأتي المنيـــه مـــا دام في الـــدنيا ســـعة للمتـــابي
توبـــوا لعـــلام الـــذنوب الخفيـــه يغفـــر ذنـــوب العبـــد لا منـــه تابي

- **الشاعر: عبد الرحمن بن بطيحان.**

شاعر ارتقى الأفاق بفكره، فصعب فهم معاني شعره وصورته الشعرية على البعض ممن يقرؤون له، يتسم شعره بالغموض الذي يخفي وراءه المعاني العظيمة، فكانت بعض قصائده عند بعض القراء كالطلاسم التي تحتاج إلى من يفسر معانيها، وفيما يلي نورد هذه الأبيات التي قالها واصفًا "بحر الخليج"[(1)] وتحمل في معناها الوصف والثناء.

(1) بن هادي، ، ص110..

ألا يا بحـــر الخلـــيج يا اللــــي وراك بحـــور تلاطـم بالمحـيط اللـي علـى شـاطيه مـا سـوره
أشـوفك مـن بعيـد بقـدرة القـادر علـى المقـدور وعـذري منـك حكمـه في البحـر والـبر مذكـوره
يشـوفني حضـوري في غيـابي والغيـاب حضـور وأنا سـاحة خيـالي مـن سـحاب الغـيض ممطـوره
رجـاي اللـي يجـبر خـاطر في داخلـي مكسـور ويعلـــم مـــا يـــدور بـــنفس منهيـــه ومـــأموره
أنا عبـــد الله المنهـــي وأنا عبـــد الله المـــأمور وأنا عبـــد الله الراضـــي علـــى حكمـــه ومقـــدوره

– ويقول أيضًا في قصيدته "ليلة طرب"[1]:

مــــا دام شـــــفتيني فــــأنا لازم أشــــوف وحــــده بوحــــده شــــوفة العــــين للعــــين
فعــــل جميــــل ولابــــس ثــــوب معــــروف واخــــذي جــــز الوحــــدة ثــــلاث وثلاثــــين
وابــــني عليهــــا مشــــة الــــزور في الجــــوف لا تطلــــع إلا ليــــل خمســــة وعشــــرين
ليلــــة طــــرب ســــبارة الليــــل للحــــوف قبــــل القمــــر يطلــــع وهــــم مســــتكنين
في ليـــل مـــا تســـري بـــه أصـــداف وقطـــوف إلا لشــــفناهم مــــع الليــــل ســــارين
يضــــيق مجلســــنا مســــايير وضــــيوف ونقــــدم الميســــور في العســــر واللــــين

– **الشاعر: هادي بن شنار الشهراني.**

شاعر يرسم بمفرداته أجمل اللوحات الشعرية التي لا تمل العين من قراءتها وتجلي معانيها، وفيما يلي نورد له هذه الأبيات من قصيدته " روح التحدي والصمود"[2] التي يمتدح فيها مقام السلطان وهيبته حيث يقول في وصف هيبة السلطان، وما تمنع المرء من طموح وأمال ومعارف، ما يشبه الوصف المتمثل للمدح:

(1) المرجع نفسه، ص111..
(2) نفسه، ص112..

يا هيبــة الســلطان يا روح التحــدي و الصــمود يا نظــرة الشــيخ الكبــير وهمــة آمــال الشــباب

يا أخــر محطــات العمــر والعمــر تاليــه اللحــود يا نشــوة العشــاق في وقــت اللقــا بعــد الغيــاب

يا اشرف مفاهيم الشرف يا أنفس مراصيع العقود يا أسعد مناهـات الشـقا يا اصـدق مـراويح السـحاب

يا اكذب دياجير الجفايا يا أبعد مراسيل الجحود يا أبـرز نبـاريس العـلا يا أعلـى طيـولات الهضـاب

تبغي شديد المختصر وصفك على مدحي يزود من دون أبالغ كيف لا وأنت العجب وأنت العجاب

علمتـني كيـف التسـامح طـب لجـروح الكبـود وعلمتـني كيـف التسـامي فـوق غلطـات العتـاب

وعلمتـني الإصـرار لا صـار الهـدف دربـه سـنود وعلمتـــني كيـــف التلـــذذ بالمتاعـــب والصـــعاب

وعلمتـــني فـــنّ الإثارة عنـــد طغيـــان الركـــود وعلمتـــني كيـــف أتجـــاوز وأتغاضـــى بالحســـاب

وعلمتـــني كيـــف المطـــر يتبـــع تـــرازيم الرعـــود وعلمتـــني فـــن البلاغـــة والتلطـــف بالخطـــاب

والحـــين أنا با ودعـــك وإن قـــدر المـــولى بعـــود لــو طالــت الغيبــة لا بــد أعــود يا دمــث الجنــاب

وإلى جانب الأغراض الشعرية السائدة في شعر شعراء قبيلة شهران والشعراء من أبناء المنطقة الجنوبية عمومًا التي قدمنا في ما مضى نماذج منها، فإن الشعر الفكاهي الساخر كان له حضور ملحوظ تميز به بعض الشعراء خفيفي الظل سريعي البديهة، وفيما يلي نورد أسماء بعض هؤلاء الشعراء الساخرين ومقاطع مما قالوه ومنهم:-

- **الشاعر الشعبي محسن بن محمد مشاري:**

يا لا بتي والأمر من ربي مريّد حالي تغير وأصبح الخاطر منكده

أعمارنا بيده ولا واحد مزيدْ[1]

الأجل له حدّ والمقدور كائن جاء علم الشر من بعض المكاينْ

أظلم الليل والنهارْ

(1) العقيلي،محمد ابن أحمد، الأدب الشعبي في الجنوب، ص178- 179...

يوم الاثنين قد دخل جيزان باكر شبهوه في مشيته مثل المواترْ

ما يبالي بالطريق

في المكان ما عاد مشى لو هو بنانه قلت له ذلحين بانت لي الخيانه

ما تخاف الله ولا عندك ديانه

شقب[1] ظاهر مشتهر

عميت عليه الدنيا نشر حمل بضاعته وفي الصباح ياناس قد طلعت نياحته

بالشعر يندبه

عظم الله أجركم وأحسن عزاكم والحذر من صاحبك لا عاده يراكم

لا يلحق بك عليه

ويكون بو إبراهيم وحمولة سوية

– ومن الظريف أيضًا ما روي عن الشاعر محسن بن مشاري أيضًا أنه كان له حمار يطلق عليه اسم " عجلان " يكريه بريال واحد من صبيا إلى جازان وذلك في سنة 1349هـ وفي ذات مرة أجره من شخص يسمى الشنيتي فمات الحمول في الطريق فقال يرثيه[2]:

لا بـتي ششـكي علـى مـن كـان لي صـديق مـن غـش منه يلتقي في سـاعة المضـيق

راعي الجواده لا تقدم في أول المسيق

له شيع زايد

غـش قلـبي يـوم رأيـت" عجـلان" حـايرْ ضـاع فكـري واعتمـت جمـع البصـاير

التهم سفري عليه لا بت غاير

يطوي الشدة سريع

مـا حكـم بـه خـالقي فإحنـا رضـينا كـم وكـم مـن ناس شاتشـمت علينـا

(1) الشقب: صاحب العين الشريرة..

(2) العقيلي، ج2، ص182..

حين نسوق والزنابيل في يدينا

وعدنا يوم الثلوث

في ســـألني قـــال لي مـــاهو جـــرى لـــه قلـت لـه هـذا الكـرى عقـبى فعالـه

لو درينا أن آخرها زواله

ما طمعنا بالفلوس

آخـــر الكـــروه[1] إلى جيـــزان شـــده و" الشـنيتي" مـن عليـه هـده بهـده

لا سقى الله كروته

مات عيري وانقطعنا من رياله

ومن أظرف ما ورد من المساجلات الشعرية المليئة بالظرافة والفكاهة الساخرة، هذه المساجلة أو المحاورة الشعرية التي حدثت بين الشاعر علي بن عبده خديش وبين ابن أخيه، وسببها كما جاء في الجزء الثاني من كتاب الأدب الشعبي في الجنوب لمحمد القيلي أن الشاعر علي بن عبده خديش بنى عشه – بيت– ولاطها بالطين، وكان معتزًا بها، وكان لابن أخيه أربعة رؤوس من البقر قد مسها الجرب فإذا عادت من المرعى أقبلت نحو عشة الشاعر تحك أجسامها في وزر العشة حتى مزقت الحبال وشعتت الحشيش فحصلت بين الشاعر وابن أخيه هذه المحاورة[2]:

ســـلام يابيـــت فيـــه النـــور بيـــت الســـعاده ولا ســـعادي

مـــن زلّ بطنـــه طلـــع مســـرور يكســـب غنيمـــه وقـــد فـــادي[3]

---

(1) الكروة: كراء المرة الواحدة..

(2) العقيلي، مرجع سابق،ج2، ص191- 193.

(3) قد فادي: أي قد استفاد..

ابن أخيه :

مـــن ســـعد بيتـــك طلـــع قـــابور[1] لا خبـــــــــــت يمطـــــــــــر ولا وادي

مـــــن خـــــس طينـــــه أراه منـــــدور ساســـــه " أثـــــل " خـــــس لا عـــــوادي

الشاعر:

وانتـــــه ثقيـــــل مثـــــل قـــــرن أمشـــــور في مربضـــــــــــــه بات معتـــــــــــــــادي

مـــــا تقتـــــني إلا المحاســـــره وامعـــــور خـــــــس البقـــــــر كلهـــــــا تـــــــرادي

ابن أخيه:

أمـــــــا تـــــــرى بازلي محـــــــدور[2] يرعـــــــــى الحباطـــــــــه وفي الـــــــوادي

الشاعر:

مـــــــا أنـــــــت بازل ويا قرقـــــور[3] لا أنـــــــــــت آرك ولا عـــــــــــــادي

فيـــــه الجـــــروح ريحهـــــا مـــــأثور[4] يعمـــــي اللـــــي ســـــاق ومـــــن قـــــادي

ابن أخيه:

ســـــأمنعك تمشـــــي مـــــع المزقـــــور ومـــــن كـــــل صـــــحبة ومـــــن قـــــادي

الشاعر:

مـــــا قـــــدرك أنـــــت يا عصـــــفور مـــــا تعـــــرف القـــــوت والـــــزادي

ريشـــــك منتـــــف مزقمـــــك معصـــــور مـــــا صـــــدت حبـــــه ولا اجـــــرادي

ابن أخيه:

---

(1) قابور: نوع من العصافير الضعيفة..

(2) محدور: هائج..

(3) القرقور: يقصد به الجمل العاجز الكبير..

(4) مأثور: أي نتن الريحة..

أحـــــذرك كـــــب الهمـــــج والـــــزور   شاشـــــــق بطنـــــك والاكبـــــادي

وأعزيـــــك مـــــن هيلمـــــه وغـــــرور   وأعرفـــــك نظمـــــي وانشـــــادي

المبحث الثالث

علماء شهران في العصر الحديث

مقدمة:

لقد أنجبت شهران وما زالت تنجب العديد من الأعلام في مختلف الميادين، فبرز منهم العلماء والشعراء والأدباء والكُتَّاب، والقادة المحنكين والمحاربين، الأشداء على مرِّ العصور، ولم يكد يخل عصر من العصور إلَّا وظهر فيه علمٌ من الأعلام، كان له الأثر الواضح في مجريات الأحداث، إمَّا معلمًا أو فقيهًا، أو شاعرًا بليغًا، أو قائدًا شجاعًا، حمل لواء الحرية والعزة والكرامة، وفيما يلي سنتعرض لبعض هؤلاء الأعلام:

- الشيخ / سحمان الفزعي الشهراني

اسمه ونسبة ومولده:

هو سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر بن محمد بن صالح بن عبد الله من آل عامر أحد بطون الفزع الشهرانية. ولد في (الحفياء) إحدى قرى تبالة، وذلك في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، مابين عام 1228- 1230هـ.

وقد نشأ في حضانة والده وعندما بلغ سن السابعة والعشرين كان قد حفظ القرآن الكريم كاملًا عن ظهر قلب على يد والده، ثم طلب العلم على يد والده مصلح أمير تبالة وقاضيها حينذاك.

وقد كان سُحمانُ عادلًا تقيًا، ورعًا عابدًا، حافظًا للقرآن الكريم، عالمًا بنصوص السنة، فقيهًا، يحب القرآن أكثر من حبه لنفسه وماله، حليمًا لا يغضب، وصامتًا لا يحب القيل والقال والخوض فيما لا يفيد.

عندما رأى سُحمان من قومه الجفاء والظلم والبدع، هجرهم تاركًا ممتلكاته في سبيل الابتعاد عن البدع والمنكرات.

وفي عهد الأمير عائض بن مرعي ((أمير عسير)) عين الشيخ مصلح بن حمدان بن مسفر الشهراني، أميرًا على تبالة، وعندما توفي خلفه ابنه (سُحمان) وكان الشيخ سُحمان قاضيًا لأبيه وقومه. وعندما قامت الحرب بين آل عائض والأتراك، قاد سُحمان قوات آل عائض وتمكن من الاستيلاء على مدينة الطائف، وفي سنة 1262هـ، نقله الأمير عائض إلى أبها ليكون متفرغًا للتعليم وأمينًا على بيت المال، وعندما هاجم الأتراك عسير عام 1272هـ، وعاثوا فيها فساداً وفُقد الأمن وتفشت الأمراض، طلب الشيخ (سُحمان) من الأمير عائض أن يسمح له بالهجرة إلى الرياض لطلب العلم، حيث أن بها الكثير من العلماء أمثال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ المجدد الثاني وابنه عبد اللطيف والإمام فيصل بن تركي، وبعد مشقة سمح له الأمير عائض، فاصطحب معه ولديه محمد، وسليمان، وعندما وصل إلى الإفلاج طلب منه العلامة حمد بن عتيق الإقامة بها، لكنه رفض وقال: أتيت بأولادي لطلب العلم عند أبناء شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وعندما وصل الرياض رحب به الإمام فيصل بن تركي، والشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، وابنه عبد اللطيف، وقد ولاه الإمام فيصل معاشات الإخوان وقام بفتح مدرسة علم فيها القرآن لأبناء آل الشيخ وأهالي الرياض.

مكث الشيخ (سُحمان) في الرياض حتى وقعت الفتنة بين عبد الله وسعود أبناء الإمام فيصل بعد وفاته، فاستأذن وهاجر إلى الأفلاج مع أولاده الثلاثة محمد وسليمان وإسماعيل وسكن في بلدة (العمار) إلى جوار عالمها حمد بن عتيق، وأخذ يعلم أهلها القرآن، حتى وافاه الأجل سنة 1301هـ، بعد عمر حافل بالعلم والتعليم[1].

(1) العمروي، أبي سعيد عمر بن غرامة. قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان، ج1، ص8- 14.

- **الشيخ/ محمد بن سُحمان.**

اسمه ونسبه ومولده: هو الشيخ محمد بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر الفزعي الشهراني. ولد في بلدة (القَرَى) بـ(أبها) وذلك سنة 1268هـ. وهو أكبر أولاد الشيخ (سحمان).

نشأ في حجر والده، الذي رباه فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه، وعلمه القرآن فحفظه وهو ابن تسع سنوات، ثم هاجر مع والده وأخيه الشيخ سليمان من أبها إلى الرياض، لطلب العلم، وقد أخذ العلم من شيوخها وعلى رأسهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، وبعد أن أخذ عن هذين الشيخين ما يحتاج إليه من العلوم سافر به والده مع إخوانه إلى منطقة الأفلاج، وسكن بلدة (العَمَار) حيث يقيم الشيخ حمد بن عتيق وأبنائه العلماء الكبار.

واستقر في بلدة (العمار) وتزوج بها، وتولى تدريس القرآن الكريم لأهلها حتى توفي- رحمه الله – عام 1333هـ[1].

- **الشيخ /سليمان بن سحمان** (1268 1349هـ) (1852 1930م)

اسمه ونسبه: سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر الفزعي الشهراني. كاتب فقيه، له نظم فيه جودة ، ولد في قرية ((السَّقَاء)) وهي من أعمال أبها في منطقة عسير، انتقل مع أبيه إلى مدينة الرياض، أيام حكم الأمير فيصل بن تركي، وتلقى عن علمائها العلوم المختلفة مثل التوحيد، والفقه واللغة، وتولى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل، فترة من الزمن، ثم تفرغ للعلم، وصنَّف كتبًا ورسائل رد فيها على شبه الملحدين، وذب فيها عن الإسلام وأهله.

منها (الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارد) في الرد على كتاب لجميل صدقي الزهاوي و(الهدية السنية) و (تبرئة الشيخين) و(منهاج أهل الحق والأتباع) و (الصواعق المرسلة) و(إرشاد الطالب إلى أهم المطالب) ورسالة في (الساعة) وأنها صناعة لا سحر، و(إقامة الحجة والبرهان) و (الفتاوي) وديوان

---

(1) العمروي، ص 14-16.

شعر سمَّاه (عقود الجواهر المنضده الحسان)، وغير ذلك، وقد كُفَّ بصره عام 1331هـ، وتوفي في مدينة الرياض – رحمه الله – يوم الأحد العاشر من شهر صفر عام 1349هـ[1].

– الشيخ / عبد العزيز بن محمد بن سحمان.

نسبه ومولده: هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سُحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر، من آل عامر، أحد بطون الفزع الشهرانية. ولد (رحمه الله) في سنة 1307هـ في بلدة (العمار) من الأفلاج نشأ في حضانة والديه، في وقت ازدهار بلد العَمَار بالعلماء من ذرية الشيخ حمد بن عتيق (عليه رحمة الله) وطلاب العلم القاطنين والوافدين إليها لطلب العلم من شيوخها، قرأ القرآن على يد والده محمد وحفظه عن ظهر قلب في سن مبكرة، ثم تتلمذ على يد الشيخ سعد بن عتيق وغيره، ثم سافر إلى الرياض عند عمه الشيخ سليمان بن سُحمان فقرأ عليه وعلى شيخ نجد ومفتيها الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ في الأصول، وقرأ النحو على يد الشيخ حمد بن فارس (رحمه الله) ثم عاد إلى بلدة العمار ولازم طلب العلم.

وبعد وفاة والده محمد عام 1335هـ، جلس في بيته خلفًا عن والده لتعليم القرآن الكريم، وكان الشيخ عبد العزيز (رحمه الله) يجلس بعد صلاة الفجر لقراء القرآن عن ظهر قلب، فيقرءون عليه، وقد حفظ عليه القرآن جماعة كثيرة من أهالي البلدة، وكان يدرس أهل البلدة الأصول والتفسير والحديث وقد أصيب قبل وفاته بعدد من الأمراض فصبر واحتسب حتى وافاه الأجل يوم السبت الموافق العاشر من شهر محرم عام 1314هـ في مدينة الخرج[2].

---

(1) الزركلي، خير الدين. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،، ط17، دار العلم للملايين، بيروت ، 2007م، ج3، ص126.

(2) العمروي، ص 33-37.

- **الشيخ / عبد العزيز بن سليمان.**

اسمه ونسبه ومولده: هو الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سحمان بن حمدان بن مسفر من آل عامر أحد بطون الفزع الشهرانية. ولد في مدينة الرياض سنة 1307هـ.

نشأ في حضانة والده، وقرأ القرآن حتى أجاد القراءة على عدد من القراء المشهورين في الرياض منهم الشيخ ابن مفيريج، وأخذ في طلب العلم على عدد من المشايخ منهم والده الشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ حمد بن فارس وغيرهم، وقد حصَّل علمًا غزيرًا، وكان شديد التواضع والزهد، وقد جلس للتدريس في حياة والده، وأخذ عنه الكثير من طلاب العلم، توفي (رحمه الله) سنة 1337هـ في مدينة الرياض(1).

- **الشيخ العالم الفلكي /صالح بن سليمان بن سُحمان.**

اسمه: هو الشيخ العالم الفلكي: صالح بن سليمان بن سحمان الفزعي الشهراني.

مولده: ولد في سنة 1320هـ.

نشأته: نشأ في حضانة والديه، وعندما بلغ سن العاشرة كان قد حفظ القرآن على يد والده، ثم أخذ الشيخ صالح في طلب العلم فأخذ عن عدد كبير من أشهر علماء نجد، والحرم المكي الشريف، مما جعله بارعًا في شتى فنون العلم والمعرفة، ومن أشهر من أخذ عنهم والده الشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، وقد لازمه الشيخ صالح في جميع مجالسه العلمية، الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ سعد بن وقاص المقرئ في الحرم المكي الشريف، وقد أخذ عنه الشيخ صالح تجويد القرآن الكريم في مكة ومعه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

كان الشيخ صالح حسن السيرة والخلق، وكان عالمًا فاضلًا زاهدًا ورعًا متواضعًا، عالمًا في كافة العلوم الشرعية والفلكية وقد ألف كتابًا سماه (التقويم المبتكر المصفى الأوفى) كما كان شاعراً بليغاً وخطاطاً ورساماً

(1) العمروي، ص 39-40.

إلا أنه يحب الرسم ولا يمارسه وكان جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (رحمه الله) يستدعيه لكتابة الرسائل المهمه والكتب الدينية ومن ذلك كتاب (الورد المصفى المختار).

وقد رفض الكثير من الوظائف التي عرضها عليه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود –رحمه الله–، وبعد وفاة الملك عبد العزيز أمر الشيخ عمر بن حسين آل الشيخ، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتعيين تلميذه الشيخ صالح بن سليمان، عضوًا في الهيئة، لملازمة إياه، والاستفادة منه في كل ما يهمه ، واستمر الشيخ صالح في عمله حتى أحيل إلى التقاعد، وكان خلال ذلك يجلس لتعليم طلبة العلم وقد أخذ عنه العلم الكثير، وقد صنف بعض الكتب غير ما سبق منها (كتاب ملتقى الأنهار من منتقى الأشعار) وهو القسم الثاني لكتاب التقويم الأول وكتاب (مجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية) شاركه فيه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد العزيز وديوانه الكبير(الجواهر البهية) الذي يقع في مجلدين .

وتوفي –رحمه الله– ليلة الجمعة الموافق لأربع وعشرين خلت من شهر شوال سنة 1402هـ في مدينة الرياض[1].

– الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان بن سُحمان الفزعي الشهراني

ولد في مدينة الرياض سنة 1335هـ، ونشأ في حضانة والده عامين كاملين، ثم توفى الله والده، فكفله جده الشيخ سليمان بن سُحمان، فرباه أحسن التربية وعلمه القرآن في كتاتيب الشيخ ابن مفيريج، فحفظه عن ظهر قلب ثم توفي جده عام 1349هـ، فكفله أعمامه الشيخ عبد الله والشيخ صالح أبناء الشيخ سليمان بن سُحمان، فأكملا تربيته وتعليمه، وأخذ علوم النحو والتوحيد والفقه والفرائض ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض، حيث التحق بالقسم الثانوي مباشرة وحصل على الشهادة الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام 1378هـ.

---

(1) العمروي، ص 41–44.

أعماله الوظيفية: بعد تخرجه من كلية، الشريعة عُين أمينًا بالمكتبة السعودية، واستمر بها حتى أُحيل إلى التقاعد، وكان شاعرًا بليغًا، وله عدة قصائد*.

وقد تتلمذ على يد جماعة من المشايخ ومنهم:

1. جده الشيخ سليمان بن سحمان.
2. الشيخ ابن مفيريج (مدرس القرآن الكريم والقراءات).
3. الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
4. الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.
5. الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.
6. الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
7. الشيخ سعود الرشود.
8. الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان.
9. عمه الشيخ عبد الله بن سليمان بن سحمان.

أخلاقه: كان ذا أخلاق عالية، وسيرة طيبة حسنة، محبًا لإخوانه واصلاً لأرحامه، حسن المعاملة والتخاطب، طيب المنطق. وخلَّف ثلاثة من الأولاد.

مؤلفاته:

الموجز المفيد في 176 صفحة، و اللآلئ الفكرية في 146 صفحة.

شارك الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان في جمع كتاب (مجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية)[1].

---

(1) العمروي، ص 106- 116.

- **الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن سحمان الفزعي الشهراني.**

ولد في مدينة الرياض عام 1341هـ، ونشأ في رعاية والده الشيخ عبد الله بن سليمان وعمه الشيخ صالح بن سليمان فأحسنا تربيته، وعلماه القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب.

تفرغ لطلب العلم وقرأ على العلماء في التوحيد، والعقيدة الواسطية، وآداب المشي إلى الصلاة، وكشف الشبهات، والأجرومية، والرحبية، واستمر على ذلك حتى عام1371هـ، ثم انتقل إلى الطائف، والتحق بدار التوحيد، وأكمل بها دراسته الثانوية في سنة 1375هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وتخرج منها بعد حصوله على الليسانس في سنة 1379هـ

أعماله الوظيفية: بعد تخرجه من كلية الشريعة، عين مدرسًا في معهد أنجال جلالة الملك بالرياض، واستمر يدرس فيه حتى عام 1392هـ، حيث فقد بصره، ثم انتقل إلى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، واستمر بها.

ومن مشايخه الذين تتلمذ على أيديهم.

1 - الشيخ محمد بن إبراهيم.

2 - الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ.

3 - الشيخ سعود الرشود[1].

- **الشيخ / عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سحمان**

اسمه: هو الشيخ الفقيه القاضي، عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان الفزعي الشهراني، ولد في بلدة العمار من بلد الإفلاج سنة1341هـ.

---

(1) العمروي، ص 116-117.

تتلمذ في بداية حياته على يد أبيه وجده، واجتهد في طلب العلم وملازمة العلماء في الأفلاج، ثم في الرياض وفي سنة 1355هـ التحق بمجالس العلم في مسجد الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، ومن أشهر العلماء الذين تتلمذ على أيديهم.

1 - مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه.

2- الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم.

3 - الشيخ سعود بن رشود.

4 - الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق.

5 - الشيخ عبد العزيز بن باز.

6 - الشيخ عبد الله بن حميد.

وفي سنة 1371هـ التحق بالمعاهد العلمية ودرس في الدراسات العليا بكلية الشريعة بالرياض وتخرج في سنة 1376هـ مع أول فوج، وفي نفس العام، رشح للقضاء في محكمة الرياض الكبرى، وفي سنة 1379هـ كلف بالقضاء في محكمة الأفلاج وأمضى فيها ثلاثة عشر عاماً، وفي سنة 1392هـ، انتقل إلى محكمة الدلم وعمل بها رئيسًا للمحكمة لمدة سبع سنوات وفي سنة 1399هـ، عين قاضي تمييز في الرياض.

مؤلفاته:

1 - تذكرة النفس والإخوان.

2 - المعارف السنية.

3 - تتمة الزاد وهي عبارة عن (2670) بيتًا.

4 - أنيس الأحباب من كل قول مستطاب.

5 - تنقيح بداية الهداية.

6 - تحفة المقتصدين.

7 – أنيس المجالس: تحفة الجليس من كل قول أنيس.

8 – سبيل النجاة في باب الأسماء والصفات.

9- المحفوظات السامية من الكافية الشافية.

10 – هدية الأحباب من الثمر المستطاب.

11 – نظم قواعد ابن رجب.

12 – بستان ابن سُحمان.

وهو شاعر إسلامي كبير يشهد بذلك كتابه تتمة المزاد، حيث بلغت أبياته ألفين وستمائة وسبعين بيتًا[1].

(1) العمروي، ص 117-125.

الفصل الخامس

التعريف بقبائل شهران العريضة الخثعمية

المبحث الأول: التعريف ببعض قبائل شهران الجنوبية وفروعها ومشجراتها

المبحث الثاني: التعريف ببعض قبائل شهران الشمالية وفروعها ومشجراتها

المبحث الثالث: عادات وتقاليد قبائل شهران العريضة

المبحث الرابع: الحياة العامة لقبائل شهران العريضة

المبحث الأول:

التعريف ببعض قبائل شهران الجنوبية وفروعها ومشجراتها



قبيلة آل رشيد شهران [1]

(1) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي . جمهرة أنساب العرب. مقابلة مع شيخ قبيلة آل زحيفة بتاريخ 1437/2/20هـ

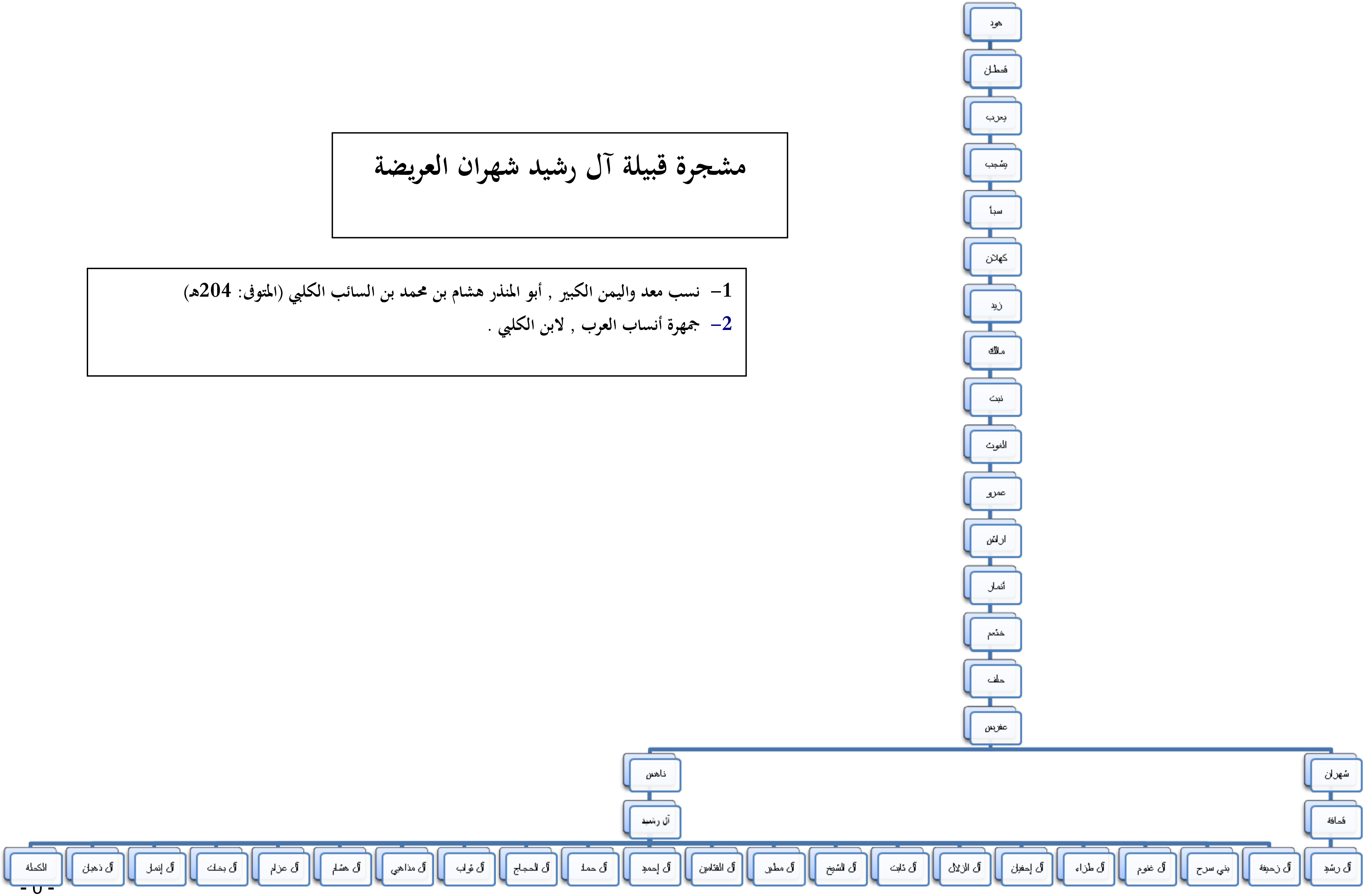


الشيخ / علي بن سعد آل زحيفة الشهراني الخثعمي

شيخ قبيلة آل زحيفة من آل رشيد شهران العريضة

مشجرة قبيلة آل رشيد شهران العريضة

1- نسب معد واليمن الكبير , أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: 204هـ)
2- جمهرة أنساب العرب , لابن الكلبي .



أولًا : قبيلة آل رشيد :

تعتبر قبيلة آل رشيد من أكبر بطون شهران العريضة، وأوسعها ديارًا، ومنازل أهلها في خميس شهران وضواحيه، وعلى أطراف وادي بيشة ووادي عتود وبعض روافدهما، وقد أسماهم النبي ﷺ: بنو رُشد عندما وفدوا عليه، وكانوا يعرفون قبل ذلك ببني مغوية[1]،فأسماهم النبي ﷺ بني رشد :

ومن ذلك الوقت يعرفون بآل رشيد. أهلها بطنان؛ بطن المغوية وهم أساس آل رشيد وهم من ناهس، وبطن بني سَرح وهم من قحافة ومنهم الصحابي الجليل عبد الله بن سعد بن سرح وابنه مالك بن عبد الله الذي كُسِر على قبره أربعون لواء عدد سنوات غزواته لبلاد الروم .

ويحدُّهم من الشرق آل عجير من شهران، وآل الذيب من ناهس شهران، وآل الزلال من شهران، وآل الحجاج من شهران وكود من شهران، ومن الغرب آل سرحان من شهران، وآل الطبيب وبنو مالك من عسير، ومن الشمال آل الغمر من شهران، وبنو بجاد شهران، وبنو منبه من عسير، ومن الجنوب قبيلة رفيدة القحطانية ومنهم آل الشواط، وآل الجحل. وقبيلة آل رشيد منهم الجبليين والبدو وأكثرهم من الحضر، ومدينتهم الرئيسية: خميس شهران، وتعدادهم يَزِيدُ على خمسة وعشرين ألف نسمة[2] .

ولآل رشيد تاريخٌ عريق، يهتزُّ له السامع، وترتاح إليه النفوس عبر العصور المختلفة؛ ففي بيت الله الحرام وفي صدر الإسلام كانوا من الأوائل الذين وفدوا على النبي ﷺ، وأعلنوا إسلامهم فقال لهم النبي ﷺ: "من أنتم؟ فقالوا: بنو مغوية، فقال: أنتم بنو رشد". ويكفيهم فخرًا بأنَّ النبي ﷺ سَمَّاهم بهذا الاسم. وكان منهم العديد من الصحابة الذين رووا العديد من الأحاديث، وناصروا النبي ﷺ. وفي عصر الخلفاء الراشدين، و العصرين: الأموي والعباسي، برز منهم الكثيرُ من القادة والأمراء والفرسان الذين كان لهم دورٌ بارزٌ في الفتوحات الإسلامية، خاصة في بلاد الروم وفارس وخرسان ومصر والأندلس.

(1) نسب معد واليمن الكبير، ص356؛ جمهرة أنساب العرب، ص390؛ مختلف القبائل ومؤتلفها، ص 63، 80 ؛ الوائلي . عبد الحكيم . موسوعة قبائل العرب ص 655 ج 2 ط1 سنة 2003م

(2) مقابلة مع أحد شيوخ قبيلة آل رشيد في 1437/2/20هـ.

وكان لهم دورٌ فاعلٌ ومتميز في مواجهة القوات العثمانية، ومساندة الدولة السعودية سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا . وكانت بلادهم مسرحًا للقتال، فشهدت أشد المعارك، كما كانت مقرًّا لجيوش الملك عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) أيام ضمه للمنطقة، خاصة أيام ثورة آل عائض. قال فؤاد حمزة: وبعد وصولها إلى الخميس – أي: خميس شهران – فهمت السر في اختيارها مقرًّا للمعسكرات الحربية؛ ذلك أن أبها وإن كانت أكبر في ذلك الحين وأقرب إلى الحدود اليمانية وتهامة فإنها محصورة بين الجبال، ولا توجد فيها أشجار لرعي الإبل، كذلك ليس فيها متسع لحركات جيش كبير [1].

وتشتهر آل رشيد بالكرم وحسن الضيافة، والشجاعة وشدة البأس، والشِّعر، والسمعة الطيبة بين القبائل، والتجارة. [2]

وينتسب جزء منهم إلى أجرم بن ناهس بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن القوت بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[3].

وأجرم اسمه: مغوية، وقد وفدوا على النبي ﷺ فقال لهم: "من أنتم؟ فقالوا: بنو مغوية، فقال لهم: أنتم بنو رشد"، ويُعرفون من ذلك الحين بآل رشيد.

ويوجد في بلاد آل رشيد قرى عديدة ينزلون عليها على وادي شهران بيشة ووادي عتود وروافده. كما يوجد في بلاد آل رشيد الشهرانية عدة أودية، وأهما: وادي بيشة أو وادي شهران.

وتشتهر بلاد آل رشيد بالجبال المشهورة، كجبل كُشر الذي تَمَّ تغيير أسمه من النبي ﷺ، وهو مسمى على جبل في بلاد شهران باليمن وهو منازلهم وهو موقع الرحلة الثانية لخثعم حينما رحلت من مأرب

---

(1) في بلاد عسير، ص73.

(2) مقابلة مع أحد شيوخ قبيلة آل رشيد في 1437/2/20هـ.

(3) نسب معد واليمن الكبير، ص356؛ جمهرة أنساب العرب، ص390.

واستوطنت في جبل كُشر فنقل هذا المسمى إلى الجبل الحالي شمال غرب ضمك الجبل الأكبر من كُشر وسُمي كُشر، فسماه النبي ﷺ جبل شكر، والذي قال فيه رسول الله: إن بدن الله لتنحر عنده الآن(1).

كما تمتلك آل رشيد عدة آبار تعتمد عليها بعد الله في الزراعة ومياه الشرب. ويهتمون بتربية الإبل والخيول العربية الأصيلة وجميع أنواع المواشي نظرا لخصوبة أراضيهم وكثرة مواردهم المائية.

ولديهم العديد من الصناعات، كصناعة الرماح والسيوف والخناجر، والأبواب والشبابيك، والسقوف والعجال، والدراريج للآبار، والأضلاع لشدِّ الحبل والسروج وهذه المهن لها رجال متخصصون بها.

أما أسواقهم التجارية فقد كانت بلاد آل رشيد مركزَ أسواق شهران؛ وذلك لوجود سوق خميس شهران في بلادهم. كما كانت معظم منتجات بيشة من التمور تُبَاعُ فيه، وأهم أسواقهم: سوق الخميس يوم الخميس: ويقع بخميس شهران، ويعتبر أكبر سوق في المنطقة الجنوبية.(2)

ومن منتجاتهم الزراعية، الحمضيات والسفرجل والعنب والتمر.

ولديهم عدة قلاع وحصون تاريخية، وما زال آثار بعضها باق حتى الآن، وكانت تستخدم لرصد الأعداء والتحصن فيها.

ولديهم كذلك العديد من المدارس والمعاهد والجامعات. ويملكون العديد من المساجد والجوامع الكبيرة.(3)

ولديهم العديد من الشعراء مثل الشاعر / علي بن سعد الشهراني، فهد بن سباح، مالك بن علي آل زحيفة – رحمه الله – .

---

(1) السيرة النبوية، ج2، ص 587.

(2) مقابلة مع أحد شيوخ قبيلة آل رشيد .

(3) مقابلة مع أحد شيوخ قبيلة آل رشيد في 1437/2/20هـ.



قبيلة كود الشهرانية [1]

(1) نسب معد واليمن الكبير . و المقتضب للمبرد . ومقابلة مع الشيخ: محمد بن سعيد بن مسفر بن عبد الرحمن بن حجاب الصوع الكودي الشهراني، شيخ قبيلة كود في 1436/10/29هـ .



الاسم : الشيخ محمد بن سعيد بن الصوع

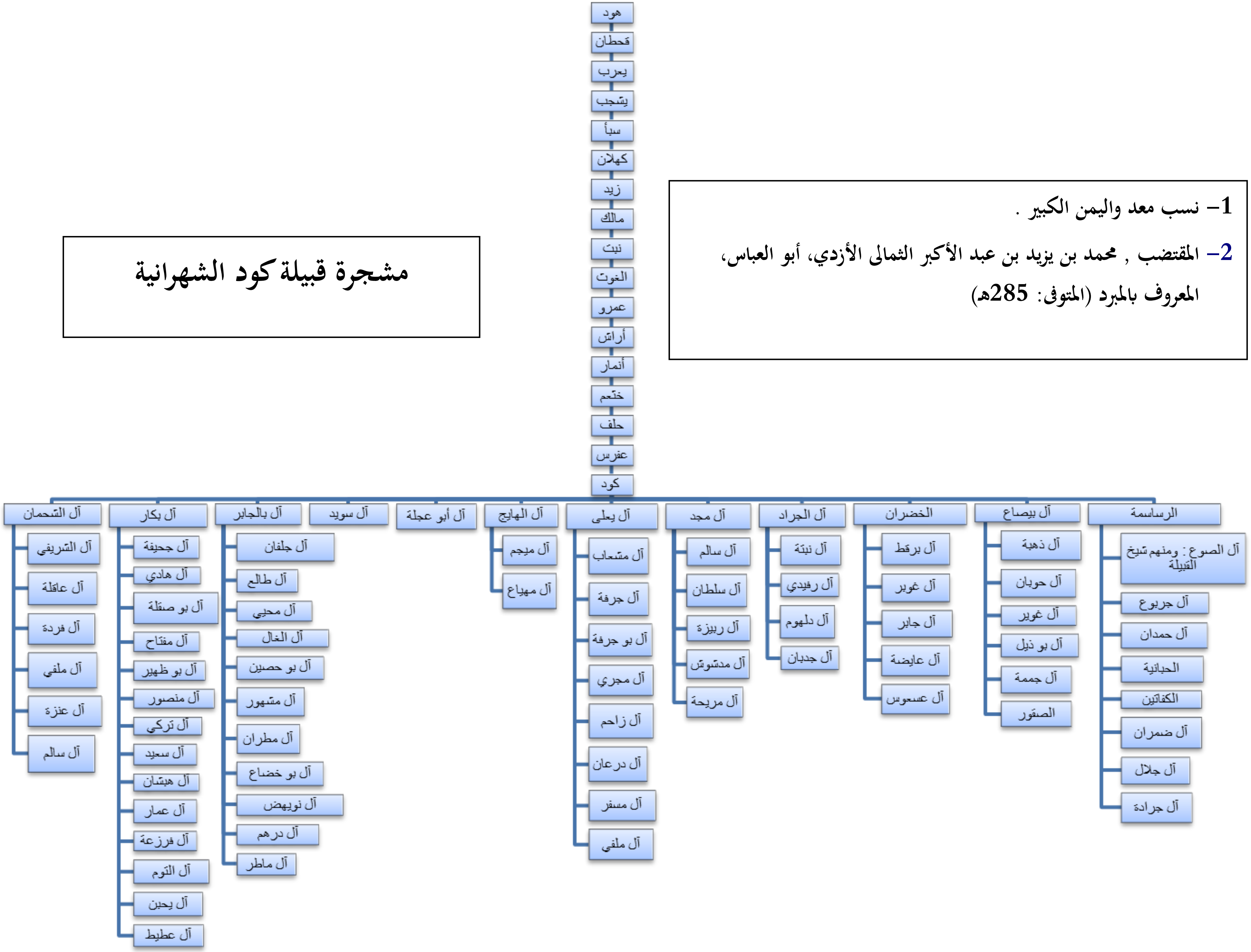
شيخ : قبيلة كود

تاريخ المقابلة : 1436/10/29هـ

1– نسب معد واليمن الكبير .

2– المقتضب , محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)

مشجرة قبيلة كود الشهرانية



ثانيا : قبيلة كود الشهرانية

تعتبرُ قبيلةُ كود مِن أكبر بطون قبيلة شهران العريضة، ويُقَدَّرُ عددُهم بما يزيد على ثلاثين ألف نسمة(1). وكانت لها مواقف مشرفة في العصر الجاهلي، وطوال العهدين: النبوي والراشدي، وفي الفتوحات الإسلامية.

وقد ظهر منهم العديدُ من الصحابة، والمحدثين، والقادة البارزين، والأمراء، كما كان لهم دورٌ بارزٌ في مواجهة الوجود العثماني، خاصة قوات محمد علي باشا، وفي مد نفوذ الدولة السعودية، ونشر الدعوة الإصلاحية، ولديهم خطابات من طرف الحكومة السعودية . وقد اشتهرت كود بالشجاعة والكرم وحسن الضيافة، والحكمة وحسن الجوار، وشدة البأس، وتزيد عمر مشيختهم على خمسمائة سنة.

وتحدُّ قبيلة كود حاليًا من الشرق قبيلة ناهس من شهران وعبيدة من قحطان، ومن الجنوب آل الشواط قحطان وآل الزلال وآل العجير من شهران، ومن الشمال قبيلة بني واهب من شهران، ومن الغرب قبيلة آل رشيد من شهران، وقبيلة بني مالك من عسير، وقبيلة بني بجاد من شهران(2).

وتنتسب كود إلى كود بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان(3).

(1) مقابلة مع الشيخ: محمد بن سعيد بن مسفر بن عبد الرحمن بن حجاب الصوع الكودي الشهراني، شيخ قبيلة كود في 1436/10/29.

(2) مقابلة مع شيخ قبيلة كود، محمد بن سعيد، مرجع سابق.

(3) نسب معد واليمن الكبير، ص356، وفيه كرز؛ المقتضب، ص360.

وقد تحدث إلينا شيخ القبيلة أنها تنزل في: تندحة، ومجعل، والميثاء، والشيق، ورغوة، والصفية، والشيق غرب[1].

وشيخ كود – حاليًا – هو الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن مسعر بن عبد الرحمن بن حجاب الصوع، وقد تَقَلَّدَ المشيخةَ بعد أبيه؛ حيث تقدر فترة مشيخة آل الصوع لقبيلة كود ما يزيد على خمسمائة عام[2]ومشيختهم متصلة بمشيخة شهران.

ويوجد لقبيلة كود عدة قرى يقع أغلبها في وادي تندحة أو قريبة منه وسكان مدينة تندحة يعتبر الأكثر من قبائل كود خاصة الجهة الشمالية لوادي تندحة .

ولقبيلة كود عدة جبال مثل : جبل مانع – قرن مجعل –سلسلة جبال سلوى

ولهم عدة أودية مثل:وادي تندحة – وادي مجعل – وادي الميثى –وادي العرفج وغيرها

ولقبيلة كود عدة مناهل وآبار أهمها :

- الجرّن: منهل من مناهل كود، يقع شمال مركز يعرى بمسافة (17) كيلو مترًا.

- بئر جليح: منهل بوادي السرحة، جنوب غرب مركز يعرى. ويعتمدون على الزراعة في القوت اليومي ومن أهم المنتجات الزراعية لديهم، الذرة، والشعير، القمح، والدخن، والنخيل،وقد أطلق عليها أحد الرحالة أنها جزء من الشام لكثرة مزارعها ومياهها وأشجارها .

وقبيلة كود من القبائل التي تهتم بتربية الإبل والخيول والمواشي ويملكون العديد من الإبل والخيول الأصيلة التي يحتفظون بها حتى الآن .

أما القلاع والحصون في بلاد كود فهم يملكون العديد منها ومن أهم القلاع التاريخية المنتشرة في بلاد كود: قلعة الكركمان – قلعة الثغر – قلعة رغوة – قلعة الميثاء[3].

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة كود، محمد بن سعيد الصوع، مرجع سابق.

(2) مقابلة مع شيخ قبيلة كود، محمد بن سعيد الصوع، مرجع سابق.

(3) مقابلة مع شيخ قبيلة كود، محمد بن سعيد الصوع، مرجع سابق.

بالنسبة للمدارس والجامعات فقد ذكر لنا شيخ قبيلة كود أنَّ عدد المدارس في قبيلته أربعٌ وعشرون مدرسة: بنين وبنات، في المراحل التعليمية المختلفة من الابتدائي وحتى الثانوي. أمَّا المعاهد فيوجد في المنطقة معهدٌ واحد، وجامعة واحدة في أبها هي جامعة الملك خالد[1].

و لقبيلة كود ما يقارب العشرين جامعًا، متفرقة في كافة أنحائها[2]. ومن أشهرها:

- جامع تندحة الشيخ ابن باز.
- الجامع الخيري بتندحة:وهو أكبر جامع بتندحة وهو على طريق الرياض الخميس.

---

(1) المرجع نفسه.

(2) المرجع نفسه.



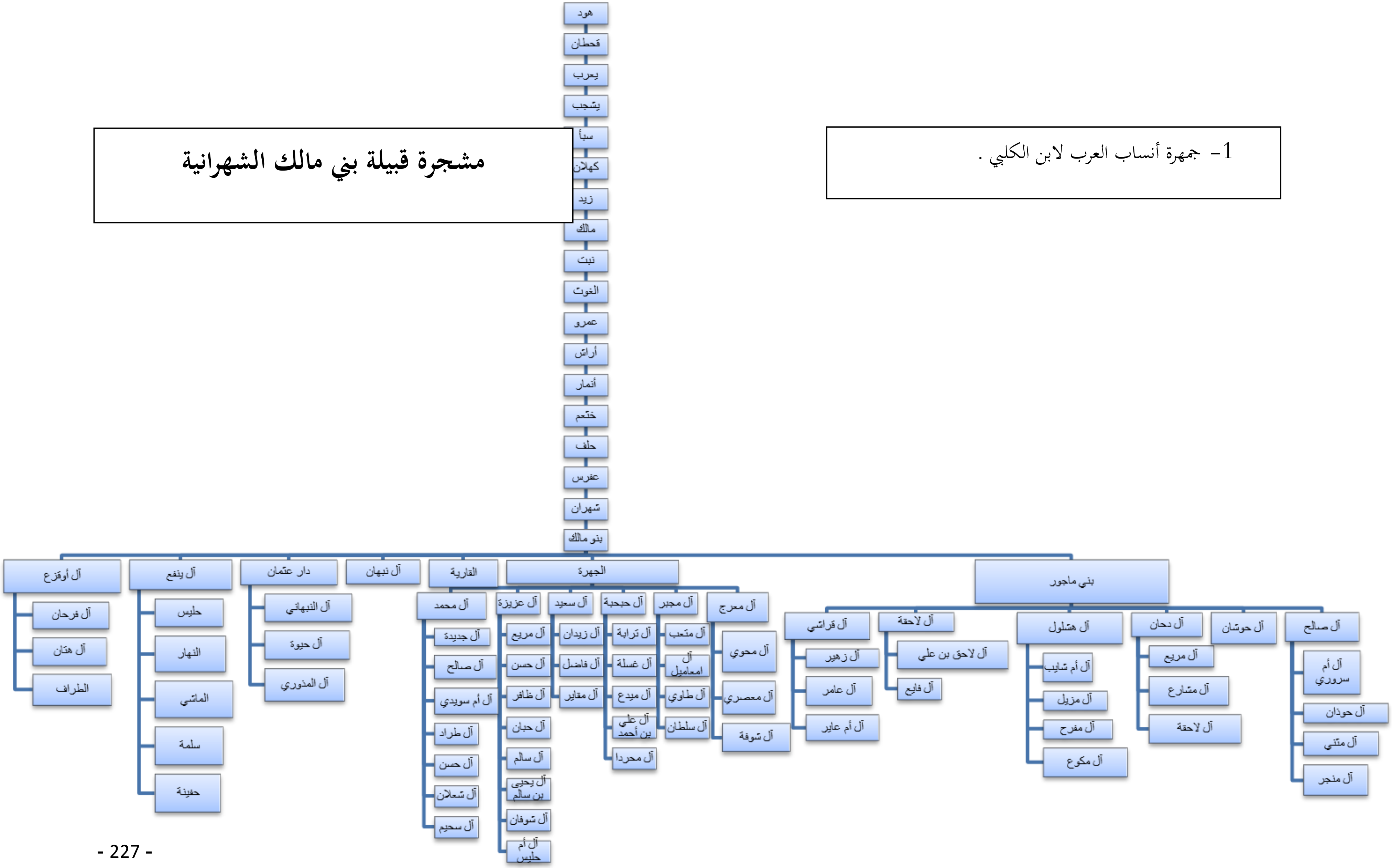
قبيلة بني مالك الشهرانية[1]

(1) جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي. ومقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك , الشيخ علي بن عبد الرحمن بن حموض بتاريخ 1437/1/27هـ



الشيخ / علي بن عبد الرحمن آل حموض المالكي الشهراني
شيخ قبيلة بني مالك
تاريخ المقابلة 1437/1/27هـ

مشجرة قبيلة بني مالك الشهرانية



1- جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي .

ثالثا : قبيلة بنو مالك الشهرانية .

من أكبر بطون شهران التي تستوطن شعف شهران في سراتها تهامة شهران[1]، ويعودون في الأصل إلى عنز بن وائلة[2]. وقد تحالفوا مع شهران العريضة، وأصبحوا جزءًا لا يتجزأ منها منذ زمن قديم ، وقد كان شيخهم ابن حموض شيخ بني مالك وشهران وكان ذلك أثناء الحكم العثماني في المنطقة ولا يزال بن حموض شيخ هذه القبيلة حتى تاريخه.

ويحدُّ بني مالك من الشرق قبائل رفيدة قحطان، ومن الغرب قبائل الحقو شهران ومنطقة جازان (مسلية)، ومن الشمال قبيلة المسقى شهران، ومن الجنوب قبائل تهامة قحطان.

ويشتهرون بالكرم والشجاعة وشدة البأس، ومنهم القادة الذين كان لهم دور بارز في مواجهة الوجود العثماني، بل كانوا أول من أشعل شرارة الثورة على القوات التركية بقيادة شيخ مشايخ قبائل شهران وبني مالك الموجودة في تمنية (الشيخ عبد الله بن حموض)، وهذا باعتراف الوالي التركي سليمان شفيق باشا، وسُمِّيَت عقبة شهران باسمه؛ وذلك لدوره البارز في المواجهات مع القوات التركية. ويُقَدَّرُ عددُ سكان بني مالك يزيدون على عشرة آلاف رجل. وشيخهم الحالي هو الشيخ علي بن عبد الرحمن بن علي بن حموض، الذي تولى المشيخة بعد أبيه، وهو من أسرة عريقة، حيث يقدر عمر مشيختهم بأكثر من خمسمائة عام[3]. ومشيختهم متصلة بمشيخة شهران وينقسمون حاليًا إلى سبعة أفخاذ .

أما قرى بني مالك: فهي عشر قرى في السراة. أما تهامة شهران فهي تتكون من بيوت متناثرة في الأماكن التي على منحدر الأودية والشعاب، ويقدر عدد سكانها بحوالي ستة آلاف نسمة[4]وهم أهل تهامة.

---

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة بنو مالك الشيخ علي بن عبد الرحمن آل حموض عام 1437/1/27

(2) صفة جزيرة العرب، ص 231، وذكر: وتمنية يسكنها بنو مالك بن عنز.

(3) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك، مصدر سابق.

(4) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك، مصدر سابق.

ولبني مالك عدة جبال واقعة في السراة وفي تهامة شهران، وهي:

- جبل ابران بآل ينفع - جبل القهرة بالجرة - جبل شعوان وجبل الصرماء

ولهم عدة أوديه منها : وادي ركان بتهامة - ووادي عتود بالسراة

ويمتلكون عدة آبار في بلادهم يعتمدون عليها في الزراعة والشرب.

ما زال كثير من أفراد بني مالك يهتمون بالرعي والمواشي ويستفيدون من منتجاتها، وأهم المواشي هي:- الغنم. - البقر.- الإبل- الخيل.- الماعز.

ويمتلكون خيول عربية أصيلة. وألوانها الحمر والسود والبيض ويعتمد كثير من أبناء قبيلة بني مالك على الزراعة في معيشتهم، وأهم منتجاتهم الزراعية : الشعير.- الذرة - القمح.- العدس.- وجميع الفواكه والخضار .

أما أسواقهم التجارية [1] فإن لبني مالك عدة أسواق مشهورة، هي:

1. سوق الاثنين (سوق ابن حموض)، ويقام كل يوم اثنين في شعف شهران.
2. سوق الخميس ويقام كل يوم خميس بمدينة خميس شهران.

بالنسبة للمدارس والجامعات: فإن هناك ثماني مدارس للتعليم العام: ابتدائي ومتوسط وثانوي، للبنين والبنات، وجامعة الملك خالد بأبها[2].

---

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك، مصدر سابق.

(2) المرجع نفسه.



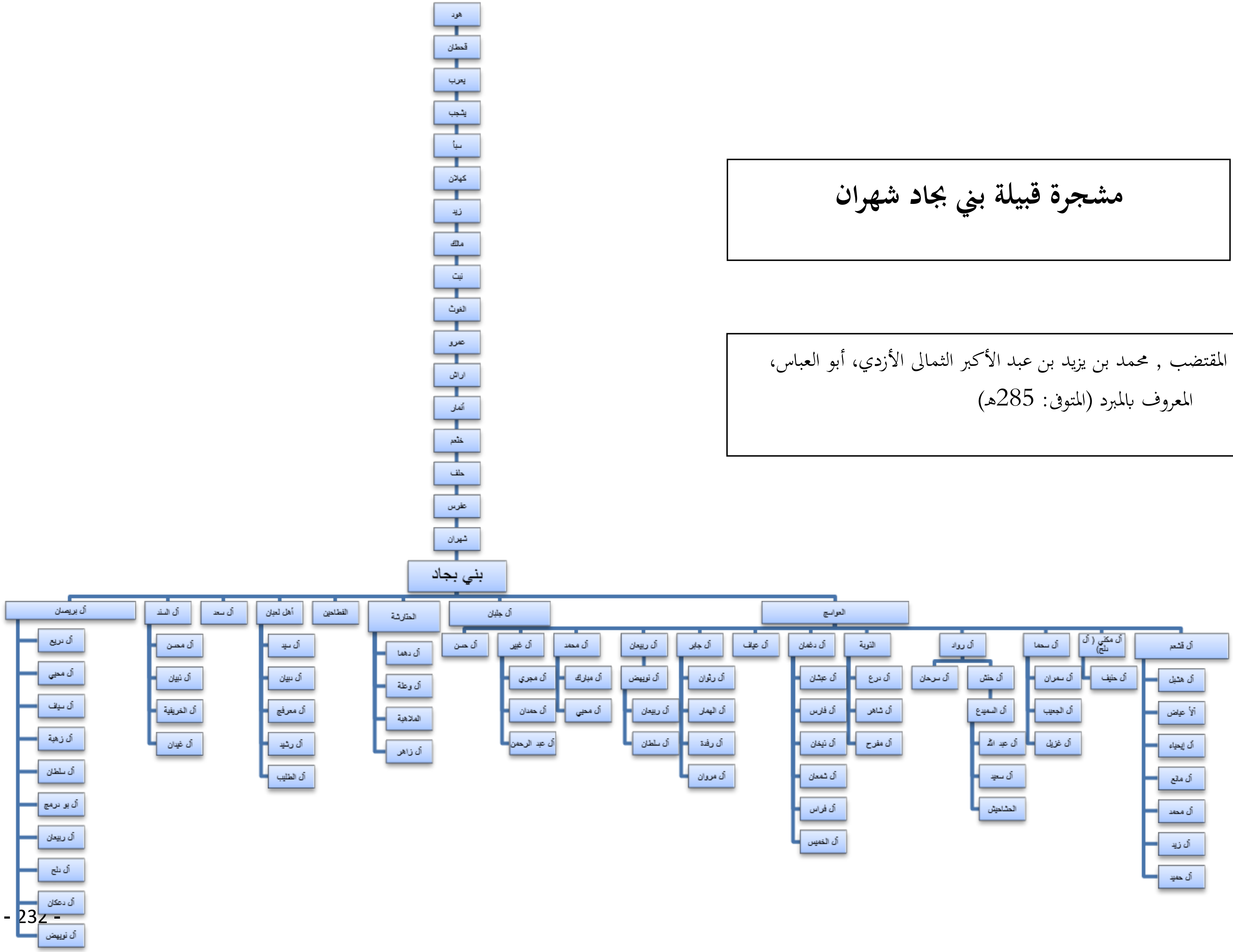
قبيلة بني بجاد شهران[1]

(1) المقتضب . ومقابلة مع الشيخ / عبد الله بن يحيى البجادي الشهراني بتاريخ 1436/8/15هـ



الشيخ / عبد الله بن يحيى بن عبد الله البجادي الشهراني
الذى تمت معه المقابلة.
تاريخ المقابلة : 1436/8/15هـ

مشجرة قبيلة بني بجاد شهران



1- المقتضب , محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)

رابعا : بني بجاد .

بنو بجاد أحد بطون قبيلة شهران العريضة، ومنهم فخذ العواسج، الذي يُعرف الآن باسم: (العواشز).

والعواشز ترجع أصولهم إلى حمير بن سبأ، وهم سكان مدينة جرش التاريخية[1] سابقًا، دخلوا مع بني بجاد في تحالف، وأصبحوا فخذًا منهم الآن، ومنهم شيوخ بني بجاد الآن، ويُقَال لهم: آل هشبل وهي أسرة عريقة ولهم مكانتهم في المنطقة.

ويشتهر بنو بجاد بالشجاعة وشدة البأس في الحروب، والكرم. كما أنَّ منهم عددًا من التابعين والمحدثين والشعراء والقادة، وكان لهم دورٌ بارز في مواجهة الوجود العثماني، وفي التعاون في مد نفوذ الدولة السعودية في المنطقة، كما مر بنا سابقًا.

وتحدُّها مِن الجنوب قبيلة آل رشيد وكود من شهران وبنو منبه من عسير، ومن الشرق قبيلة كود من شهران، ومن الشمال بنو واهب وبنو قحافة من شهران، ومن الغرب قبيلة قحافة شهران وقبيلة بللحمر وبللسمر من رجال الحجر.

وهم ينزلون على ضفاف وادي بيشة الكبير، ووادي شفان، كما لهم بعض القرى على وادي المسيرق، ووادي السليل، ويعتمدون على الزراعة , ومن أهم منتجاتهم الزراعية ؛ الرمان , الطلح والحمضيات .

وشيخهم الحالي هو الشيخ تركي بن عبد الله بن هشبل، الذي تولى المشيخة بعد أبيه، وهو من أسرة عريقة في التاريخ.

وتنتشر الجبال في بلاد بني بجاد الشهرانية مثل :جبال الشفاء – جبل عنزية - جبل الشطبة .

وكذلك لبني بجاد عدة أودية ينتشرون فيها، وهي: وادي شهران الكبير – وادي السليل .

وتعتمد بنو بجاد على الزراعة، والبدو يتجهون إلى بيشة في موسم التمر.[1]

---

(1) كتاب مدينة جرش الأثرية وقبيلة العواسج بين الماضي والحاضر للأستاذ عبد الرحمن على سعيد بن محيي الشهراني وتقديم د محمد بيومي مهران.

ويمتلكون الخيول العربية الأصيلة وكذلك الإبل وجميع أنواع المواشي .

وبالنسبة للتعليم يوجد لديهم معاهد بنين وبنات ، وكذلك يوجد مدارس بنين وبنات ابتدائي ومتوسط وثانوي . [2]

أما حركة التجارو فتتمثل في أسواقهم مثل ,سوق خيبر الجنوب – سوق الاثنين بوادي بن هشبل , سوق الثلاثاء في رغوة لجميع شهران – سوق خميس شهران بالخميس[3] .

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك، الشيخ / عبد الله بن يحيى البجادي الشهراني بتاريخ 1436/8/15هـ.

(2) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك، مرجع سابق.

(3) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك، مرجع سابق.



قبيلة قحافة الشهرانية الخثعمية[1]

(1) نسب معد واليمن الكبير . مقابلة مع الشيخ: سعد بن سعيد بن لدنه القحافي الشهراني في 1437/5/10هـ.



الاسم : سعد بن سعيد بن لدنة القحافي الشهراني الخثعمي

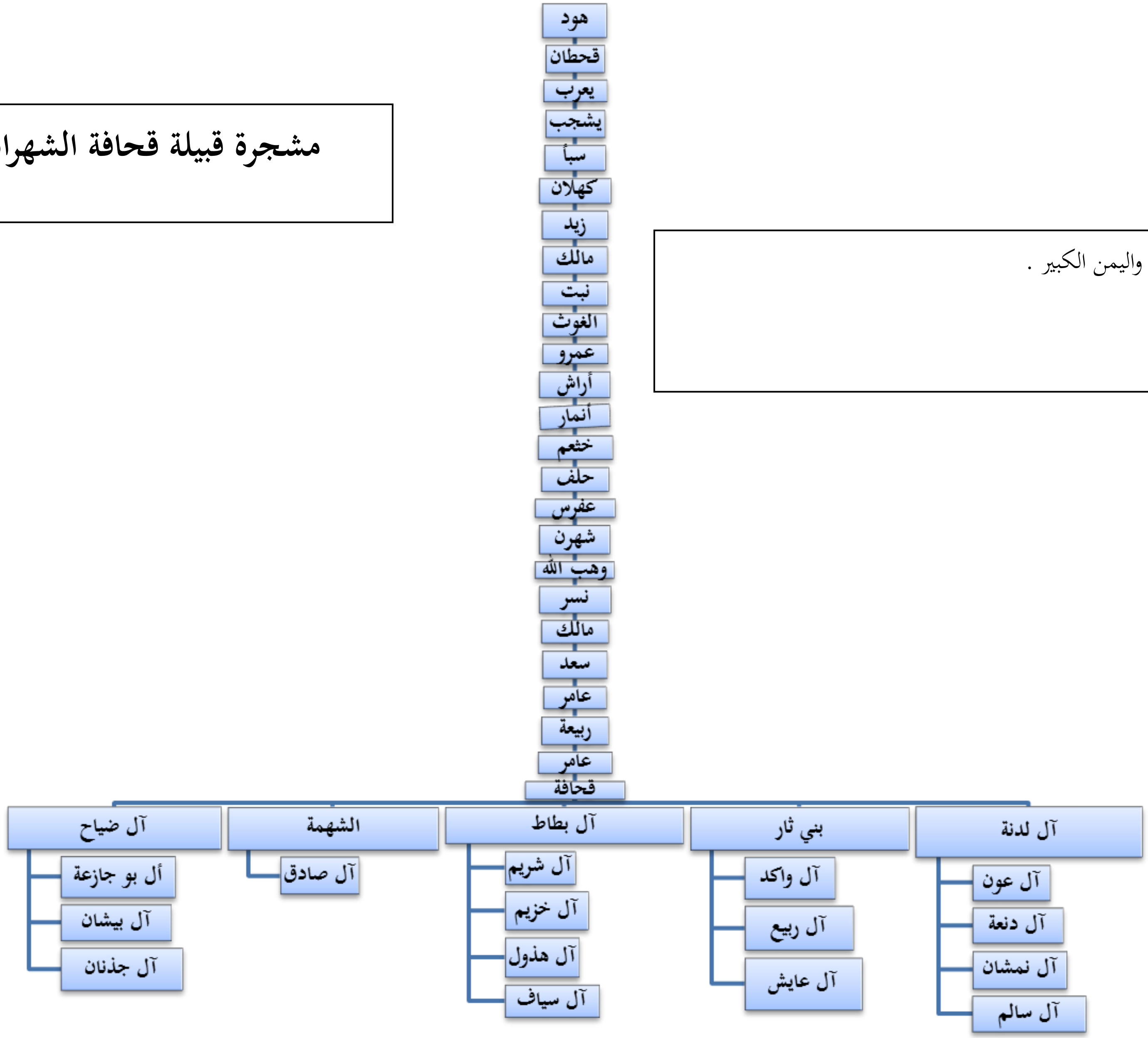
أحد شيوخ قبيلة قحافة الشهرانية الخثعمية

تاريخ المقابلة : 1437/5/10هـ

مشجرة قبيلة قحافة الشهرانية الخثعمية

1- نسب معد واليمن الكبير .

2- المقتضب



خامسا : قبيلة قحافة الشهرانية :

قبيلة قحافة من بطون قبيلة شهران العريضة، ولهم تاريخ عريق، وقد كانوا أكبر قبائل شهران العريضة في الجاهلية وصدر الإسلام، وعصر الراشدين، وفي العصرين: الأموي والعباسي، ومنهم أكثر الصحابة والصحابيات وهم في شهران كالبدر على سائر النجوم.

وقد ظهر منهم الكثيرُ من الصحابة والمحدثين والشعراء والقادة، وكان فيهم العددُ والشرف في شهران، ويشتهرون بالشجاعة والكرم. ولهم نسبُ مصاهرة مع عنزة النبوة، والخلفاء الراشدين، كما مر بنا في الأجزاء السابقة. كما كان لهم دور بارز في مواجهة قوات محمد علي باشا والتعاون في مد نفوذ الدولة السعودية في المنطقة الجنوبية، ولديهم خطابات مستلمة من طرف الحكومة السعودية.

وينزلون على وادي شهران ووادي بيشة، ووادي ظرافة والقاع . ويحدهم من الشرق والشمال والجنوب قبيلة بني بجاد من شهران، ومن الغرب قبيلة بلّحمر، ويقدر عددُ أفراد القبيلة بما يزيد على خمسة آلاف رجل(1).

وينتسبون إلى قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران بن عفرس(2).

ولأبناء هذه القبيلة سبقٌ في الإسلام؛ فقد عرفنا عددًا منهم في جيل الرعيل الأول بصحبة المصطفى ﷺ نذكر منهم:

1. الصحابي عون بن عميس القحافي الشهراني:

2. الصحابي النعمان بن عبد الله القحافي الشهراني:

ومن الصحابيات من قبيلة قحافة الشهرانية:

1. الصحابية أسماء بنت عميس القحافية الشهرانية:

---

(1) مقابلة مع الشيخ: سعد بن سعيد بن لدنه القحافي الشهراني في 1437/5/10هـ

(2) نسب معد واليمن الكبير، ص359؛ المقتضب، ص362.

2.الصحابية سلمى بنت عميس القحافية الشهرانية:

3.الصحابية سلامة بنت عميس القحافية الشهرانية:

ولبني قحافة عدة قرى منتشرة على: ووادي شهران بيشة، وظرافة ووادي الحلقوم والقاع.

ولهم عدة هضاب، أهمها: - الضغابيس- صدع.

أما الجبال المشهورة في بلاد قحافة الشهرانية: فهي كثيرة ومنها

- ظور ابن عيسى — جبل المخنق — جبل المسلع

وكذلك تكثر الأودية في بلاد قحافة الشهرانية مثل :

- وادي بيشة أي وادي شهران — وادي الطريف
- وادي ظرافة — وادي القاع

أما مناهلهم من المياه، فيوجد في بلاد بني قحافة عدة آبار، يعتمدون عليها بعد فضل الله في الزراعة والشرب: وأهمها:- بئر عذيبان.- بئر عذبة.- بئر الحسو.[1].

ومن أهم المنتجات الزراعية في بلاد بني قحافة: التمر بأنواعه، والذرة، والشعير، والقمح، والخضراوات بأنواعها[2].

وباعتبار أنَّ بني قحافة ينزلون على عدة أودية مشهورة، فقد اهتموا بتربية المواشي. لكن بعد ظهور ثورة البترول لم يبق إلا القليل منهم الذي يهتم بهذه الحرفة.

وبالنسبة للصناعة فيوجد رجالٌ يعملون في الصناعة وهم متخصصون، مثل صناعة: السيوف، والرماح، والأدوات الزراعية.

أما عن التعليم فيوجد في بلاد بني قحافة عدة مدارس للبنين والبنات لجميع المراحل، ولا يوجد معاهد في بلادهم، و هناك جامعة الملك خالد بأبها .

---

(1) مقابلة مع الشيخ سعد بن سعيد القحافي الشهراني، مرجع سابق.

(2) المرجع نفسه.

المبحث الثاني

التعريف ببعض قبائل شهران الشمالية وفروعها ومشجراتها



قبيلة بني واهب الشهرانية الخثعمية[1]

(1) مختلف القبائل ومؤتلفها . نسب معد واليمن . مقابلة شيخ قبيلة بني واهب الشيخ هيف بن محمد بن هيف بن ناصر الفوية في 1435/12/22هـ



الاسم : الشيخ هيف بن محمد الفويه الشهراني الخثعمي

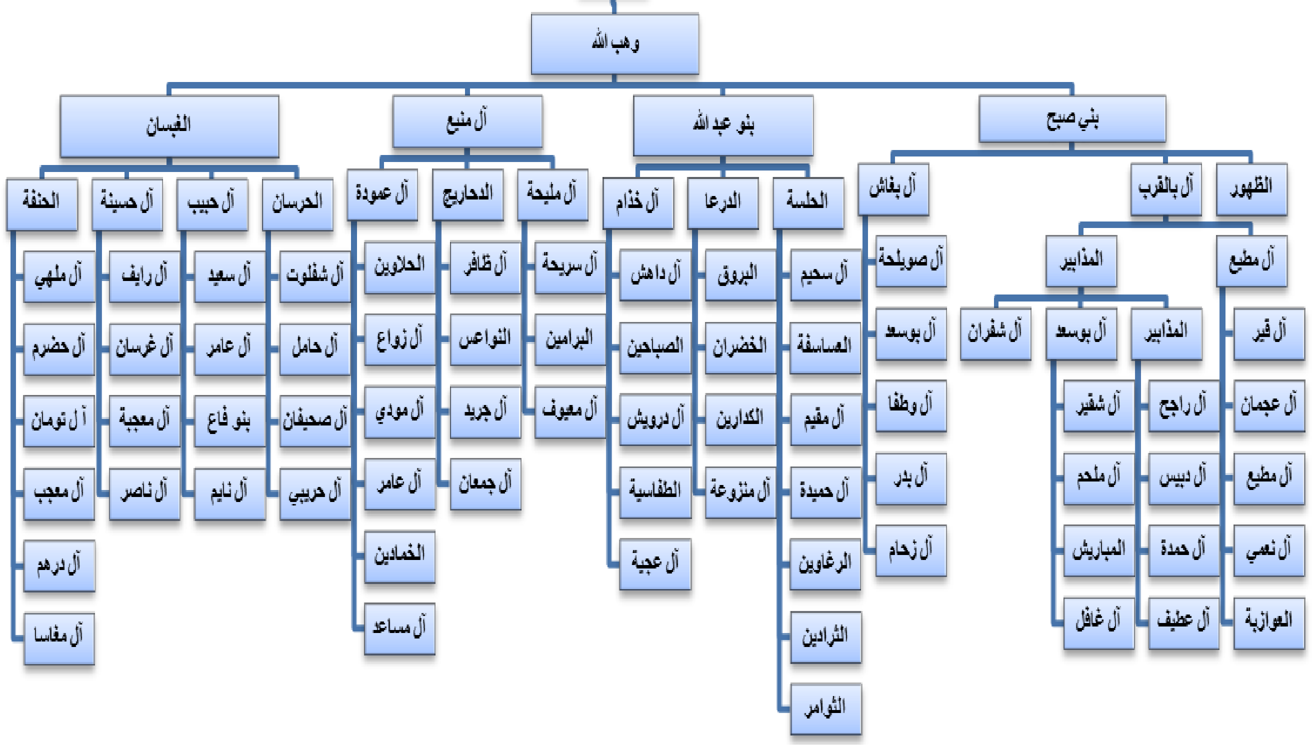
شيخ قبيلة : بني واهب

تاريخ المقابلة :1435/12/22هـ

مشجرة قبيلة بني واهب الشهرانية الخثعمية

1- نسب معد واليمن .
2- مختلف القبائل ومؤتلفها .





أولا : قبيلة بني واهب الشهرانية .

قبيلة بني واهب أكبرُ بطون قبيلة شهران العريضة عددًا، وأوسعها أرضًا. اشتهر منهم الكثيرُ قبل الإسلام وبعده، كما عُرِفُوا بالشجاعة والكرم وشدة البأس، وكانت القبائل المجاورة لهم تخشى بأسهم.

وبرز منهم العديد من الصحابة والمحدثين والشعراء والقادة والزعماء والأمراء والمشايخ، وكان لهم دورٌ كبير في الفتوحات الإسلامية، ومواجهة الوجود العثماني، وكان لهم دور في مد نفوذ الدولة السعودية. وكانوا من أكثر القبائل إخلاصًا للملك عبد العزيز؛ وبنو واهب يسكنون حاليًا بين مدينة بيشة وخيبر الجنوب[1]، ويتمركزون كذلك على وادي بيشة ووادي هرجاب والمسيرق وروافدهما، ووادي خيبر والبطنة وهم أكثر قبائل شهران العريضة عددًا وأوسع أرضًا.

ويحدُّ قبيلة بني واهب من الشرق قبائلُ عبيدة قحطان وقبيلة ناهس من شهران، ومن الغرب قبائل بني شهر وقبائل بللحمر وبللسمر وبني منبه من شهران، ومن الشمال قبيلة أكلب الشهرانية والرمثين وبني سلول من شهران، ومن الجنوب قبيلة كود وبني بجاد من شهران، وجزء من بلاد رجال الحجر[2]،

وهم ينتسبون إلى وهب الله[3] بن شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان؛ فقد ولد واهب بن شهران: نسرًا، والأسد، والأسود وهو أبامه، وقد ورد أنَّ الأسد والأسود تحالفا فيما بينهما على أخيهما نسر[4].

---

(1) مقابلة شيخ قبيلة بني واهب الشيخ هيف بن محمد بن هيف بن ناصر الفوية في 1435/12/22هـ.

(2) المرجع السابق .

(3) نسب معد واليمن، ص357، وذكره: واهب كما هو الآن؛ جمهرة أنساب العرب، ص390. يقول: وهب (بدون ألف)؛ المقتضب، ص361. يقول: (وهب الله) بلفظ الجلالة .

(4) نسب معد واليمن، ص357؛ مختلف القبائل ومؤتلفها، ص83.

وشيخهم هو الشيخ هيف بن محمد بن هيف بن ناصر الفويه الواهبي الشهراني. وقد تقلد المشيخةَ بعد أبيه، حيث تقدر عمرُ مشيخة الفويه بما يزيد عن خمسمائة عام[1] ومشيختهم متصلة بمشيخة شهران، وينقسمون حاليًا إلى أربعة أفخاذ رئيسة كبيرة .

ولبني واهب عِدّةُ قرى منتشرة على وادي هرجاب، ووادي بيشة، والمسيرق، والقاع، والبطنة وخبير.

ولواهب عدة جبال مشهورة والعديد من الهضاب، والأودية والمناهل والآبار .

كما يوجد عدة أودية خصبة، وعدة مناهل وموارد مياه، وجبال عديدة؛ ممَّا جعل بني واهب – خاصة البدو منهم – يهتمون بتربية المواشي، وأهم مواشيهم: الإبل، والضأن، والماعز، والبقر، والخيل.

وكذلك يهتمون بالزراعة ويعتمدون عليها في توفير غذائهم، وأهم منتجاتهم الزراعية هي:البر– الذرة — الشعير — الحبش — البنسل – الرمان – العنب – التمر بأنواعه[2].

و لبني واهب عدة أسواق تجارية يتم فيها البيع والشراء، وكان– قديمًا – يتم فيها إلى جانب ذلك عرض القضايا والنزاعات لحلها، وتعقد بها الاجتماعات،كما تقام بها الاحتفالات، وبالنسبة للتعليم قديمًا كان بسيطًا ونادرًا، وكان على شكل كتاتيب، وحلقات تقام في المساجد. ومن أهمها الحلقات المقامة في صمخ، وقد استفاد منها أبناء قبيلة بني واهب. وحاليًا لا تكاد تخلو قرية أو هجرة من المدارس، سواء للبنين أو البنات[3].

أما الجوامع فيوجد عدة جوامع في بلاد بني واهب للجمعة والجماعة .

(1) مقابلة شيخ قبيلة بني واهب الشيخ هيف بن محمد بن هيف بن ناصر الفويه .

(2) المرجع السابق .

(3) المرجع السابق .



قبيلة معاوية الشهرانية الخثعمية[1]

(1) نسب معد واليمن الكبير . ومقابلة مع الشيخ: زعاب بن ناصر بن ناصر بن علي بن ناصر آل مشوط المعاوي الشهراني،في 1436/9/25هـ



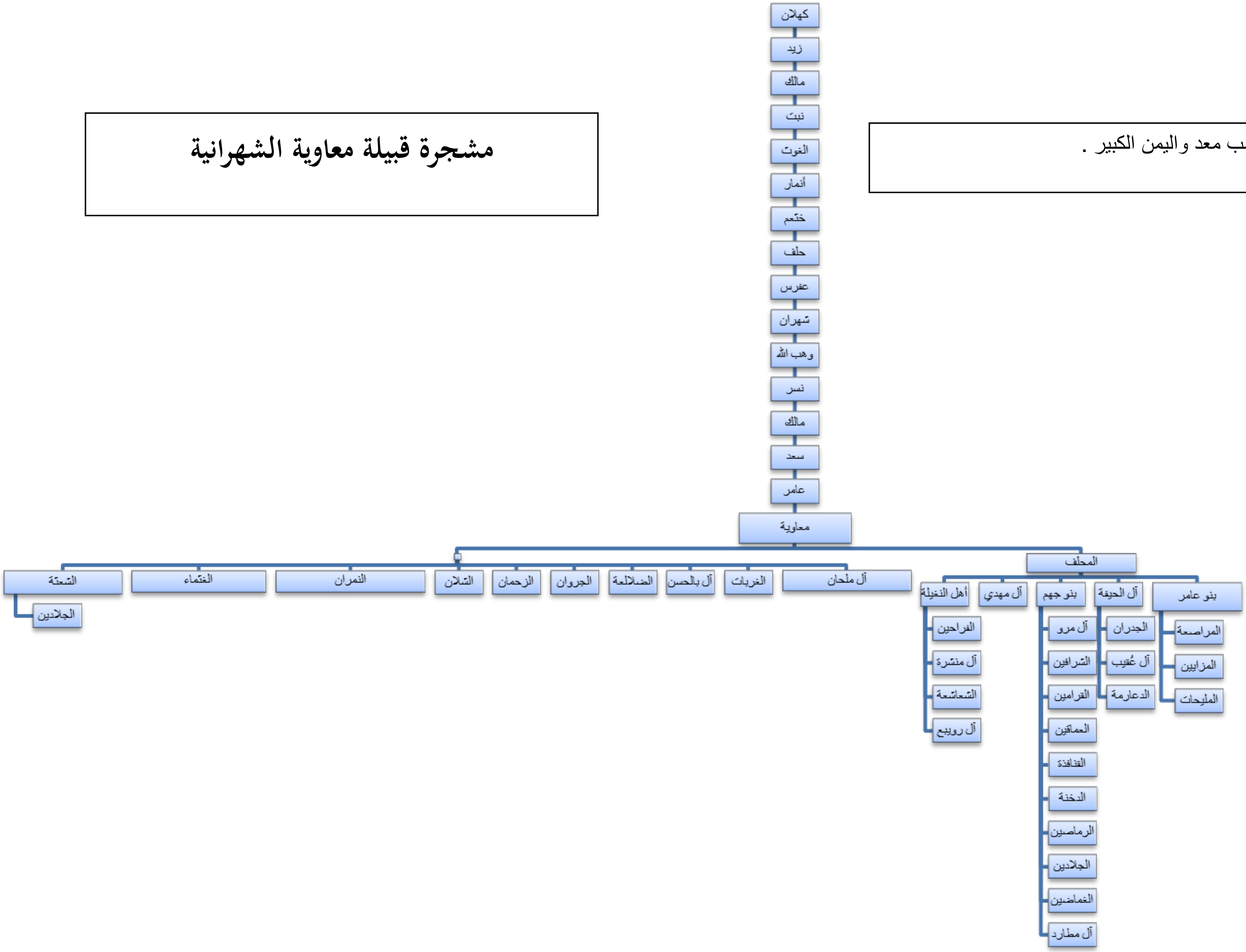
الاسم : زعاب بن ناصر آل مشوط المعاوي الشهراني الخثعمي

أحد شيوخ قبيلة معاوية الشهرانية الخثعمية

تاريخ المقابلة : 1436/9/25هـ

1- نسب معد واليمن الكبير .

مشجرة قبيلة معاوية الشهرانية



ثانيا : قبيلة معاوية .

تعتبر قبيلة معاوية بطنًا من بطون قبيلة شهران العريضة، ومنهم الحضر والبدو، وينزلون في بيشة ببلاد شهران؛ حيث يحدُّهم من الشرق أرض المثيب وبادية بني واهب من شهران، ومن الغرب قبائل أكلب من خثعم، ومن الشمال قبيلة الرمثين من شهران، ومن الجنوب قبيلة بني منبه الشهرانية(1).

ويزيد عددهم على عشرة آلاف رجل، وقد برز منهم العديد من القادة والأمراء في القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، كما كان لهم دورٌ بارزٌ في مواجهة الوجود العثماني، وفي مَدِّ نفوذ الدولة السعودية، ونشر الدعوة الإصلاحية في بيشة. واشتهروا بالكرم والشجاعة وحسن الجوار وإجارة المستجير وحماية سوقهم على مر العصور والمحافظة عليه وعلى مرتاديه .

وهم ينتسبون إلى معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم(2).

وتعود مشيختهم إلى بيت بلزهر(3)، وهم منفصلون عن مشيخة شهران وينقسمون إلى عدة أفخاذ رئيسة

ولهم العديد من القرى قبيلة التي ينزلون فيها، وأغلبُها قرىً مشهورة حدثت فيها عدة معارك، وانطلقت منها الثورة ضد الوجود العثماني.

أما جبال قبيلة معاوية الشهرانية المشهورة، منها: - الصفران – جبل جميع – جبال القنة –جبال الصواير – جبل اللبن – جبل الشهيلاء - جبال الصويرة – قرن الحديد .

---

(1) مقابلة مع الشيخ: زعاب بن ناصر بن علي بن ناصر آل مشوط المعاوي الشهراني، عضو المجلس البلدي بمحافظة بيشة، ومشرف تربوي بإدارة تعليم بيشة في 1436/9/25هـ .

(2) نسب معد واليمن الكبير، ص357.

(3) مقابلة مع الشيخ زعاب بن ناصر الشهراني، مرجع سابق.

وأودية معاوية كثيرة و تقع على جوانبها بعض قرى قبيلة معاوية، وشاركهم فيها بعضٌ مِن بطون شهران الأخرى وغيرهم، وأهم هذه الأودية: وادي بيشة – وادي هرجاب وتكثر في بطونها الآبار، الأشجار حيث تكثر الأشجار وأبرز الأشجار المشهورة: النخيل بأنواعه. الحمضيات و الشفلح.

و قبيلة معاوية تهتم بالراعي ومن مواشيها، الإبل بأنواعها. الضأن النجدي. الأبقار –الخيل العربي[1].

وبلاد قبيلة معاوية منطقة زراعية، وساعدت في سَدِّ حاجات المنطقة من التمور والحبوب؛ ممَّا جَعلَ أبناء قبيلة معاوية يقيمون أسواقًا عديدة لبيع منتجاتهم الزراعية، وشراء حاجياتهم والتبادل التجاري مع القبائل الأخرى، وأهم هذه الأسواق:

سوق خميس نمران – سوق خميس شهران: ويقام كل يوم خميس.

ويوجد في بلاد قبيلة معاوية مدارس كافية لجميع المراحل للبنين والبنات، ويوجد بها معهدٌ علمي.

ولديهم خمسةَ جوامع كبيرة في بلاد معاوية .

(1) مقابلة مع الشيخ زعاب بن ناصر الشهراني، مرجع سابق.



قبيلة ناهس الشهرانية الخثعمية(1)

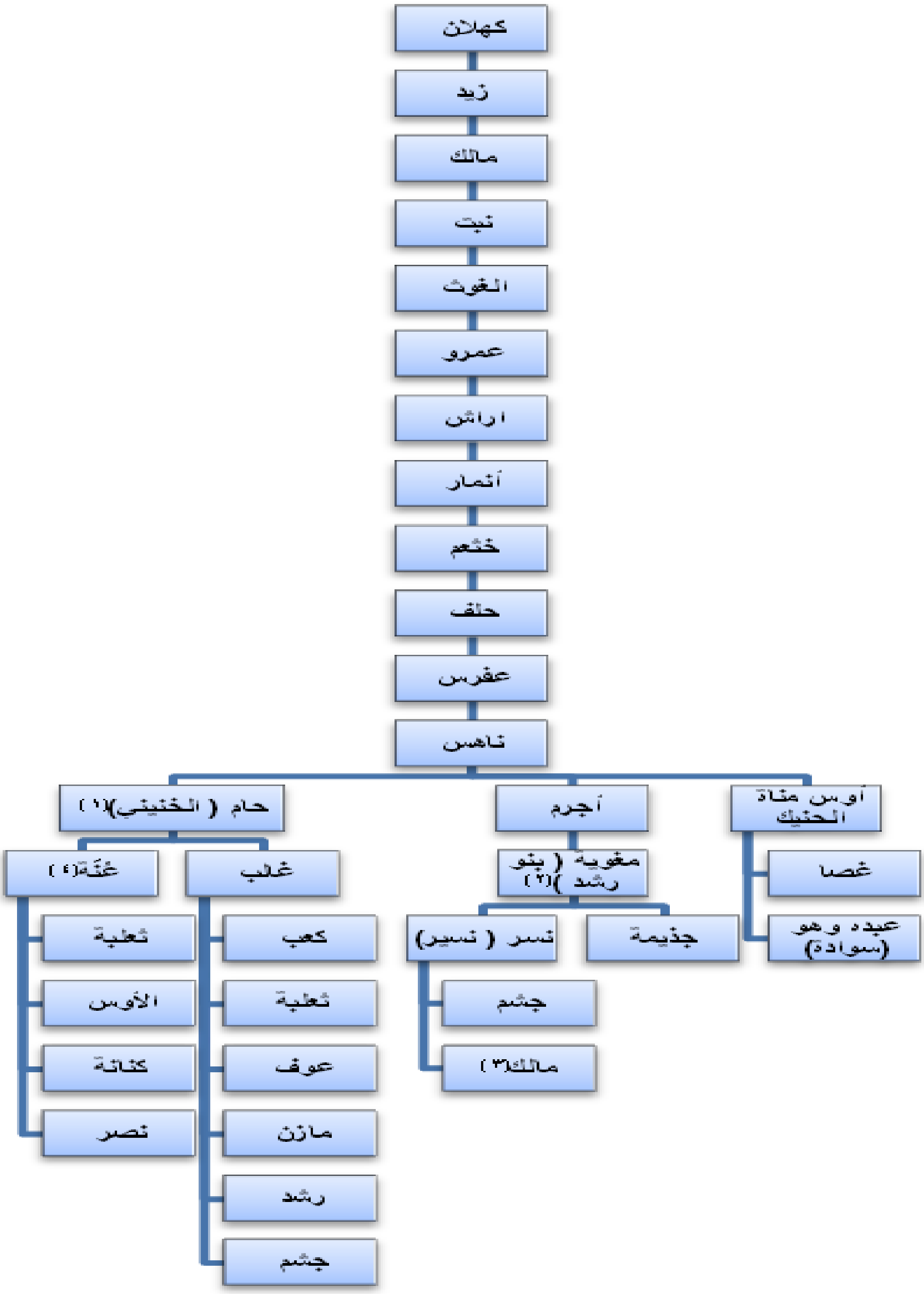
(1) جمهرة انساب العرب .ومختلف القبائل ومؤتلفها . ومقابلة مع الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيده الناهسي الشهراني في 1436/3/7هـ



الاسم : الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيدة الناهسي الشهراني الخثعمي

شاعر ومحدث قبيلة ناهس الشهرانية

تاريخ المقابلة :1436/3/7هـ



1- جمهرة انساب العرب .

2- مختلف القبائل ومؤتلفها .

قبيلة ناهس من أكبر بطون شهران العريضة، ولها مواقف مُشَرِّفةٌ عبر التاريخ؛ حيث ظهر منهم كثير من القادة في الفتوحات الإسلامية، كما كان لهم دور بارز في مواجهة الوجود العثماني ومد نفوذ الدولة السعودية، وكانت بلادهم مقرًّا لقيادة الدولة السعودية وجيوشها أثناء الوجود العثماني، وأثناء مواجهة آل عائض حينما أعلنوا عصيانهم على ابن عائض وقد ذكر كينهان أن عائض بن جبار وهو ابن فاهدة لا يتبع لأحد في المنطقة [1] .

وقد اشتهر أبناؤها بالشجاعة والفروسية، وكانوا مولعين بالحروب، ولا يحاربون إلا على ظهور الخيول. وفي ناهس ظهر أشهر فرسان القبائل الجنوبية، وأصبح يضرب بفروسيتهم المثل؛ حيث يُقَال: (لا خيال إلا خيالة ناهس)؛حيث إنهم يملكون أجود الخيول العربية الأصيلة[2]. كما اشتهروا بالكرم وشدة البأس، وحسن الجوار، وكرم الضيافة.

وشيخهم هو الشيخ الشاعر والفارس/ علي بن عبد الله أبو كبيدة الناهسي الشهراني .

أما **منازلهم** فمنهم مَن استقرَّ على ضفاف وادي يعرى، والقاعة، ومنهم مَنْ نزل على وادي تندحة، ومنهم من هو في مدينة بيشة، وأغلبُهم من البدو.

وحدودهم من الشرق قبيلة آل الصقر، وبنو شداد من عبيدة قحطان، ومن الغرب قبيلة كود، وبنو واهب، وبنو بجاد من شهران، ومن الشمال قبيلة بني واهب من شهران، وبنو شداد من قحطان، ومن الجنوب قبيلة آل الشواط من قحطان، وقبيلة كود من شهران.

ويزيد **عددهم** على عشرة ألاف رجل[3].

---

(1) عسير قبل الحرب العالمية الأولى , ترجمة وتحقيق علي بن سعد آل زحيفة الشهراني , ط1429/1هـ

(2) مقابلة مع الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيده الناهسي الشهراني فارس وشاعر.

(3) المرجع السابق.

وينتسبون إلى ناهس بن عفرس بن حلف بن خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان.

ومن شعرائهم

- مجيهير بن فاهدة. - علي بن عبد الله أبو كبيدة.
- مبارك بن محمد بن جرمان. - سعيد بن مانع بن ضمك.
- محمد بن سعيد أبو سير. - سلطان بن عبد الله آل فاهدة[1].

مقاطع الحق لديهم هم: بيت آل فاهدة، وعبيان من بني صغير وآل جرمان، وآل أبو سنينة بني حويز،فالح بن ضمك الذي يحمل علم ناهس.

سلم الجيـرة لديهم في ضربة العصا والجنبية والسلاح الناري إذا كانت من غير وفاة مقدارها ستة أشهر. أَمَّا الوفاةُ بأي نوع يكون فيه سنة وشهرين مثل بقية سلوم شهران[2]

ولديهم العديد من القرى المنتشرة على وادي يعرى وروافده (وادي الغول ,وادي تبشع , وادي صحيفان , وادي شحمان ، وادي العين، ووادي يعرى، ووادي الخليج.، ووادي السايلة

ولقبيلة ناهس عدةُ **أودية**، أشهرها:

- وادي الغول رأسه في السراة ويصب في يعري .
- وادي تبشع رأسه جبال القعم ويصب في وادي يعري .
- وادي صحيفان ووادي العين يلتقيان ويصبان في وادي شحمان بيعرى .
- وادي بو نخلة الذي وقعت فيه معركة شهران ضد إبرهة [3].

(1) المرجع السابق.
(2) المرجع السابق.
(3) المرجع السابق.

ولديهم العديد من الجبال مثل :جبل العبلاء وجبل سحام وجبل قرن القاعة وجبل سحام وجبل الضريسة وجبل دريع وجبل دليان وجبال الأماعز وجبل هوار وجبل أفرى .

ولهم عدة هضاب مثل : السايلة وهضبة بني ثمد وأعيبل و الرديف(1).

أما **الأشجار المشهورة** أبرزها :النخيل– السمر – الطلح – السلم – الأثب(2) .

ولديهم العديد من الآبار مثل :

– آبار الحفاير: وهي لخمس قبائل ناهس، وهي محفورة من وقت أبرهة الأشرم، وشمالها وادي النخلة الذي دارت معركة أبرهة مع شهران فيها.

– بئر الجبيب – بئر النخلة – عد عقدان – عد دريع – بئر جناب – بئر حلبوب.

ومن منتجاتهم الزراعية : التمور بأنواعها – الحبوب بأنواعها:

ويهتم أبناء قبائل ناهس – خاصة البدو – **بتربية المواشي** بأنواعها المختلفة، مثل: الأغنام والماعز والخيل والإبل، والاستفادة منها في حياتهم، وأهمها الخيول والإبل.

ولديهم عدة منتجات صناعية أهمها: السيوف– الرماح – الخناجر – السكاكين – الدروع

أما أسواقهم التجارية كانت الأسواق تمثل العيد الأسبوعي؛ وتعرض جميع السلع التي تلزم قرى قبائل ناهس من مأكل، ومشرب، وملبس، وأدوات منزلية. ومن أهم الأسواق لقبائل ناهس الشهرانية:

سوق الأربعاء: ويقام في مركز يعرى.وسوق الثلاثاء: ويقام في القاعة(3).

أما عن القلاع والحصون، فتكثر في بلاد ناهس القلاع والحصون؛ وذلك لأن أبناء القبيلة كانوا يتميزون بالفروسية والشجاعة والصراع مع القبائل المجاورة.

---

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

ولديهم العديد من السلاح القديم مثل: الهطف- النبوت – المعشر- الصمعاء.

والسلاح الأبيض والرمح والدرع والجنبية والسبك والخنجر والغدارة [1] .

والعرف المتبع في الزواج لدى أبناء ناهس أن الزواج قديمًا بمبلغ ريالين، وأهل العروس يقومون بشراء بيت شعر لتسكن مع زوجها فيه، وكان فيه بعض الأثاث البسيط، مع قربة ماء ورحى ومبسط وحوض. أما الآن فيبلغ مهر البكر أربعين ألف ريال سعودي تشمل جميع التكاليف، وللثيب عشرون ألف ريال تشمل جميع التكاليف أيضًا [2] .

لديهم جامعة الملك خالد بأبها، وكذلك معاهد أبها[3].

أما المدارس: يوجد في بلاد ناهس عددٌ مِن مدارس البنين والبنات (ابتدائي، ومتوسط، وثانوي) في بعض القرى، ولكن هناك حاجة إلى المزيد من المدارس[4].

ويوجد في بلاد ناهس عدة **جوامع** كبيرة، أهمها:

- مسجد القاعة.
- مسجد الغول
- مسجد صحيفان.
- مسجد العين.
- جامع قبائل ناهس بجوار منزل بن فاهدة.
- مسجد عطفة ناهس
- مسجد شحمان[5].

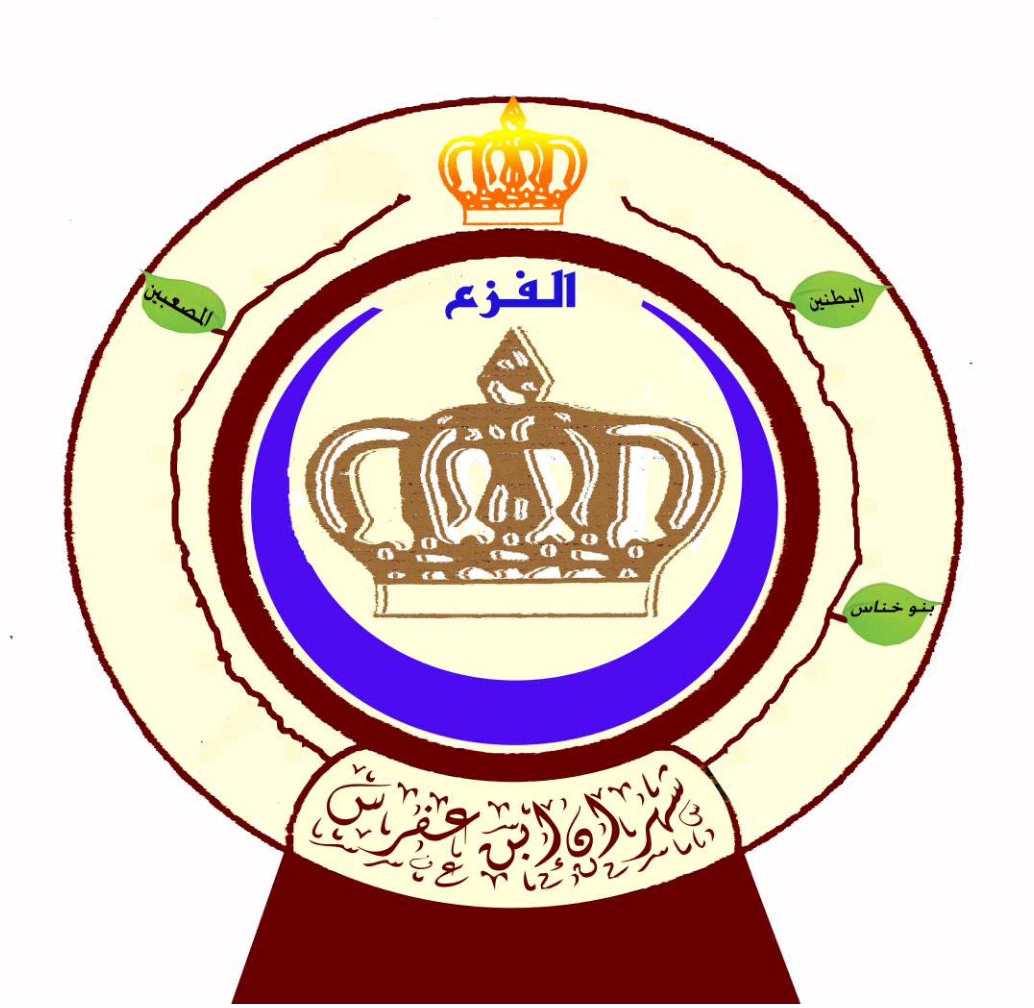
(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق.

(5) المرجع السابق.



قبيلة الفزع الشهرانية الخثعمية [1]

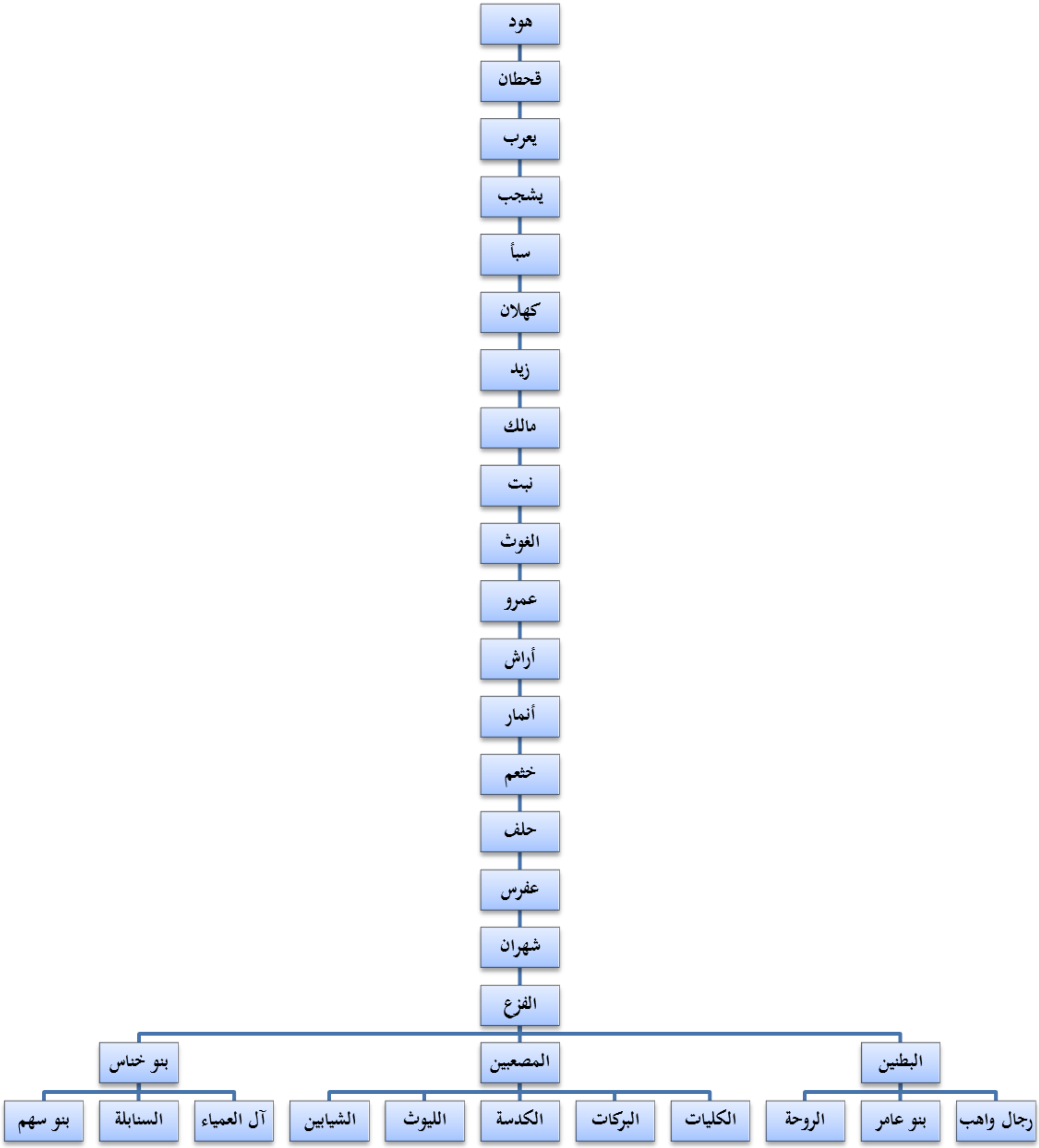
(1) نسب معد واليمن الكبير . ومقابلة مع الشيخ: حمدان بن عبد الله مجري بن عبد الله بن جابر في 1437/1/4هـ .



الاسم : الشيخ حمدان بن عبد الله بن مجري الشهراني الخثعمي

شيخ قبيلة الفزع الشهرانية الخثعمية

تاريخ المقابلة :1437/1/4هـ


هود
قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
كهلان
زيد
مالك
نبت
الغوث
عمرو
أراش
أنمار
خثعم
حلف
عفرس
شهران
الفزع
البطنين
المصعبين
بنو خناس
رجال واهب
بنو عامر
الروحة
الكليات
البركات
الكدسة
الليوث
الشيابين
آل العمياء
السنابلة
بنو سهم

رابعًا : قبيلة الفزع الشهرانية .

بنو الفزع أو الفزع هم أول أبناء شهران بن عفرس بن حلف[1] وهو أخ وهب الله، والفزع بطنٌ من بطون شهران العريضة، ينزلون في وادي بيشة وتبالة ببلاد شهران. ويحدُّهم من الشمال غامد وسبيع وأكلب، ومن الجنوب قبيلة بالحارث، ومن الغرب قبيلتا: غامد وبلقرن، ومن الشرق قبيلة معاوية وأكلب[2] وهذه حدود سابقة قبل الحكم السعودي، ولا يوجد بيننا وبين أكلب حدود، ونحن قبيلة واحدة كلانا مكمل للثاني، ويبلغ عددهم أكثر من خمسة عشرة آلاف رجل وتعود مشيختهم حاليًا إلى عدة نواب ونوابهم منفصلين عن مشيخة شهران[3] .

وبرز منهم عدد من الصحابة والتابعين والمحدثين والعلماء والدعاة والشعراء، ولهم مواقف تنشرح لها الصدور في صدر الإسلام، وعصر الراشدين، والعصر الأموي، والعصر العباسي، وحروب في العصر العثماني. وكذا التعاون في مَدِّ نفوذ الدولة السعودية، ولهم دورٌ بارز في نشر الدعوة الإصلاحية في المنطقة الجنوبية.

وهم ممّن وفدوا على النبي ﷺ مع وفود خثعم، وبرز منهم القادة والأمراء في بلاد الشام ومصر، والأندلس (في شذونة)، واشتهروا بالشجاعة والكرم وحسن الجوار، والتدين، والشعر [4] .

ويعود نسبهم إلى الفزع بن شهران بن عفرس بن حلف الخثعمي

ولبني الفزع الشهرانية عدة قرى ينزلون فيها، في وادي بيشة وتبالة،

يوجد في بلاد الفزع من شهران العديد من الجبال مشهور وكذلك الوديان وكانت معظمها ساحات للمعارك منذ القدم؛ وذلك لموقعها المتميز وخصوبتها .

---

(1) نسب معد واليمن الكبير، ص361.

(2) مقابلة مع الشيخ: حمدان بن عبد الله مجري بن عبد الله بن جابر في 1437/1/4هـ.

(3) المرجع السابق .

(4) نسب معد واليمن الكبير، ص361.

ونظرا لانتشار عدد من الأودية والجبال والأشجار المشهورة؛ مما جعل عشائر قبيلة الفزع يهتمون بتربية المواشي في الأودية والجبال والشعاب، وأهم المواشي لديهم:الإبل، الخيل، الماعز النجدي، الماعز الحبشي، الغنم النجدي[1].

والأرض الخصبة، ساعدت على الزراعة، وأهم محاصيلهم الزراعية:

- التمور بأنواعه- البُر – الذرة – الشعير – الرمان – العنب – الخضار بأنواعه والحمضيات[2].

وكذلك نجد قبيلة الفزع شأنهم شأن القبائل الأخرى في إقامة أسواق في بلادهم؛ لبيع منتجاتهم الزراعية والصناعية، وشراء الأشياء غير الموجودة في بلادهم، فأقاموا عدة أسواق على مدى أيام الأسبوع، لغرض البيع والشراء وحل النزاعات، والخصومات، والتشاور حول بعض القضايا التي تهم قبيلة الفزع وغيرهم من القبائل المجاورة والسكان.

(1) مقابلة مع الشيخ: حمدان بن عبد الله مجري بن عبد الله بن جابر .

(2) المصدر السابق.

المبحث الثالث
عادات وتقاليد قبائل شهران العريضة

مقدمة :

إن مجتمع شهران له عاداتٌ وتقاليدُ اجتماعية توارثها عن الآباء والأجداد وسار عليها الأبناء والأحفاد حتى أصبحت سمة مميزة لمجتمع شهران لا يشاركه فيها مجتمع آخر، وذلك لأنه مكون من عدة قبائل، ولكل قبيلة نمط معين في المعيشة، وبعضها يقيم في الحاضرة، وبعضها يقيم في البادية، وكل قبيلة من قبائل المنطقة وغيرها لها طابع خاص، ونتيجة لهذه التباينات والاختلافات كان لزامًا علينا البحث في عادات وتقاليد هذه القبائل من خلال مقابلة شيوخ هذه القبائل ومعرفة طابع كل قبيلة وعادتها وتقاليدها واتضح لنا أن أكثر قبائل شهران لديها نفس العادات والتقاليد والتي سنوردها من خلال السطور التالية:-

- عادة الكرم والضيافة.

يعتبر مجتمع شهران مجتمع الكرم والضيافة، وهي عادة متوارثة جيلًا بعد جيل، ولعل من أهم مظاهر التعاون لديهم في أمور الضيافة؛ أنه إذا حلَّ في إحدى القبائل ضيف، فإن القبيلة ترتب ضيافته بحسب اتفاق فيما بينهم، ويخضع لتداول مستمر بين أفراد القبيلة، ويقول الشيخ أحمد بن محمد بن مفرح أبو حماد الشهراني في ذلك: أما الضيوف الخاصِّين لأي شخص من أفراد القبيلة فلنا فيه عادة، وهي وضع ما يسمى الحظاط: الذبائح، والعباء: البر والسمن والعسل والتمر، يقوم أفراد القرية بهذا الحظاط والعباء بمساعدة المضيف بتقسيم الضيوف إلى عدة فرق بمعدل خمسة أشخاص لكل فريق أو فرق، يوزعون على أفراد القرية على قدر أحوالهم(1).وقد قال شاعر شهران في إكرام الضيف وهو الشاعر ابن الدمينة :

أبيت خميص البطن غرثان جائعًا وأوثر بالزاد الرفيق علي نفيس

(1) في العادات والتقاليد، مقابلة مع الشيخ: أحمد بن محمد بن مفرح أبو حماد الشهراني، شيخ بني جابرة .

– عادة الاستقبال.

من عادة الشهرانيين إذا زارهم أحدٌ فيجب عليهم الاحتفال باستقباله وذلك بأن يخرج أهل القبيلة أو الحي مسافة أربع أو خمس مائة متر، وهم متقلدون أسلحتهم الحربية ويجلسون صفًا على هيئة الاستعداد للحرب على إحدى الركبتين، فإذا اقترب الزائر منهم يحيط به هؤلاء بشكل نصف دائرة، ويتقدمون هم أيضًا في اتجاهه فإذا حياهم الزائر ردُّوا له التحية والترحيب، ثم يوجهون فوهات بنادقهم نحوه معًا، ثم يرفعونها إلى الهواء ويطلقون رصاصها في الجو تحية له، وهذه في الزواج يسموه العزائم الكبيرة، مثل: عزيمة فخذ أو قبيلة لقبيلة أخرى، بما فيها من شعراء ووجهاء وشيوخ.

وقد يبطئون في رفع فوهات البنادق إلى الهواء لإطلاقها ويبقون مسددين فوهاتها نحو الزائر حتى تلمس كتفه، ثم يرفعونها عن كتفه فيطلقونها في الهواء.

وتكون هذه البنادق المسددة نحو الزائر مليئة بالرصاص، وهذا يعتبر من أعظم مظاهر الترحيب والتكريم عند أهل شهران، وما يحمل هذا السلاح إلَّا رجلٌ كما يقولون: له قلبان؛ قلب عند الضراب أو البندق، وقلب عند أوله، أي خروج الطلقة، والمؤمن يرى بعيني قلبه وهذا الدليل.[1] .

– عادة التعاون.

وهي تدل على مبدأ التعاون الجماعي بين القبيلة، وتعتبر من العادات المهمة التي تعارف عليها المجتمع الشهراني، فقد اعتادت كل قبيلة أن تجمع لجنة تختص بما يقدم الناس في مواسم الحصاد من غلات زراعية وثمار وحبوب وأغنام وأبقار، وتحفظ في مكان خاص لوقت الحاجة.

وعادة ما تكون أوجه صرفها في إكرام الضيف والغريب وسداد الدين عن الضعيف والمنكوب، وإطعام السائل والفقير، وإعانة كل ذي حاجة [2].

---

(1) مقابلة مع الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيده الناهسي الشهراني شيخ قبيلة ناهس .

(2) مقابلة مع الشيخ زعاب بن ناصر بن علي آل مشوط المعاوي الشهراني شيخ قبيلة معاوية .

وكذلك في حالة وجود كوارث أو مصائب الدنيا -لا سمح الله- ومنها القتل غير العمد، ويقول شيخ قبيلة بني جابرة الشيخ أحمد أبو حماد في ذلك: إن التكافل الاجتماعي موروث جيلًا بعد جيل بحيث يعطف الميسر على المعسر، وكذلك في حالة وجود كوارث أو مصائب الدنيا -لا سمح الله- ومنها القتل غير العمد والمشاجرات والخصومات فيما بينهم، (تدفع الأموال) بالتساوي؛ فإذا طلب مال يدفع صاحب القضية مثل أي شخص من أفراد القبيلة[1]، ويسمى بالعامية: المأهول، أي المجموع من الجميع وهو المال.

- عادات الزواج.

تتعدد العادات وتختلف طريقة الزواج ومراسيمها، في الجزيرة العربية والعالم كله، كما تختلف بين بطون وفخوذ قبيلة شهران، وفي بلاد شهران يكون الكفؤ هو الأهم، -بغض النظر عن صاحب المال أو الجاه- و تتحدد الكفاءة من خلال نفس الطبقة الاجتماعية من حيث الأصل والنسب، والاستقامة والقدرة على ستر أولاده وزوجته وكسب العيش لهم، وتكافؤ النسب الحرُ مع الحرُ، وما دون ذلك كلاً يعرف صاحبه بالضبط، ولكن العادات فيهم جميعًا واحدة، وحضور الجمع واحد، ولكن كلًا له طريق معروف.

وأكثر الزواج يتم دون تعارف مسبق بين الزوجين، إذ تكتفي الفتاة بسمعة الرجل وصيته إذا كان طيبًا ومن عائلة كريمة، وفي المقابل يكتفي الرجل بالسؤال عن الفتاة بواسطة قريباته من النساء[2]، وكان الزواج في السابق يتم الترتيب له عن طريق النساء، واسطات بالكلام والخطبة الخفية، ثم يبدأون بالرجال، وحاليًا الرجال يتقدمون فإذا تمت الموافقة بين الطرفان والترحيب الكامل نظر العريس والعروس النظرة الشرعية، ويتم الزواج أو يتم خلاف ذلك.

إضافة إلى أنه لا يستطيع أي شخص أن يتزوج من قبيلة يوجد بينها وبين قبيلته عداء مهما كانت دوافعه، حتى لو كان ذلك منذ زمن بعيد، مالم يُعقد صلح يرضى به الطرفان، مما يجعلنا نؤكد بأنه يراعى عند الزواج في بلاد شهران أن يكون الراغب في الزواج من داخل القبيلة، أو من قبيلة حليفة معروفة.

---

(1) في العادات والتقاليد، مقابلة مع شيخ قبيلة بني جابرة، الشيخ : أحمد بن محمد بن مفرح أبو حماد الشهراني .

(2) العواجي، محمد بن جرمان. بيشة، ص175.

هذا وقد اعتاد الشهرانيون أن يزوجوا أبناءهم وبناتهم في سن مبكرة، حوالي الخامسة عشرة؛ لضمان الإكثار من الذرية، وصونًا من الوقوع في الفاحشة، وعندهم في هذا أمثال تقول: زوج بنتك بيت الشباعة، وزوج ابنك بيت الشجاعة .

ومن عادات الزواج أن يبدأ الأهل في البحث عن زوجة لابنهم قد تكون ذات صلة وقربى، أو من قبيلة حليفة، وإذا تم ذلك يحدد لقاء والد العروس لخطبتها رسميًا، فإذا تم ذلك يحدد المهر ويوم العقد أو الملكه. وغيرها من الأمور والمراسيم التي يسير عليها طالب الزواج سنتتبعها خطوة خطوة عبر المفردات التالية:

أولًا: الخطبة:

بعد أخذ الموافقة المبدئية من والد الفتاة على خطبة ابنته لخاطبها الذي يعرفها في الغالب عن طريق رؤيتها الرؤية الشرعية بحضور أهلها، أو عن طريق وصف أهله أو أقاربه أو بعض معارف الأسرة إذا كانت من قرية أخرى، يُحدد يوم معين لإعلان الخطبة، فيذهب العريس وعائلته برئاسة الشيخ أو النائب، ويكونون في حدود خمسة عشر رجلًا بعد صلاة العصر، ويستقبلهم أبو الفتاة المخطوبة وأقاربه وجماعته، ولا يفتح موضوع الخطبة في ذلك الوقت؛ إذ يقوم المضيفون بعد شرب القهوة والشاي مع بعض التمر باقتسام الضيوف كل قسم في حدود أربعة إلى خمسة أشخاص يتوزعون على بيوت القرية المضيفة فيتناوبون "اللطف" (أو المعيشة) وهو شيء من البلح أو التمر مع البر والسمن، وبعض الخبز، ثم يعودون جميعًا للعشاء في بيت والد الفتاة المخطوبة وغالبًا ما يتكون العشاء من ذبيحة أو أكثر ومعها توابلها وذلك سابقًا. والعشاء يكون في بيت والد الفتاة المخطوبة، وبعد العشاء يتحدث كبير وفد العريس، وتكون الموافقة العلنية، وهذه سلوم شهران ولا تزال في بعض الأمكنة حتى تاريخنا الحاضر[1].

---

(1) مقابلة مع شيخ قبيلة بني مالك , الشيخ / علي بن عبد الرحمن بن علي بن حموض .

وقد ذكر لنا شيخ قبيلة بني جابرة: بأن الضيوف يحضرون مع العريس إلى دار أهل الزوج ويتم بين المشايخ الكلام في مهر الزوجة، وكل ذلك يحدث بعد وجبة العشاء المقدمة من أهل العروس[1].

وذكر لنا عبد الكريم آل طالع[2] مراسيم الخطبة في جنوب بلاد شهران، وهي بأن يقوم الزوج – وبرفقته أقاربه وبعض جماعته– بزيارة أهل الزوجة ومعهم المأذون، ويكون ذلك في العادة بعد العصر، فيستقبلهم المضيفون من والد الزوجة وجماعته ويكون الترحيب عادة في تلك الديار، بأن يصطف المضيفون على خط مستقيم، بينما يقوم الضيوف بالعرضة حتى يقتربون منهم بحوالي عشرين مترًا ثم يتراصون كصف آخر مقابل، ثم يتقدم المضيف مع كبير الجماعة ويرفعا صوتهما بالترحيب، فيكرره الجماعة خلفيهما؛ ليرد الضيوف على هذا الترحيب بالشكر والتحية قائلين (أرحبوا يا رجال يا الله حيهم)، أو (أرحبوا أرحبوا).

ثم يختلط الجمع ليتم السلام والعناق، ويدخل الضيوف إلى منزل المضيف وتقدم القهوة والشاي، ويدار عليهم الطِّيب، وتحضر لهم وجبة ويكثر عليها السمن حتى يطفو من أطراف القدح في مثل هذه المناسبة، وتسمى عند البعض (معيشة) وبعضهم يسميها (وصل) أو لطف، ثم يعودون لرشف القهوة، ومن ثم يخرجون عند الجماعة الذين يقدمون لهم الطِّيب والفاكهة، وبعد العشاء ينصرف الجماعة ويبقى الزوج ووالده أو قريبه واثنين من الشهود والمأذون، ثم يتم الاتفاق حول المهر والحلية، – ويختلف المهر حسب الظروف[3]–، وكذلك المنزل الخاص بالزوجة .

ولقد قامت بعض بطون من شهران بتحديد مهور النساء، حيث كان المتعارف عليه في قبيلة بني جابرة ألَّا يتجاوز المهر مائة ريال فقط، بخلاف الوقت الحالي[4]، كما أن المتعارف عليه في قبيلة آل سرحان باتفاق عموم القبيلة خمسة آلاف ريال، والذهب – حسب العرف – على الزوج[5] .

(1) في العادات والتقاليد، مقابلة مع شيخ قبيلة بن جابرة، الشيخ احمد محمد مفرح أبو حماد الشهراني .

(2) آل طالع، عبد الكريم عائض سيعد. قبيلة شهران بين الماضي والحاضر،الرياض،1984م، ص 176.

(3) آل طالع،المصدر السابق، ص176.

(4) العادات والتقاليد، مقابلة مع الشيخ احمد محمد مفرح الشهراني، شيخ قبيلة بني جابرة .

(5) العادات والتقاليد، مقابلة مع الشيخ سعيد بن عبد الله بن سعد بن ثابت، شيخ قبيلة آل سرحان ..

أما العرف المتبع في تحديد مهور النساء في قبيلة ناهس فهو مبلغ ريالين فرنسي وما في حدودهما وأهل العروس يقومون بشراء بيت شعر لتسكن فيه وزوجها مع بعض الأثاث البسيط مع قربة ماء ورحاء ومبسط وحوض (1)، والحوض للمواشي وجميع ما ذكرنا سابقًا.

والعرف المتبع في تحديد مهر النساء لدى قبيلة كود الشهرانية كان بسيطًا جدًا بحيث لا يتجاوز ريالين فرنسي وقطعة زولية أو بساط أو سجادة(2)، والعرف عند أهل القرعاء في تحديد المهر بمائة إلى مائتين ريال، والعرف المتبع لدى قبيلة بني مالك الشهرانية بعشرة ريالات فقط في الوقت القريب(3).

وهكذا نجد أن مهور النساء في الماضي كانت لا تتجاوز ريالات معدودة، وكان يسود بينهم مثل "زوجتك بنتي (أو قريبتي) على ريال وشيمة رجال" فالعبرة في بلاد شهران كان بالرجل الكفء المناسب؛ مما يجعل العلاقة قوية وموفقة بعيدة عن الطمع بالمال، وفي الوقت الحاضر حدد المهر للبكر في كافة بلاد شهران بأربعين ألف ريال سعودي، والثّيب بخمسة وعشرين ألف ريال سعودي حسب المقابلات التي تمت مع أكثر شيوخ القبائل الشهرانية.

ثانيًا: المُلكة

وبعد الخطبة يقوم الشاب وولي أمر العروس بتحديد موعد عقد النكاح ويسمونها المُلكة بضم الميم وسكون اللام، ويتم العقد بحضور والد العروس وشاهدان والمأذون في بيت والد العروس، ويصاحبها الفرح والاحتفالات وإطلاق الرصاص.

---

(1) العادات والتقاليد، مقابلة مع الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيدة الناهسي الشهراني، شيخ قبيلة ناهس .

(2) العادات والتقاليد، مقابلة مع شيخ قبيلة كود محمد بن سعيد بن محمد بن مسفر بن عبدالرحمن بن حجام الصويح .

(3) العادات والتقاليد، مقابلة مع شيخ قبيلة بنو مالك الشيخ / علي بن عبد الرحمن آل حموض .

ثالثًا: الزفاف .

فإذا كان منزل الزوجة بعيدًا عن قرية الزوج، فإنهم يذهبون من وقت العصر. ولم يكن هناك أيامًا محددة لهذا الغرض، ويكون السير على الأقدام أو على الخيول والحمير والبغال، حتى يصلون إلى ديار الزوجة فيرحب أهلها بهم، ثم يقومون بتقديم العشاء لهم .

وفي تلك الليلة تدق الطبول . ويرقصون رقصة (العرضة)، وهي عرضة شهران المعروفة، العرضة الحربية المعروفة، ثم ينامون هناك، وفي الصباح يتناولون الفطور عند الجماعة، ثم الغداء عند المضيف، وبعد الغداء يرحل القوم ومعهم العروس والتي تركب بعيرًا في العادة من أهدأ الإبل، ثم تقام العرضة حتى يتم الرحيل وهناك عند بيت الزوج تقام حفلة الزواج الصباحية والعشاء مع عدة ذبائح، وتقام الأفراح ثلاث ليال متتابعة، ولا تقام مأدبة في الليلتين الأخيرتين مثل الليلة الأولى[1].

والضعان: مرحلة انتقال الزوج بزوجته من بيت أبيها إلى بيت الزوج، ويرافقها في الانتقال بعض النساء من أقاربها، ويتناولون طعام العشاء في بيت الزوج، ويقوم الزوج وأسرته بعمل مناسبة أخرى في منزلهم (وليمة عشاء) للضيوف والزوجة.

وبعد ذلك يأتي المقهوي وذلك بعد صلاة الظهر إلى العصر وتلي مرحلة الضعان، وتكون خاصة بزفة النساء، إذ تقوم مجموعة من الطبالات بدق الدف والطبل، وبقية النساء يشاركن باللعب والتصفيق، وبعد صلاة العصر يعود النساء من أقارب الزوجة إلى بيوتهن، ويهدأ الأمر بالنسبة للعريس.

وفي يوم الزواج يقوم جميع أفراد القبيلة من شباب وشيوخ بالتجمع في موقع محدد متعارف عليه في أثناء الزواج يقومون بجمع مبلغ من المال للمتزوج وتوضع في كشوفات، ويقومون بعرضها بصوت يتضمن

---

(1) مقابلة مع الشيخ محمد بن عبد الله اليتيم السلولي الشهراني شيخ قبيلة بني سلول .

أدبيات فيها مدح للمتزوج وأهل الزوج وأفراد قريته وذكر أمجاد القبيلة، وحين وصول أفراد القبيلة إلى دار المتزوج يتقدمهم شيخ القبيلة مرتجلًا بعلم الوصول وتقديم المبلغ إلى الزوج[1].

– عادة السموة (السماوة)

تختلف أسماؤها وتتعدد من مكان إلى آخر عند قبائل شهران العريضة، ويتحدون في معانيها ومراسمها، فتارة نجدها باسم السموة أو السماية[2]، وتارة يطلق عليها السماوه[3]، وآخر يطلق عليها السماوية[4]، وغيرها من الأسماء، ومهما اختلفت أسماؤها عند من كتب عنها، فقد اتفقت عاداتها ومراسيمها ومضامينها.

والعادات في السموة كانت تمارس بشكل كبير بين سكان المجتمع الشهراني، وملخصها أنه عندما يولد لأحد مولود يسميه على اسم بعض أسماء الأقرباء، أو الجيران، أو الأصدقاء، ومن الرجال المحسوبين الأعلام، أو المحبوبين إليه، أو لإنهاء نزاع قائم وإثبات حسن النية.

وهذه العادة التي يمارسها أبناء شهران عادة طيبة مغزاها بعيد؛ فهو تشجيع على الإنجاب، والتمثل بالأسماء الطيبة، والتفاؤل بها، ومع مرور الوقت درج أبناء هذه القبائل على التسمي بأسماء الصحابة والأعلام تبركًا وتيمنًا وحرصًا على انتقاء الأسماء الكريمة والطيبة، التي تنم عن وعي وإدراك يتمتع به أبناء هذه القبيلة العريقة .

---

(1) العادات والتقاليد – مقابلة مع الشيخ /أحمد محمد مفرح أبو حماد الشهراني شيخ قبيلة بني جابره بشعف شهران .

(2) جريس، عسير دراسة تاريخية،ص99.؛ والقحطاني، عبد الله سالم (الدكتور). معجم العادات والتقاليد واللهجات، ص225.

(3) العواجي، مصدر سابق، ص173.

(4) الغامدي، صالح بن عون هاشم.، بيشة دراسة تاريخية شاملة ، ط:1418هـ، ص50.

– عادة المأتم.

عند وفاة أي رجل من رجال شهران سواء كان ذكرًا أم أنثى، يأتي من يقوم بتغسيله، وأحيانًا يكون من أقاربه أو من بعض أفراد القرية المشهود لهم بالخبرة في غسل الموتى، وحفاظًا على حق الأموات يقوم بغسل الرجالِ الرجالُ، والنساءُ يغسِّلن النساء.

ويجتمع أهل القرية في بيت الميت، في حين يقوم البعض بحفر القبر في المقبرة الخاصة باللحمة أو القرية، ويتنافس أهل القرية في حمل نعش الميت حرصًا منهم على نيل الأجر والمثوبة، وبعد أداء الصلاة على الميت ومواراته التراب يعودون إلى بيت الميت بما فيهم الشيخ، ويبدأ أهل القرية في إعداد الطعام لإحضاره إلى أسرة المتوفى، ويستقبل أهل القرية أهل القرى المجاورة من المعزين الذين هم بدورهم يُحْضِرون معهم بعض الولائم [1].

وفي هذه العادة نرى تطبيقهم لسنة المصطفى محمد (ﷺ) عند استشهاد جعفر في الحديث الذي روته أسماء بنت عميس القحافية الشهرانية قالت: لما أصيب جعفر... وخرج رسول الله (ﷺ) إلى أهله فقال: " لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعامًا فإنهم قد شُغلوا بأمر صاحبهم"[2].

ومن هذا المنطلق نجد أنَّ الشهرانيين يقومون بصنع الطعام لأهل الميت إقتداءً وامتثالاً لأوامر نبيهم (ﷺ)، ويكونوا معهم حتى انقضاء مدة العزاء ثلاثة أيام، والعزاء لدى الرجال والنساء طيلة اليوم وحتى الساعة العاشرة مساءً مواصل، ومنهم من يبدأ من العصر حتى غروب الشمس، نظرًا لانشغال الناس في أعمالهم ولرفع الكلفة عنهم.

(1)مقابلة مع شيخ قبيلة الفزع الشهرانية الشيخ / حمدان بن عبد الله بن مجري الشهراني .

(2) ابن هشام، السيرة النبوية،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، 1995م، ج4، ص28.

- **عادة الجيرة.**

مجموعة من القواعد مفادها عدم التعدي أو الإضرار بالآخرين، والحرية داخل حدود القبيلة، ولكنها تختص بفئة ذات مكانة اجتماعية معروفة كالأعيان أو النواب. والجيرة مفادها عدم التعدي أو أخذ بالثأر من أهل المعتدي عليهم سواء ضرب أو قتل،وقد حصلت أول جيرة في الدولة الأموية، وهي أنه حينما استجار أبناء ... لدى خوالهم، وقد منعوهم من الخليفة الأول معاوية بن أبي سفيان، وكان ذلك في الشام.

وقد ذكر لنا شيخ قبيلة ناهس الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيده الناهسي الشهراني -في مقابلة معه- أن سلم الجيرة، ضربة العصا والجنبية والسلاح الناري من غير وفاة ستة أشهر.

أما الوفاة بأي نوع من الأنواع فهي سنة وشهران، مثل بقية سلوم شهران وهذا حفظ للأمن والأرواح، وقد أقرها خالد الفيصل وتركي الماضي[1]، وأما الجاني فيُسلم إلى الحكومة ويحافظ على أهله بعدم التعدي.

كما ذكر لنا الشيخ سعد بن عبد الله بن سعد بن ثابت شيخ قبيلة آل سرحان بشعف شهران، سلمَ القبيلة في الجيرة، فقال: لها مع قبيلة آل يزيد تحالف، وينص التحالف على أنه في حالة الاعتداء على أراضيهما في تهامة، أن رجال القبيلة المعتدى عليها آل يزيد في المقدمة وأن رجال آل سرحان يأتون في المؤخرة، وإذا حصل قتيل في رجال قبيلة آل سرحان فإن القتيل يعتبر لقبيلة آل يزيد يقتصون أو يعينون، وكذلك الحال في حالة الاعتداء على أراضي آل سرحان من حليلا، يكون رجال آل سرحان في المقدمة ورجال آل يزيد في المؤخرة، وإذا حصل قتيل لقبيلة آل سرحان يطالبون به أو يتركونه[2]، وسلم شهران واحد في الجروح والرقاب، ولكن بحكم الجوار .

---

(1) مقابلة مع الشيخ: علي بن عبد الله أبو كبيدة الناهسي الشهراني، شيخ قبيلة ناهس .

(2) في سلم في الجيرة، مقابلة مع الشيخ: سعد بن عبد الله بن سعد بن ثابت، شيخ قبيلة آل سرحان شعف شهران .

كما يضيف لنا شيخ بني واهب، هيف بن محمد الفويه سلم قبيلة بني واهب، يكون في الوجه سنة وشهران، فيكون جار الرجل بمثابة أقرب قريب له، يضره ما يضره ويفرحه ما يفرحه، وفي الجروح ستة أشهر(1).

أما قبيلة الفزع فقد ذكر أحد مشايخها وهو الشيخ حمدان بن عبد الله بن مجري حيث قال في مقابلة معه: الجيرة للرقبة سنة وعشرة أيام وهو حينما يكون الرجل مبلي في ماله أو عرضه فله في كل فخذ سنة وعشرة أيام، ولا يجلي حتى يقبل، وذكر نوعاً من أنواع الجيرة، وهي جيرة اللودة، وهي جيرة الأسود لكي يرحل في هذه المدة وله عشرة أيام يجلي فيها(2)، والأسود: هو الذي قتل قريبه دون الخامس في النسب .

وهكذا نجد أن جميع قبائل شهران في سلم الجيرة تتفق اتفاقًا كليًا في سلم واحد في الجيرة، فالرقبة سنة وشهران، والجروح ستة أشهر، وهم قريبين من بعض جدًا في السلوم والعادات.

وهم بذلك يؤكدون على عادة الجارة (الجيرة)، التي كانت موجودة سابقًا عند العرب والتي أشار إليها القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦ ﴾ التوبة: ٦

كما يذكرنا بقصة العاص بن الربيع عندما أجارته زوجته زينب بنت رسول الله ﷺ وهو لم يسلم بعد، فقال رسول الله ﷺ: "لقد أجرنا من أجرت يا زينب(3)" وكان قد فرق بينهما الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ على ابنته، قال لها ﷺ: "أكرمي مثواه، ولا يَخْلُصَنَّ إليك، فإنك لا تحِلّين له(4).

ومن ذلك : عندما أجارت شهران خثعم محمد بن أبي بكر حينما لجأ إليهم بفلسطين، وأجاروه من معاوية بن أبي سفيان لأنهم أخواله.

(1) في سلم في الجيرة، مقابلة مع الشيخ: وهب بن محمد، شيخ قبيلة بني واهب من شهران .

(2) في سلم في الجيرة، مقابلة مع الشيخ حمدان بن عبد الله بن مجري، أحد مشائخ قبيلة الفزع من شهران .

(3) أنظر القصة كاملة في السيرة النبوية لابن هشام، ، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1415هـ. ج2 ص269- 270،

(4) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص658.

كما أن الإسلام قد أكد على الإجارة، يقوم بها أحد المسلمين بغض النظر عمن يكون، فهو ملزِمًا للجميع بالحفاظ على حق المُجير والمُجار من قبل أفراد المجتمع الإسلامي.

وإن كانت هذه العادة الحميدة قد اختفت وتضاءلت، إلا إنَّ قبيلة شهران ببطونها، تكفلت بالحفاظ عليها حتى وإن أثقلت كاهلها، فلا يحمل العبء الثقيل إلَّا الرجال الأفذاذ، ذوي المروءة والشجاعة والإقدام.

– عادة الخوَّة.

وتعني وفود مجموعة من قبيلة على قبيلة أخرى، إذ يختارون أحد أفراد القبيلة والذي له وزن عائلي، وقيمة اجتماعية، ويطلبون خوَّة، ويسمونه "قريب من الخير بعيد من الشر" ويصبحون كإخوته، ولهم الحماية الكاملة في كل شيء من أهل ومال وحلال وماشية، وليس أدل على ذلك من أنَّ كثيرًا من القبائل الأخرى وفدت إلى شهران وصارت منها، وعرفت باسم "الأحلاف".

– عادة الخاوة.

وهو لجوء شخص إلى قبيلة أخرى بعد أن يدفع لأحد أفرادها أي شيء يتفق عليه كبُن أو مال أو حتى عصا ليحميه من أي اعتداء يخرج من قبيلته(1).

والخاوة: دخول البلاد من طرفها حتى الخروج من الطرف الآخر لأن الناس كانوا في خوف، ولكن والحمد لله الآن نذهب من شرق المملكة إلى غربها في أمن وأمان وطاعة رحمان.

– عادة الدخيل.

ومفادها أنه إذا ارتكب أي شخص مخالفة ما؛ ودخل بيتًا وشرب فيه القهوة أو الماء؛ فإنه يصبح في حماية صاحب البيت الذي دخله، وينجو من العقاب ما دام أنه دخيل على من دخل عليه، حتى ولو كان

---

(1) الغامدي، صالح بن عون هاشم. بيشة دراسة تاريخية شاملة، د/ط 1418هـ، ص75.

صاحب البيت هو المطالب بالدخيل، وجرى المثل "دخل الدخيل ونجا" [1] وتخص هذه العادة شهران العريضة بصفة عامة وأساسية[2].

– عادة إعطاء الوجه أو الجوار.

وهذه العادة تدل على أنَّ مجتمع قبائل شهران، صاحب مروءة ودماثة خلق واحترام للكلمة التي يعطيها للإنسان الآخر، فإذا حدث أن لجأ أحد الأشخاص إلى شخص آخر في قضية ما؛ فإن الآخر يعطي للأول وجهه تعبيرًا عن كفالته وضمان الأمن والأمان له أينما حل أو رحل، وهي عادة يحترمها الآخرون، فلا يُعتدي على من يُعطي هذه العادة حتى يخرج من حماه، وبعد ذلك يكون المعطي للوجه في حِلًّ من حماية من حماه، ولو حدث أنَّ أحدًا خرق ذلك العرف وحاول أخذ ثأره من غريمه وهو في كفالة شخص أو عشيرة معينة؛ فربما يعرض نفسه للقتل ممن أعطاه الحماية والجوار[3]،ويؤكد ذلك ما ذكره محمد العواجي بأنه "غالبًا" أن جميع الأفراد إذا عرفوا أن الشخص الجاني في وجه أحد، لا يعتدون عليه، ويتركونه حتى يخرج من وجهه، ثم يأخذون ثأرهم منه[4]، ولو بعد سنوات طويلة، أو يتم صلح بينهما.

وخلاصة القول أنه عندما يقول شخص لآخر أعطيتك وجهي، أو أنت في وجه الله ثم وجهي، يعني أنني ضمنتك وأمنتك حتى تبلغ مأمنك.

وعادة إعطاء الوجه من العادات القديمة عند العرب، واستمرت في العصور الإسلامية المختلفة حتى وقتنا الحاضر، وكتب السيرة تذكر قصة الرسول ﷺ عند عودته من رحلة الطائف وما لقيه هناك من أذى ولم يستطع دخول مكة إلا بعد طلبه الجوار من بعض رجال قريش، فلم يجيروه، "فبعث إلى الـمُطْعِم بن

(1) مقابلة مع الشيخ / عبد الله بن علي بن عبد الله آل سنة الزلالي الشهراني , شيخ قبيلة آل الزلال الشهرانية .

(2) الغامدي. مصدر سابق، ص76.

(3) جريس، عسير دراسة تاريخية، ص98.

(4) العواجي، مصدر سابق، ص173.

عدي فأجابه إلى ذلك... [1]، وهذا ما يؤكد قِدم هذه العادة عند العرب، واستمرارها عند مجتمع شهران كعادة طيبة قل أن نجدها في أي مجتمع آخر.

- عادة طلب العفو عن الآخرين.

وهذا يعني أن الحاكم أو القاضي إذا أنزل حُكمًا – ليس فيه حد شرعي – على أحد الناس، وأراد المشايخ أو أصحاب الحق طلب العفو عن المحكوم عليه، ينزلون عند صاحب الحق ويلقون عمائمَهم وعُقلَهم بين يديه طالبين العفو عن المحكوم عليه، ولا يمكن أن تردّ العمائم والعُقُل على الرءوس حتى يستجيب صاحب الحق ويعلن العفو، وهذه من الشهامة والمروءة التي يعرف بها الشهرانيون والقبائل العربية بشكل عام[2]، وبعضهم يوافق على حجم الطلب وبعضهم يرفض ذلك إذا كان فيه رقبة .

(1) ابن هشام، السيرة النبوية،.

(2) هريدي،عسير تحت الحكم العثماني، ص140.

المبحث الرابع

الحياة العامة لقبائل شهران العريضة

مقدمة

إن مما لا شك فيه؛ أن لكل مجتمع عاداته وخصائصه التي تميزه عن غيره سواءً كان ذلك من الناحية التاريخية أو الحضارية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، أو غيرها من النواحي وإن تشابهت بعض هذه المجتمعات في بعض الخصائص أو السمات، إلا أننا نجد أن هذا قبائل شهران العريضة قد انفردت في بعض الخصائص عن ذلك المجتمع.

ولم تكن هذه السمات والخصائص النبيلة حديثة الظهور، بل نجدها ضاربة الجذور وموغلة أصالتها منذ أقدم العصور، ولم تكن هشة البنيان، بل راسخة الأركان رسوخ الجبال الشم، ولم تغيرها الأحداث أو تخضع لعوامل الزمن المتبدلة، بل صقلتها الأحداث المتجددة وزادتها أصالةً في نفوس أبناء هذا المجتمع، رافق ذلك الحرص الأكيد على تمثلها مبادئ دينية وقيمًا خلقية غذت مشاعر الآباء والأجداد وحافظ عليها الأبناء والأحفاد،، وما اجتمعت عليه في جوانب حياتها العامة بمفرداتها المختلفة التي شكلت في مجملها عقدًا متلألئًا في جبين الدهر، وصفحة بيضاء مشرقة على مر العصور، ومن ثم فإن هذا المبحث سوف يتناول أهم تلك المظاهر العامة لقبائل شهران العريضة من زراعة وتجارة وبناء مساكن وصناعة وشعر.

أولا: الزراعة

تهتم معظم قبائل شهران العريضة كثيرًا بالزراعة، حيث يعتمدون على منتجاتها خصوصًا التمر؛ لذلك فقد عمدوا إلى الاهتمام بها، وتوسيع المساحات المزروعة؛ مما نتج عنه كثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها، وقد أشار إلى ذلك فؤاد حمزة بقوله: "فأما الزراعة الرئيسية في بلاد شهران فإنها الحبوب (البر، الشعير، الذرة بأنواعها، الدخن)"، بحيث أن سكانها يعتمدون في مأكلهم على محصولاتهم الوطنية[1].

وأهم المحاصيل الزراعية لقبائل شهران يوضحها الجدول التالي حسب المقابلات مع شيوخ القبائل:

<table>
<tr><th>المنازل</th><th>اسم القبيلة</th><th>أهم المنتجات الزراعية</th></tr>
<tr><td rowspan="3">خميس شهران</td><td>آل الرشيد</td><td>- جميع الحبوب، الخضار، الحمضيات، السفرجل، العنب، التمر.</td></tr>
<tr><td>آل الغمر</td><td>- الحبوب بأنواعها.- الحوامض.</td></tr>
<tr><td>آل عامر</td><td>- جميع الحبوب.- التمر.- الحمضيات</td></tr>
<tr><td rowspan="6">بيشة</td><td>بني واهب</td><td>- القمح، الذرة، الشعير، الحبش، البنسل، الدجر، الرمان، العنب</td></tr>
<tr><td>بني منبه</td><td>- جميع الحبوب.
- التمور وهي: الصفري، البرني، بديرة، الصفراء، الحمراء الشكل، البرحي.</td></tr>
<tr><td>معاوية</td><td>- التمور، الفواكه، الخضار.- الحبوب بأنواعها</td></tr>
<tr><td>الرمثين</td><td>- التمر، البر، الشعير.
- الذرة، جميع أنواع الحبوب.</td></tr>
<tr><td>بنس سلول</td><td>- التمر، العنب، البر، الشعير، الذرة.
- جميع أنواع الحبوب.</td></tr>
<tr><td>الفزع</td><td>- الذرة، الشعير.- التمر، الرمان، العنب</td></tr>
<tr><td rowspan="3">تندحة بلاد شهران</td><td>كود</td><td>- الحبوب بأنواعها- النخيل.- الخضار</td></tr>
<tr><td>آل عجير</td><td>- جميع أنواع الحبوب.</td></tr>
<tr><td>بني سامة</td><td>- جميع المحاصيل الزراعية. (البر، الشعير، الذرة).</td></tr>
</table>

(1) حمزة ،فؤاد ، رحلة في عسير، ص80.

المنازل	اسم القبيلة	أهم المنتجات الزراعية
	آل الزلال	– جميع أنواع الحبوب، الفواكه، الرمان، الحمضيات، الخضار.
	آل الحجاج	– الذرة، البر، الشعير، البلسن، جميع الخضار، الفواكه الصيفية.
يعرى والقاعة، تندحة، بيشة شهران	ناهس	– الحبوب بأنواعها (ذرة، بر، شعير) – التمر(الصفري، البرني، التمر الدقل، التمر الصفراء، التمر الحمراء)
مركز بني هشبل	بني بجاد	– البر، الشعير، الذرة– التمر.– الخضار بأنواعها
	بني قحافة	– التمر.– الحبوب بأنواعها.– الخضار بأنواعها.
شعف شهران	بني مالك	– الشعير، القمح، الذرة– العدس، الفواكه.– الخضار
	آل سرحان	– الحبوب بأنواعها.– الفواكه بأنواعها. – الخضار بأنواعها، الزيتون
	بني جابرة	– جميع أنواع الحبوب. – البر، الشعير، الحبش، العدس، الفواكه، الخضار
	آل القرعاء	– البر، الذرة، الشعير، البلسن، الفواكه، الحبوب بأنواعها، الخضار
	آل المسقى	– جميع الحبوب، الفواكه.– الخضروات
تهامة شهران	الحقو	الحبوب بأنواعها، الدخن، الحنطة، الذرة، السمسم.
	الجهرة	الدخن، البلسن، الذرة
	بني ماجور من بني مالك شهران	الدخن، الذرة، البلسن. العدس، الحنطة الحمر.

النجوم الزراعية.

لقبائل شهران مواسم يعرفونها، ولها أسماء ودلالات يستدلون بها على بداية الحراثة لكل محصول زراعي منها:

1– نجم الجبهة: يتكون هذا النجم في عرف بعض المزارعين من أربعة نجوم وعند ظهوره يقطف التمر.

2- نجم سهيل: زراعة الذرة، وهو يكون في الجهة الجنوبية ويظهر في الشتاء وفيه يشتد البرد وتشعول الإبل وتهيج الفحول

3- نجم الثرياء: يطلق عليه البعض نجم ثريا الخريف ويسمى أحيانًا ب(السبع) لكونه يتألف من سبعة نجوم وعند ظهوره تبدأ زراعة الذرة التي يسميها البعض بالخريف، وهذه النجوم السبعة نجوم تشرق من الشمال الشرقي وتغرب في الشمال الغربي، وهي مربعة: أربع نجوم وثلاثة في الخلف. أمَّا الثريا فهي مجموعة نجوم تظهر في الخريف وتشرق وتغرب ولكنّ مدارها يختلف من موقع لآخر. وسوف أعرض -لاحقًا- صورًا للنجوم التي فوق شهران بالاستعانة ببعض الفلكيين المختصين.

4- نجم الذراع: عند رؤيته يعتقدون حلول موسم زراعة الذرة البيضاء.

5- سعد السعود: في بعض الأجزاء التهامية يسمون وقت زراعة الصيف بهذا النجم.

6- الشب: زراعة الشتاء.(1)

ولقد كان العرب في العصور الجاهلية والإسلامية المختلفة من أفضل العارفين بمواسم وفصول السنة والأوقات الجيدة للزراعة وما يتعلق بالأمطار والنجوم وغيرها(2).

وبعضهم يحفر حفرًا في موقع بيتِه ثم يثقب لدخول الشمس، فإذا جاءت في الثقب الأول زرع أو حصد، والثقب الثاني يزرع أو يحصد.. وهكذا؛ لأنَّ الشمسَ لها مدارٌ في الصيف تتحول إلى الشمال، وفي الشتاء تتحول إلى الجنوب وكذلك القمر.

(1) مقابلات مع شيوخ قبائل شهران العريضة .

(2) جريس، عسير دراسة تاريخية، ص135.

ثانيا: الأسواق التجارية، أنواعها ووظائفها:

هناك كثير من الأسواق التي تقام في ساحات المدن والقرى، وعلى الرغم من كثرتها وتنوعها إلَّا أنَّ الغالب عليها هو نظام الأسواق الأسبوعية. التي كانت تقام في يوم معين من أيام الأسبوع، وكان هذا النوع من الأسواق أكثر شهرة وذيوعًا، لاسيما في المدن والقرى الصغيرة، فكان لكل قبيلة أو عشيرة ... سوق يقام في أرضها، ويسمى باليوم الذي يقام فيه "سوق الجمعة، سوق السبت، سوق الاثنين ..."، وهكذا نسبة إلى اليوم الذي يقام فيه السوق من كل أسبوع. ولم تكن وظيفة الأسواق تقتصر على مزاولة البيع والشراء، وإنما كان الناس يتداولون فيه الآراء، ويتناقلون الأخبار، ويتم فيه الوعظ والإرشاد. وأغلب الأسواق يكون فيها مكان مرتفع يسمى بـ(الراية) يستخدم للوعظ أو الإعلان من فوقه عن خبر معين، ويذكر أن أهل تهامة والسراة كانوا يستخدمون مثل هذا المكان في رفع العلم الأبيض لمن فعل أمرًا حميدًا يشكره الناس، وينوهون بفضله، وقد يرفعون علمًا أسودًا لمن غدر، أو لم يفِ بالتزاماته نحو عشيرته، أو غيرهم(1).

والسوق الواحد يكون في مكان محدد من أرض القبيلة وقد عرفت الأسواق المتخصصة، حيث كان السوق الواحد يضم عدة أسواق، كل منها قائم بذاته على بيع وشراء سلعة معينة، فكان هناك سوق للحبوب، وآخر للماشية، وثالث للبر، وغيرها لبيع أغراض أخرى متنوعة(2).

وقد توافر في هذه الأسواق الكثير من السلع المحلية كالحبوب بأنواعها، والصناعات اليدوية المتنوعة كأدوات الزراعة، والتجارة، والحدادة، والمنسوجات، والجلود بأنواعها وغيرها. وغالبًا ما كانت تصدر هذه السلع من الحواضر والمراكز الحضارية المتعددة في أرض تهامة والسراة، وذلك لتوفر الزراعة عندهم، أما أهل

(1) جريس، دراسات، مصدر سابق، ص370.

(2) جريس، دراسات.

البادية والأرياف فكانوا يتاجرون في بعض الحيوانات الأليفة التي توجد لديهم مثل: الإبل، الأبقار، الأغنام، الماعز، كما كانوا يتاجرون في منتجات تلك الحيوانات مثل : السمن، الزبدة، الأصواف، الجلود.

كما تعد الخضروات والفواكه من السلع المهمة التي توافرت عند أهل هذه البلاد نظرًا لكثرة زراعتها وخصوبة أراضيها ...، ويأتي في مقدمة هذه السلع: الكروم على أنواعها، والرمان واللوز، علاوة على بعض السلع الأخرى كالسمن والعسل(1).

كما ذكر شيوخ قبائل شهران أن وفرة المزروعات في بلاد شهران مثل: بيشة، وجرش، ونجران ونوهت بعدد من مواطن وفرة الفواكه والتمور بها، وأشادت بها دلالة على شهراتها الزراعية بتمور بيشة ... وجودتها.

ثالثا: العملة.

إن مما يمكن الجزم به أن قبيلة شهران العريضة لم تعش بمعزلٍ عن العالم المحيط بها، حيث تأثرت بكل الحكومات المتعاقبة عبر تاريخها الطويل، نظرًا لأهمية موقعها على طريق التجارة – البرية والبحرية–، وكثرة وتنوع منتجاتها المشهورة والمطلوبة، وكون بعض رجالاتها قد لعبوا أدوارًا حقيقية عبر العصور المختلفة، فأثرت وتأثرت وسرى عليها ما يسري على جميع البلدان الأخرى في التعاملات والتبادلات التجارية وغيرها، وتماشت مع كل المستجدات التي تطرأ على الساحة العربية وخاصة جنوب الجزيرة العربية، ومن خلال استقصائنا لطريقة البيع والشراء والتبادلات التجارية لقبائل شهران بين بعضها البعض أو مع غيرها، وجدنا أن عملية المقايضة كانت الأداة الرئيسية في البيع والشراء، حيث كانت من أهم وسائل التعامل التجاري، وقد لجأ إليها التجار لإبرام الصفقات التجارية نظرًا لقلة العملة الذهبية في أسواقهم، فاستعاضوا بها عن النقد، وكانوا يعمدون إلى تقدير قيمة البضائع بالدنانير الذهبية عند إتمام إجراءات المقايضة، وقد

(1) جريس، دراسات، مصدر سابق، ص375-377.

شملت المقايضة كل أنواع السلع المتبادلة في الأسواق. وقد نص ابن جبير على شيوع المقايضة كوسيلة للتعامل التجاري أساسية بين تجار السروات وأهل مكة بشكل صريح فيقول: "ومن العجب في أمر هؤلاء المائرين أنهم لا يبيعون من جميع ما ذكرناه بدينار ولا بدرهم، وإنما يبيعونه بالخرق والعباءات والشمل..."[(1)].

ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع زعماء ومشايخ قبائل شهران حول العملة التي كانت تستخدم في قبائلهم وجدناهم قد أجمعوا على بعض العملات، وهي: الفرنسي، والجنيه العربي، والميري، والريال العربي، ثم الريال السعودي. كما هو موضح بالجدول التالي:

المنازل	اسم القبيلة	أهم أنواع العملات
خميس شهران	آل الرشيد	قديمًا: الفرنسي، الجنيه العربي، الميري، العربي. حديثًا: الريال السعودي
	آل الغمر	قديمًا: الفرنسي، الجنيه الذهب، الريال العربي. حديثًا: الريال السعودي
	آل عامر	قديمًا: الفرنسي حديثًا: الريال السعودي
بيشة شهران	بني واهب	قديمًا: الفرنسي، الميري. حديثًا: الريال السعودي
	بني منبه	قديمًا: الفرنسي، العربي المجيدي. حديثًا: الريال السعودي
	معاوية	قديمًا: المجيدي، الفرنسي، الريال العربي. حديثًا: الريال السعودي
	الرمثين	قديمًا: الفرنسي، العربي، الجنيه، الميري التركي. حديثًا: الريال السعودي
	بنس سلول	قديمًا: الفرنسي. حديثًا: الريال السعودي

(1) جريس، دراسات، مصدر سابق، ص383.

أهم أنواع العملات	اسم القبيلة	المنازل
قديمًا: الفرنسي، الميري، العربي. حديثًا: الريال السعودي	الفزع	
قديمًا: الفرنسي، الميري. حديثًا: الريال السعودي	كود	تندحة بلاد شهران
قديمًا: الفرنسي، جنيهات عبد العزيز قديمًا. حديثًا: الريال السعودي	آل عجير	
قديمًا: الفرنسي، العربي. حديثًا: الريال السعودي	بني سامة	
قديمًا: الفرنسي، الميري، العربي. حديثًا: الريال السعودي	آل الزلال	
قديمًا: الفرنسي، الجنيه، العربي. حديثًا: الريال السعودي	آل الحجاج	
قديمًا: الميري، الفرنسي. حديثًا: الريال السعودي	ناهس	يعرى والقاعة، تندحة، بيشة شهران
قديمًا: الميري، العربي، الفرنسي. حديثًا: الريال السعودي	بني بجاد	مركز بن هشبل
قديمًا: الميري، العملة العربية، الفرنسي حديثًا: الريال السعودي	بني قحافة	
قديمًا: الميري، العربي، الفرنسي حديثًا: الريال السعودي	بني مالك	نعف شهران
قديمًا: الميري، الفرنسي. حديثًا: الريال السعودي	آل سرحان	
قديمًا: الميري، الفرنسي حديثًا: الريال السعودي	بني جابرة	
قديمًا: الميري، الفرنسي حديثًا: الريال السعودي	آل القرعاء	
قديمًا: الفرنسي، الجنيه الفضة. حاليًا: الريال السعودي	آل المسقى	
قديمًا: الميري، الفرنسي حديثًا: الريال السعودي	الحقو	تهامة شهران

المنازل	اسم القبيلة	أهم أنواع العملات
	الجهرة	قديمًا: الميري، الفرنسي. حديثًا: الريال السعودي
	بني ماجور من بني مالك شهران	قديمًا: الميري، العربي، الفرنسي. حديثًا: الريال السعودي

رابعا : بناء المنازل والمساكن.

يمكن تقسيم المنازل في بلاد شهران إلى قسمين حسب الطبيعة الجغرافية للمنطقة، ففي الجبال تبنى المنازل بالأحجار على القمم والمرتفعات، وحول المناطق الصخرية لغرض الدفاع والأمن، (وكانت بلاد شهران مليئة بالقلاع والحصون الحربية. حيث انتشرت في بلاد شهران كافة، ولم تكن تخلو مدينة أو قرية من قلعة أو حصن مملوء بالزاد والعتاد والماء) لاستخدامها وقت الحروب للدفاع والمناورة، منها: قصر شهران، وقصر آل فاهدة، وقصر آل الذيب، قلعة ابن شكبان، قصبة جلل ومل، قلعة كركمان، قلعة الميثاء، قلعة بيشة، قلعة الموردة، وقلاع وحصون كثيرة جدًا في بلاد شهران .

أما طريقة بناء البيوت الطينية فغالبًا ما يكون على شقين:

- الشق الأول : أن يكون المنزل مبنيًا في الأساس بالحجارة، وبارتفاع يتراوح من المتر إلى المترين، ثم يستكمل بناء الجدر بالطين.

- الشق الثاني : أن يشيد البيت في الأساس من الطين .....

ومن خلال المقابلات التي أجريتها مع مشايخ شهران ورجالهم وشعرائهم، نجد أن هذه القبائل قد ضمت عددًا كبيرًا من القلاع والحصون، التي لا زال معظمُها شاهدًا حيًّا على اهتمام أبناء هذه القبائل وحاجاتهم الملحة التي فرضها الواقع الذي عاشوه .

جدول يوضح القلاع والحصون عند قبائل شهران العريضة حسب المقابلات مع مشائخ قبائل شهران.

المنازل	اسم القبيلة	القلاع	الحصون	القصب	القصور
خميس شهران	آل الرشيد	قلعة الموردة. قلعة إذلالة.			يوجد في كل قرية من قرى آل الرشيد قصر
	آل الغمر	قلعة آل الغمر			
	آل عامر	قلعة آل عبد الهادي			
بيشة شهران	بنو واهب	قلعة الثغر. قلعة بسها في			
	بنو منبه	قلعة بني منبه الكبيرة.			
	معاوية	قلعة المحلف. قلعة الحصن.	حصون المدراء		
	الرمثين	قلعة مرخان. قلعة بن			
	بنو سلول	قلعة النقيع القديم.			
	الفزع		حصن أم حصين.		
تندحة ببلاد شهران	[illegible]	قلعة الكركمان. قلعة الثغر.			
	آل عجير	قلعة آل يزيد. قلعة آل عبود.			
	بنو سامة	قلعة آل زاحم. قلعة آل			
	آل الزلال	قلعة بن سنة(مشرفة)			
	آل الحجاج	قلعة حجاج			
يعرى والقاعة،	ناهس	قلعة آل قريني. قلعة آل عمر.			قصر بن الجيزاء. قصر آل فاهدة.

المنازل	اسم القبيلة	القلاع	الحصون	القصب	القصور
مركز بن هشبل	بنو بجاد	قلعة آل هشبل.			
	بنو قحافة	قلعة الشقرة. قلعة بن لدنة.			
شعف شهران	بنو مالك	قلعة المالكي. قلعة ابن		يوجد بها عدد من	
	آل سرحان	قلعة آل سرحان.		يوجد بها عدد من	
	بنو جابرة	قلعة جابر. قلعة بوحماد.		أكثر من 120 قصبة.	
	آل القرعاء	قلعة وقصة القرعاء.			
	آل المسقى	قلعة الخارجة. قلعة الدوارة.		ما يقارب من 60 قصبة.	
تهامة شهران	الحقو	قلعة ماغص الكبيرة.			
	الجهرة	قلعة جبل المثوبة.		قصبة جبل وعل.	
	بنو ماجور	قلعة الفطيحة. قلعة رثمة.			

خامسا : صناعة الأسلحة وتطويرها.

أما بالنسبة للأسلحة؛ فإن الشهرانيين حريصون دومًا على تطوير أسلحتهم وصنعها منذ القدم، وقد صنعوا في كل عصر ما يحتاجونه من أسلحة بدءًا بالسيوف والخناجر، كما امتلكوا أقوى الجياد العربية وأفرسها، وانتهاءً بتسلحهم بالبنادق ذات الفتيل، ومع تطور الأسلحة أصبح غالبيتهم مسلحين بالبنادق الحديثة ذات المدى الطويل، مما كان له الأثر البالغ في إرباك القوات العثمانية، أما كيفية عن امتلاكهم

للأسلحة؛ فنجد أنَّ الشيخ لم يكن هو المسؤول عن تسليح المواطنين، وإنما يتوجب على كل مواطن أن يشتري سلاحه بنفسه، والذي عادة ما يكون عبارة عن بندقية (إضافة إلى السلاح الأبيض مثل السيف والجنبية والخنجر والشفرة)، ولم يخرج عن هذا النمط إلا الإدريسي عند ما قام بتوزيع السلاح على المواطنين ليكَّون منهم جيشًا شعبيًا مواليًا له من جهة، وليستميل قلوبهم من جهة أخرى[1].

وإذا ما أردنا إلقاء الضوء على هذه الأسلحة وأنواعها وأهميتها بالنسبة لسكان قبائل شهران، فإننا نجد أنها حظيت بأهمية كبيرة لديهم، سواءً ما كان منها سلاحًا أبيضًا أو ناريًا، أو ما كان يستخدم في الماضي البعيد أو الحاضر القريب؛ إذ لا ينتقل الرجل منهم من مكان إلى آخر، ليلًا أو نهارًا، أو في مناسبة إلا ومعه جنبيته، أو ما ينوب عنها كالخنجر الصغير (مضيه) ... ويتوشح الرجل بعض الأسلحة النارية، كالمسدسات أو البنادق[2].

جدول يوضح أنواع السلاح لدى قبائل شهران العريضة من خلال مقابلات شيوخ هذه القبائل

المنازل	اسم القبيلة	أهم أنواع الأسلحة
خميس شهران	آل الرشيد	–الرمح، السيف، الدرع، البيضة، الدبوس، السيك، المخطاف، الخنجر، الصمع، الذريع، الميري، الفتيل، الهطف، المعشر، الملبس، النبوت، البترزي الروسي .
	آل الغمر	السيف، الرمح، الهطفاء، العصملي، أم إصغيرة، أم كرار
	آل عامر	السيف، الرمح، الشلفة، الخنجر، الدرع، الميري، العصملي، الهطفاء، المعشر، الصمعاء
بيشة شهران	بني واهب	السيف، السهم، الرمح، الصعماء، الهطفاء، النبوت، الفتيل، المقمع.
	بني منبه	السيف، الخنجر، الرمح، الدبوس، الدرع، البيضة، الفتيل، المقمع، الشرفا، العصملي

---

(1) عسيري، علي أحمد عيسى ،عسير(1249– 1289هـ) دراسة تاريخية،مطبوعات نادي أبها الأدبي،1407هـ/1987م، ص 112.
(2) جريس،عسير دراسة تاريخية، ص72.

المنازل	اسم القبيلة	أهم أنواع الأسلحة
	معاوية	السيف، الرمح، الدرع، البيضة، الصمع، الهطف، المقمع، الشرف، الميري
	الرمثين	السيف، الرمح، الدرع، الخنجر، الدبوس، الذريع، العصملي، المقمع، الفتيل، الصمع، الهطف، أم كرار
	بنس سلول	السيف، الرمح، الدرع، البيضة، الصمع، الهطف، المقمع، الشرف، الميري.
	الفزع	الرمح، الدرع، المقمع، الهطف، الفتيل
تندحة بلاد شهران	كود	السيف، الخنجر، الذريع، المقمع، الصمع، الخميس، السلاح الأبيض بجميع أنواعه
	آل عجير	الرمح، الجنبية، الخنجر، الدرع، السيف، الدبوس، الهطفاء، العصملي
	بني سامة	السيف، الرمح، الدرع، البيضة، الخنجر، البنادق القديمة، العصملي، الهطفاء،المعشر الحديدي
	آل الزلال	الرمح، السيف، الدرع، البيضة، العصملي، الفتيل، الرويس، الهطفاء
	آل الحجاج	الرمح، السيف، سدالعود، الدرع، البيضة، الهطف، الميري، العصملي، الجنابي، الخناجر القديمة
يعرى والقاعة، تندحة، بيشة شهران	ناهس	الرمح، السيف، الدرع، الجنبية، الخنجر، السيك، الهطف، المعشر، الصمعاء أم ركبة، السواري، النيمس (سلاح ناري)
وادي شهران "بن هشبل"	بني بجاد	الرمح، السيف، الدرع، الفتيل، المعمع، النبوت، الصمع
	بني قحافة	السيف، الرمح، الدرع، السيك، الخنجر، الصمع، الهطف، الفتيل
شعف شهران	بني مالك	الرمح، السيف، الدرع، البيضة، النبوت، المعشر، الهطفاء، الفتيل
	آل سرحان	الرمح، الدرع، السيف، الخنجر، المعشر، الهطفاء، الفتيل
	بني جابرة	السيف، الرمح، الخنجر، الجنابي بأنواعها، الذريع، الحشفاء، الهطفاء، النبوت، المعشر، أم تاج، البلجيك

المنازل	اسم القبيلة	أهم أنواع الأسلحة
	آل القرعاء	الرمح، السيف، الخنجر، الذريع، المعشر، السيك، الهطفاء، السواري، أم جنة.
	آل المسقى	الرمح، السيف، الدرع، البيضة، العصملي، الهطف،النبوت،الصباعية
تهامة شهران	الحقو	السيف، الدرع، الرمح، الجنبية، السيك، المرت، الهطفاء، العصملي، النبوت، الصباعية
	الجهرة	الرمح، السيك، المعبدة، الفدارة، البنادق بأنواعها النبوت، العصملي، الهطف، المقمع، المعشر
	بني ماجور من بني مالك شهران	السيف، الرمح، الدرع، الخنجر، الجنبية، السيك، الهطفاء، النبوت، المرت

شعر شهران

ابن الدمينة شاعر قبائل شهران في العصر الأموي والعباسي، ابن الدمينة عبد الله، والدمينة أمُّه. واسم أبيه عُبيد الله، أحدُ بني عامر بن تيم الله. ويكنّى ابنُ الدمينة أبا السري، وكان شاعرًا فحلًا إسلاميًّا، ونسيبُه من أرقِّ النسيبِ وأحلاه. وقد أنشد يمدح قبيلته خثعم قائلًا:

أَلاَ يَا سَـــلْمَ عُـــودِي[1]تُخْبِرِينَـــا   مَـــتَى تُمْضِـــينَ وَعْـــدَكِ وَاصْـــدُقِينَا؟!

وَإِنْ صَـــرَّمْتِنِي فَلِمِثْـــلِ وَصْـــلِي   إِذَا رَجَّمْـــتُ بِالغَيْـــبِ الظُّنُـــونَا

/أَمِينًـــا عِنْـــدَ سِـــرِّكِ أَنْ يُعَـــانَى   بِمَـــا اسْـــتَوْدَعْتِنِي حَصِـــرًا[2] ضَـــنِينَا

فَـــلاَ مِثْلِـــي يُعَلَّـــلُ بِالأَمَـــانِي   وَلاَ يُسْـــقَى بِكَـــأْسِ المُتْرَفِينَـــا

وَلاَ مِثْلِـــي يُوَافِقُـــهُ خَلِيـــلٌ   إِذَا كَانَـــتْ مَوَدَّتُـــهُ فُنُـــونَا[3]

فَسَـــلْمَى مِثْـــلُ شَـــاءِ[4]الرَّمْـــلِ إِلاَّ   ذَوَائِبَهَـــا ومَـــا حُلِـــيَ البُرِينَـــا[5]

وَدِعْصًـــا[6]رَابِيًـــا فِي المِـــرْطِ مِنْهَـــا   وحُسْـــنَ الـــدَّلِّ وَالكَعْـــبَ الـــدَّفِينَا

حَصَـــانُ الجَنْـــبِ لَمْ تُرْضِـــعْ صَـــبِيًّا   بِثَـــدْيَيْهَا وَلَمْ تَحْمِـــلْ جَنِينَـــا

وَمَـــا عَسَـــلٌ مُصَـــفًّى فِي زُجَـــاجٍ   بِـــرَاحٍ لَـــذَّةٍ لِلشَّـــارِبِينَا:

بِأَطْيَـــبَ مَوْهِنًـــا مِـــن رِيـــقِ[7]سَـــلْمَى   إِذَا عَصَـــبَ الكَـــرَى بِالسَّـــامِرِينَا

---

(1) أشار فوق الكلمة إلى رواية أخرى، هي: "عُوجِي"، وهي توافق مَا ورد في نشرة الهاشمي، ص37.

(2) يُقَالُ: رَجُلٌ حَصِرٌ بالعطاء، إذا كان ممسكًا بخيلاً. انظر: لسان العرب، مادة (حصر). والمعنى: إنني بخيل وضنينٌ بأن أفشيَ سرّك،أو أبوحَ به لأحدٍ.

(3) "فُنُونا": مفردها: فن، والفنُّ: الضربُ مِن الشيء. انظر: لسان العرب، مادة (فنن).

(4) في نشرة الهاشمي، ص37: "شاة".

(5) البُرِين: جمع بُرَة، وهو الخلخال. انظر: لسان العرب، مادة (بري). يريد: إن ساقَها ممتلئة حتى لا يكاد يتحرك فيها الخُلخال.

(6) الدّعص: الكثيب مِن الرمل المجتمع، واستعيرَ هنا للدلالة على عجيزتها، يُقَالُ: لها كفلٌ كدعص النقا. انظر: أساس البلاغة؛ وتاج العروس ، مادة (دعص).

(7) في نشرة الهاشمي، ص37: "رِيح".

بِـــــلاَ عِلْـــــمٍ بِـــــهِ إِلاَّ افْتِياقًـــــا[1] خَــــــلاَءً مَنْظَـــــــرَ المتَأَمِّلِينَـــــــا

أَلاَ يَا أَيُّهَـــــا المعْتَـــــدُّ فَخْـــــرًا هَلُـــــمَّ أَلاَ أُخَـــــبِّرْكَ اليَقِينَـــــا[2]

فَإِنَّـــــكَ إِنْ فَخَـــــرْتَ وَلَمْ تُصَـــــدِّقْ حَـــــدِيثَكَ آيَـــــةً لِلسَّـــــائِلِينَا

وإِنَّـــــكَ إِنْ فَخَـــــرْتَ بِغَـــــيْرِ شَـــــيْءٍ تَـــــرُدُّ بِـــــهِ حَـــــدِيثَ المبْطِلِينَـــــا

فَـــــإِنَّ لِخَـــــثْعَمٍ آيَاتِ نُعْمَـــــى أَمَـــــارَاتِ الهُـــــدَى نُـــــورًا مُبِينَـــــا

/وَمِـــــنْ آيَاتِ رَبِّـــــكَ أَنْ تَـــــرَانَا بِمَسْـــــكَنَةِ القَبَائِـــــلِ مَـــــا رَضِـــــينَا

وَإِنَّـــــكَ إِنْ تَـــــرَى مَنَّـــــا فَقِـــــيرًا يُضِـــــيفُ غَـــــنِيَّ قَـــــوْمٍ آخَرِينَـــــا

وَإِنَّ الجَـــــارَ يَنبُـــــتُ فِي ثَـــــرَانَا ونُعْجِـــــلُ بِالقِـــــرَى لِلنَّازِلِينَـــــا

وإِنَّا لَـــــنْ نُصَـــــاحِبَ رَكْـــــبَ قَـــــوْمٍ وَلاَ أَصْـــــحَابَ سِـــــجْنٍ مَـــــا حَيِينَـــــا

فَيَخْتَلِطُـــــوا بِنَـــــا إِلاَّ افْتَرَقْنَـــــا عَلَـــــيْهِمْ بِالسَّـــــمَاحَةِ مُفْضِـــــلينَا

وَمِـــــنْ آيَاتِ رَبِّـــــكَ مُحْكَمَـــــاتٍ مَوَاثِـــــلَ مَـــــا دُرِسْـــــنَ وَمَـــــا نُسِـــــينَا[3]

(1) في نشرة الهاشمي، ص37: "افتياتًا".

(2) رواية الشطر في نشرة الهاشمي، ص38: "هلُمّ إليَّ أُخْبِركَ اليقينا".

(3) أي: إن هذه الآيات والفضائل باقيةٌ في قومِه خثعم لم تدرس ولم تُنسَ.

مَغَـــارِزُ مِـــنْ فَـــوَارِسَ مِـــنْ كِـــلابٍ وَعَمْـــــرو يَعْـــــتَرِفْنَ وَيَشْـــــتَكِينَا[1]

بِأَنَّ الحَـــــيَّ خَـــــثْعَمَ غَـــــادَرَتْهُمْ كَلِـــــيلاً حَـــــدُّهُمْ مُتَضَعْضِـــــعِينَا[2]

لَيَـــــالِيَ عَـــــامِرٌ تَلْحَـــــى كِـــــلابًا عَلَـــــى جُهْـــــدٍ وَلَيْسُـــــوا مُؤْتَلِينَـــــا[3]

وكَـــــانَ مُلاعِبًـــــا حَـــــتَّى الْتَقَيْنَـــــا فَجَـــــدَّ بِـــــهِ وَكُنَّـــــا اللاَّعِبِينَـــــا

وَغـــــادَرْنَا فَوَارِسَـــــهُ وَ[رِعْـــــلاً] بِفَيْـــــفِ الـــــرِّيح غَيْـــــرَ مُوَسَّـــــدِينَا

وَنَحْـــــنُ التَّـــــارِكُونَ عَلَـــــى سَـــــلِيلٍ مَـــــعَ الطَّـــــيْرِ الخَوَامِـــــعَ [4]يَعْتَرِينَـــــا

كَـــــأَنَّ بِخَـــــدِّهِ وَالجِيـــــدُ مِنْـــــهُ مِـــــنَ الجِـــــرَيَانِ مَحْلُـــــوبًا رَقِينَـــــا[5]

كَـــــأَنَّ الطَّيْـــــرَ عَاكِفَـــــةً عَلَـــــيْهِمْ جُنُـــــودٌ مِـــــن سَـــــوَادِ الأَعْجَمِينَـــــا

/وَنَحْـــــنُ الوَازِعُـــــونَ الخَيْـــــلَ تَـــــرْدَى بِفِتْيَـــــانِ الصَّـــــبَاحِ المُعْلِمِينَـــــا

مِـــــنَ السَّـــــندِ المُقَابِـــــلِ ذَا [مُـــــرَيْخٍ][6] إِلَى السَّـــــاقَيْنِ سَـــــاقَيْ ذِي قِضِـــــينَا[7]

---

(1) يشير ابن الدمينة إلى يوم فيف الريح،وقد صرح به فيما يلي من أبيات، وكان وقوعُه إبَّان مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث تجمّعت قبائل مَذْحج، وأكثرُها بنو الحارث بن كعب، وقبائلُ مِن مُراد وجُعْفِيّ وزَبيد وخَثْعم، وعليهم أنسُ بنُ مُدْرِكة، وعلى بني الحارثُ الحُصين. فأغاروا على بني عامر بن صَعْصعة بموضعٍ يُسمّى فَيف الرِّيح. انظر الخبر مفصّلاً في: العقد الفريد، 5/235-236؛ مجمع الأمثال، 3/653؛ نهاية الأرب، 15/414-415.

(2) ضَعْضَعَةُ، أي: هدمه حتَّى الأرض، وتَضَعْضَعَتْ أركانه: اتَّضَعَتْ، وضَعْضَهُ الدهرُ فَتَضَعْضَعَ، أي: خضع وذلَّ. انظر: الصحاح، مادة (ضعضع).

(3) يُقَالُ: فلانٌ غيرُ مُؤْتَلٍ في الأَمْرِ وغير مُعْتَلٍ، أَي: غيرُ مُقَصِّر. انظر: لسان العرب، مادة (ألي).

(4) الخوامع: الضِّباعُ؛ لأنَّها تَخْمَعُ خُمُوعًا وخَمْعًا إذا مشَتْ، وكُلُّ مَن خَمَعَ في مِشْيَتِهِ كأن به عَرَجًا فهو خامِعٌ. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، مادة (خمع).

(5) الرَّقِين: المخضوبُ بالحنّاء أو الزعفران، والرِّقانُ والرَّقُونُ: الزعفران والحنَّاء. انظر: لسان العرب، مادة (رقن).

(6) مُرَيْخ .كذا ضبطها ياقوت في معجم البلدان، 5/ 117. اسم ماءٍ بجنب المردمة لبني أبي بكر بن كلاب، وقيل: قرن أسود قرب ينبع بِرْك وودعان. وفي معجم ما استعجم، 4/1219: " ذو مُرِيخ: بضم أوله، وكسر ثانيه: موضعٌ مذكورٌ في رسمِ قضة.

(7) ذو قضين: موضعٌ .

فَأَدْرَكْنَـــا الضِّـــبَابَ [1]وَقَـــدْ تَمَنَّـــوْا لِقَـــاءَ الجَمْـــعِ مِنَّـــا مُشْـــتَهِينَا

يَسُـــوقُونَ النِّهَـــابَ فَغَـــادَرَتْهُمْ فَوَارِسُـــنا كَسَـــحْبِ العَاضِـــدِينَا

فَقُـــدْنَا الخَيْـــلَ تَعْثُـــرُ فِي قَنَاهَـــا عَـــوَابِسَ كَالسَّـــعَالِي قَـــدْ وَجِينَـــا[2]

تَخَطَّـــى عَـــامِرًا حَـــتَّى أَصَـــبْنَا بِـــهِ أَهْـــلَ السَّـــدِيفِ[3]مُصَـــبِّحِينَا

بِطَاحِنَـــةٍ كَـــأَنَّ البِـــيضَ فِيهَـــا نُجُـــومُ اللَّيْـــلِ أَوْ نَقْـــبُ البلِينَـــا

بِبُرْقَـــةِ جَـــامِرٍ ضَـــرْبًا وطَعْنًـــا نَوَافِـــذَ مِـــن حُصُـــونِ الـــدَّارِعِينَا

فَعَسْـــكَرْنَا بِهِـــمْ حَـــتَّى قَطَعْنَـــا عَـــدَامِل [4] قَـــدْ وَرَدْنَاهَـــا مَعِينَـــا

ثَلاثَـــةَ أَشْـــهُرٍ حَـــتَّى اسْـــتَبَحْنَا شُـــعُوبًا مِـــنْ هَـــوَازِنَ أَجْمَعِينَـــا

بِسُـــرَّةِ دَارِهِـــمْ ضَـــرْبًا وَنَهْبًـــا جَـــوَانِحَ مَـــا ثَأَرْنَ وَلاَ ثُنِينَـــا

تَرَكْنَـــا عَـــامِرًا وابْـــنَيْ شُـــتَيرٍ[5] وَشَـــغْلَى بِالسُّـــيُوفِ مُرَعبَلِينـــا[6]

وَهَـــزَّانَ المِقَـــامِرُ قَـــدْ قَتَلْنَـــا وَغَـــادَرْنَا ابْـــنَ هُـــوذَةَ مُسْـــتَكِينَا

/وَعَبَّاسَـــا أَخَـــا رِعْـــلٍ قَطَعْنَـــا بِأَبْـــيَضَ لَهْـــذَمٍ [7]مِنْـــهُ الوَتِينَـــا[8]

---

(1) يقصد الضباب بن كلاب، وهو بطنٌ من بني عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم: بنو الضباب، واسمه معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان، وهم أربعة أبطن: ضب، ضبيب، حسل، وحسيل. انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، ص116.

(2) الوَجَا: الحَفا، وقيل: شِدَّة الحَفَا، وَجِيَ وَجًا ورجلٌ وَجٍ ووَجِيٌّ، وكذلك الدابة. انظر: لسان العرب، مادة (وجا).

(3) "السديف": يتبادر إلى الذهن أنها اسم لمكان، ولم نعثر عليه في كتب الأماكن والبلدن، وفي معاجم اللغة: السَّدِيفُ، كَأَمِيرٍ: شَحْمُ السَّنَامِ وفي الصِّحاحِ: السَّنَامُ، وزَادَ غيرُه: المقَطَّعُ، وأَسْدَفَ اللَّيْلُ: إذا أَرْخَى سُتُورَهُ وأَظْلَمَ. فلعله يقصد بأهل السديف هنا ركاب الأسنمة من نساء وغيره. انظر: تاج العروس، مادة (سدف).

(4) يُقَالُ: غُدُرٌ عَدامِل،أي: قديمةٌ. انظر: لسان العرب، مادة (عدمل).

(5) ذكر ابن دُريد في الاشتقاق، ص297 أنه شُتَيْر بن خالد، وكان فارسًا شريفًا، وابناه هما: مَصَادٌ وعِنَبَة.

(6) يُقَالُ: رَعْبَلْتُ اللحمَ: قطعتُه. وثوبٌ مُرَعْبلٌ، أي ممزَّق. انظر: الصحاح، مادة (رَعْبلَ).

(7) يُقَالُ: سيفٌ لَهْذمٌ: حادٌّ، وكذلك السِّنان والنابُ. ولَهْذَمَ الشيء: قطَعه. انظر: لسان العرب، مادة (لهذم).

(8) الوَتينُ: عِرقٌ في القلب، إذا انقطع مات صاحبه. وقد وَتَنْتُهُ، إذا أصبت وَتينته. انظر: الصحاح، مادة (وتن).

وَفِي أَنَـــــسٍ مُعَانِــــــدَةٌ وَأُخْـــــرَى فَـــــرَتْ عَـــــنْ أُمِّ هَامَتِـــــهِ الشُّـــــؤُونَا[1]

وَقَـــدْ صَـــبَرُوا القَنَـــا والخَيْـــلَ حَـــتَّى عَلَوْنَاهَـــــــا كِرَامًـــــــا مُعْـــــــذِرِينَا

وَنَحْـــنُ الضَّـــارِبُونَ بِكُـــلِّ عَضْـــبٍ يَقُـــــدُّ البَـــــيْضَ وَالحَلَـــقَ[2] الحَصِـــينَا

بِشَـــطَّيْ[أَخرُبٍ][3] ضَـــرْبًا تَرَكْنَـــا شَـــــــنُوءَةَ بَعْـــــــدَهُ مُتَخَشِّـــــــعِينَا

وَأَقْبَلَـــتِ الفَـــوَارِسُ مِـــنْ ثَقِيـــفٍ لِنَصْـــــرٍ عِنْـــــدَ ذَلِـــــكَ مُجْلِبِينَـــــا[4]

فَلَمَّـــــا وَاجَهُـــــونَا أَسْـــــلَمُوهُمْ وَهَـــــابُوا جَانِبًـــــا مِنْهَـــــا زَبُـــــونَا[5]

وَأَيْتَمْنَـــــا رَبِيعَـــــةَ مِـــــنْ أَبِيـــــهِ وَبِالشَّـــــــدَّاخِ بَكَّيْنَـــــــا العُيُـــــــونَا

وَقَتَّلْنَـــا سَـــرَاةَ بَـــنِي جِحَـــاشٍ[6] وَأَثْكَلْنَـــــــا نِسَـــــــاءَهُمُ البَنِينَـــــــا

وَهَـــامَ الأَخْنَسَـــيْنِ[7] مَعًـــا ضَـــرَبْنَا بِبِـــــيضٍ كُـــــلَّ عَظْـــــمٍ يَخْتَلِينَـــــا[8]

(1) "مُعاندة": أي: طعنةٌ معاندة، وعنَدَتِ الطَّعْنَةُ تَعْنِدُ وتَعْنُد: إذا سال دمها بعيدًا من صاحبها، وعَنَدَ الدمُ يَعْنُد إذا سال في جانب. و"فَرَت": مِن قولِهم: أَفْرَيْتُ الشيء، إذا شققتُه فانْفَرى وتَفَرَّى، أي: انشقّ. و" الشؤون": مواصِل قبَائِل الرأْس إلى العين، وقيل: هي السَّلاسِلُ التي تَجْمَع بين قبائل الرأس، وعن الليث: الشُّؤُونُ عُروق الدُّموع من الرأْس إلى العين، وقيل: الشُّؤُون عُروق فوق القبائل، فكلما أَسَنَّ الرجلُ قَوِيَتْ واشتدَّت.انظر: لسان العرب، مادة (عند، شأن)؛ الصحاح، مادة (فري).

(2) مفردها: حَلْقَة بتسكين اللام، وهو السلاح عاما، وقيل: الدرع خاصة، وفي الصحاح: الدروع، وفي المحكم: اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها. انظر: تاج العروس، مادة (حلق).

(3) وأخرَبُ: بفتح الراء. ويروى بضمها. موضع في أرض بني عامر بن صعصعة، وفيه كانت وقعة بني نهد وبني عامر. انظر: معجم البلدان 120/1.

(4) "مجنبينا"، بالنون. ولعلّها مأخوذةٌ مِن المِجْنَب،وهو: التُّرْسُ لأَنه يَجْنُبُ صاحِبَه أي يَقِيهِ ما يَكْرَهُ كأَنه آلةٌ لذلك. انظر: تاج العروس، مادة (جنب).

(5) حَرْبٌ زَبُون: تَزْبِنُ الناس، أَي: تَصْدِمِهُم وتدفعهم، وقيل: معناه أَن بعض أَهلها يدفع بعضَها لكثرتهم. انظر: لسان العرب، مادة (زبن).

(6) لعلّه يقصد بني جحاش بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهم فخذٌ مِن العدنانية. انظر: معجم قبائل العرب لكحالة، 168/1.

(7) ذكر في فرحة الأديب للأسود الغندجاني أنهما ربيعة ورزام ابنا مالك بن حنظلة، ويُقَالُ لهما: الأخشبان أيضًا.

(8) أي: يتقطَّعْنَ، ومنه قولُ عمرو بن مُرَّةَ: إذا اخْتُلِيَتْ في الحَرْبِ هامُ الأَكابِرِ، أي: قُطِعَتْ رُؤُوسُهُم، والسيفُ يَخْتَلِي، أَي: يَقْطَعُ. انظر: لسان العرب، مادة (خلا).

فَغَادَرْنَاهُمُ لَحْمًا عَلَيْهِ   عَوَائِدُ [1]يَخْتَلِفْنَ ويَلْتَقِينَا

وَأَتْبَعْنَا القَنَا فِي ابْنَيَ دُخَانٍ[2]   وقَدْ عَرَضُوا لَنَا مُسْتَلْئِمِينَا

وَفِي أَشْيَاعِهِمْ حَتَّى انْثَنَيْنَا   بِعَالِيهِنَّ مَخْضُوبًا دَهِينَا

/فَيَوْمَ القَرْنِ[3]نَصَّتْ [4]أَلْفَ قَيْسٍ   ثَلاثُونَا فَأَجْلَوْا نَادِمِينَا

وَ[عَدَّ] النَّاسُ قَتْلاَهُمْ وَكَانُوا   عَلَى مَا عُدَّ مِنَّا مُضْعِفِينَا

وَمِنْهُمْ خَالِدٌ طَاحَتْ يَدَاهُ   وَهَامَةُ جَابِرٍ لَمَّا انْتُضِينَا

وَأَبْرَهَةُ بْنُ صَبَّاحٍ فَجَعْنَا   بِهِ أَصْحَابَهُ المُتَجَبِّرِينَا

وَمِن قَتْلاهُمُ قَطَنٌ وَمِنهُم   غَنِيٌّ فِي كُماةٍ [مُقْعَصِينَا]

وَأَنْقَذْنَا قَبَائِلَ كَانَ يَجْبِي   يُجَابِرُ مِنْهُمُ حُمْرًا وَجُونَا

وَأَسْرَعْنَا لِعَمْرِو بَنِي زُبَيْدٍ   فَأَحْرَزَهُ نَجَاءُ الهَارِبِينَا

وَقُدْنَا أُمَّهُ حَتَّى قَرَنَّا   بِهَا صَقَّيْنِ مِنْ حِزَقٍ حَوِينَا

إِلَى الأَعْنَاقِ ثُمَّ تَنَازَعَاهَا   بِرِجْلَيْهَا يَجُرَّانِ الجَنِينَا

---

(1) أي: طيورٌ عوائد يرحن ويغتدين على أشلاء جثث قتلاهم.

(2) ابنا دخان: غني وباهلة ابنا يعصر، وهو لقب لهم. وذكرهم الأخطلُ في قصيدة له يهجوهم، ومنها:

تعوذ هوازنُ بابنيْ دخانٍ ۞ هوازنُ إنَّ ذَا لَهُوَ الصّغَارُ

(3) "القَرْنُ": جبلٌ كانت به معركة بين خثعم وبني عامر .

(4) كذا في النسخة، وفي نشرة الهاشمي، ص39: "فَضَّتْ". والنَّصُّ والنَّصِيصُ: السير الشديد والحثُّ، وأَصل النَّصّ: أَقصى الشيء وغايتُه، ثم سمي به ضربٌ من السير سريع. انظر: لسان العرب، مادة (نصص). والمعنى: إنَّ الثلاثين منَّا قد استطاعوا أن يجلوا ألفًا مِن قيس، حتى وَلَّوا الأدبار مسرعين.

وَيَــوْمَ القَــاعِ[1] مِــنْ شَـفَّانَ[2] جَـاءَتْ بَكِيـــــــلُ وحَاشِـــــــدٌ [3]مُتَأَلِّبِينَـــــــا

وَجِئْنَـــــا فِي مُقَدَّمَـــــةٍ [4]طَحُـــــونٍ لَهَــــا زَجَـــــلٌ يُصِـــــمُّ السَّـــــامِعِينَا

كَـــأَنَّ هَرِيــــرَ حَمْلَتِنَـــا عَلَـــيْهِمْ هَرِيـــــرُ النَّــــارِ أَشْــــعَلَتِ العَرِينَــــا[5]

تَطَــايَحُ هَـــامُهُم [6]بِالبِــيضِ شَـــتَّى وَنُتْــــــبِعُهُنَّ حَـــــتَّى يَنْثَنِينَـــــا

/بِأَسْــيَافٍ سَــقَتْهَا الجِـــنُّ مَلْسًـــا بِأَيْــــدِيهَا وَأَخْلَصَـــــتِ المُتُـــــونَا

وَعَـــنْ ذِي مهْــدَمٍ[7] لَمَّـــا تَعَـــدَّى مَزَقْنَـــــا تَاجَ مُلْــــكِ المعْتَــــدِينَا

فَأَشْـــعَرْنَا حَشَــــاهُ زَاعِبِيًّــــا[8] مِـــنَ الهِنْـــدِيّ مَطْـــرُورًا [سَـــنِينَا][9]

وَقَــدْ عَلِـــمَ القَبَائِـــلُ مِـــنْ مَعَـــدٍّ وَذِي يَمَـــــنٍ شِـــــفَاءِ الجَائِرِينَـــــا

بِأَنَّا المعْتَــــدُونَ إِذَا غَضِـــبْنَا وأَنَّا المفْضِــــــلُونَ إِذَا رَضِــــــينَا

وأَنَّا لاَ نَمُــــوتُ وَلَــــوْ غُشِــــينَا عَلَــــى العِـــــلاَّتِ إِلاَّ مُقْبِلِينَــــا[10]

وَأَنَّا صَــــادِقُونَ إِذَا فَخَــــرْنَا بَــــذَخْنَا فَــــوْقَ بَــــذْخِ البَاذِخِينَـــا

---

(1) يومٌ مِن أيّامهم، ذكر الميداني عرضًا في مجمع الأمثال، 670/3. والقاع منزلٌ بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة. انظر: معجم البلدان، 298/4.

(2) قال ياقوت في معجم البلدان، 3/ 224:"بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، قال نصر: هو صقعٌ بين نصيبين وجزيرة ابن عمر في ديار ربيعة، وسَفّان: ناحية بوادي القرى، وقيل بشين معجمة عنه أيضًا".

(3) "بَكِيل": بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام، مخلافُ من مخاليف اليمن، يضاف إلى بَكِيل بن جُشم بن خَيوَان بن نوف بن همدان، وكذلك "حاشد". انظر: معجم البلدان، 1/ 475.

(4) أي: مقدَّمة الجيش وطليعتُه.

(5) العَرِينُ: جماعة الشَّجر والشَّوْكِ والغضاةِ،كان فيه أَسد أَو لم يكن. انظر: لسان العرب، مادة (عرن).

(6) تطايح هامُهم:كذا في النسخة، أي: تتطايحُ، وفي نشرة الهاشمي، ص40: "نُطَايحُ هَامَهم".

(7) "ذي مهدم" جدٌّ لأحد مخاليف اليمن،انظر: صفة جزيرة العرب للهمداني، ص230.

(8) الزاعِبِيَّةُ: رِماحٌ منسوبة إِلى زاعِبٍ، رجلٍ أَو بلَدٍ ، وقال المبردُ: تُنْسَبُ إِلى رجل من الخزْرَج، يقال له: زاعِبٌ،كان يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ. انظر: لسان العرب، مادة (زعب).

(9) "السَّنين": الحاد المسنون.

(10) أي: مقبلين على الحربِ، غير فارّين منها.

بِمَأْثُرَةٍ يُبِينُ الصِّدْقُ عَنْهَا ... وَيُبْطِلُ بِدْعَةَ المُتَأَسِّيينَا

حَمَتْ مَا بَيْنَ حَرَّةِ [1] فَرْعِ قَيْسٍ ... إِلَى الأَفْرَاطِ [2] إِلاَّ الصَّائِفِينَا

لَهَا مِنْهَا كَتائِبُ لَوْ رَمَيْنَا ... [بِطَحْمَتِهَا] [3] جُمُوعَ العَالَمِينَا:

مَعًا وَالجِنَّ طَوْعًا غَادَرَتْهُمْ ... لأَوَّلِ وَقْعَةٍ مِنْهُمْ طَحِينَا

زَمَانَ الشِّرْكِ حَتَّى قَامَ فِينَا ... رَسُولُ اللهِ مَرْضِيًّا أَمِينَا

فَلَمَّا عَزَّ دِينُ الحَقِّ فِينَا ... صَرَفْنَا حَدَّهَا لِلْكَافِرِينَا

/وَقَتَّلْنَا مُلُوكَ الرُّومِ حَتَّى ... سَكَنَّا حَيْثُ كَانُوا يَسْكُنُونَا

وَقَدَّمْنَا كَتَائِبَهَا فَجَاشَتْ ... مَوَاخِيرَ الفُجُورِ المشْرِكِينَا

([1]) الحَرَّةُ: أرضٌ ذاتُ حجارة سودٍ نخرةٍ كأنَّها أحرِقَتْ بالنار. والجمع الحِرارُ والحَرَّاتُ. انظر: الصحاح، مادة (حرر).

([2]) الأفراط": جمع: فرط، ذكر البكري في معجم مَا استعجم، 293/2 أنه موضع، وذكر أيضًا أنّه جبلٌ الصغير، وجمعه: أفراط، وفي معجم البلدان، 4/ 252: "الفُرُط طرَفُ العارضِ، عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزءِ".

([3]) طَحْمَةُ السيلِ : شدَّة دفعه وطُحْمَتُه، بفتح الطاء وضمها: دُفَّاعُ مُعْظَمِه، وقيل: دُفْعَتُه الأُولى ومُعْظَمُه، وطُحْمَةُ الناس: جَماعتُهم. انظر: العين 176/3 ,لسان العرب والقاموس المحيط والتاج ، مادة (طحم).

واشتهرت قبائل شهران بالشعر الشعبي ومن ابرز الشعراء الذي اشتهروا بشعر اللغة العامية

- **الشاعر: علي بن حسن آل شعيب الشهراني[1].**

من مواليد عام 1361هـ بقرية آل ينفع بتمنية بمنطقة عسير، نظم الشعر في سن مبكرة، له العديد من دواوين الشعر والدراسات الأدبية، وهو عضو نادي أبها الأدبي.

وهو شاعر رقيق مرهف الإحساس، بليغ العبارة جميل اللغة، صادق العاطفة، يتميز شعره بالقوة والجزالة والتنوع في الأغراض ما بين الذات والجماعة، حمل هموم أمته وعقيدته وترجمها في العديد من نصوص شعره، وفيما يلي بعض النصوص التي توضح بعض أغراض شعره الرائع:

- **المدح:**

يقول في قصيدته " فارس المجد"[2] يمدح بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود :

تحيــــــة إجـــــلالٍ يتوجهــــا الثنـــــا   وبالفـــــل والريحـــــان أرفعهـــــا شـــــعرًا

ومعـــــذرة إن قصـــــر الشـــــعر أن يفـــــي   بحقكمـــــو مـــــدحًا وحقكمـــــو شـــــكرًا

علـــى منجـــزات يقصـــر الوصـــف دونها   أحالـــت صـــدور البيـــد حاضـــرة زهـــرًا

ومهـــــدتم الشـــــم الرواســـــي فأصـــــبحت   حقـــولًا يســـر العـــين منظرهـــا خضـــرًا

نعـــــيش بهـــــا أمنًـــــا نشـــــرتم ظلالـــــه   وكانـــت بغـــير الأمـــن موحشـــة قفـــرًا

رفـــا شملهـــا عبـــد العزيـــز فأســـلمت   لـــه أمرهـــا حبًـــا تســـامت بـــه قـــدرًا

علـــى مـــنهج الحـــق المبـــين أقامهـــا   وأكســـبها مجـــدًا وأورثهـــا عمـــرًا

(1) آل شعيب، علي بن حسن الشهراني. من نبع الحياة، إصدارات نادي أبها الأدبي، 1422هـ، الغلاف.

(2) آل شعيب، مرجع سابق، ص13- 14.

– **الفخر** : يقول الشاعر **علي بن حسن آل شعيب الشهراني** مفاخرًا بعزة المسلم وأنفته ورفضه للظلم ومقاومة المعتدين والظالمين في قصيدته " مسلم ليس يضطهد[1] :

أنا إن غنيـــــــت ألحـــــــاني فمثلـــــــي قـــــــد تغـــــــنى

في هـــــوى الأوطــــان مشــــغوفًا بهــــا حبًــــا معـــــنى

عـــــربي لســـــت أرضــــى مـــــوطني للـــــذل سكـــــنى

رغم	من	عاث	واستبد
مسلم		ليس	يضطهد
عربي		إلى	الأبدْ

– **الشاعر: ناصر بن عائض بن هندي الشهراني**[2].

ولد عام 1365هـ في ربوع بادية شهران، على جنبات وادي بيشة الفيحاء، وبدأ نظم الشعر في سن مبكرة، وهو شاعر كبير يمتاز شعره بالحكمة والرصانة، ويعد مرجعًا من مراجع الشعر الشعبي في بيشة، والشاعر بن هندي شاعر شعبي لصيق بحياة القبيلة والمجتمع القبلي، عاشها وارتوى من قيمها وأصالتها، ونشأ يحمل هموم القبيلة ويعيش قضاياها المختلفة، لهذا جاء شعره ثمرة خبرة سنين طويلة من حياة المجتمع القبلي بمختلف مظاهرها، فإلى جانب أغراض الشعر المعروفة التي تطرق إليها في شعره، إلَّا أن السمة الغالبة عليه هي الحكمة والتوجيه لسلوكيات الفرد والجماعة داخل المجتمع القبلي، وفيما يلي بعضُ من نصوص شعره والأغراض التي تضمنتها هذه النصوص:

(1) آل شعيب، مرجع سابق، ص35.

(2) ابن هندي، انظر غلاف ديوان الشاعر، ناصر بن عائض بن هندي الشهراني. نوادر من الشعر في منطقة بيشة، ط1، 1408هـ.

- **المـدح**: قـال الشـاعر ناصـر بـن عـائض بـن هنـدي يمـدح خـادم الحـرمين الشـريفين الملـك عبد الله بن عبد العزيز حينما زار مهرجان الجنادرية[1]، عندما كان وليًا للعهد حينها:

ســـلام يا راعـــي الفصـــول المســـماة	عـــد الســـحاب اللـــي صـــدوق اخيالـــه
تحيـــة بالـــورد والمســـك مغـــذاة	تهـــدى إلى راعـــي الوفـــا وتعنـــا لـــه
عبـــد الله اللـــي نفتخـــر لا ذكـــرناه	شـــط الفـــرات اللـــي عـــذي زلالـــه
بـــو متعـــب زبـــن المجـــلا لياجـــاه	لا جـــاه مضـــهود الزمـــان ارتكالـــه
تحـــول دونـــه شـــذرة الســـيف والجـــاه	لا وصـــل عبـــد الله صـــعيب منالـــه
ســـتر العـــذارا في نهـــار المشـــاراه	بيـــوم بـــه المـــالود يصـــبح هلالـــه
بـــو متعـــب في كـــل طيـــب عرفنـــاه	المجـــد والنـــاموس قـــام ومشـــاله
بـــو متعـــب لا وصـــل العلـــم لقصـــاه	حـــل المشـــاكل تحـــت كفـــة عقالـــه

- **الفخر**:

قال الشاعر ناصر بن عائض بن هندي مفتخرًا بإكرام الضيف في قصيدته " أول قرى الضيف"[2]:

---

(1) الديوان نفسه، ص10.

(2) بن هندي، مرجع سابق، ص60

مـــــاني ونا ناصـــــر بصـــــكاك بابـــــه   تـــوا الضـــيوف اللـــي لفـــت لـــه مجيعـــه

أول قـــراي الضـــيف قولـــت هـــلا بـــه   وأحـــــط لـــــه بيـــــان نفســـــي وســـــيعه

وفنجـــــان بـــــن أشـــــقر لذيـــــذ شـــــرابه   يشـــــفي القلـــــوب الصـــــاديات الوجيعـــــه

وخـــلاف ذا كـــبشٍ سمـــين يجـــا بـــه   مـــن مـــال مصـــلاح وقـــف بـــه يبيعـــه

نشـــــريه لـــــو عيـــــاء وزاد الغلابـــــة   والضـــيف لـــو أنـــه حلـــف مـــا نطيعـــه

وهـــــذه ســـــلوم أجـــــدادنا والقرابـــــة   ســـــلم لهلنـــــا مـــــا صـــــنعته صـــــنيعه

- **الشاعر علي بن يحيى بن شوعان المشهور بابن برقاء(1).**

ولد في غضون عام 1290هـ في أسره آل شوعان من فخذ آل الحليس من آل ينفع بن بدّار بن مالك بن عنز بن وائل، توفي والده وهو في العاشرة من عمره فَتَولَّت والدته كفالته، تميز من صغره بموهبة شعرية فياضه ومتدفقة ونفس طويل، وكما يقال عنه شاعر " قرن" وقد توفي في شهر رمضان من عام 1368هـ.

وأما شعره فقد تطرق فيه إلى كل مواضيع الشعر في الدعاء والحكمة والنصيحة والفخر والحماسة والغزل والاجتماع.

وسنعرض بعض جوانب شعره فيما يلي:

الجانب الأول: الجانب الديني(2) حيث كان غالبًا ما يستهل قصائده بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله، وغالبًا ما تكون أناشيده في شكل دعاء للعلي القدير كقوله عندما داهم الدبا(3) منطقة تمنيه:

---

(1) آل شعيب، علي حسن الشهراني. شذا الوفاء عن علي بن برقاء "حياته وشعره وطرفًا من أخباره"، مطابع الجنوب، أبها، ص 16 وما بعدها.

(2) آل شعيب، شذا الوفاء، ص23.

(3) الدبا: نوع من أنواع الجراد لا يطير وإنما يسح على الأرض سحا.

يا الله ياذا قـــــدر الجـــــور الظـــــلام　　　شـــــل جنـــــدك عـــــن معــــاش المســـــلمين

إن حمــــــى ربي لنـــــا زان الكــــــلام　　　وإن لســــــــلاحن فلاحـــــــــن قـــــــادرين

وكقوله: قال: عندما يدعو الله راجيًا نزول الغيث والناس يرددون بعده أقواله بعد أن نزل بالناس القحط والشدة لعدم نزول المطر[1]:

يالله يا قاضـــــي علــــى كــــل قاضــــي　　　مــــا يغــــره كيــــف حكــــم القضــــاةِ

أن تعجِّـــــل بالمطـــــر وأنـــــت راضــــي　　　فـــــــالخلايق كلهــــــم في رجـــــــاه

– **الشاعر المخضرم: علي أبو كبيده الناهسي**[2]:

والذي سنذكر له هذه القصيدة المعنونه باسم "صبيان النمار"[3]، وهو لقب يطلق على أبناء قبيلة ناهس العريقة، والتي يعتزّ فيها ويفتخر بربعه وبنفسه، حيث يقول فيها:

تمســـــي بربعــــي ناهـــسٍ كـــل معـــواج　　　اللـــــي يـــــروون الغلـــــب والرمـــــاحي

مــــر باعهــــم في الشـــــام وإلا بالافـــــلاج　　　ومقياضـــــهم عـــــد جنـــــوب قراحـــــي

أعلاهـــــم آل الـــــذيب نمـــــر علـــــى فــــاج　　　كـــــم شـــــيخ قـــــومٍ عرضـــــوه الســـــلاحي

واســـــفلهم اللـــــي ربعـــــوا كــــل منهـــــاج　　　بمترشـــــــــات للجـــــــــوازي دباحـــــــــي

وأوســـــطهم اللــــي لولـــــب القصـــــر بـــــدراج　　　نـــــواهس حـــــرابهم مــــــا اســـــــتراحي

وجـــــدي علـــــيهم وجــــــد مــــــن راح محتـــــاج　　　أو وجـــــد مــــــن قلـــــت عليـــــه المشـــــاحي[4]

(1) آل شعيب، شذا الوفاء، ص25.

(2) بلغ عمره الآن مائة وثلاثين عاماً، وهو من الذين قمت بإجراء مقابلات معهم.

(3) بن هادي، عبد الله بن هادي بن معجب الشهراني. المعاني المستفيضة في شعر شهران العريضة، طبع على نفقة رجل الأعمال الأستاذ حسان بن محمد بن عكان الشهراني، ج2، ص21..

(4) المرجع نفسه، ص21- 22..

ويقول أيضًا في قصيدته " نصائح مهداه"[1] هذه الأبيات التي تندرج ضمن الشعر الحكمي يقول فيها:

اعلـــم تـــرى الـــدنيا كمـــا النـــور حـــزات　　مـــــر تعطـــــر لـــــك ومـــــر تشـــــومي

فـــإن اقبلـــت فـــأد المواجيـــب عجـــلات　　وارخ الجنـــــاب ولا تكـــــون امهمـــــومي

وان دبـــــرت فـــــلا تلجلـــــج بصـــــجات　　شمتـــوا عليـــك اعـــداك هـــم والرخـــومي

شـــفي علـــى اللـــي مـــا تضـــرب بلفـــلات　　تطـــوي تخـــاتيخ الفـــرج فالســـــمومي

مـــــر منـــــا كيـــــف ومـــــر مغـــــيرات　　يـــوم الـــردي في مشـــبره مـــا يقـــومي

مـــا هـــوب لا حـــي ولا قيـــل لـــه مـــات　　متوحـــلٍ واخطـــاه ســـيل القـــدومي

- **الشاعر: محمد بن عبد الله اليتيم السلولي:**

شاعر كبير وصاحب خبره وتجربة بالحياة تعلم منها الكثير وترجم ذلك في قصائده وأشعاره، ومنها هذه الأبيات من قصيده " هكذا علمتني الحياة "[2] التي بين فيها خلاصة تجاربه بعد عمر حافل في هذه الأبيات التي يقول فيها:

الله أكـــبر يالتجـــارب مـــا حصـــل منهـــا مغـــره　　علمتـــني باحـــترام النـــاس في مقـــدم شـــبابي

وعلمتـــني في مشـــيبي مـــا ألحـــق الصـــاحب مضـــره　　وعلمتـــني مـــا ألحـــق الميـــت وهـــو تحـــت الـــترابي

وعلمتـــــني بالمقـــــاطع والمواصـــــل والمـــــبره　　وعلمتـــني كيـــف أحســـب لكـــل مـــا يجـــري حســـابي

بالتجـــارب مـــا أختفـــي عـــني ولا مثقـــال ذره　　بـــين بيضـــان القلـــوب وبـــين بيضـــان الثيـــابي

والتجـــــارب بينـــــه لكنهـــــا بالحيـــــل مـــــره　　وتجربتهـــا إن الظمـــا مـــا هـــو بيقطعـــه الســـرابي

(1) المرجع نفسه، ص23- 24..

(2) بن هادي، مرجع سابق، ص28- 29..

والصـــديق اللـــي علـــى قـــول المثـــل لله دره   في جلوســـي في وقـــوفي في حضـــوري في غيـــابي

يحتـــزم بي والله أني مـــا اتخلـــى عنـــه مـــره   والله أني مـــا اتخلـــى عنـــه كـــون افقـــد صـــوابي

والرفيـــق اللـــي معـــي مـــا دمـــت في ســـره وقـــره   وإن تغـــيرت الليـــالي راح مـــن عنـــدي وغـــابي

مثـل مـا قـال المثـل لـك مـن رفيـق الجنـب مـره   ومـــن ســـلاحك جـــره وإن بار فارمـــه بالـــترابي

الخاتمة

بعدما وصلنا إلى هذا القدر من الدراسة عن التاريخ الثقافي لقبائل شهران العريضة من بداية العصر الأموي إلى قيام الدولة السعودية الثالثة، وجب علينا أن نقف لنستخلص نتائج هذه الدراسة، فمن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

1- كانت رحلة قبائل شهران الخثعمية من وادي مأرب باليمن قبل الميلاد ثم نزحت إلى عدة مواقع في الجزيرة العربية والوطن العربي، وقد كانت تحمل مسميات للأودية والجبال فحينما تقطن في أي منطقة تسميها بالمسميات التي كانت تحملها معها، فمثلا في رحلتها الثانية أسمت جبل بداخل المملكة العربية السعودية "جبل كشر" وهذا الجبل يقع شمال صنعاء داخل الحدود الجغرافية اليمنية، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أسماه "جبل شكر" حينما وصل إليه وفد جُرش وكان ذلك في الرحلة الثانية، وهكذا المسميات تنقلها القبيلة من منطقة إلى منطقة، وقد انتقلت القبيلة ببارق في تهامة ثم نزحت إلى جبل خثعم في السراة في الحجاز وهذه الرحلة الرابعة، وهذا ما قاله النسابة محمد بن يسلمة اليشكري في القرن الثاني الهجري.

2- أثبتت الدراسة أن قبائل شهران العريضة الخثعمية قد تسمت بهذا الاسم خلاف الرواية التي تقول بأنهم نحروا جملا عند جبل يقال له خثعم. وكانت القبيلة تسمى بهذا الاسم قبل ألفي عام واستمر الاسم هذا عدة قرون إلى ما قبل الإسلام بقرنين من الزمان فسميت بشهران العريضة وذلك حين نزوحها من الحجاز إلى بيشة وتبالة، وامتدت في ذلك الموقع جنوبا حتى عادت ونزلت مرة أخرى في جبل "شكر" ثم توسعت إلى تهامة ووصلت حتى صبياء وقطنت قبائلها الحقو وهو جبل من مسلية غربيا وسميت القبيلة التي قطنته قبيلة الحقو، وهي الآن تعتبر قاطنة بين أربع مناطق في منطقة عسير والمسمى القديم منطقة أبها وبين منطقة جازان غربا ومنطقة الباحة في الشمال الغربي ومنطقة مكة المكرمة شمالا، ومنطقة الرياض في الشرق، ولها في هذه

المناطق ما يقارب ألفي عام، والخرائط تثبت وجود شهران الخثعمية في هذه المناطق قبل ظهور الإسلام.

3- كان لقبيلة شهران العريضة دور ثقافي بارز في عصر الخلافة الأموية من خلال شعرائها، ومحدثيها، فكان إسهام القبائل في هذا السعي الجليل بارز ومذكور.

4- ساهمت القبائل في الكتابة التاريخية من خلال إسهامات الإخباريين الذي برزوا في رواية العديد من الأخبار والمرويات التاريخية التي أوردها عدد من المؤرخين الكبار كاليعقوبي والطبري وغيرهم.

5- لم تغب قبائل شهران عن الانفجار المعرفي الذي شهده العصر العباسي، حيث كثر عدد المثقفين والعلماء الذي نسلوا منها وساهموا في إثراء الحياة العلمية والثقافية في كافة ربوع العالم الإسلامي، واشتهر منها محدثوا ورواة الشام والعراق وكثر عددهم بشكل ملفت للانتباه، كما أسهم أبناء القبائل في تطوير الدرس التاريخي من خلال ظاهرة الإخباريين التي برز فيها عدد من أبناء القبيلة، كما وأدلت القبائل بدلوها في الحياة الأدبية من خلال سيل الشعراء الذين برزوا منها.

6- اعتبرت قبائل شهران في العصور الحديثة أهم الركائز التي قام عليها الاستقرار في الجزيرة العربية وقامت عليها دعائم الدولة السعودية الحديثة وذلك لانتشار القبائل وامتدادها في كافة القطاعات الجنوبية للمملكة، وكذا توسع أبناءها في كافة ربوع الدولة، وقد برز منها علماء وفقهاء كثيرون كما وبرز منها شعراء مبرزون نالوا مكانة عالية في عالم الشعر، ولازال أعمال الكثيرين منهم تتداول لحد الساعة في مجالس القبيلة والكتب المدرسة في المناهج التعليمية المختلفة.

7- تتميز قبائل شهران العريضة بتراث اجتماعي أنثروبولوجي قيمي عميق جدا شأنها شأن كافة القبائل العربية العريقة، ويعمل التسلسل الهرمي فيها على الحفاظ على هذه القيم والمواريث، ولازالت قبائل شهران العريضة حتى يومنا هذا تحتفظ بعاداتها وتقاليدها المتجذرة في شؤون الزواج والصلح والمناسبات الاجتماعية، وشؤون الحياة العامة، حتى يبرز دول شيخ القبيلة ودور الأعيان فيها في التعامل مع كافة العوارض والمشاكل والأحداث التي تعتري يوم القبيلة وساعاتها. حيث لم تأثر الحياة الحديثة التي يعيشها أبناء القبيلة وكافة مناطق المملكة في متانة ارتباط أبناء القبيلة بأصولهم وجذورهم.

8- يقدم البحث في فصله الأخير تفصيلا غير مسبوق في تشجير وتفرعات القبيلة والجملة البطون والتفرعات التي عليها حال القبيلة اليوم، حيث يستند الفصل الأخير على عملية إحصائية قام بها الباحث وبجهد مضني، وتقصي عميق لكافة البطون والعائلات والفروع التي تنتسب لقبيلة شهران، مما يضع القبيلة في الضوء لمزيد من الدراسات المثيلة، حيث يعتبر الفصل الأخير كقاعدة بيانات لما سيتقدم من بحوث ودراسات ثقافية وأنثروبولوجية واجتماعية حول قبيلة شهران العريضة.

التوصيات:

1- ضرورة الاهتمام بالموروث الثقافي للقبائل العربية، وتوجيه الدراسات نحو ذلك الموروث الثقافي والعناية به.

2- جمع وطباعة الدواوين الشعرية الفصيح منها والعامي وتحقيقه.

3- عقد المؤتمرات العلمية حول التراث الشعبي السعودي، وتوثيقه.

4- إقامة معرض خاص بالموروث الثقافي للقبائل العربية بالمملكة العربية السعودية واستخدام التقنيات العلمية الحديثة في عرضه وتوثيقه.

5- إعداد دراسات علمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه حول التطور الاجتماعي للقبائل العربية وأثر اكتشاف النفط، والمتغيرات المعاصرة فيها.

6- تشجيع الباحثين المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للكتابة حول القبائل العربية في تلك المجالات.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- دواوين السنة النبوية

- الآمدي، أبو القاسم الحسين بن بشر بن يحيى، (ت370هـ):

- المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، 1961م.

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ) :

- الأغاني، تحقيق أحسان عباس وزملاؤه، دار صادر، بيروت، 2002م.

- ابن أعثم . أبو محمد أحمد الكوفي .ت(314هـ)

- الفتوح، تحقيق/ على شيري، ط1، دار الأضواء ، بيروت 1991م.

- الأكلبي، محمد بن جرمان العواجي

- بيشة، ط: الأولى، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف- المملكة العربية السعودية، 1418هـ/1997م0

- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ)

- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، 2004م.

- بامطرف، محمد عبد القادر

- الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، ط1، صنعاء، 2003م.

- **البحتري . أبو تمام الوليد عبيد**

- الحماسة ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1387 هـ.

- **البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ) :**

- خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب، ط1، القاهرة، 1986م.

- **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) :**

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، 1965م.

- المسالك والممالك، تحقيق أدريان ليوفن، تونس، 1992م.

- **البلاذري، أحمد بن داود (ت 279هـ) :**

- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، 1959م.

- فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مصر، 1956م.

- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) :**

- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون،ط4، بيروت، 1962م.

- **الجاسر، حمد**

- في سراة غامد وزهران. نصوص. مشاهدات. أنطباعات، منشورات دار اليمامة، الرياض (بلا. ت).

- **جريس، غيثان علي (الدكتور):**

- دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الغسلامية المبكرة والوسيطة (ق1-10هـ)، ط:1، سنة 1424هـ.

- دراسات في تاريخ الحجاز السياسي خلال العصر الإسلامي في القرن الأول وإلى القرن العاشر الهجري، ط:1، مطبوعات نادي أبها الأدبي، 1425هـ/2004م.
- نجران دراسة تاريخية حضارية (ق1-4هـ/7-10م)، ط:1425هـ/2004م

- الجمحي، أبو عبيد محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، (ت 232هـ).

- طبقات فحول الشعراء، تحقيق /محمود محمد شاكر، القاهرة، 1974م.

- الجميلي، خضير عباس

- قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2002م.
- قبيلة الأزد و دورها في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد 1996م.
- محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مركز التربية للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 2004م.

- حاجي خليفة، مصطفى كاتب شلبي (ت 1067هـ/1656م):

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الأستانة، 1941م.

- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)

- المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت/د.ط.

- ابن حبان، الأمام الحافظ، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، (ت 357هـ) :

- كتاب الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، 1973م.
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح السيد عزيز بك وزملاؤه، ط1، بيروت، 1987م.

- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت245هـ):

- مختلف القبائل ومؤتلفها، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984م.

- **ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت852هـ) :**

- الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، دار التراث العربي، بيروت، 1328هـ.

- تقريب التهذيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

- **الحجري، القاضي والمؤرخ محمد بن أحمد اليماني:**

- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، ط1، صنعاء، 1984م.

- **ابن حزم، علي بن محمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ):**

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1962م.

- **حمزة، فؤاد**

- في بلاد عسير، ط2، الناشر مكتبة النصر الحديثة، الرياض، 1968م.

- **الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ) :**

- معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربي للموسوعات، بيروت، 1987م.

- **حميد الله، محمد**

- الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، ط5، بيروت، 1985م.

- **الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573هـ) :**

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، 1999م.

- منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودوام كلام العرب من الكلوم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1981م.

- ابن حنبل، الأمام أحمد بن هلال الشيباني، (ت241هـ):

- مسند ابن حنبل، دار صادر، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، بيروت، (بلا.ت).

- فضائل الصحابة، دار ابن الجوزي، الدمام، ط:2، 1999م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ):

- تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، 1988م.

- ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن شباب العصفري، (ت240هـ):

- الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد، 1967م

- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت275هـ)

- سنن أبي داود، تحقيق محمد عوامة،ط1،جدة، 1998م

- ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، (ت 321هـ) :

- الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، بغداد، 1979م.

- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت 282هـ) :

- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط1، القاهرة، 1960م.

- الذهبي، الأمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ):

- سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

- تاريخ الإسلام ،تحقيق/ بشار عواد، بيروت، دار الغد العربي، ط:1، سنة 2003م0 ونفس الكتاب بتحقيق/عمر عبد السلام تدمري،ط:1،بيروت،1990م0

- ابن رسول، الملك الأشرف عمر بن يوسف (ت694هـ):

- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. سترستين، ط2، صنعاء، 1985م.

- سالم، السيد عبد العزيز

- تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م.

- ابن سعد، محمد بن منيع (ت 230هـ) :

- الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت: ط:1، 1410هـ/1990م.

-السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت562هـ) :

- الأنساب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1999م.

-الشهراني، علي بن سعد آل زحيفة

- كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى ، للمستشرق "كيناهان كورنواليس" ترجمة وتحقيق وتعليق وتعقيب. الطبعة الثانية

- ديوان ابن الدمينة – تحقيق . الطبعة الثالثة

- حكم وحضارة الملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون ، الطبعة الأولى

-الصنعاني، عبد الرزاق:

- المصنف ، تحقيق/ حبيب الله الأعظمي ،ط:،2، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة 1983م.

-آل طالع، عبد الكريم عائض سعيد

- قبيلة شَهْرَان بين الماضي والحاضر، الرياض، 1984م.

- الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ):

- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، العراق، 1985م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ) :

- تاريخ الطبري المسمى تاريخ الأمم والملوك، تحقيق مصطفى السيد وطارق سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (بلا. ت).

-عبد الباقي، محمد فؤاد :

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،

-ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ) :

- العقد الفريد، مكتب تحقيق التراث، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1999م.

- ابن عساكر، أبو القاسم الحافظ على بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ)

- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1967م

-العسكري، أبي هلال:

- قول العرب في جمهرة الأمثال، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطاش، دار الفكر، 1988

– علي، جواد

– المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، 1976م.

– الغامدي ، صالح بن عون هاشم

– بيشة دراسة تاريخية شاملة، ط:1418هـ0

–فاخوري، حنا

– الجامع من تاريخ الأدب العربي، بيروت، 1979م.

– الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ):

–كتاب العين، دار أحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م.

– الفرح، محمد حسين

– يمانيون في موكب الرسول، الهيئة العامة للكتاب، ط2، صنعاء، 2004م

– القالي . إسماعيل بن القاسم

– الأمالي، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000م.

– القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ) :

– قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، 1963م.

– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، 1959م.

– ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ):

– البداية والنهاية، منشورات دار صلاح الدين للتراث، مصر، 1977م.

- **المرزباني .أبي عبد الله محمد بن عمران.**

- معجم الشعراء،ط2، دار الجيل، بيروت، 1992م.

- **المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه (ت620هـ):**

- التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي، ط1، بغداد، 1982م.

- **ابن النديم،**

- الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت/د.ط

- **النسائي .الإمام أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب.**

- السنن الكبرى، تحقيق/ د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1991م

- **النص، إحسان**

- القبائل العربية – أنسابها وأعلامها -، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.

- **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت723هـ)**

- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، (بلا.ت).

- **هريدي . صلاح أحمد علي**

- عسير تحت الحكم العثماني (1289-1236هـ/1872-1914م)، دار المعرفة الجامعية، السويس-مصر، 1999م.

- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت218هـ):**

- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه، ط1، بيروت، 1995م.

- **الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت360هـ):**

- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م.

- **الوائلي، عبد الحكيم**

- موسوعة قبائل العرب، منشورات دار أسامة، الأردن، عمان، 2002م.

- موسوعة شاعرات العرب من الجاهلية حتى نهاية القرن العشرين، ط:1، دار أسامة للنشر والتوزيع.

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الكاتب العباس (ت 292هـ):**

- البلدان، مطبعة النجف، 1957م.

- تاريخ اليعقوبي، مجلدان، دار صادر، بيروت، 1960م.

قائمة المقابلات:

الرقم	الصورة	الاسم	القبيلة	تاريخ المقابلة
1		الشيخ محمد بن سعيد بن الصوع	شيخ قبيلة كود	1436/10/29هـ
2		الشيخ علي بن عبد الله أبو كبيدة الناهسي الشهراني الخثعمي	شاعر ومحدث قبيلة ناهس الشهرانية	1436/3/7هـ
3		سعد بن سعيد بن لدنة القحافي الشهراني الخثعمي	أحد شيوخ قبيلة قحافة الشهرانية الخثعمية	1437/5/10هـ
4		الشيخ هيف بن محمد الفويه الشهراني الخثعمي	شيخ قبيلة بني واهب	1435/12/22هـ
5		زعاب بن ناصر آل مشوط المعاوي الشهراني الخثعمي	أحد شيوخ قبيلة معاوية الشهرانية الخثعمية	1436/9/25هـ
6		الشيخ سعد بن محمد بن جايز المنبهي الشهراني الخثعمي	شيخ قبيلة بني منبه شهران	1436/12/25هـ
7		الشيخ حمدان بن عبد الله بن مجري الشهراني الخثعمي	شيخ قبيلة الفزع الشهرانية الخثعمية	1437/1/4هـ
8		علي بن عبد الرحمن آل حموض	شيخ قبيلة بني مالك	1437/1/27هـ

الرقم	الصورة	الاسم	القبيلة	تاريخ المقابلة
9		الشيخ عبد الله بن يحيى بن عبد الله البجادي الشهراني	شيخ قبيلة بني بجاد	1436/8/15
10		الشيخ علي بن سعد آل زحيفة الشهراني الخثعمي	شيخ قبيلة آل زحيفة من آل رشيد شهران العريضة	1437/2/20هـ

THE CULTURAL HISTORY OF SHAHRAN AL-ARIDAH TRIBE FROM THE UMAYYAD ERA TO THE THIRD SAUDI KINGDOM

AL-SHAHRANI, ALI SAAD M

ACADEMY OF ISLAMIC STUDIES
UNIVERSITY MALAYA
KUALA LUMPUR

2016